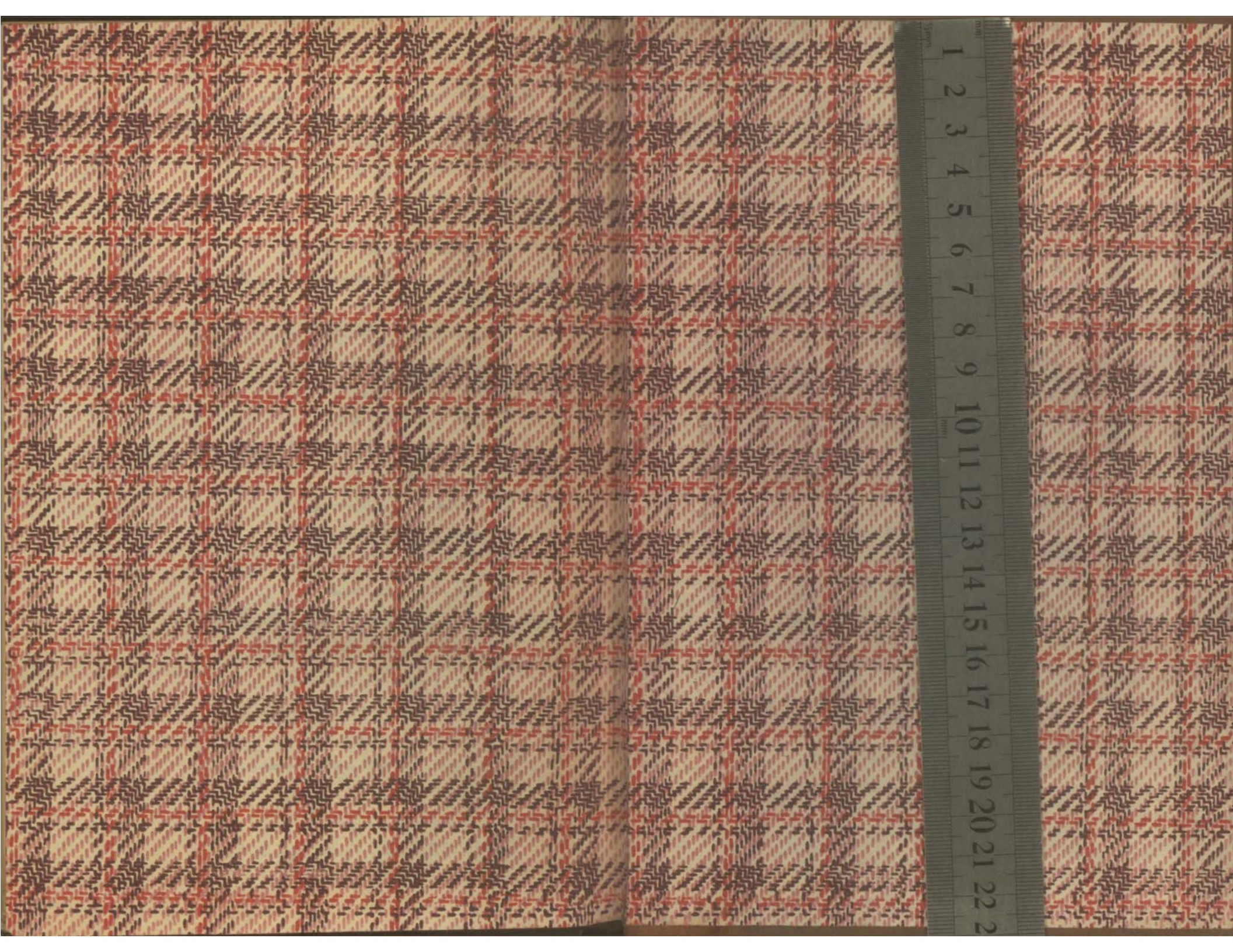


1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30



\* (فهرست المجزء الاول من كتاب مطالع البدور في منازل السروء  
تأليف الشيخ الاديب والفاضل الاربعة علاء الدين على  
ابن عبد الله البهائي الغروي) \*

صحيحة

- ٨ الباب الاول في تخير المسكن المتخذ للبناء  
١٠ الباب الثاني في احكام وضعه وسعة بنيانه وبقاء الشرف والذكر  
بنيانه  
١٣ الباب الثالث في اختيار الجار والصبر على اذاه وحسن الجوار  
١٧ الباب الرابع في الباب  
٢٣ الباب الخامس في ذم الحجاب  
٢٩ الباب السادس في التخدم والدهليز  
٣٥ الباب السابع في البركة والقوارة والدواليب وما فيه من كلام وجيز  
٤٥ الباب الثامن في الباذنجه وترتيبه  
٤٩ الباب التاسع في التسميم والطافه هبويه  
٥٨ الباب العاشر في الفرش والمساند والارائك  
٦٢ الباب الحادي عشر في الاراييح الطيبة والمروحة وما لنا كل ذلك  
٦٦ الباب الثاني عشر في الطيور المسعفه  
٧٥ الباب الثالث عشر في الشطرنج والنرد وما فيه من محاسن مجموعته  
٨١ الباب الرابع عشر في الشمعة والغانوس والسراج  
٩٣ الباب الخامس عشر في الخضر اوات والرياحين  
١١٣ الباب السادس عشر في الروضات والبساتين  
١٢٨ الباب السابع عشر في آنية الراح  
١٣٧ الباب الثامن عشر فيما يستحب بها الافراح وهو خمسة فصول  
١٣٨ الفصل الاول قال كسرى الفيد صابون الهم  
١٤٠ الفصل الثاني في تدبير استعمالها على راي الحكماء  
١٤٤ الفصل الثالث في آداب منتدبها وما يجب على مستعملها

عقرا

- ١٥٠ الفصل الرابع في استهداثها واستدعاء الاخوان  
١٥٦ الفصل الخامس في من وصفها من الشعراء الاعيان  
١٧٥ الباب التاسع عشر في الصاحب والنديم  
١٨٧ الباب العشرون في مسامرة أهل التميم  
٢١٤ الباب الحادي والعشرون في الشعراء المجيدين وهم مقدمة وتبعية  
٢٢٩ الباب الثاني والعشرون في الخذاق المطربين  
٢٣٢ فصل وينبغي أن يكون المغنى جيل الخلق صافي الخلق الخ  
٢٣٣ فصل فيما ورد للفضلاء في مدحهم  
٢٣٦ فصل فيما ورد في ذم الغناء  
٢٤٦ الباب الثالث والعشرون في الغلمان  
٢٥٨ الباب الرابع والعشرون في الجوارى ذوات الالحان  
٢٦١ فصل فيما يتعلق بكافة المتطرفات منهن على آلاتهن  
٢٦٢ فصل في المولدات من الجوارى وغيرهن  
٢٦٧ الباب الخامس والعشرون في البهائم  
٢٦٨ فصل ولما كان جمال المرأة وحسن تناسب أعضائها هو الداعي الرجل  
الى وطئها الخ  
٢٧٨ فصل في بعض ما كتبه المتطرفات

(تمت الفهرست)

\* (الجزء الاول) \*

من مطالع السدور في منازل السمرور  
تأليف الشيخ الاديب والفاضل  
الاربيب علاء الدين على  
ابن عبد الله البهائي  
الغرولى عفى  
الله عنه  
آمين

٨٢٩١٨



\* (طبع بمطبعة ادارة الوطن) \*

\* (الطبعة الاولى سنة ١٢٩٩) \*



(المحمد لله) الذي جعل قلوب البلغاء أفلا كالمطالع البدور \* وأسكنهم من فسح  
صدورهم في منازل السرور \* وأطلعهم من درج الفصاحة إلى بديع الطباق  
وأحلهم منازل سعد سنية الاشراف \* يظل تحت جناح شرفها كل منشد  
وقائل \* لك يا منازل في القلوب منازل \* (أجده) جد من خسر لعله الصالح  
دارا أسس بنيانها على تقوى \* وجعل بابها مدخل إلى جنة المأوى \* فأخفت  
مباركة العتبة لمن أمتهاب مدبر حيث \* وروى حديث فضلها المسند فأكرم  
بدار الحديث \* (وأشهد) أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة هي عدتنا  
في هذه الدار \* وعدتنا في دار المقام \* (وأشهد) أن محمد عبده ورسوله قائدنا إلى  
دار السلام \* السكافي لمن يخافه ويرجوه \* الهادي إلى طباق السعادة يوم تبيض  
وجوه وتسدود وجوه \* صلى الله عليه وعلى آله ما رفعت أركان \* وشيد بنيان  
اما

(أما بعد) فهذا كتاب مجموعه اقرب إلى أهل الادب مفيد \* وتذكرة فيه اذ كرى لمن  
كان له قلب أو ألقى المعج وهو شهيد \* جاء في تأليفه الشريف علوى الذهب  
وتاريخا أدبيا لوسمه الذهبي لكتبه بماء الذهب \* ما وصل إلى حلاوة تأليفه  
ابن خلد كان \* ولا يتظر مع وجوده بوجه في مرآة الزمان \* فيسأله من مجموع أقسم  
بشأن اثنين انه تغرد \* وهامت به كتب الادب وأمسّت عارية من المجلد وما عسى  
ان تجلد \* لقد أصبح من حسان المعاني بحور مقصورات في نحيام الطروس بمدودا  
وأوفى من كنوز الادب وأنبأته مالا \* دودا \* وبين شهودا \* صرفت الذهن  
إلى ترصيفه واستعنت بالنقاد البصير عند الصرف \* وبالصانع القدير عند  
الصرف \* وأعربت ببناء عن وصف دار ملك فجاء في حسنه زائد الوصف \* فأقسم  
من وصف هذه الدار بالبيت المعمور انها زهرة الناطر والسماع \* وتلوعلى  
بيت حاسدها ان عذاب ربك لواقع \* ما من الا دباء على أبوابها الا سلوا سلام  
المخاضعين عسى ان يقال لم ادخلوها بسلام آمنين

واني وان لم أستطع تلوة بكم \* أمر على أبوابكم فأسلم  
فتح على من وصفها بخمس \* بين بابا قسيحان الفتح \* ولكن جعلت سوادة منها  
وبياض ما سها نرد في الليل والصبح \* وجاورتها بأوصاف علت بصن طباقها  
البدية على بيوت الاشعار \* فاستحقت التمتع بها دون الغير لان جار الدار  
أحق بدار الجوار \* وتالله لقد أحجم الفضلاء عن وصف هذه الدار المباركة أعتابها  
فصيف اذا جاؤها وفتحت أبوابها \* وأمسّت قلوب معانيها المختلفة بأنواع  
البدايع تتألف \* وهي تتلوعلى بيت حاسدها لو أنفقت مافي الارض جميعا  
ما ألقت بين قلوبهم \* ولكن الله ألف \* كم طرق بابها بوصف فأتيت بالدقة  
الادبية من الافتاح \* وأبدت ما لو ناظره ابن سكرة لعسر ذلك عليه ولو أنى بالافتاح  
وان دخلت إلى وصف الدهليز من بابها فحسرت لا حذفيه مدخل \* وألوى  
البادي نخلت حديث الهوى صيحيا وان كان معلل \* وألوى وصف الخدام  
استعبدت سر الكلام \* وأظهرت قوة العزائم في الاستخدام \* وان ترويت في  
البركة رفعت لها من الوصف راية فوق قناتها \* أوفى النوفرة الغضة حقتها  
من زهر والبديع بخضراتها \* كم سهرت في الفرش لوصف المساند وهم على  
الارائك يتظرون \* ودرت إلى وصف الدواليب وهالات بدورها ونجوم نثرها

وكل في فلك يسبحون \* ولم سبحانه في وصف الطيور المسعومة بما يغني عن سجع  
المطوق وأحمان السواجع \* وهذبت النفس في وصف الشطرخ فعدلى  
الدست من حسن فرزتي من غير مانع \* وروحت الخاطر لوصف المروحة فهبت في  
اسيم القبول من غير تعجب \* واقتدت من شعل الدهر ووصف الشععة والقانوس  
ولم أقل لهيب الفكريت يد إلى لهب \* وأطلقت عنان الزمن القادح في  
وصف السراج \* فكنت فارس القييلة \* وأتيت بما يفهم السراج \* ولوطول  
لسانه قليل له لا تكن طويل القتيلة \* وحدقت في البساتين ووصف غصونها  
وزرد خيائلها فهمت إلى بان المحي وزرود \* وتغزلت في رياحينها وورودها  
بما أخل زهر الآداب وشوق إلى العواض والمحدود \* وتمسكت بالغوالي  
من المعاني المشوقة في وصف الطيب فاطربت حتى قال أهل العود طيب  
وملت إلى صرف الذهن في وصف الزاح فارتجت من الشعر الذي يقطر ماء  
الحسن منه بصيب \* ووصف الأواني \* حتى قالت الكاسات جانا دورو قهقهت  
فرحة تغور القناني \* وحليت سادجها بذهب الوصف حتى قالت أنا ذهبية  
عصري وأواني \* وبرت العبد في وصف النديم \* والصديق المحيم \* وألفت  
في وصف الشعراء قصصا تركت المحسود لما عيس وتولى عنها في ألف لام ميم \*  
وأتيت في وصف الفضلاء بنظام ونثر يحير الفضل \* وأرقت طربا في وصف  
المطربين وما خرجت عما هو في السمع داخل \* واسترقت في وصف الجوارى  
والغلمان كل حر من المعاني دقيق \* وجئت بما لوسمه ابن نباتة لصار له عبدا  
بسوق الرقيق \* ووصفت الباء بما يحرك الشهوات \* وأتيت بما هو أوضح  
من الصبح ولكن لم يكن قاطع اللذات \* ودخلت إلى الحمام بقباب وانسراج  
صدر فأبدت ما لوشاهده الحماسي لقال ما أنا قبالة هذا التشبيه \* ومن هنا  
عرفت حر الأشياء وباردها وأخذت المأمن بحباريه \* وأضمرت الفكر في  
وصف النار فأتيت من الأدب بحشمة قطعت عندها اللسان المجري \* وأخفيت  
كل ذهن وقاد وأجندت الأفكار للهيمية \* وقعدلى الدست في الطبائخ فأتيت  
في وصف القدور بما طاب وعلى سوقه استوى \* وقلت للأفكار الإلهي  
بعنه فكأنت بما ترك قلوب الأعداء غزافقا على غير الاستواء \* ونصبت  
من وصف الاسماك ما غصت خلفه من الشعر إلى أقصى البحر \* وأتيت بما حير

الثوراني

الثوراني والجزاري وصف الجزر \* ولم أدخل إلى السفرة يجيب بل مددتها بما  
يليق بجملتي \* وتركت البقول تقول لمن لا عنده رشاد وهو غير حاذق ما أنت من  
نخل بقلي \* ومددت الخزان بما نأده من المعاني صيرت الشعراء عند وصفها فرقان  
وتنوعت في الأطعمة الشهية بألوان وقهقهت في الوصف لما دخلت إلى باب المياه  
وقلت وقد جرى جواد الفكر في وصف الماء سبحان من أجراه \* وأتيت في وصف  
الحلوى بما لوزاقه ابن الحلوى أشبك عليه \* وعقد الخناصر \* وفي وصف  
المنروب بما أصبح كل ظام من أهل الذوق إلى موده العذب صادر \* وتركت  
الضد في بيت الخلاخا ترا يبحث في باب الطهارة \* وكل طلب أن يستعير له وصفا  
فلم يطق وشابت ذقنه في باب الاستعارة \* وعاجت وصف الأطباء وأعطيت  
الذهن دستوراً فأتى بما هو من القانون أطرب \* وانجد ذلك جوارض عيف  
الذهن بفردات ابن البطار له أوجب \* وأتيت في وصف الوزراء بما لوناظره  
الغيراقا لوعنه كلا لاوزر وباشرت وصف الحساب فأتيت بما لوشاهده  
ابن الصاحب رجع عن ديوانه وعلم أني صاحب النظر واصطبحت بنجمة  
الانشاء في رياض الوصف فأتيت بما أشار إليه بأصبعه زهر المنثور \* وطرقت  
بابه ففتح علي \* ودخلت من غير دستور \* وأتحت الاسماع من الهدايا بكل هدية  
صالحه لطيفة \* وحليت من معادن الأدب في وصف الجواهر ما لوسمه صاحب  
العقد نسي نظامه وأليفه \* وسنت الفكر في وصف السلاح فخرت المخذوكت  
فارس الكلام \* وتغزلت في حواجب القسي واصداغ السيوف وقامات  
الخطى واهدا بامهم \* ووصفت الكتب وأبوابها بكل قرينة صالحة  
وأسكنتها في أجل بيت \* وأتيت في وصفها بما لوناظره الغير اعلمت الابواب وقالت  
ديت \* وركضت بشدة الخزم إلى وصف الخيل فلم ألق في ذلك المضمار \* وأتيت  
في وصف الدواب بما لم يقع عليه حافر ولا يلحق له غبار \* وقنصت في وصف  
المصائد ظباء البديع فافترت \* وحشرت وصف الوحوش في حضائرها وناهيك  
إذا الوحوش حشرت \* ووصدت في وصف الحمام بما هيحج البلابل حين علا  
أوراقه \* واصبح طائر قلب الضد واقعا دونه ولوطا رنخوه بطقه \* وأطالت في وصف  
القصور فأتيت بكل بيت لم يكن له في علو طباقه مطابق \* وأتيت في وصف  
الحصون المنيع بما عوذته بالسماء ذات البروج من الطارق \* وشرفت إلى الاوطان

فأثبتت في وصف علام المنازل بأبيات \* إذا رآها الشيق إلى أوطانه قال هي المنازل  
 في فيها علامات \* ودخلت إلى الجنة ففرت بأوصاف تركت الأعداء في نار المحمد  
 يتقلبون \* وتلى عليهم لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم  
 الفائزون \* واستوعبت هذه الأوصاف التي بعد مرآها وأمت عينا شرب بها  
 المقربون وهنا يحسن الالتفات فنقول والله المستعان على ما تصفون \* وهذا أو ان  
 أيراد الأبواب المذكورة \* وشرح المحاسن المأثورة \* وبالله التوفيق والاعانة \* في  
 لطف الأمانة وحسن الأمانة \* لأرب غيره ولا خير إلا خيره وهو سبحانه ونعم الوكيل  
 (الباب الأول) في تخير المكان المتخذ للبناء (الثاني) في أحكام وضعه وسعة  
 بنيانه وبقائه الشرف والذكر ببقائه (الثالث) في اختيار الجوار والصبر على  
 آذاه وحسن الجوار (الرابع) في الباب (الخامس) في ذم المحجب (السادس)  
 في الخدم والذهاب (السابع) في البركة والقوارة والدواليب وما فيها من كلام  
 وجيز (الثامن) في البادع وترتيبه (التاسع) في النسيم واطاقه هبويه  
 (العاشرة) في الفرش والمسند والأرائك (الحادية عشر) في الأرائيج  
 اللذيذة والمروحة وما شا كل ذلك (الثاني عشر) في الطيور المجموعة (الثالث  
 عشر) في الشطرنج والترد وما فيها من محاسن مجموعته (الرابع عشر) في الشجرة  
 والفانوس (الخامس عشر) في المخضرات واليا حين (السادس عشر) في  
 الروضات والبساتين (السابع عشر) في آنية الراح (الثامن عشر) فيما يستجلب  
 به من الأفراح (التاسع عشر) في الصاحب والنديم (العشرون) في مسامرة  
 أهل النعيم (الحادي والعشرون) في الشعراء المجيدين (الثاني والعشرون) في  
 المحذوق المطربين (الثالث والعشرون) في الغلمان الحسنان (الرابع والعشرون)  
 في الجوارى ذوات الألفان (الخامس والعشرون) في الباه (السادس والعشرون)  
 في الحمام وما غرامه (السابع والعشرون) في النار والطباخ والقدر  
 (الثامن والعشرون) في الأسماك واللحوم والمجوز (التاسع والعشرون)  
 في السفرة والبقول (الثلاثون) في الخوان والمائدة وما فيها من كلام مقبول  
 (الحادي والثلاثون) في الوكيرة والاطعمة المشتهية (الثاني والثلاثون) في الماء  
 وما يجريه (الثالث والثلاثون) في الحلوى والمشروب (الرابع والثلاثون) في  
 بيت الخلاء المطلوب (الخامس والثلاثون) في نبلاء الأطباء (السادس والثلاثون)

في الحساب والوزراء (السابع والثلاثون) في كتاب الانشاء وهو فصلان  
 (الثامن والثلاثون) في الهدايا والتحف النفيسة الاثمان (التاسع والثلاثون)  
 في خواص الاحجار وكذا في المعادن (الاربعون) في خزان السلاح والسكان  
 (الحادي والاربعون) في الكتب وجمعها (الثاني والاربعون) في الخيل  
 والدواب ونفعها (الثالث والاربعون) في مصائد الملوك الجميلة المقدار  
 (الرابع والاربعون) في حضائر الوحوش المتخذة لنزاهة الابصار (الخامس  
 والاربعون) في الاسد والزرافة والغيل (السادس والاربعون) في الحمام  
 وما فيه من قميل (السابع والاربعون) في المحصور والقصور والآثار  
 (الثامن والاربعون) في الحنين إلى الاوطان وما فيه من رائق الاشعار  
 (التاسع والاربعون) في دار سكنت بها كثيرة المحشرات (الخسون) في جنات  
 النعيم وما فيها من غرفات وبقامه تمت الابواب

(والمقصود) من الواقف على كتابنا هذا الاقصار من تتبع خطائنا والصفيح  
 عما يقف عليه عن اغفالنا والتجاوز عما ينتهي اليه من اهمالنا وان آذاه  
 التصفيح إلى صواب نشره وإلى خطا مستتره فقد كان يقال من ألف كتابا فقد  
 استشرى فان أصاب فقد استهدف وان أخطأ فقد استغذف وكان يقال  
 لا يزال الرجل في فسخة من عقله ما لم يقل شعرا أو يضع كتابا وكان يقال اختيار  
 الرجل وافد عقله ويقال دل على عاقل اختياره وقبله بعض العلماء اختيار  
 الرجل قطعة من عقله قال بل مبلغ عقله وقال الخليل بن أحمد لا يحسن الاختيار  
 الا من يعلم ما يحتاج اليه من الكلام وقال الشعبي العلم كثير والعمر قليل  
 فخذوا من العلم أرواحه يعني عيونه ودعوا ظروقه وقال ابن عباس رضي  
 الله عنه العلم أكثر من ان يحصر فخذوا من كل شيء أحسنه ونحن نستعين الله  
 على كل حاسد والله دال القائل

لمن أبوح بشعري حين أنظمه \* أم من أخص بمن فيه من الزبد  
 اما جهول فلا يدري مواقفه \* أو فاضل فهو ولا يتخول من الحسد  
 على ان الانصاف من شيم الاشراف وهذا أو ان الشروع في ايراد ما قصدناه  
 والامر الذي نعوذ به وبالله المستعان

\* (الباب الاول في تغيير المكان المتخذ للبيدان) \*

قال ارسطو ليس اول الصناعات الضرورية الصيد ثم البناء ثم الفلاحة وذلك لوان رجلا سقط في فلاة لا أنيس بها ولا زرع لم يكن همه الا حفظ قوام نفسه بالغذاء فليس يفكر الا فيما يصيده فاذا صادوا غنما فليس يفكر بعد ذلك الا فيما يسكن فيه وهو البناء فاذا تم له ذلك فكر حينئذ فيما يزرعه ويغرسه وقال ابراهيم بن اسحق المصعبى عيما الملوك العمارة ولا يحسن بهم التجارة وقال ابن كلداء جميع خصال الدار المستحقة ان تكون على طريق نافذ وماؤها يخرج منها وليس عليها مشرف وحدودها لها وتكون بين الماء والسوق ويصلح فنائها لمحط الرجال وبل الطين ووقوف الدواب وان كان لها بابان فذلك اتمل وينبغي ان يكون ايضا في طرف البلد لان الاطراف منازل الاشراف وقال الجعفرى توفي سنة أربع وثمانين ومائتين

عجب الناس لا عتزالى وفي الاطراف تلقى منازل الاشراف  
وقعودى عن التلفت والار \* ضائلى رحمة الاكاف  
ليس عن ثروة بلغت مداها \* غير انى امره كفاى كفاى

(قيل) وانما كانت الاطراف منازل الاشراف لانهم يتناولون ما يريدونه بالقدرة ويصل اليهم من يريدهم بالحاجة اليهم وقيل لرجل في اى موضع من القرآن الاطراف منازل الاشراف فقال قوله تعالى وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين فهنا أشرفهم وكان ينزل أقصى المدينة وقيل ليس في الارض بخيل ولا جواد اذا ابتاع دارا الابنى فيها شيئا وهدم شيئا وان قل لان حاجته ومنافعه ومرافق المسالك الاول لا يستويان قال المجاحظ رأيت بخلاء في نهاية البخل يسرفون في الانفاق على البيدان وقال الحكماء لذة الطعام والشراب ساعة ولذة النوم يوم ولذة المرأة شهر ولذة البيدان دهر كلما نظرت اليه تجددت لذته في قلبك وحسنته في عينك وقال ناصر بن أمية في مباينة العظيمة بمدينة الزهراء بالاندلس

هم الملوك اذا أرادوا ذكرا \* من بعدهم فبالسن البيدان  
ان البناء اذا تعاضم شأنه \* أضفى يدل على عظيم الشأن

ولما

ولما دخل الرشيد الى منبج قال لعبد الملك بن صالح المشامى وكان لسان بنى العباس هذا البلد مقر لك فقال يا امير المؤمنين هو لك ولى بك قال كيف مثار لك به قال دون منازل اهلى وفوق منازل غيرهم قال كيف صفة مدينتك قال عذبة الماء طيبة الهواء قليلة الادواء قال كيف اهلها قال سحر كلهم وهى تربة حمراء وسدلة صفراء وشجرة خضراء وفياف فيج بين قبصوم وشيخ فقال الرشيد والله هذا الكلام احسن منها ولما بنى عيسى بن جعفر قصره بالرمصافة دخل اليه عبد الصمد فقال بنيت اجل بناء باطيب فناء وأوسع فضاء على احسن بهاء بين حجار وحيثان وضياء فقال كلامك احسن من بنائها وكان ابن جعفر بن سليمان المشامى يقول العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمدينة عين البصرة ودارى عين المربد وقال بعض اهل التجربة اذا ابتنى احدكم دارا فليترك في واجهتهائلة تقيم اشرف عين السكالك (قالت) ولا بأس يا براد بن عمار بعلق بكرى الدار فمن ذلك ما حكى ان رجلا دخل حجرة يكثر فيها فقال ابن المطنج فقيه له في الجيران من يظن لك ويحكفك المؤنة قال فان الخبز فقيل اذا اختار الجيران خبز والاك ايضا قال فميت الخلاء فقيل بالقرب نربة تقضى فيها الحاجة قال فالسطح فقيل على الباب ساحة يطيب فيها النوم في الصيف قال فأنافى دار وما أعلم بروحى فاستقر على ما أنا فيه وأرجع الابرة وقال الحكميم بن سعد قال لى ملك يدب صفتى معاش اهل البصرة فقلت قوم منهم لم فضول منازل بكر ونها وقوم لم ارقاء يستعملونها وقوم لهم رؤوس اعرال يغدون الى أسواقهم فبا يكون فضولها وقوم لهم تخيل يا كلون ثمارها فقال من كان معاشه من كرى فلتام الناس ومن استعمل الارقاء فكلاى الناس والذين يغدون الى أسواقهم فذئاب الناس ولكن اصحاب النخل وقال بعضهم

قدر ضياع الزمان بقوت وثبوت وسكن لازياده

ورضياعا من الاله بما ير \* ضى ومن غيره تركا الاراده

غير اناروم خاتمة الخيب سرفان سرت فتلك السعاده

(الطيفة) ذكرها الحريرى في كتابه الموسوم بتوشيح البيان ان اجد بن المعدل كان يجذب اخبه عبد الصمد وجد اشديد على تباين طريقتهما لان اجد كان

صواما قواما وكان عبد الصمد كبير اخيرا وكان يسكن دارا واحدة ينزل  
أحد في غرفة أهلها وعبد الصمد أسفلها فدعا عبد الصمد ذات ليلة جماعة  
من تدمائه وأخذ في القصف والذات والعزف حتى منعوا أحد الورد ونقصوا  
عليه التمجيد فاطلع عليهم وقال أفأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم  
الأرض فرفع عبد الصمد رأسه وقال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم  
(قلت) وعلى ذكر الغرفة فالطف ما ذكره علاء الدين الوداعي في تذكرته قال  
رأيت مكتوبا على غرفة يصعد منها الى سطح قبة الخضر المقدسة قوله تعالى  
أو تلك يحزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها حصية وسلاما فحببت من اتفاقها  
وكانت لم اسمعها ورأيت أيضا في طاقة زجاج بقبر طالوت عليه السلام  
يسبح قاسيون قوله تعالى الله نور السموات والأرض وهذا من عجيب ما يكتب  
على طاقة زجاج (نادرة) كان بعضهم في دار بكرى فقال لصاحبها عمرى  
السقف فانه يفرق اذ امسنا عليه فقال لا بأس عليك فانه يسبح الله فقال أخشى  
ان تدركه الرقة فيمجد وطالب بعضهم دارا للكرى فدلوه على دار فدخل  
غيرها فوجدوا حديدك أورد فاستحي وقال هل عندكم دارا للكرى فقال له  
ما أحقك نحن من الضيق بعضنا على بعض (كان) بعض النحويين له مال كثير  
وليس له سكن يأوى اليه فقبل له ابن بيتا فقال والله لا يبيت ما اتفق النحويون  
على اعرايه ومما قاله (المروم القاضي) فتح الدين بن الشهيد الذي كان  
مولده بالرملة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وقد توفي مقتولا بالقاهرة سنة ثلاث  
وتسعين وسبعمائة وكتبه على عمارة له

بنيت على وقف المكارم والعلی \* فتلقي أبو ابی وصدری للضم  
سنا الملك يبدو في موشح زینتی \* ومن أجل ذادار الطراز على كی  
ومما كتبه على الزفر قوله

رفعت كما شئت الترفه رفرفا \* أزين سمائي بل أزين سماحي  
فلا بدع ان الناس يهرون بهجتي \* ويمشون فظلي وتحت جناحي

\*(الباب الثاني في أحكام وضعه وسعة بناؤه وبقاء  
الشرف والذكر ببقائه)\*

وروي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما بلغه ان سعدا وأصحابه بنوا بالمدن  
كتب أكره لكم البنين بالمدن فاما اذا فعاتم فعترضوا المحيطان وأطيلوا  
السلك وقاربوا بين الخشب ولما بنى معاوية داره بدمشق بالبن دخلها  
وفد الروم فقالوا ما أحسن ما بناها للعصا فيرهدوها وبنوها بالحجر ورأى بعضهم  
رجلا قد بنى حائطا بالحجر وهو بيضه فقال هذا يستر الذهب بالقضة (وحكى) ان  
يحيى بن خالد كان جالسا للقصاص فرفعت اليه قصة متظلم من بعض عماله  
فقربه وسأله عن ظلامته فقال له ان عاملك فلا ناظمتي وأخذ مالي واعتصب  
ضيعتي وهدم شرفي فقال له فهدمت جميع ما ذكرته الا قولك هدم شرفي فما  
معناه فقال له أنا من ابنه فارس كانت لي ضيعة وبالقرب منها قصر على الطريق  
فيه سقاية ينزلها الناس ويسقون منها ويذكرون بانها ويرجون عليه  
فغصبني الضيعة وهدم القصر فأمر يحيى بالكتب الى العامل ان ترد عليه  
ضيعة وجميع ما أخذته منه وبنى القصر حتى ترد على هيئته كما كان وقال  
لبنيه ابنوا فان الذكر والشرف باقيان ببقاء البنين وقيل لابي الدهمان  
أين دارك فقال اذ دخلت سكة بنى العنبر فالدرا التي تدل على شرف أهلها دارى  
وعلى ذكر السؤال ما أحسن ما ذكره ابن رشيقي في الامتدح ان عبد الرحمن بن  
محمد الفراسي جلس مع بعض شيوخ يونس وكان الشيخ نهاية في المجون فاجتاز  
بهم رجل يسأل عن دار ابن عبدون فأقبل الشيخ عليه فقال هي في تلك الربعة  
حيث يقوم اميرك فقال الفراسي لا تظلمته فما رأيت مثل هذا المعنى وأنشد  
من وقته

ان شئت ان تعرف عن صحة \* دارى التي تعزى لعبدونه  
فامس فان أترك أبعثرته \* قام فان الباب من دونه  
وقد عكس الشيخ صلاح الدين الصفدى (ومولده سنة أربع وتسعين وستمائة  
وفاته سنة أربع وستين وسبعمائة) هذا المعنى فقال

أقول ان يسائل عن محسلى \* تقدم وامش من خلف السوارى  
ومر فحشا تالقي حكاكا \* بسر مك لا تعد فثم دارى  
(رجع) خرج الخطيب الحافظ أبو بكر في تاريخه قال لما بنى المهدي قصره  
بالراففة دخل يطوف فيه ومعه أبو البحرى وهب بن وهب فقال له

هل تروى في هذا شيئا قال نعم حدثني جعفر بن محمد عن ابنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غير محزونكم ما سافرت فيه ابصاركم وقال لما مرون يوما لجلسائه اتدرون من اهلني الناس عيشا فقالوا ابي المؤمنين فقال لا قالوا فامير المؤمنين اعلم فقال اهلني الناس عيشا رجل له دار قوراء وامرأة حسناء وكفاف من العيش لا يعرفنا ولا نعرفه قال سلة الاحمر دخلت على الرشيد في قصره الذي بناه فقات

اما بيوتك في الدنيا فواسعة \* فليت قبرك بعد الموت يتسع  
فجعل ليكي وقيل ان خالد بن الوليد رضي الله عنه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم صديق مسكنه فقال ارفع البناء ورسول الله السعة وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر ورواهم بناء دار استوسع فان الهمة في السعة مثل بعضهم ما التقى فقال سعة البيوت ودوام القوت وقال بعضهم مليل المساكن بثلاثة سعة الحسن ونعيم الماء وشئ من الخضر (يعني بن خالد) الدنيا ثمانية الطعام الطيب والماء البارد والثوب اللين والفرش الوطى والدار الواسعة والمرأة الموافقة والخدام القارء والقدرة على الانحوائ بالاحسان وكان يقال جنة الرجل داره وذكر الاحنف الدور فقال ايكن اول ما ينشئ ويآخر ما يباع وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر دارك قبضك فوسعه كيف شئت وقيل لبعضهم ما السرور فقال دار قوراء وامرأة حسناء وقرس مرتبط بالفتاة وينشد  
ومن الرواة للفتى \* ما عاش دار قوراء  
فاقنع من الدنيا بها \* واعمل لدار الآخرة

(وكان يقال) دار الرجل عيشه قال السلمي في كتابه تنقيت العرف الدور للناس كالاعشة لطير والاوردة للوحش والحجرة للعنبران فدار الرجل حال نفسه وموضع امنه وممكن قلبه وجمع اهله ومعرز ملكه وما أس ضيفه وملتقى صديقه وعدوه ولا شئ أصعب على الناس من الخروج من ديارهم وقد قرأ الله سبحانه وتعالى الخروج منها يا اقليل حيث قال ولولا ان كتبنا عليهم ان اقلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوا الا قليل منهم وقال بعض الاشراف لابنه يا بني احسن اترك في هذه الدنيا يا ابتداء الحسن واسمع قول الشاعر

ليس

ايستفتي بالذي لا يتضايقه \* ولا يكون له في الارض آثار  
ولا تنس قول الآخر  
ان آثارنا تدل علينا \* فانظروا بعدنا الى الآثار  
ومن احسن ما قيل في بناء الملوك قول علي بن الجهم المتوفى سنة تسع وأربعين ومائتين

وما زلت أسمع ان الملو \* لك تبني على قدر اخطارها  
فلما رأيت بناء الاما \* مرأيت الخلافة في دارها  
حكى ان ابا العيلاء دخل على المتوكل في قصره فقال له كيف ترى دارنا هذه فقال الناس بنوا دورهم في الدنيا وانت ببيت الدنيا في دارك اخذ العزبي

فقال  
لمسا الناس في دنياك دورهم \* بنيت في دارك العزراء دنياها  
فلورعت مكان البسط أعيينا \* لم يبق عين لنا الا قرشها

\*(الباب الثالث في اختيار الجار والصبر على أذاه وحسن الجوار)\*

وقيل الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق وقيل لبعضهم أين معك في القرآن الجار قبل الدار فقال قوله تعالى رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة سوء الجار فمؤذ بالله من ثلاث هن القوافر امام السوء ان احسن لم يشكر وان أسأت لم ينفرو من جار السوء ان رأى حسنا ستره وان رأى قبيحا أذاعه ومن سوء امرأة ان غبت عنها خاطبتك وان دخلت عليها لسنتك (حكى) ابو السعادات بن الشعيري (مولده سنة تسعين وأربعمائة وقاته سنة اربعين وأربعمائة) في شرح الحاشية ان العباس بن الفرج الرياني قال وفدزياد الاحجم على حبيب المهلب وهو بخراسان فيمنعها عما يشربان ذات عشية اذ سمع زياد صوت جماعة تغني على شجرة في دار حبيب فقال

تغني أنت في ذممي وعهدي \* بأن لا يدعوك ولا تضاري  
اذ غنيتني وشربت كأسا \* ذكرت اجبتى وذكرت داري  
فاما يفتي لولك طليت نارا \* لانك في حماي وفي جوارى

فاخذ حبيب سهما فرماها فافقها فقال زياد فقلت جاري بيني وبينك المهاب  
فاخذ حبيب اليه فقال المهاب ابو امامة لا يروح جواره وقد ارسلتك العسل ألف  
دينار فدفعتها اليه من يومه وانما كنتى كسرى ابوانه كانت بجواره وديرة الجوز  
لا يكمل تر بيع الابوان الابهى فدفع لها ساجله من المال فقالت لا أبيع جوار  
الملك علما اذها ولا انروح عن جواره طائفة فان غضبني اياها فهو قادر على ذلك  
فأعلم كسرى بذلك فقال ترك وبنى الابوان فقبل لا ينجى مستحكما الترييح  
فقال بيني على ما اتفق وكان فيه عوج فكان بعد ذلك يقال له ما احسن بناء  
هذا الابوان لولا هذا العوج فيقول بهذا العوج تم حسنة (قلت) وعلى  
ذكر الابوان حسنا احسن ما اشدنى من لفظه لنفسه اشارة الشيخ عز الدين على  
ابن الشيخ بهاء الدين الحسين الموصلى رحمه الله تعالى احييه كتب بها الى  
القاضي صلاح الدين الصفدى نعمه الله بالرحمة

يا من له الطول في العالى \* وبالمعالي لنا يصير

انى كما قالت فى سؤالى \* ما مثل قولى نعم مقصر

(رجع) وكان لابن المعلى عجب دارة دار وكان يباهى بها من صاحبها وهو يتبع  
من يبعها فافق ان يركبها دين فاحتاج الى بيعها فعرضت عليه فسال عن سبب  
بيعها اياها بعد دسطة بها فاعبره بقصته فقال ما لقت اذا جرحمة الجمار ان اشتريتها  
وقد باعها عندما غفل اليه عن الدار وقال بق دارك عليك بارك الله لك فيها  
وردها فى دينك وقال الاممى رأى بعضهم عدى بن حاتم الطائى يفت للخل  
عبر بقاء دارة فقال له يا باطرىف ما تصنع فقال جارات ولحن حومة قلت وعلى  
ذكر حاتم الطائى ذكرت ما اشدنى به يدى الجناب الجدى فضل الله من المرحوم  
الصاحب القاضى نحر الدين عبد الرحمن بن مكانس من الله تعالى قال اشدنى  
والدى من لفظه قال اشدنى صاحبنا الشيخ شمس الدين الواسطى (توفى المذكور  
قربا من سنة ثمانين وسبع مائة) انفسه مواليا

مات حتى يفسانى كل من فى الحى \* وعلنى وقلانى ككل من لوشى

وانت مالى الجهم والعرب وملك حى \* يا من طوى بالمكارم ذكر حاتم طى

(قلت) وانشدنى من لفظه انفسه صاحب المرحوم نحر الدين بن مكانس من  
قصيدة (وتوفى نعمه الله بالرحمة سنة اربع وتسعين وسبع مائة) وذلك

بنزله بقطرة قد ادار بتار يخ عاشر صفر من شهر رعام ثلاث وتسعين وسبع مائة  
وكم طربت لما أبدته من ملح \* يصم بوله كل ذى عقل وآراء  
وجدت بالتبر من مالى ومن أدبى \* فسكنت فى كل حال منهما الطائى

(رجع) الى ما كتبده وقال محمد بن عبد الرحمن الزهرى كانت بيني وبين  
أبى العباس ثعلب مودة كيدة وكنت استشيرته فى أمورى فغثت يوما اشارته  
فى الانتقال من دار الى أخرى لتأذى به سايا بجوار فقال يا ابا محمد العرب تقول  
مسرك على أذى من تعرفه مسرك من استحدثت ما لا تعرفه (من غريب  
الاتفاق) ان بشار بن برد كان قد حالف انه لا يحاور جاد حجر ولا يظله واباه  
سقف بيت ولا مسجد وانه يجهل بالالف قصيدة فاتفق ان مات جادى قرية من  
سواد البصرة وعرضت انشاؤها لك حاجة فأتى فيها ودفن الى جانب جاد  
بحرود (وقريب) من هذه الحكاية ما حكى ان روحا بن حاتم بن قبيصة بن المهاب  
كان واليا على السند وأخوه يزيد واليا على أفريقيا فتوفي بن حاتم سنة سبعين  
ومائة بالقيروان فقال أهل المدينة أعنى أفريقيا ما بعد ما يكون بين قبرى  
هذين الأخوين فان أخاه بالسند وهذا فاتفق ان الرشيد مزل روحا بن السند  
وسيره الى موضع أخيه يزيد فدخل الى أفريقيا فلم يزل واليا بها الى ان مات  
ودفن مع أخيه فى قبر واحد فغضب الناس من غريب هذا الاتفاق (عود)  
وكان لا فى حنيفة جارا سكاف بالكوفة يعمل ثماره أجمع فاذا جن الليل رجع  
الى منزله ليعمل أو يمشى فيخرج اللحم أو يشوى السمك فاذا دب فيه السكر اشد  
أضاعوى وأى فى أضاعوا \* ليوم كريمة وسداد تفر

فلما زال يشرب ويردد البيت الى ان يغلبه السكر ويتام وكان أبو حنيفة يصلى  
الليل كله ويجمع جلبيته وانشاده ففقد صوته اياك فسال عنه فقبل أن يخطبه  
العسس منذ ثلاثة أيام وهو محبوس فوصل صلاة الفجر وركب بغلته ومضى  
واستأذن على الأمير فقال ائذ نواله وأقبلوا به راكبا حتى طأ البساط ففعل ذلك  
به فوسع له الأمير فى مجلسه وقال له ما حاجتك فقال لى جارا سكاف أخذته  
العسس منذ ثلاث ايام فأنام بخليته فقال نعم وكل من أخذتك الليلة الى يومنا  
هذان أمر بخليته وتخليتهم أجمعين فركب أبو حنيفة رحمه الله تعالى وتبعه جاره  
إلا سكاف فلما وصل الى دارة قال له أبو حنيفة أترانا أضاعناك قال لا بل حقت

ورويته بخلافه الله خير من عبدة الجوار ووطاعة الحق والله على ان لا أشرب خرا  
أبدا فتأب ولم يعد الى ما كان عليه (قلت) وقد روي عن هذا البيت الشيخ  
برهان الدين القيراطي تلميذا حنا (ومولده سنة ست وعشرين وسبعمائة  
وفاته سنة احدى وعشرين وسبعمائة)

فقال دعاني مثلي لكره راح \* ورشف الشغرة منه غريب مكر  
فقلت له دعوت في برجي \* ليوم كرمه وسد اذ نقر  
(ونقلت) من المستجاد في فعلات الاجواد عرض محمد بن الجهم دار ابيهم من الف  
درهم فلما حضروا البشروا قال لهم تشعروا مني جوارا سعيد بن العاص وكان  
يجواره فقالوا وان الجوار ليبيع فقال وكيف لا يبيع ويفرد بين وهو جوار من  
اذا سألته أعطاك وان سكت ابتدأك وان أسألت احسن فبلغ ذلك سعيدا  
فوجه اليه بمائة ألف درهم وقال اعطيتك دارك وعلى ذكر الجوار فاحسن  
قول الشيخ جمال الدين بن بابة (ومولده سنة ست وعشرين وسبعمائة وفاته سنة  
ثمان وعشرين وسبعمائة)

بروي جيرة أبقوا دموي \* وقد روي لولاي غاي واصطباري  
كأنا للعباسورة افتعنا \* فقلبي جارهم والدمع جاري  
وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب (ومولده سنة ست وعشرين وسبعمائة وفاته سنة  
ثمان وعشرين وسبعمائة) وقد انقل التيل السعيد من برصالي البرقري  
سط الجيرة  
يا ايها السلطان ان التيل عن \* معترته قل بعد طول جوار  
فاحفظ لسا جيرانه وجواره \* فالحق قد أوصى بحفظ الجار  
وانشدني سيدي واخي الجناب الجدي فضل الله من مكانس ابقاء الله تعالى  
من موشحة لنفسه

أجريت ما بين دموي الغزار \* مثل الجار \* ولم يدع على طول دهرى قرار  
هجر جيلي وهرمني قريب \* مع الرقيب \* قد سيراني بين قومي غريب  
داني الخيب \* فآه من جورك يا ذا الخيب \* على الكتيب  
وما احتيا لي في قريب الديار \* ونافى الزار \* هو على الخائن يا قلب جار  
(رجع) الى ما كتبه كان ابو يقين اذا نزل به جار قال له يا هذا انك قد اخترتني

جارا

جارا اخترت داري دارا بخناية يدك على دوتك وان جئت عليك بدفاعك  
حكم العبي على اهلك (وذكر ابن الجوزي) في كتاب الاذكار قال رجل يا رسول  
الله ان لي جاريا يؤذيني قال انطلق وانزع متاعك الى الطريق فانطلق فأخرج  
متاعه فاجتمع الناس اليه فقالوا ما شأنك قال لي جار يؤذيني فجعلوا يقولون اللهم  
العنه اللهم انزه اللهم ترجمه فبانه ذلك فأنام فقال ارجع الى بيتك فوالله  
لا أؤذيك بعدها وهذه من الخيل التي أباحها الشرع الحديث رواه الامام احمد  
في مسنده (وروي) ان ابا سلم الخراساني صاحب الدعوة عرض عليه فرس سابق  
فقال لا صباه لي يصلح هذا الفرس فقالوا اليوم الحرب فقال كلا ولكن لمرب  
عليه من جارا السود وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث كن في  
الجاهلية الاسلام اوليها كان الرجل منهم اذا نزل به ضيف سعى له اهل البيت  
كبيرهم وصغيرهم حتى يتقلب وهو راض وكان الرجل منهم اذا طال نواه امراته  
مع كره مطلقا الثلاث للعدل بعده وكان الرجل اذا جنى جارا بريرة باع فيها ولولده  
حتى يتغنى جاره

### «الباب الرابع في الباب»

الباب يجمع على أبواب وقد قالوا فيه أبويه للازدواج وقيل أبواب مبنوية كما  
قيل أصناف مصنفة وبعضهم فيها يكتب عليه  
لهذا الباب كلها \* تحق ضيق المناهج  
فهو باب مجرب \* لقضاء الحوائج  
وانشد الاصحى في أبيات المعاني قول بعض العرب  
وذى رجلين لا يمشي عليهما \* ولكن في القيام له صلاح  
فندفعه اذا احتجنا اليه \* ونجذبه اذا حان الزواح  
(وقال الحماني) في باب بصراعيني (توفي المذكور سنة ثمان وعشرين  
والخامسة)

عجبت فر رومين من كل لذة \* بيتان طول الليل يعتقان  
اذا أمسيا كأنهما على الناس مرصدا \* وعند طلوع الفجر يترقان  
وقال الشيخ شمس الدين بن دانيال (توفي سنة ثمان وسبعمائة)

قل للوزير محمد بن محمد \* يا من هو المسك الذكي من درج  
أنت الذي دار السعادة داره \* طول الزمان وبابه باب الفرج  
وقال الشيخ (جمال الدين) بن نباتة  
بشر أمير المأمالي باتصال هنا \* يحفه السعد من أقصى جوانبه  
واكتب على بابه الغربي معتدا \* عزيدوم وأقبال اصاحبه  
وقال

أياد دارالعين من كل وجهة \* عليك ولا زال المناياك يحيا  
ولا عدم القصادياك انه \* لتعج الزجا باب صهيح مجرب  
(قلت) قوله صهيح على غير طائل وصاحب الذوق السليم يشهد والمعنى يقدم  
(وقال)

يا زائر قاضي القضاة لبيتكم \* ما صهيح التجريب من أبوابه  
أقيمت ما لمحجر المكرم للفتى \* الا الذي تغشون من أعتابه  
وقال يا مالكا تقصر عن وصفه \* بدائع الشاعر والكاكيب  
في بابك العلم وقبض الندی \* فلا خلايا بك من طالب  
وقال (ناصر الدين) ابن النقيب في الميمون (توفي سنة سبع وثمانين وستمائة)  
قال لي الخارج صفتي \* مثل ما أعرف وصفك  
أين باب الخرق قل لي \* قلت باب الخرق خلفك  
وعلى ذكر باب الخرق فلا بأس يا مراد بنده عما قيل في باب زويلة فن ذلك قول  
ابراهيم المعمار (توفي سنة تسع وأربعين وستمائة)  
زويلة يا بك هذا سقي \* يشرب ماء الخرج جهرا يقيه  
ولم يزل يا لفسك الدما \* وكل ما يقطع الشرع يقيه  
وله فيه

حاذر زويلة ان مررت ببيائها \* وطعامها كن آسا من خير  
فوسط القتلا يقول به انظروا \* من لم يمت بالسيف مات بغيره  
وقال شهاب الدين بن أبي حجلة (مولده سنة خمس وعشرين وستمائة ووفاته  
سنة ست وسبعين وستمائة)  
برت زويلة اذا مسي يقول اننا \* باب لما قول صدق غير مكذوب  
اذا

اذا وعدت حراميا بسفك دما \* في المحال علق من وعدى بعرقوب  
وقال الشيخ شمس الدين الصفدع فيما يكتب على الباب (مولده سنة ثلاث  
وتسعين وستمائة ووفاته سنة ست وخمسين وستمائة)  
من ذا الذي ينكر فضلي وقد \* فزت من الحسن بمعني غريب  
عندي لمن يخذله دهره \* نصر من الله وفتح قريب  
وقال ابراهيم المعمار

يا من بباب عسلاه \* العيش للناس طابا  
أرسلت مدحى غلاما \* اليك يخدم بابا

وما أنظر قول من قال وان كان غير ما نحن فيه لانتسبه لك وحدك ان كنت  
واقدا تبه كما فقت الطاقة غيرك بسد الباب وقال القاضي محي الدين بن  
عبد الظاهر ما غزا فيه (مولده سنة عشرين وستمائة ووفاته سنة اثنين وتسعين  
وستمائة)

أى شئ تراه في الدور والكتب سب مجازا هذا وذلك محقق  
يحفظ المال والمحريم ولولاه حفيظا لكان ذلك يسرق  
هو زوج وتارة هو فرد \* وهو في أكثر الاحيان يطرق  
وطليق في نأسيه ولكن \* بحديد من بعد ذلك يوثق  
ونلانا تراه في الخط لكن \* هو اثنان كله ان يفرق  
وتراه للشو ينسب حينما \* وهو مع ذلك لا يرى يتزندق  
وهو في القلب يستوى وتراه \* بان تعصفه لمن يسترق  
فأجبتني عنه بقيت مطاعا \* لست في حلبة الفضائل تسبق

(كتب) الشيخ شرف الدين عبدالعزيز الحموي المعروف بشيخ الشيوخ الى والده  
ملقيا (مولده سنة ست وثمانين وستمائة ووفاته سنة احدى وستين وستمائة)

ما واقف في الخرج \* يذهب طور او يحيى  
لست تخاف شره \* ما لم يكن بمرج

فكتب اليه والده الجواب زهاب وجهي وخوف وهذا باب خصومة والسلام  
(وكتب) الاديب نصر الدين الحموي الى الاميراج الوراق وكان الاميراج يسكن

بازروضة (مولده سنة خمس وعشرة وستائة وثلاثين سنة خمس وتسعين وستائة) كم قد اردد للباب الكريم لكي \* ابل شوقي واحي صيت اشعاري  
وانثني خائبا فيما اؤمله \* وانت في روضة والقلب في نار  
فمكتب الجواب اليه

الآن نزهتي في روضة عبقت \* انفسها بين ازهار واثمار  
اسكرتي بشدها فانثنت بها \* وكل بيت اراه بيت خمار  
ولا تقاطفن فينا المراج ومن \* اولي بان قال ان القلب في نار  
(وقال) الصاحب جمال الدين بن مطروح من قصيدة مدح بها الملك الاشرف  
مقفر الدين موسى (ولد ابن مطروح سنة اثنين وتسعين وخمسةائة وثلاثين سنة  
تسع واربعين وستائة)

ما كان اشوقي لثمن ثباته \* ولقد ظفرت بلفها فلهنني  
ودخلت من ابوابه في جنة \* ياليت قومي يعلمون يا بني  
(وقال) علاء الدين الوداعي (مولده سنة اربعين وستائة وثلاثين سنة ثمان عشرة  
وسبعائة)

من أم بابك لم تبرح جوارحه \* تروي احاديث ما اوليت من مفر  
فالعين عن قره والكف عن صلة \* والقلب عن جابر والسمع عن حسن  
(قلت) اما قره فهو قره بن خالد السدوسي وهو ثقة روي عن الحسن وابن سيرين  
وابن تايي واما صلة فهو صلة بن اشيم السدوسي كان من عباد التابعين وهو  
زوج معاذا العذري وهي تروي عن عائشة رضي الله عنها واما جابر فهو جابر بن  
عبد الله كان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو جابر الجعفي  
لان جابر الجعفي ضعيف وهو تابعي واما صلة فهو لانه كان يؤمن بالرجعة واما  
حسن فهو حسن البصري كان تابعيا كبيرا روى من اصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم نحو ثمانين رجلا ولقد اجاد علاء الدين في استعماله واولاء الرجال في  
اوصاف المدح ودل على جودة اطلاعه على اسماء رجال الحديث رحمه الله  
تعالى واشدني سبيدي واتني في الدين ابو بكر بن حجة الجعفي سلمه الله تعالى  
لنفسه الكريم عفا جزاه من قصيدة

قصدت باب الحبيب والرقبا \* على من خيفة الاقاحنة

قالوا

قالوا فما تبقي فقلت لهم \* حتى تخلصت أبتني صدقه  
والشيء يذكر باوزمه ما لطف وأبلغ ما ذكره ذو الوزارتين لسان الذين  
الخطيب الاندلسي في ترجمة شهاب الدين بن رضوان القزطلي أبو جعفر في تاريخه  
بالاحاطة (وذكر ان وفاته سنة ثلاث وستين وسبعائة)

يا من اختار فؤادي مسكنا \* باباه العين التي ترمقه  
فتح الباب سهادي بعدكم \* فانهما طيفكم بقلعه  
(وقال) الشيخ جمال الدين بن نباتة نرا أي والله تخلي الشباب وخدآب الذهن  
الهاب وخلا الفكر اتحاشم من صوب والفهم الخادم من صواب واقصر عن  
نظمه ونثره من كانت له في الانشاء نشأة وكانت له في الشعر اسباب وغض بصر  
القرينة وثقل من ذلها فابرق لها ولا تخر اهداب واختبي لسان المنشي المنشد  
عجزا واغلق عليه من ثغبه مصر اعي الباب وقال القاضي الفاضل نرا (مولده  
سنة اربع وعشرين وخمسةائة ووفاته سنة ست وتسعين وخمسةائة) لازالت  
الملوك يباهون وقفا والادار له سيوفا والمخلق له في دار الدنيا سيوفا ودين  
دين الحق تعله الناس انه اذا بر دلت قاضيه سيوفا سيوفي ومن نثره كل لفظه  
موصولة بأنه وفي كل قلب من حزنه نار وفي كل دار من فضله جنة فروح الله  
تلك الروح وفتح له ابواب الجنة فهي آخر ما ترجموه من الفتوح من رسالة كتبها  
المرحوم العلامة فتح الدين بن الشهيد الى بعض اصحابه وقد طرق عليه الباب  
فوجدته مقفلا فافسها هو الا ان قلب العتبة فأعتبت وأدت فريضة الخدمة لها  
وقفت وتأدت وأطت قرع حلقة الباب فقال الصدي ضربت في حديد يارد  
وجئت وقد استقل ركاب المسود والسائد فاذا كرجاتك أبلغ عنك ما تقول  
واسبق يرجع الجواب اليك الرسول قلت محب يراهم بالقلب ان طاقب الحوايج  
والجوانح ورحمت وقلت ان جئت بجواب فسل عن سايج بن رايح وعدت امشي  
بخفي حنين

واصفي الى صوت الصدي عند ذكركم \* فأطرب للغنى وأهتف بالدار  
واسمي بهادرا على مروة الصفا \* أطوف بهاسجا ولم أقض أوطاري  
وما نفعي التطواف في دار الحمى \* اذ لم يكن في داره الحمى أقماري  
وترددت حتى كل دمي للطريق بالعقيق ورمت أنفاسي النار في الدار

وصاحت المحرق (ولقاضي الفاضل) بصف السائر من قصيدتها وأنها  
 ناما الباجوديم كعبة الكرم \* وفل سلام لها عن كعبة الحرم  
 كأن استاره روض سمعت له \* بماء يشرك هذا الخرق النسيم  
 غيم يزر على شمس وفي يده \* غمامة لقبته كانت الفسيم  
 مصعب تعود منه قبض أغله \* والسحب ان سبرت دلت على الديم  
 لو لم تكن معباما كان ذيلها \* برقاشام اذا ما البرق لم يشم  
 يرض كعرضك في طول كطولك في \* لمع كشمرك في سلك حكى كالم  
 فكنت كالشمس في ثوب النهار بها \* لا كاليدور بأبواب من العالم  
 أظهرت عدلك فيها فهي مجهزة \* فالاسد ما وثبت والريم لم يرم  
 قرب ساحة فيه وساحة \* فاجب اضدين في بحر من الكرم  
 تيم بالصيد آمالي اذا نظرت \* فيها فاذ كرمع الصيد في الحرم  
 كأن أحدا قناترعي المحدث من \* جنات عدن وعدل دائم قدم  
 أفاح روض كأن الورد قروزه \* في الجورية ماء كصف بالضم  
 والطير في شجرات الرقما كفة \* وثبت عتق في التفريد بالنم  
 ان لم يكن ثمرها في يده \* ثمار جود زمت في روضة الشيم  
 يود ما ملوه فيه من صور \* لو انها استقدمت في جملة الخدم  
 تلك المستور بحاج والنجوم لها \* عرى وايدى الظبا قرونها بدم  
 أظن بابك قد أغرت من قبل \* عليه حتى منعت النسم بالثيم  
 اذا رايت بها الاعلام متفرقة \* رأيت أسود من نار على علم  
 مثل السراب ووقت القبط يضلها \* لكن وردت بعيني حين هم في  
 (ولاول السيد) شمس الدين القاسم ابن صاحب موفق الدين علي بن الامدي  
 ونقله من خط الوداعي

ومثعل قام في عشوع \* كراهب شق عنه جيبا  
 قد فني الجسم منه سقما \* واشتعل الرأس منه ثيبا

(وردد) على سيدنا وولانا الرحوم القاضي أمين الدين محمد الاتصاري (التوفي  
 أو اثنتين مائة وأربعين) ان مولده سنة إحدى وخمسين وسبعمائة صاحب  
 ديوان الانشاء النبوية بالشام المحروسة كتاب من سيدنا وولانا أوحد العصر  
 القاضي

القاضي بدر الدين محمد الخنجر ومي المالكي الشهير بابن الدماميني (الذي مولده  
 في سنة ثلاث وستين وسبعمائة) أنفذ الله أحكامه وذلك من مكة المشرفة بتاريخ  
 التاسع والعشرين من شهر الله المحرم سنة إحدى وثمانمائة جاء منه ويتهى أنه  
 سطره ياتي وقد سالت باعناق البدن الاباطح ووقفت الجوز تؤمل سعد الانبياء  
 فساطع لها غرر سعد الذامج وقد بدد الصدر المحرور برمي الجمار وقرت العيون  
 برؤية تلك الآثار وقرع المملوك باب الرحمة عند وصوله الى البيت الشريف  
 وقال للزمن نسكروا نشت فقد حصل التعريف (وذكر صاحب المباحي) ان ستر  
 ابوان كسرى لرق لماس ملك السلطان المداين فأخرج منه ألف ألف مثقال ذهبا  
 وقيل مائة ألف مثقال (وطرق) رجل على عروين عبيد الباب فقال من هذا فقال  
 انا قال لت أعرف أحدا من اخواننا اسمهم انا وأخرج البخاري من طريق جابر  
 رضى الله عنه قال استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت  
 أنا فقال انا أنا كانه كرهه (وانشدني الشيخ) شمس الدين الجراشي لنفسه فيما  
 يكتب على ستر

أنا الستر الجبل بالسبا والعز والنصر  
 فاذني ان تجد ضميا \* وفل يا مجمل الستر

«(الباب الخامس في ذم المحجب)»

(خالد بن عبد الله القشيري) كان يقول لمحاجبه اذا جلست فلا تجعين على أحد  
 فانما الوالي يعقوب ثلاث شريكه ان يطلع عليه غيره أو ربة يخاف انتشارها  
 أو يخجل بكره معه ان يسأل شيئا أو وقف رجل على باب أبي دلف فأقام به حينا لا يصل  
 به فتلطف في رقعة وأوصلها اليه وكتب فيها

اذا كان الكريم له حجاب \* فما فضل الكريم على اللثم  
 فأجاب

اذا كان الكريم قليل مال \* ولم يعذر نعل بالحباب  
 وأبواب الملوك محجبات \* ولا تسكترن حجاب باب  
 (وقال علاء الدين) الوداعي يعذرن لي بعض اصحابه  
 ان كنت يا أكرم اصحاب \* حجت لما طرقت بابي

فانت قلبي ولا عجب \* اذا غدا القلب في حجاب  
(وقال) زين الدين بن الوددي (توفي سنة خمسين وسبعمائة) يلوم نفسه على زيارة  
أقوام

مترزتهم محبة وودا \* ألقبتهم مغلقين بابا  
سعي الى بابهم جنون \* متى فاستأهل الحجاب

(وقال بعض الحكماء) لبعض الملوك لا تمكن الناس من كثرة رؤيتهم لك فان  
ابرا الناس على الاسدا كثرتهم له رؤية وقال آخر كثرة الاذن بحيلة الابتذال  
وهيبة الملوك في الاحتجاب وكان يقال المبتذل مملوك والمفتنوع متبوع  
ولله درابن المعتز وما أحسن قوله

كما يخاف الثوب الجديد ابتذاله \* كذا تخاف المرء العيون اللواغ  
(وقيل) لبعض الحجاب متى تفرغ ولا يترك فقال متى حضر طعام بخدوى وأين هذا  
من قول الغافل

جزت على باب صديق لنا \* وبابه من دونه مقفل  
وحول تلك الدار غلصانه \* قد أحرقوا بابا والبواب واستكملوا  
فقلت ما يصنع مولايكم \* قالوا معنا انه يأكل  
قلت فما يفتح مولايكم \* قالوا ابى رأس الذي يدعس  
(وقيل لبعضهم) هل تعديت عند قلان قال لا ولكني مررت ببابه وهو يتعدى  
قال فكيف علمت قال رأيت غلصانه بأيديهم قسى البندق يرمون الطير في الخوى  
وقال بعضهم

رأيت أبا زرارة قال يوما \* لحاجبه وفي يده الحسام  
لئن وضع الحخوان ولا ح شخص \* لا تخطفن رأسك والسلام  
فقال سوى إليك فذاك الشيخ \* بغض ليس برده الكلام  
فقال وقام من حق اليه \* يقدم برده فيه القيام  
أبى وأبوابي والكلب عندي \* بمنزلة اذا حضر الطعام  
اذا حضر الطعام فلا حقوق \* على لوالدي ولا ذمام  
خافي الأرض أقمع من عنوان \* عليه الحيز يحضر الزمام  
وما أحسن قول القاضي الفاضل

بتنا على حال بسر الموى \* وربما لا يمكن التمرح  
بوانا الليل فقلنا له \* ان غبت عنا جميع الصبح  
وله في بواب يلقب بالبحري

وهب ان هذا الباب للرزق قبلة \* فها أنا وقد ولينته دونكم ظهري  
وهب انه البحر الذي يخرج الغنى \* فكل خزانة السط في تحية البحري  
وقال كمال الدين بن التتية (توفي سنة ثمان عشرة ومستمائة) لما سمع قول  
الفاضل

قلت لليل اذ حبابي حبيبا \* بغناه يسي النهرى ومقارا  
انت بالليل حاجبي فامنع الصبح \* وكن أنت يادجي برد دارا  
وقال ناصر الدين بن النقيب

ماذا على بواب داركم الذي \* لا اذن يعطينا ولا يستأذن  
لوردنا ردا جيسلا عنكم \* او كان يدفع بالتي هي أحسن  
(والشيخ) نهاب الدين بن أبي جله في غير المعنى

يارب ان التبذل زاد زيادة \* أدت الى هدم وفرط تشتت  
ماضره لوجا على عادته \* في دفعة أوكان يدفع بالتي  
(وأشدنى) الشيخ العلامة عز الدين الموصلى ان نفسه (التوفي سنة ثمان وستين  
وسبعمائة) وأخبرني ان مولده سنة أربع وخمسين وسبعمائة

قد سلونا عن الحبيب بنود \* ذات وجه به الجمال تقن  
ورجعنا عن التهلك فيه \* ودفعناه بالتي هي أحسن  
(ورجع) الى ما كافيه قال الثالثي الأصغر (التوفي سنة ثمان وستين ومستمائة)  
ابن الحجاب بالآلة الاشراف \* ان الحجاب يحجب الانصاف  
ولقد ما بأبى فيصعب مرة \* فتعود ثانية بقلب صافي  
(وقال) أبو الحسن بن الجزار (ومولده سنة إحدى ومستمائة ووفاته سنة اثنين  
وسبعين ومستمائة)

أمولاي ما من طباعى المخرج \* ولكن تملكه من خوى  
وصرت لبيتك أروم الغنى \* فيخرجني الضرب عند الدخول  
(والم بهذا) الاديب شمس الدين الصفدع فقال

وأما إلى خدمته العبدى • يحظى بتفصيل يد أو قبول  
 واستأذن الخادم في قربه • فكم لأن العبد ستر حصول  
 فكاد أن يضربه الضرب عن • فذاك بالابقاع قبل الدخول  
 أوصى إليه منه قولاً • بلغ عنه ما يقول الرسول  
 (وقلت) من خط المرحوم غفر الدين مكاتب للجمال ابن عبد الغنى  
 أثبت إلى بابك يا عبدى • أهيك بالعبد مع من يرى  
 فأخرجت من بعد ذلك الدخول • وقد جئت بعنى مدلاً بأنى  
 معن ويخرج بعد الدخول • وثابى الطبايع خروج المغنى  
 (حكى) عن أبي الحسن الجزائى أنه جاء إلى باب صاحب زين الدين بن الزبير  
 فأذن للناس كأنهم ولم يؤذن له فكتب في ورقة  
 الناس قدوة لما كالأبراجهم • والعبد مثل الخصى ملقى على الباب  
 فلما قرأها ابن الزبير قال لحاجبه أخرج إلى الباب وناد يا عيسى ادخل فلما  
 مع أبو الحسن قول الحاجب يا عيسى ادخل فقال هذا دليل على السعة وهذا  
 جبهه ما يؤخذ من قول الآخر

أدخلك من شاء غير أذن • وكاهم كسباً وعوبر  
 وأبقى من وراء الباب عنى • كاتى خصيه وسواى بر  
 (وقال بعض الشعراء) وقد منعت أبوابهم بصاقة من الدخول  
 بامن معاً في المكرو • ت وفاق أرباب المسالك  
 أنجب لا مر بصاقة • منع الدخول لباب خالك  
 وهو المعين على الدخول • ل إذا تعسرت المسالك  
 (وقال جفلة)

ولى صاحب زرقه للسلام • فقا بانى بالحجاب الصراح  
 وقالوا تغيب عن داره • مخوف غريم ملج وفلاح  
 ولو كان عن داره غائباً • لا دخلنى أهله للسكران  
 (وقال آخر)

وكل شريف الشأن سعى منهراً • إذا فتح الأبواب بابك أصعباً  
 ونحن الجولس الماسكون نوقراً • حياء إلى أن يفتح الباب أجماً

وانشدنى

(وانشدنى) صاحب الامالى  
 كم من فتى فهدى أخلاقه • ويسكن العارفون في زمته  
 قد اكتر الحاجب أعداؤه • وأخذ الناس على نعمته  
 (حكى) أبو السعادات بن الشورى في شرح المجامع أن أنس بن زريق المدلى وقد  
 على عمرو بن عبد الله بن التميمي في جماعة من الشعراء قصيدة الحاجب عن  
 الدخول وأذن لغيره من الشعراء فلما طال حجاب كذب الله أباها ناهياً  
 لقد كنت أسفى في هوائك وأبغى • رضائك وأعصى أعمري والأدانيا  
 سفاطاً وأمساً كالما كان بيننا • لتجزى يوماً فما كنت حازياً  
 أراى إذا ما شئت منك حباية • أقطرنى حادى عجاها وسافياً  
 أفضى ويدنى من بقصر رايه • ومن أمس يقنى عنك مثل غنائنا  
 فلما قرأ الأبيات عطف حاجبه ثم أذن له وقال له ويحك ما هذا قال فعل حاجبك  
 وطول مقامى وأنت تعطى من أقبل وأدبر فقال يا هذا أشهدت معى مؤذنه هجر  
 قال لا قال لك من يد تضر بى بها أو تستحق بها على ما طابت قال نعم كنت أجلس  
 بين يديك وأسمع حديثك فأشعر بحاسنه وأطوى مساويه فقال وأبيك أن فى  
 هذا ما يسكر كم لفت بالباب قال أربعين يوماً فامرله بأربعين ألف درهم  
 (ولشهاب الدين) ابن أبي عملة  
 الألفى لشمس الدين صاحبنا العبدى • أتينا مراراً نحو بابك بالامس  
 فان هيبك الجدر عتافاً • رأينا جلايب العصاب على الشمس  
 وقال شرف الدين بن عتق (وولد سنة تسع وأربعين وخمسةائة ووفاته سنة  
 ثلاثين وسفائة)

أين غلبت المطية ون بالفسلة والرافعون للآواب  
 رذك الدهر كالنداء على النبيل بلا حاجب ولا باب  
 وعلى ذكر الحاجب فما أحسن قول القائل في ملج قلندرى

بدالى فى خلق الحواجب فتنة • فقلت لعقل ذاهل قيه ذاهب  
 حبيبي بحق الله قللى ما الذى • دعاك الى هذا فقال مجاوبى  
 وعدت بوصول العاشقين تعطفاً • فلم يشقوا فاسرهنوا قوس حاجبى  
 (وقال) المراج الوراق قيه

عشت من ريقه قرقف \* وماله اذذاك من شارب  
قلندريا خلقوا حاجبا \* منه كنوز الخط من كاتب  
سلطان حسن زادي عدله \* فاختاران بقي بلا حاجب  
(وقف) بعض المطاييع على باب بعض الامراء والطعام قد حضر فخرج حاجب  
الامير الى الباب فقال له المطبوع انك حاجة قال نعم قال ماهي فقال له اذا  
دخلت فاقرئي خبر الامير السلام وما اطرف في ذم الحاجب قول السراج الوراق  
لا دقت ذل حاجب \* ولا وقفا يباب  
فقد حقت وقدفا \* من شارب البواب  
ورعت ابري وصفت موضعين لم ياب  
(وقال زين بن الوردى)

يقول لي بوابه اذراي \* بالباب مني وقفة الخائر  
لعماري ما شغل \* قلت عاري بلا آخر  
(وقال السراج الوراق) مضى

وقلب عشت دعوى اليه \* فتم له القبح معنى وضوره  
ولولا الضرورة ما زرت \* على الرغم مني وعند الضرورة  
(وقال جمال الدين) ابن نباتة

حقيقى فازددت عندي علا \* برغم من اقبل كالعاب  
وقلت لا اعد من سبدي \* من كان عيني فقد حاجبي  
(وقال) محمد بن العفيف (ومولده سنة اثنين وستين وسثمائة ووفاته سنة سبع  
وثمانين وسثمائة)

ولقد وفقت ضعى بيايك ارضي \* بالتم للعتبات حق الواجب  
وايت اطلب روية اخفى بها \* فرددت يا عيني هناك بجاجي  
(وقال الشهاب) نسيان الشافوري (ومولده سنة ثلاث وخمسة ووفاته سنة خمس  
عشرة وسثمائة)

واقبت تمنية الوزير فلم اجد \* لي في الدخول بياهم من مسعد  
لم اسط الا بالقسام لي اتي \* فحصلت منك على المقيم المقعد  
(قصدا جماعة) من الطبقية وليمة فقال رئيسهم اللهم لا تجعل البواب لكزافي  
الصدور

الصدور دفاعا في الظهور طراحا للقلائس هب لنا رافقه ورجسته وبشره  
وسهل علينا اذنه فلما دخلوا تلقاهم المضيف فقال الرئيس عزة مباركة  
موصول بها الخصب معدهم بها الجديب فلما جالسوا على الخوان قال جعلك الله  
كعصى موسى وخوان ابراهيم ومائدة عيسى في البركة ثم قال لاحبابه افتخوا  
افواهكم واقعدوا اعناقكم وابسطوا الاكف واجيدوا اللقم ولا تمضغوا  
مضغ المتولين الشباع المتخمين واذكروا سوء المنقلب وخيبة المضطرب خذوا  
على اسم الله تعالى (وقال زين الدين) بن الوردى

ماذا تقولون في محب \* عن غير ابوابكم تخلا  
وجاءكم زائرا عفيغا \* عن مالكم هل يجوز ام لا  
(وقال جمال الدين) ابن نباتة

ما يقول المقام ايده الله ولا زال للسعود يجوز  
قولي بيا بكم ترك الخلفي ووافي يجوز ام لا يجوز  
(كان) الشيخ عز الدين بن عبد السلام اذا قرأ عليه الطالع وانتهى يقول اقرأ  
من الباب الذي تليه ولوسطرا فاني لا احب الوقوف على الابواب  
ولانصير (الحسامي) بيتان كتبهما الى السراج الوراق على يد غلام يدعى ابراهيم  
وهما

عبدك ابراهيم وافي بها \* وفيها معنى لمن يعقل  
وهو على الباب ومقصوده \* وفيك فهم انه يدنل

(الباب السادس في الخدم والذهاب)

كان يقال ان الخصبان ملكة بنى آدم وقيل لابي العينا لم اتخذت غلامين اسودين  
خصيين قال لثلاثهم هم ما ولا تهم ما بي وعرض على بعض الملوك غلام صبي  
خصي فقال هذا يصلح لقراش ولله راش وكان بعضهم يتخذ الخدام الخصبين  
ويختار منهم البيض الحسن فقيل له في ذلك فقال لانهم بالتهار فوارس وبالليل  
عرائن (وقيم) يقول

ونساء المستر يحرقنهم \* ورجال ان كانت الاسفار  
(وقيم) يقول محمد الخالوج القاير

مروء من الشعر الكريه ومن • جل الانور واخراج المثنائين  
وهم نساء اذا حاولت خلوتهم • وهم رجال لدى الهيجا يعمون  
(وما أحسن) قول الصابي في غلام أسود (مولده سنة عشرين وثلاثمائة ووفاته سنة  
ثمانين وثلاثمائة)

لكن وجهه كان يماي خطيبه بلفظ عمله آمالي  
فيه معنى من البدور ولكن • نقضت صفة عابيه الالي  
وقال (الزين بن جبريل) المصري

وخادم قد جاء القلب منه • حباله وكسبه منه المفل  
كان ماهو في عند الجمال لمن • براه خال وفي أجفانه كحل  
(وقال ابن الجوزي) في كتاب الاذكار قال أبو أحمد عبد الله بن عمر الحارثي اجترت  
ببغداد وأنا أحدث مع جماعة من بحان اصحاب الحديث وأجد خادم نصي جالس  
على الطريق وبين ايديه اذوية ومكاحل ومباصع وعلى رأسه مظلة تنوق  
فألتفتة فقبل طيب حاذق وهو من عجائب بغداد فتقدم اليه شخص من  
الجماعة وتعاشى وتماوت وتمارض وقال يا أستاذ يا أستاذ فعات فقال أي شيء  
يكى ايش أصابكى قولى لا شغالك الله فقال أجد مظلة في أحشائى ومغصافى  
أطرافى شعري وما أكله اليوم يصح غدا مثل الجيفة فصف فى دواء فقال وكأنته  
أعد الجواب أما اتقيد من المغص فى أطراف شعرك فأخلق بحيتك ورأسك  
جبه او أظلمة أحشائك فعلقى على باب جبرك فندبلا وأما الثالث فكلى خراكى  
(ولأبراهيم) الممار فى خادم هندی

فلك قلبى خادم قد هوته • من الهند معسول السا أهف اغد  
اقول لهصبي حين برزوا لحظة • خذوا حذركم قد سل صاروا الهندی  
(وقال)

وخادم يعمل على عشاقه • برتبة من الجمال نالها  
واسمه وهو الجيب محسن • وكمدوع فى الهوى أياها  
(ولقد) أجاد من قال

ان لمعت ليل النجوم السما • يضاء على أدهم برقى لأزار  
وأرجب العكس مثالا • فى الأرض السود نجوم النهار

(نادرة)

(نادرة) قيل ان بعض أولاد الملوك كان يعشق خادما يسمى دينارا وكان من  
أوحش ما يكون فاتفق ان أسرى عنده ذكر من جيل فقال ياغنى ان فاسه أسود  
فقال له بعض المحاضرين والله يا مولانا فاسه خير من دينارك فأنجله  
(ومن تريف) القاب الخدام ما لقلب يدى المقر الجدى فضل الله من مكانس  
أحسن الله له العاقبة بخدمه وهم أشراق الدين هلال ونظام الدين لؤلؤ وسيف  
الدين فولاذ (وأشدنى) من لفظه لنفسه أجازة سيدنا ومولانا أفضى القضية  
يدرا الدين محمد بن أبى بكر بن عمر الخنزرى المسالكى أدام الله أيامه ونقلها من  
خطه

علقته خادما لطيفا • لم اصغ فيه الى اللامه

اليه قلبى اتقى وطرفى • مدلا ح بين الانام شامه

(والشيخ) جمال الدين بن تباتة فى خادم اسمه كافور

بالأمنى فى خادم لى سيد • تسما القدرت السلوقيرا

ولقد أدت على المسامع قهوة • فى الحب كان مزاجها كافورا

(أبراهيم) المعمار

وخادم قبلت مشروطه • فى عده لكن رأيت الجب

من ناعم حلو فناديته • ما انت يا مشروط الأربط

(وقال) ابن نباتة أيضا

بروحى مشروط على الخدام عير • دنا و فابعد التجنب والنخط

وقال على التماس شربنا فلاتزد • فقبلته أفاعلى ذلك الشرط

(وقال)

أرى لصواب يا برى صفات • تحت على الخلاعة والنصاب

فبادره فأنت به تسير • ومثلك لا يدل على صواب

وقال (صلاح الدين) الصفدى فيه

اذا ما قام أرك فى الداجى • وعندك من تعجب فلا تحاي

وقم نحو الطوائى واعتقه • ومثلك لا يدل على صواب

وقال (الشيخ زين الدين) بن الوردى

ألتحنى من الأعداء والله ناصرى • بخدام حظ ان دعوت أجاويا

فقلبي ممرور وسعدى مقبل \* وجزى نصري والمقال صواب  
 (قلت) واذا ذكرنا ما ورد في مدحهم فلا بأس بإيراد بعض من غيره (قال) الجاحظ  
 (توفي سنة خمس وخمسين ومائتين وقد نيف على التسعين سنة) ضيق الصدر  
 وشدة النفور وطول الأعمار وقلة الاضطراب وكبر الأقدام واضطراب  
 الأجسام وانكار المحرمه وقلة الرجح وسرعة الدمعه وإتقاه السعده  
 وطحن المعده واطف القياده واسترخاء السرح وقلة الجرح وسوء الخلق  
 وكثرة الحرق وشدة الحسد وانقطاع الولد والمشي بالنمائم والنظر إلى  
 المحارم وتربية البقول والبغض للفقول خلاف النساء والرجال لا يحد  
 به الاستقلال مهلوس عجوس غايته طروس مؤجر في صغره قواد في كبره  
 أن ركب ركض وإن مشى مرض مختلف الرأي والعقل مختلف باخلاص البغل  
 أن لا يتبع جمع وأن عاشته ربح وأن أبعته طمع وأن أسبته سلج يبول في  
 قرانه إذا عمل التبيذ في مثله أن حرد كفر وأن قدر قهر محتون على غير  
 ملة حاذق بالهراسة والاخله أن غضب سكي وأن رضى سكي وأن هزل  
 انطوى وأن سمى الثوى معدن الطائر ألوف للجهل أن أنتمت خاتك  
 وأن أكرمت هاتك وأن أهنت أكرمك وأن أغضبت شتمك صاحب سوارات  
 وجلاهي وحسام وبنادق حاص دجاج وفراريج وطيور ماورد اربح أن  
 أمسكتهم عسرت وأن بعته ربح وأن طردته وقفت وأن قتلته أجرت  
 صاحبهم مأبون وما لهم مأمون شره عتيد وغيره بعيد معروف موصوف  
 بالجلف مسترعى البسطن طويل الحزن بين الموق بأدى العروق بأى  
 العروق كثير العيوب طويل الذراع كثير النعاع مطلوب زينة الحي  
 محروم لذات النساء يتزوج بالابكار ويهلك الأستار بأس المصانع طارى  
 الاناجيع شديد النفاق قليل الانصاف بين النفاق كثير البقباق  
 شره عند الطعام سفيه على الأقوام فقير ذي مال وحيد ذو عيال شره حسود  
 حرون جود بعيد من الحياء بارد اللقاء يتفلك باليكاه أن قلت تم قال لا  
 أو قلت لا قال بلى أن منع فن حق وأن أعطى فن حرق جرى بيان طويل  
 الأثران مقلوم القلفة خالى المعرفة ألقف محتون خائن مأبون ترضيه  
 اللقمه ويصدق بالضعفه أكثر الناس غله وأفود في الغله واحذره  
 بالاجازة

بالاجازة وأعرفه مجاره وأعمله لمزماره واخته لصايد الغار وأبعه لاسكك  
 وأصيده لاسكك إذا أمن ملهقه غرزها في منطقة مأواه الدهليز وخبزه على  
 الأفزير لهج بالقمار عليه سوء الدمار من قلة مرواته يدخل الفحل على  
 امرأته ويجمع لها بكده وينفق على ضده لابلده فهم من شريك فهو مغرم  
 وغيره يذك يستعورته عن الانام ويبدى سوائه للطعام يقطع الصلاة  
 ويمنع الزكاة يبعه الزمارات ونعته في الصورات يأكل بشدة وينفق  
 بيدى فضله محبوس ودعاؤه منكوس (وقال) الجاحظ أيضا كان من ظريف  
 ما يقص القاضى عبد الأعلى قوله في الخصى إذا قطعت عصبته قويت شهوته  
 وسخت مقعدته ولانت جلده وانجذبت شعرته وكثرت غلته واتسعت  
 فمته وغرزت دمهته (وقال) غيره من جبريه ذهب إليه وفي ذلك قول  
 أبى الطيب المتنبي (وولد له سنة ثلاث وثلاثمائة ووفاته سنة أربع وخمسين  
 وثلاثمائة)

وقد كنت أحب قطع الخصى \* بأن الرأس مقر النهى  
 فلما تطورت إلى عذله \* وجدت النهى كله في الخصى  
 وتقلت من خط الوزير العلامة المقتن فخر الدين بن مكاسن سأل الله تعالى أنه قال  
 سافرت مرة سنة إحدى وستين وسبع مائة مع صاحب فخر الدين بن قروينة  
 رحمه الله تعالى إلى دمشق المحروسة عند ما تولى نظرها مكها ووالدي رحمه الله  
 استبقاهما وكان له دوا دار يسمى صبيح ولبق جودر من عتقاء جده الوزير  
 أمين الدين بن الغنائم وكان كثير الأموال لطيف الدفات فاتفق أن جال الدين  
 ابن الرهاوى موقع الوزارة ركب يوما فتنطربه القرم وداسه على رأس أحليه  
 فحمل إلى داره وأقام أياما إلى أن عرفني وحضر مجلس الوزارة وهو غاس بالناس  
 فقال له صاحب فخر الدين ما يدب تأخيرك قال له تقطرنى الفرس وداس  
 رأس أحلي فمكثت أموت والآن فقد أطف الله تعالى وحصل البره والشفاء  
 فقال له صبيح جودر الحمد لله على سلامة الخصى فأنقلب المجلس فحكى ونجل  
 ابن الرهاوى وانصرف (عود) إلى ما كافيه وصف الجاز رجالا بالرعونة فقال  
 هو كالمخى يقتدر بربه مولا (قال) كشاحم في خادم أسود جائر  
 يامسها في نعل له لونه \* لم تعد مأوى بيت للتمعه

فهلك من لولك مستخرج \* والظلم مشتق من الظلم

(وقال) آخروا لجاد

جزوا هذا كرم بحق واجب \* اذ عندهم علم بخفة أصله  
لوانهم تركوه يبقى سالما \* ملا البلاد أراذلا من نسله

(وقال) بعضهم وأصاب

ان ما يذت عينك طيبا انما \* مع خادم برعاه وهو شرود  
فأقصه لطفه بالزام ولا تخف \* منه نفورا فالزام بقود

(نادرة) قيل ان بعض أولاد الملوك كان يعشق خادما يسمى ديتارا وكان أوحش  
ما يكون فاتفق ان أجرى عنده كرم فجيل فقال بلقي ان فلسه أسود فقال  
بعض الحاضرين والله يا مولانا ان فلسه خير من ديتارك فأخجله (نادرة) قيل ان  
بعض الرؤساء كان له خادم وعبد فدخل يوما وجد العبد فوق الخادم فضربه ونزع  
قرأى بعض أصدقائه فقال له عن غيظه فقال هذا العبد التجس فعل بالخويدم  
الصغير فقال له مولانا السيد الكبير ففعل منه وأخبرها في محامته (وما أظرف)  
من قال مواليا

سقى الكبش يروها الخدام والمحتمه \* تصاف على الشبك بالمهضوب والختمه  
جاها الطواشي أخشت لونا من كله \* راحت عين القوافية على قرمه

(وقال) ابراهيم المعيار

وان من الخدام من ليس ترقي \* مكارمه فالبعدهم غنائم  
فلانك ممن بينهم كتمه \* فليس لهم بين الرجال محاشم

(أهدى) بعض رجال مروان بن محمد الجعدي الأموي مروان عبدا أسود فقال  
لكتابه عبدا فجدد كسب الى هذا العامل كذا مختصرا وذهبه على ما فعل  
فكتب اليه لو وجدت لونا أشرف من السواد وعددا أقل من الواحد لاهدته  
والسلام (ومن أحسن) ما ورد في ذم السواد لا يحرم فيه محرم ولا يكفن فيه  
ولا تجل فيه عروس (وما أظرف) قول الشيخ جمال الدين بن نباته

كان لي عبد يصحى قريبا \* نصب الفير عليه الشبكا

فأنا الآن كما تصعفى \* ليس عندي فريج الا البكا

(القول) في الدهليز بكسر الهمزة والفتحة فارسي معرب والمجمع الدهليز وهو بين الباب

والدار

والدار وأحسن ما فيه

ودهليز دار فيه لاهين بهجة \* والنفس فيه للذائذ أوطار  
اذا دخل لم يعتبر ما وراءه \* توهمه من حسنه انه الدار

(وقال) يحيى بن خالد ينبغي للانسان ان يتأق في دهليزه لانه وجه الدار ومنزل  
الضيف وتجاس الصديق حتى يؤذن له وموضع المعلم ومقيل الخدم ومنتهى حد  
المستأذن (وقال) بعضهم اذا كمل للانسان في داره حسن ثلاثة مواضع لم يبال  
بما فات منها واذ كرم من جملتها الدهليز (ولشيخ) برهان الدين القبراطي فيه  
أكرم بدهليز بها \* فاذا الكواكب من رفاقه

دهليز مولى سمعه \* مازال يخدم في وفاقه

(قلت) من كان له عبد واجهه مدق في غاية الحسن (وقال) الشيخ شهاب الدين  
ابن أبي حنيفة يدين وفيها ما قيمها

دار بيد الدين أشرق نورها \* فيها ضها من نوره مجبول  
دهليزها حاولنا بيدولنا \* طعمية في بابه ودخول

(الباب السابع في البركة والفراة والدواليب

وما فيه من كلام وجيز)

البركة هي الموضع المبنى لاجتماع الماء ويسمى أيضا المهرج بكسر الصاد وهو  
اسم مشتق لها من الصهريج الذي تنفي به والصهريج الكاس نفسه يقال  
بركة مصهرجة اذا كانت مبنية بالصهريج وقال الجوهري البركة كالمحوض  
والجمع البرك ويقال سميت بذلك لاقامة الماء فيها (حكى) الاديب أبو الربيع  
سليمان بن اسمعيل بن أبي التناء المسيحي قال جعنا مجلس أنس مع الاديب  
أبي اسحاق ابراهيم بن أبي التناء المسيحي بالعيوم وكاف بستان فيه بركة عليها  
فواره من الماء فتجاذبنا الهداب وصفها (فقال أبو اسحاق)

بركة يصعد الانا يدي منها \* يقعد الماء فوقها ويقوم

فلذا أطاعت فواقع تبدو \* كالقوارير من زجاج تموم

وكأن السماء صفحتها الزر قاء والياسين فيها نجوم

(قال وقلت أنا)

وبركة تذهل العقول لها \* تحار في حسن وصفها الفكر  
 كأنها مقلة محدقة \* عبر من الوجدان لها السهر  
 تبكي وما فارقت لها وطنها \* يوما ولا فأت أهلها وطرا  
 فخال أنبوبها لاحتها \* والماء يساوي به وينحدر  
 كصومجان فضة سبكت \* فواقع الماء تحتها أكر  
 (قال) الشيخ مكي الدين الحلي (و توفي سنة ثمانين وسبع مائة)  
 والربح تجري رخاء فوق صعرتها \* وماؤها مطلق في زرى مأسور  
 قد جعت جمع تجميع جوانبها \* والماء يجمع فيما جمع تكبير  
 (واقف) أجاد ابن طباطبائي قوله (ومولده سنة ست وثمانين ومائتين ووفاته سنة  
 ثمان وأربعين وثلاث مائة)  
 كم ليلة ساهرت أنجبهما التي \* عرصات أرعن ماؤها كسماها  
 قد سيرت فيها النجوم كأنها \* فلك السماء يدور في أرجائها  
 أحسن بها جعرا إذا تيسر الدجى \* كانت نجوم الليل من حجبائها  
 ترقى إلى الجوزاء وهي عريضة \* تبغى النجاة ولأن حين نجائها  
 تطفوا وترسب في اسطفاق مياهها \* لامتعان لها سوي أغصانها  
 والبدر ينفق وسطها فكأنه \* قلب لها قد ريع في أحشائها  
 (ولامزيد) في الحسن على قول عبد الجبار بن جديس الصقلي يصف دوحه  
 والسود ترى بالماء (توفي المذكور سنة تسع وعشرين وخمس مائة)  
 وضواغم سكت عرين رباة \* تركت تبرير الماء فيه زئيرا  
 فكان غاشي النصار حوسرها \* وأذاب في أفواهاها البساتيرا  
 أسد كأن سكونها متحرك \* في النفس لوجدت هناك مثيرا  
 وتذكرت قتلتها فكأنها \* أقعت على أذنانها للشريرا  
 وتخال لها الشمس تجلجلولتها \* نارا وألستها اللواحس نورا  
 فكانت سيات سيوف جداول \* ذابت بلانار فعدن غديرا  
 وكانما نسج النسيم لها \* ردعا قد تدرسده تقديرا  
 وبديعة الفرات تهرجوها \* عينها كبحر عجائب مسجورا  
 شجرية ذهبية شرعت إلى \* شجر يثر في النهى تأثيرا

قد صولحت أغصانها فسكانها \* قبضت بهم من الغضا طورا  
 وكانما يأتي لوقع طيرها \* أن تستقل بتفضها وتضيرا  
 من كل واقفة ترى متقارها \* ماء كسلسال اللجين غيرا  
 تحرس يقان من الفصاح فان شئت \* جعلت تغرد بالمياه صغيرا  
 وكانما في كل غصن فضة \* لانت فأرسل خيطها مجرورا  
 وتربك في الصهر يحرق قطرها \* فوق الزبرجد لؤلؤا منشورا  
 (وقال القاضي) شهاب الدين بن فضل الله (مولده سنة سبع مائة ووفاته سنة تسع  
 وأربعين وسبع مائة) في ترجمة مجير الدين بن قيم (ووفاته سنة إحدى وثمانين  
 وسبع مائة) وحكى أنه جالس على صخرة أشرفت سماؤها وطاف بكعبة المجلس  
 ماؤها والشمس قد توسطت الظهير وأرخت ذوائب أشعتها الظهير والجمعة قد  
 أعصت في كل ناحية جباله وتناوت عينها ما رأت من النجى الاغاليه والماء  
 قد لبس من شعاع الشمس الغلاله وغابت سباع البركة فلبعت الغزاله (فقال)  
 ولما احقت من الغزاة بالسما \* وعز على قناصها أن ينالها  
 نصبنا شباك الماء في الارض حيلة \* علم اقل نقدر فصدنا خيالها  
 (وذكر) هذه الترجمة في كتابه مسالك الامصار من كلام علي بن طاهر العسقلاني  
 قال جلسنا على بركة أتى علم اورد أجردا بكثرة نجومه فبهمة سمائها وصبح  
 بحمرة شعاعه صفحة سمائها واهدى زمرده الى مغلف الزرقاء فصع سرورنا بدائها  
 (وقال) المذكور في كتابه بدائع البدايه أخبرني القاضي الاعرج المقيدر جهما  
 الله تعالى قال اجتمعت مع جماعة من ادباء الاسكندرية في بستان لبعض أهلها  
 على النار وضائت قلمات أشجاره وتغنت قيان أطيابه وبين أيدينا بركة ماء كبحر  
 سماء فنتر عليه بعض الحاضرين باسمنا زان سمائها بنواهر منيره واهدى الى  
 مجتاهجوا هرتيره فتعلمنا القول في تشبيهه وأطرق كل من الشجر يك خاطره  
 وتبنيه ثم أظهروا ماحرنا وشئنا ما حبرنا (فأنشد) عباس بن ظريف  
 نسر الياسمين لما جنوه \* عشا فاستقر فوق الماء  
 فبسنا زهرا الكواكب تحكى \* زهرا الارض في أديم السماء  
 (قال والذي صنعه أنا)  
 نروا الياسمين في صفحة الماء \* نخلنا النجوم وسط الماء

فكان السماء في باطن الارض \* ض أو الد رطف فوق الماء  
 (وقال مجير الدين) بن تميم في ملج يشرب من بركة  
 أفدى الذي أهوى به شاربا \* من بركة رقت وطابت مشرعا  
 أبدت أعين وجهه وخيالها \* فأرتقى القمرين في وقت مها  
 (نادرة) أكثرى نحوى جمالا ليعمل له زيرا فلما وصل إلى البيت وفيه بركة  
 قال له النحوى أقفزن فقفز فوق فأنكسر الزير فقال ما هذا قال جانب البركة  
 ساكن والنون في أقفزن ساكنة فتعرك الزير بينهما بالاكسر فقال أحسنت  
 ما أنت إلا عايش الله وجهك (وقال الشريف المقيلى)  
 وبركة قد أفادنا محبا \* ما ما ج من ماها وما انسكا  
 من حول فؤارة مركبة \* قد انحنى ظهر ماها تعبا  
 (وقال شمس الدين الطيبي) أحد بن أبي الهام من (مولده بجغاري سنة تسع وأربعين  
 وسبعمائة ووفاته سنة سبع وعشرين وستمائة بطرابلس)  
 النهر وافي شأهرا سيفه \* ولعله يحتلئ الأعيان  
 فاجت البركة من خوفه \* وارتعدت وأذرت جوشنا  
 (وقال مجير الدين ابن تميم مضمنا)  
 لو كنت أذا بهرت فؤارة \* للشمس في أمواجه لآلاء  
 رأيت أعجب ما يرى من بركة \* سال النصار بها وقام الماء  
 (وله مضمنا)  
 لقد تهرت عيني أنايب بركة \* تقابلني أمواجه بالهائب  
 أنايب زادت في عـ لو كانما \* تحاول ناراً عند بعض السكواكب  
 (وله)  
 يا حسن توفيرة بذت في بركة \* أبدا يفيض الماء فمادينا  
 ما أن بذت الا وظلت مفكرا \* في قد توفيرا ج بذت سرنا  
 (وقال الوجيه المناورى)  
 فؤارة تشبه في شكلها \* سديكة من فضة خالصه  
 تاهلك بالبحر فندأ أصبحت \* جارية ماهية راقصه  
 (وقد عكس بعضهم هذا فقال

وقينة ماهية قد غدت \* تستوقف السامع والرائي  
 جارية راقصة أشبهت \* في وصفها فؤارة الماء  
 (وقال ابن حجاج) توفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة  
 صنعت في دارك فؤارة \* أغرقت في الأرض بها الانحما  
 فاض على نجم السهى ماؤها \* فاصبحت أرضك تسقى السماء  
 (وقال ابن تميم) في بركة بشادروان  
 الأرب يوم قد تقضى بركة \* أقت بها فيما جرى مقبرا  
 بعين رأيت الماء فيها وقد جرى \* على رأسه من شاقق فتكسرا  
 (وقال الشيخ برهان الدين القيراطي)  
 مذهب شاذرواننا السـ إلى المقام والرتب  
 نال الغنى الماء به \* حين منى على الذهب  
 (وقال فيه)  
 تحسن شاذرواننا \* كل القلوب تمشق  
 من أجل ذا الماء له \* قلب به معلق  
 (ومن كلام) سيدى تقى الدين ابى بكر بن حجة في الفؤارة كأنها سنان تطعن في  
 صدر الظما أو شجرة كدنا انما طوبى لما ظهرت وأصلها ثابت وفرعها في السماء  
 أو معترف بئذ الماء وقد أفاض عليه عطاياها فيضا فرفع له لاجل ذلك  
 فوق قناتة رية بيضا أو عمود وفاء أشارت الناس إليه بالأصابع أو ملك طالب  
 السماء بوادع حتى قلنا ان اكمل الجوز له من جملة الودائع أو أبيض طائر علا  
 حتى قلنا انه يتقط حباب القيرم الثواقب أو شعاع ذوهمة طالبة تحاول نارا  
 عند بعض السكواكب (وقال شهاب الدين بن أبى حجلة)  
 وشاذروان ماء بات يجرى \* كمين الصب رقع يوم بين  
 إذا ما قيل جديا ما سريعا \* يقول نعم على رأسى وعينى  
 (وقال) شيخنا الشيخ زين الدين بن العجمي (توفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة)  
 تسلسل مائى وهو لاشك مطلق \* وصح حقيقا حين قالوا تكسرا  
 وفي قلب مائى لـ القلوب مسرة \* وقالوا سيجرى بالهنا وكذا جرى  
 (قلت) وقد تهرفت الفضلاء متأخروا العصر في هذه اللفظة أعنى وكذا جرى

تدريقات حسنة فمهم القاضي صلاح الدين الصفدي (فقال)  
أملت أن تعطفوا وواصلكم \* فوأت من هجرانكم ما لا يرى  
وعلى يوم فراقكم لا بد أن \* يجرى لدمعي دما وكذا جرى  
ومهم الشيخ عز الدين الموصلي (فقال)

رب نسيم قد سرى \* يحدو محبا بمطرا  
أذياه بليته \* تخبرنا بمجرى

وقال أيضا

حديث عذار الحبيب في خده جرى \* كسك على الورد الخفي تسطرا  
فقبلته حتى محوت رسمه \* كأن لم يكن ذلك الحديث ولا جرى  
(وقال الشيخ برهان الدين القيراطي)  
لم يك حين بكيت من \* هجرانه مختصرا  
لم يكن حكا لك ندمه \* صورة ما جرى

وقال

كأنت عدل صوبتي \* في الدمع حين تحذرا  
قالوا بكيت صباية \* فأجبت هذا ما جرى  
(وأشدني) سيدي وأخي تقي الدين أبي بكر بن حجة أبقاه الله تعالى لبعض  
المقاريه

وتحدث الماء الزلال مع المحضا \* تجري النسيم عليه يسمع ما جرى  
فكأن فوق الماء شيئا ظاهرا \* وكأن تحت الماء درامضرا  
(رجوع إلى ما كافيه) قال ابن طاهر العسقلاني في كتابه بدائع البدائع مررت في  
بعض العشايا على بعض البساتين الجاورة لبحر النيل فرأيت أباها أديلا بان  
مختاريا قد دارت أفلا كهما بقوم القواديس ولعبت بقلوب ناظرهم ما ذهب  
الاماني بالمفانيس وهما يثنان أنين أهل الاشواق وبقيضان دمعاً أغز من  
دموع العشاق والروض قد جعل للأعين زبرجده والاصيل قد راق حسنه فنثر  
عليه عبيده والزهر قد نظم جواهره في اجساد الغصون والسواقي قد أدات  
من سلاسل فضتها كل مصون والنبت قد انضج شاربها وعارضه وطرف  
النسيم قد ركضه في ميادين الزهر راكضه ورضاب الماء قد علاه من الظل إلى  
وحيات

وحيات المجاري حائرة تخاف أن يدركها من زمرد البنان الهبي والبصر قد  
سقل صيقل النسيم درعه وزعفران العشي قد ألقى في ذيل السماء رده  
فاستقود علينا ذلك الموضع استحوذا وملأ أبصارنا وقلوبنا التذاذا ومننا إلى  
الدولابين شاكين أو عزاجين شجبت قيان الطير بالمحانها أم شدت على عيدانها  
أم ذكرنا أيام نهما وطايا وكأنا اغصانا رطبا فنغيا للذيذ الهجوع ورجعا  
التنوح وأفاض الدموع طامعا للرجوع (وقال مجير الدين بن تميم مضمنا)  
ودولاب روض كان من قبل أغصنا \* تقيس فلما فرقتهما يد الدهر  
تذكر عهدا بالرياض فسكاه \* عيون على أيام عهد الصبا تجري  
(وقال)

تأمل ترالدولاب والنهر أذ جرى \* ودمعهما بين الرياض غزير  
كأن النسيم الرطب قد ضاع منهما \* فأصبح ذا مجرى وذلك يدور  
(وقال) بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي (توفي سنة ثمانين وستمائة)

وروضة دولابها \* إلى الغصون قد شكا  
من حين ضاع زهرها \* دار عليه وبكى

(واستعمل) هذا المعنى صلاح الدين الصفدي في غير الدولاب فقال

أنضى يقول عذاره \* هل فيكم لي عاذر  
الورد ضاع فعبده \* وأنا عليه دائر

(وقال) الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة

أعجب لها ناعورة قلبها \* للسامن شئ العيش والعشب

تعبانة الجسم وليكنها \* ككما ترى طيبة القاب

(وقال) سعد الدين بن عربي (ومولده سنة ست وخمسين وخمسمائة ووفاته سنة  
اثنين وستمائة)

شاهدت دولابا له أدمع \* تكلفت للروض بالزرى

فأعجب له من فلك دائر \* ما فيه برج غير ما يرى

(ولا تنو)

أبدي لنا الدولاب قولاً مجبياً \* لما رأنا قادمين إليه

أني من الحب العجيب كمتري \* فلي معي وأنا أدور عليه

(قال) أبو حنيفة الدينوري الدولاب بضم الدال وفتحها كذا سمعته من بعض العرب (ولأنه)

لله أزهار دوح بات يفتحها \* صوت الغمام يدمع منه منسفا  
حكمت نجوم السماء زهارها فكذا \* أخفى يدور بها الدولاب كالفلك

(وقال) ابن نباتة  
وناعورة قالت وقد ضاع قلبها \* وأضلعها كادت تمعد من السقم  
أدور على قلبي فاني فقدته \* ولما دعوتني فني تغري على جسمي

(ولأنه)  
وذات شعور أسالت \* مدامعها لم تمسها  
تبكي بفرط دموع \* وتفتحك الروض منها

(ولأنه)  
أشبه ما بين القواديس صوتها \* ومن كل وجه ماؤها يتقدد  
بارملة ضمت إليها نبتها \* تنوح بنجوى والمدامع تقطر

(ولأنه)  
وناعورة قد ضاعت بنواحيها \* فوالحي وأجرت مقلتي دموعها  
وقد ضعت مما تات فقد غدت \* من الضعف والشكوى تعدض لوعها  
(سأل) الشيخ نجم الدين التتخيري جماعة من الطلبة المشتغلة عليه عن قول  
الشاعر (ومولده سنة ثمان وستين وسبعمائة ووفاته سنة أربع وأربعين  
وسبعمائة)

بألبها الخبر الذي \* علم العروض به اعترج  
أين لنا دابة \* فيها بسيط وهزج  
فذكر بعض الطلبة فيه ساعة طويلة ثم قال هذا في الساقية لأنها أراد بالسيط  
الماء وبالهرج صوت الساقية حال دورانها فقال له الشيخ ألا أنك درت فيما زمانا  
حتى ظهرت لك وهذا الكلام في غاية الظرافة من الشيخ رحمه الله تعالى (وقال  
ابن تميم)

وناعورة قد ألبستها بحبالها \* من الشمس ثوبا فوق أوراقيها المخضر  
كطاووس بستان يدور ويحلي \* ويتغصن عن أرياشه بلل القطر

(وله)

(وله)

أبدت لنا بالعدر ناعورة \* أدمعها في غاية السكب  
تقول لما غاب قلبي وقد \* ضعفت بالنوح وبالندب  
صبرت جسمي كله أعينا \* تدور في الماء على قلبي

(وقال) الشيخ زين الدين بن الوردى

ناعورة مذكورة \* للبين شكلى حائره  
الماء فوق كتفها \* وهي عليه دائره

(وله)

حالة الدولاب دلت \* انه في فرط حزن  
كان يسقي ويقى \* صار يسقي ويقى  
(وقال) مؤلف الكتاب من رتبته التي رتب بها دمشق وغيرها عند حلول الواقعة  
المشهوره من التتار

أعرو سنا لك أسوة بجمعاتنا \* في ذا المصاب فأنتم اختان  
غابت يدور المحسن عن هالاتها \* فاستبدلت من عزها بهوان  
ناحت نواخير الرياض لفقدهم \* فكأنها الافلاك في الدوران

(وقال ابن تميم)  
أيا حسنا من روضة ضاع شمرها \* فنادت عليه في الرياض طيور  
ودولابها كادت تذوب ضلوعه \* لسكرة ما يبكي بها ويدور  
(وقال جمال الدين بن نباتة)

وناعورة قمت حسنها \* على واصف وعلى سامع  
وقد ضاع نشرها بافاعتدت \* تدور وتبكي على الضائع

وقال مؤلفه ارتجالا جسيما اقترح عليه والمالة كذا

كان البحر اذير هو صفاء \* ونور البدر يشرق والمواقي  
دموعي ثم وجهك يا حبيبي \* وقلبي اذ شكا ألم الفراق

(قلت) ومن المداعبات اللطيفة مما كتب به المرحوم القاضي فخر الدين بن  
مكاس إلى الشيخ بدر الدين البشكى سلمه الله تعالى (ومولده سنة ثمان وأربعين  
وسبعمائة) وقد دار في ساقية الهماثل وهو

دورة البدر في سواقي الهمائل \* تركت أدمع العيون هوائل  
 آمن للرياض نور أديب \* مظهر من كلامه سحر بابل  
 فاق سحر علي بن عجل في الجمل \* ودواغني عن الولي الهاطل  
 زاد علما على أبي نوراكن \* قال بالدور ماؤه والسلاسل  
 قد أعاد الجناس حسن نوار \* وأنت ثورية فهو ككامل  
 يا سعيد أترى من النظم والنثر فأنسى الوري زمان الفاضل  
 قد سقيت الرياض بالبحر وفها غصنها من الكرمائل  
 لم تدع من نباته لم يبق لها \* أنها باتنا عليك فواصل  
 وابن قادوس كان طالع في عدد \* منك اليوم بالأمم نازل  
 وغدا بالظلال كل أديب \* في هجر الرضا بفضلك قائل  
 وبروحه حيون ترجس روض \* ينزل الحسن بالتدوير نازل  
 أنت شفتها يشعرك زهرا \* وبعت المياه فيها خلاص  
 كم غصون أينما فعلها \* حاج للطير والحب بلابل  
 أنت في المحالين تصرغك الأحرف أو كيماء هزتك وأصل  
 أنت لو لم تكن بحار علوم \* ما جرت في الرياض منك جدائل  
 كنت مندى أجل قدرا قد در \* ت من الثور للوجود الحامل  
 وغدا قدس بين لفظك والرو \* من على المحالين عندك باقل  
 أنت ما يدركت بدر الدجى \* فلهذا تسدو وذلك آفل  
 يا غلبا أشنه النجوم أن لم \* بك عني كدمع عيني سائل  
 والأديب الحب يشكو هواه \* للأديب الحب عند التوازل  
 أنا مغري بحب أحور إلى \* ناعني برزي بعض النمازل  
 من بني الترك قد ألدن والحد \* نط كلالا الفاتين أصبح ذابل  
 أعين الزهر والغصون تراها \* شاعصا إذا عني وموائل  
 لا تقلي الأعراب نعم سنا \* ما ترى للأعراب هذي العوامل  
 ماس عجبا وقد يهتلك الخلق قولا لا ولد لال دلائل  
 لا تلم في عذازه هتك شبي \* أنا قد بعثت آجلى بالعاجل  
 واعمرى أنت الذكي والكن \* أنت والله عن غرامي غافل

ولئن

ولئن كنت عاقلا تني من \* صبوني في الهوى عن العقل عاقل  
 هالك حالي شرحتة فاعني \* ان تكن يا أني لمي حامل  
 وأطرح عنها فغيش المحبي \* من محبوب والعيش كالغزل زائل  
 دمت يا جامع الحسن والنعم \* ل ولا زال عيت فضلك شامل  
 أنت بدر أم أنت شمس فانا \* قد رأيتك غرة في الأصائل  
 وكفيت الحرار بالأشرف القو \* م ومن جوده يعني ابن باحل

\*(الباب الثامن في الباذهني وترتيبه)\*

(قال) القاضي محي الدين بن مبد الظاهر في باذهني مطل على البحر  
 أنا ناعم من أبحج \* انعش الروح والمهج  
 وعن البحر بالنسيم حدث ولا مرج  
 وقال ابن سناء الملك (توفي سنة ثمان وسبعمائة)

وباذهني علا علا \* لكنه قد هوى هواه  
 دام عليك النسيم فيه \* كأنه يطلب الشفاء

(وقال) أبو الحسن عبد الكريم الأنصاري

ونفحة باذهني أسكرتنا \* وجدت بروحها برد النسيم  
 أنينا من أنيق الشكل سمع \* تراه مثل راووق النديم  
 صفا ويرى الهوى فيه رقيقا \* فسمينا راووق النسيم

(وعما) يحسن أن يشد على لسان الباذهني قول بعض العرب

إذا الريح من نواحيك تبعت \* وجدت لرياحا على كبدي بردا  
 وأنى بهباب النسيم موكل \* طروب وبعض القوم يحسني جادا

(ولشيخ) برهان الدين القيرواني

يا طيب نفحة باذهني لم يزل \* بهوائه لنفوسنا تنفيس  
 مغري يجذب الريح من أفاقها \* فسكانه للريح مغناطيس

(ولشيخ) شهاب الدين بن أبي جلة

وباذهني لاحت \* ديارنا من أنسه  
 وكأنه متسيم \* يلق الهوى بنفقه

(وله)

وباذهنج غدا في الجحيم منظر \* من فوق منظره تبدو على سنن  
فانظر غدا في الجحيم منظر \* واستشقي الريح من تلقاء يأسكني

(وله)

باباذهنج كم كذا \* نعلو على بان الحصى  
أبدت حقا زائدا \* رفعت رأسك للسماء

(وله مضمنا)

ودار حكت قصر السموات فاعتدت \* تباهي بينان لها وتقول  
أرى باذهنج في الهواء ارتفاعه \* يعز على من راعه ويطول

(وله مضمنا)

باباذهنج ألتفتي لذي حرق \* يبدى لهيب الجوى مذبات ينفخها  
عود تناسقات من لطيف هوى \* فامتن على ترشح منك يجر بها

(وله مضمنا)

باباذهنج لا برحت من الهوى \* مثل على حب الدمار ولها  
فأرى حبك دائما متسوفة \* تعلق هوالك كحاجات هوى لها

(وله)

وباذهنج تراه \* كغصن بان ترشح \* يمتز عند العطايا \* لانه يترشح  
(وله مضمنا)

وذي جناح طوله \* أضعاف ما في العرض

ما جار في شرع الهوى \* وحكمه اذ يقضى

وليطرح صكوكه \* بين السماء والأرض

(وقال أبو الفتح بن قادوس يهجو)

لك باذهنج قلب صلبه \* نفس يصاعد لوعة المحرق

مات التسميم بمفاجئنا \* تبكي عليه بأدمع العرق

(واصدر الدين بن عبد الحق) توفي بقرية سنة ثمانين وسبع مائة

في الباذهنج لاتسم \* فما مرضاه دوى

لأبامن الشخص الذي \* يهرق في الليل الهوى

(وشهاب الدين بن أبي حجلة)

وباذهنج

وباذهنج ربحه \* تضرع نيران الجوى

مدحته جهلابة \* فراح مدح في الهوى

(وله مضمنا)

هجا الشعر اجهل باذهنجي \* لان نسبه ابداهليل

فقال الباذهنج وقد هجوه \* اذا صبح الهوى دعاهم يقولوا

(وقال) شهاب الدين السنبلي الماسكي (توفي سنة أربع وستين وسبعمائة)

وباذهنج اذا المصيف أتى \* أهدي الذم وقد دقت حواشيه

مصغ الى الجوى مانا جاهنا فحة \* الاونم عليه فهو واشيه

(وأكثر الناس) ولوعا بالباذهنج القاضي الفاضل فانه قال من رسالة الى من قوله فانه قال من

مدة سنتين وما قاربهما وهي المدح من تاريخها فرح بهجرة ذكرى وعلو من رسالة الخ هذا

شعري قد نظمت مائتين وخمسين ألف بيت من الشعر بشهادة عيانها وحضور ما رأيتاه بالاصل

ديوانها مثل قول في باذهنج شديد الحورور كأنما يتنفس نفس مصدور ما يهاجر فليجرا

ألف بيت كل مقطوع منها يخرج العلة قول اختراعه ويعني الخامس يديع

ابتداعه ومثل قول في رجل طوبى الا اذان كأنها في رأيه خفان أو قد سجل

له منها ما نعلن ما يقارب ألف بيت تجاوزت بهما وأوريت وما دخلت منها

الشاعر الى بيت ومثل قول في رثاء الوطن الذي درجت من وكره ونرجت فلم

أخرج عن ذكره ما يناهز عشرة آلاف بيت ومثل قول

في مداح منصوصه \* واهاجي مخصوصه

(والشيخ) برهان الدين القبر الحلي مائة

أهواؤنا الخلقه \* قد أصبحت مؤلفه

في جناح بأفقه \* على العوالي أنفه

وذي جناح لم يطر \* وكل طير ألفه

جناحه طول المدا \* يبدى علينا فرقه

كم من كتيب عاشق \* أهدي له مشرفه

ولا يزال مرسلا \* لنحوه ملطفه

في الرمح ضاع قول من \* على هواه عنقه

عليه الصبح كم \* شفي قلوبا بدنه

وروحه لطيفة \* وفاته مصرفة  
 من قبله الدين أرى \* حسب الهوى قد صرفه  
 ولم يكن مع الهوى \* أعطاه منطفة  
 هو اعتدت طوره \* كيف يشاء مصرفه  
 كم جمعت غمامة \* هامة المنكشفه  
 ما زال غير ساكن \* ساكنه مذالفة  
 وكلما لاح له \* من الهوى الثقفة  
 ففي الوليد ذاته \* بذاته مؤتلفه  
 سكا نها معها \* في القرب يبدى حبه  
 فيه تنشئ مصبة \* قد أصبحت مصبفه  
 بيدرو والشدولا \* ينسبه الى السفة  
 جدت مع تديره \* وبذلك تصرفه  
 وكل ما أسرف في \* بادشكرنا أسرفه  
 ونصفه مع جبل \* ملك سطاء متلفه  
 تهيئ نلبه جات \* فقص حديثه الشفه  
 وثلاثه حرفان بل \* حرف قدح من حرفه  
 أنفاده كم أودعت \* عاصمنا منطفه  
 كم رخصت من فخصن \* ذي قامه معطفه  
 معتلة هو العجيج عند من قد مره  
 وعرفه بعرفه \* بالطيب حل عرفه  
 ونوبه الايض لا \* يزال يبدى صافه  
 آخوه مصنف \* لعالم قد صنفه  
 وبات سلطان غذا \* يصون فيه تحفه  
 يكنى ببدى لفظه \* عصابة مستكشفه  
 وشبه أرى المعاء \* والارض والماء بالفه  
 فاكشف معنى قلبه \* فذلكم من كنهه  
 نهار ذهنكم هي \* من الظلام سدده

عبري محل المتكلا \* تلم يخطف تو قفسه  
 وبجسر كم دروما \* صادفت فيه صدفه  
 والرقاب قلادت \* هباتك المؤففة  
 كل البرايا نكرة \* وأنت فيهم معرفة  
 وغد صروا شفت \* من حبلت مشنقه  
 زهير لوبان له \* زهر حلاها قطفه  
 أغشى سناء طرفها \* اذ لاح طرف طرفه  
 حديقه حاسدها \* برعد منسل الدعه

\*(الباب التاسع في النسيم واطافة هبوبه)\*

وانما ذكرت النسيم لانه من لوازم الباذنج والنسيم الريح الطيبة واسم الريح  
 أولها حين تقبل بلين قبل ان تشتد (ومنه) الحديث بعثت في نسيم الساعة أي  
 حين ابتدأت وأقبلت وما أحسن قول بعضهم \* نسيم الريح نسيب الروح  
 (قال) أبوز كريب يحيى بن علي الخطيب البصري الرياح المعروفة أربع  
 (الصبا) وهي تسلي عن الكروب (والجنوب) وهي تجمع العاصف (والشمال)  
 وهي تعصره وتفرقه (والدبور) وهي تهدم البنيان وتقطع الشجر وهي المذكورة  
 في القرآن الريح العقيم وريح عاصف وريح مصرصر وكل موضع جرى فيه ذكر  
 الريح فالمراد بها الدبور والمراد بها العقوبة وكل موضع جرى فيه ذكر الريح في  
 القرآن فانه يرجع الى التسلا كما في تقدم ذكرها في ايراد الريح (وقيل)  
 الرياح ثمان أربع من الجهات الاربع وأربع تسمى النكب ليلها وتسكبها  
 عن الجهات الاربع فالشمال من ناحية الشام وذلك من عينك اذا استقبلت  
 قبلة العراق فهو بها من تحت نبات نعش ويقال لها الجنوب وهي باردة يابسة  
 صافية من الكدر تشدد الاعضاء وتسد المسام وتحصر الحرارة في البساطن  
 فينهم الغدا وتصفو بها كدورة الروح الحيواني الذي في القلب من الاخرة  
 الدخانية وتديم الصحة وتقوى حواس الدماغ وذلك ان وصلت الى الجسم  
 باعتدال وهي قليلة الدبور ليلها ولذلك يقول العرب في أحاديثها ان الجنوب  
 قالت للشمال ان لي عليك فضلا لاني أمري وأنت لا تسري فقالت الشمال

ان الحرة لا تسرى وكان لا توكل بيت مال بمعية بيت مال الشمال فكلما هبت  
شمالا تصدق بالف درهم ومع عمر بن الخطاب رضي الله عنه (قول) سقيم  
عبد بني الحساس

وهبت شمالا آخر الليل سحرة \* ولا توب الادرعها وردائيا  
فما زال بردى طيبا من نباتها \* الى الحول حتى اتى الحج البرد باليا  
فقال همرانك مقتول فاتهم به بذلك بامرأة فقتل (قال) أبو نواس (توفي سنة  
ثمان وتسعين ومائة) وفيه ثلاث روايات

هبت لنار صغ شامية \* هبت الى القلب بأسباب  
أدت رسالات الهوى بيننا \* عرفتها من بين أصحابي

(يحيى) ان صاحب بن عبد الله تعالى (مولده سنة ست وعشرين وثلثمائة  
وفاته سنة خمس وثمانين وثلثمائة) كان اذا سمع هذين البيتين ترخى لهما (قال)  
الشيخ شرف الدين أحمد بن يوسف القيسي حدثني من دخل سجستان وكرمان  
ان جميع ارباعهم ودواليهم تدور بريح الشمال قد جعلت منصوبة لتلقاها  
وان هذه الريح تجري عندهم على الدوام صفا وشفاء وهي في الصيف أكثر  
وأدوم وربما سكنت في اليوم واليلة مرة أو مرات فيسكن كل رجي ودولاب  
بذلك الاقليم ثم يتحرك فيتحرك وكران هذه الدواليب المنصوبة بها اثنا عشر  
ألفا وتقطع بانقطاعها قال والخشب والقحط في بلادهم معتبر بكثرة جريان  
ريح الشمال وقلته قال ولهم في الارحاء منافس تغلق وتفتح ليقل ويكثر وذلك  
انها اذا كانت قوية أحرق الدقيق فيخرج به اسود وربما جرى الرحاء  
فانفلق فهم يحتاطون لذلك بما ذكرناه والصبا تأتي من مطلع الشمس وهي  
القبول والدبور يقابلها وهي معتدلة ولا سيما ان هبت قبل طلوع الشمس  
في زمان الربيع وهي لطيفة صافية تذكي الازهار وتبسط الاخلاق لا سيما  
ان مرت بمرور أزهارا زاهية فانها تحمل قواها الى القلب والدماغ والى نفعها  
أشار الشاعر

وصبا أنت من قاسيون فسكنت \* بهوبها وصب الفؤاد البالي  
خاضت مياه النهرين عشية \* وأنتك وهي بلائله الاذبال  
(وقال سيف الدين) المشد (مولده سنة اثنين وثمانمائة) وتوفي سنة خمس وخمسين

وسمائه

وسمائه

مسكية الأنفاس على الصبا \* عنها حديثا قط لم يعل  
جنت لسان سرى عرفها \* وما نرى من جن بالمنزل  
(وقال) مجير الدين الخياط (ومولده سنة خمسين وأربعمائة ووفاته سنة أربع  
وعشرين وخمسمائة)

يا نسيم الصبا للولع بوجدى \* حبذا أنت لو مررت بهند  
ولقد رايتني شذاك فبالسنة متى عهد \* باطلال نجد  
(قال المهياري) الديلمي والطف (توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة)  
جاءوا ربح الصبا اشركم \* قبل ان تعمل شيئا ونزما  
وأبعد رالي في الدجى طيفكم \* ان أذنتم بحقوقى ان تناما

(وروي) المرزبان باسناده ان الجنون خرج مع أصحاب له ليبتار من وادي القري  
فوجد بجبل نعمان فقالوا ان هذين جبلا نعمان وقد كانت ليل تنزما قال فأى  
ربح تحب من تحوارضها الى هذا المكان فقالوا الصبا فقال والله لا أبرح  
حتى تب الصبا فأقام في ناحية من الجبل وهو ضواقام تاروا لهم وله ثم اتوا فحبسهم  
حتى اذا هبت الصبا رحل معهم وفي ذلك يقول

أيا جبلي نعمان بالله خليا \* نسيم الصبا يخلص الى نسيها  
أجد بدورها أوتشف من حرارة \* على كبد لم يبق الا صميمها  
فان الصبار يح متى ما تشمت \* على نفس مهموم تحت همومها  
(وضمن البيت الاول) الشيخ صفي الدين الحلي في مابح اسمه نعمان فقال  
أقول وقد عاينت نعمان ليلة \* بنور حبياه أثار ادعها  
وقد أرسات الياه نحوى فسوة \* بروح كرب المستهام شميمها  
أيا جبلي نعمان بالله خليا \* نسيم الصبا يخلص الى نسيها

(أقول) وعلى ذكر نعمان والسكاكية عنه فها أطف ما ذكره الشيخ بدر الدين  
حسن بن زفر المطيب الاربلي في كتابه روضة المجالس ونزهة الانيس وهو ان  
بعض الرثاء قال أخبرني بعض الاحباب قال كنت يوما جالسا عند صديق لي  
بالموصل اذ جاءه كتاب من بغداد من صديقه له فيه تشوق وفيه هذا البيت  
عنا وهو

عنا وهو

تتأسيتم العهد القديم كائنا \* على جبلي نعمان لم تجمعا  
فأخذت تحسن هذا البيت وبنيت له فقلت له يا الله عليك يا فلان أسألك شيئا  
ولا تحقعه عني قال من قاتل هذي معشوقة لك صاحبة هذا الكتاب هل كنت  
تأثم من وراء الدار فقال أي والله ومن أين علمت ذلك قلت من هذا البيت  
لا تنهز كرتك فيه بجبلي نعمان وجبلي نعمان كناية عند الطرفاء من الناس عن  
جانبي كفل المليحة والملح فقال والله ما أدركت من هذا البيت الذي أدركت  
(وكان) ليبدن ربيعة العاصري آلى في الجاهلية أن لا تنب صبا الانحر وأطم  
الناس حتى تسكن والزمن نفسه ذلك في الاسلام فلما كانت أيام عثمان جعل  
ديوان ليبدن بالكوفة وخطب الوليد بن عقبة الناس بها في يوم صبا فقال معاشر  
الناس ان أخاكم ليبدن آلى في الجاهلية لا تنب صبا الا أطمع الناس حتى تسكن  
وقد أزم نفسه ذلك في الاسلام وهذا اليوم من أيامه فأعينوه وأنا اول من  
يعينه ويزل فيمات اليمامة بكرة وكتب اليه يقول

أرى الجزار يتخذ نغرية \* اذا هبت رياح أبي عقيل  
أشم الأنف أصيد عاصري \* طويلى الباع كالسيف الضيقيل  
ووفى الجمع غري بما عليه \* على الفلات والمسال الثقيل  
(فلما) أتاه الشعر قال لابنته ربيعة أجيبيه فقالت

اذا هبت رياح أبي عقيل \* دعونا عند هبتها الوليد  
أشم الأنف أصيد عاصري \* أغان على مرقته ليبدن  
بأمثال الهضبان كأن ربكا \* عايها من جى حام قعودا  
أبا وهب جزاك الله خيرا \* نحرناها وأطعمنا التريدا  
فعدان الكريم له معاد \* وظنى يا ابن أروى ان تعودا  
(فقال) أبوها أحسنت لولائك استطعمته (وليبدن هذا) أحادي قدم على النبي  
صلى الله عليه وسلم مع قومه بنى جعفر بن كلاب وهو صاحب إحدى القصائد  
المعلقة التي أولها

عفت الديار محلها فقامها \* وانما أمر ابنتان تعيب الوليد  
لأنه لم يقل شعرا منذ أسلم وقال بعضهم لم يقل في الاسلام الا قوله  
الحمد لله اذ لم يأتى أجلى \* حتى اكتسبت من الاسلام سريالا  
وقيل

وقيل هذا البيت لغبره وهو أصح وقيل هذا البيت الذي قاله في الاسلام بيت  
بجزة \* والمرء يصلمه القرن الصالح \* وقال له عمر رضي الله عنه يوما يا أبا عقيل  
أشدنى شيئا من شعرك فقال ما كنت لا أقول شعرا بهدان عابنى الله البقرة  
وآل عمران فزده في عطائه خسر مائة وكان ألفين وقالت عائشة رضي الله عنها  
رويت من شعري ليدنا ثنى عشر ألف بيت وقالت أبا صارحم الله ليبدن (حيث قال)  
ذهب الذين يعاش في أكافهم \* وبقيت في خلف كجلا الجرب  
(قالت) كيف لو أدرك زماننا (وكان) لابن الجوزي رحمه الله تعالى زوجة اسمها  
نسيم الصبا فاتفق انه يطلقها ففصل له به ذلك ندم وهيام أشرف به على العدم  
فحضرت في بعض الأيام مجلس وعظه فحين رآها عرفها فاتفق انه جاء امرأتان  
وجلسنا امامه فحجبنا عنها فأنشد في الحال \* أيا جبلي نعمان يا الله خليا  
وإذا من جلة طائفة يظن رائده \* ومنها انه أنشد في بعض مجالس وعظه  
أصبحت أطف من مر النسيم سرى \* على الرياض يكاد الوهم يؤلى  
من كل معنى لطيف أجتى قدحا \* وكل ناطقة في السكون تطربنى  
فقام اليه انسان وقال فان كان الناطق جارا فقال أقول له يا جارا اسكت  
(وقال) صلاح الدين الصفدى

صدق خل سمات الصبا \* فيما روت عنكم ومالك  
قال لا أخبر حمتها بما \* جاءته قلنا ولا أذكى  
(وقال جمال الدين بن نباتة)

يداوى أسا العشاق من ضو أروىكم \* نسيم صبا أضحى عليه قبول  
بروحى من ذاك النسيم اذا سرى \* طيب يداوى الناس وهو عليل  
(وقال) شهاب الحاجبي (توفي قريبا من سنة سبعين وبمئة هجيرة)  
لاتبعثوا غير الصبا بفتح \* ما طاب في سمعى حديث سواها  
حفظت أحاديث الموى وتضويع \* نثرا في بالله ما أذ كاهها  
(وقال بدر الدين) بن الصاحب

أسكرتم ربح الصبا بالشدأ \* حتى أذاعت من نابا البطاح  
لا تعتبرها ان أذاعت مرى \* فغالى السرى بهذا الجناح  
(وقال) بدر الدين حسن العربي (ومولده سنة ست وسبع مائة ووفاته سنة

خمس وخمسين وسبع مائة

ممرت من بعد الدار الى نعمة الصبا \* فقد أصبحت مسرى من السير طالع  
ومن عرق مبلولة الجيب بالندى \* ومن تعب أنفاسها متعبا به  
(ولما أنشدتها) السيد القاضي صدر الدين بن الاثري فسمع الله في أجله (مولده  
سنة ثمان وستين وسبع مائة) قال لوقال الشيخ بدر الدين فقد أصبحت معتلة وهي  
طالعة لكان أحسن من قوله مسرى (واعمرى صدق فيما قاله) وما أطف  
القاضي أمين الدين عثمان بن عطيا في قوله

أنا هو عصن النقا وهولاء \* وفؤادي بحبه في التيه  
بانسيم الصبا ترفق عايه \* وتلطف به ولا تؤذيه  
وتحمل رسالة ليس الا \* كائمين في جاهل الرضيه  
واذ لم يكن رسولني نسيم \* فهو عصن النقا فن يثيه  
(وللشيخ) شمس الدين الواسطي من متأخري شعراء الديار المصرية من مؤلفيه  
تسائم الامصار \* بنشرها القواح \* تحرك الانصان \* لانها ارواح  
فقمنا نسي \* لمربع يانع \* لسان والمرعي \* فيه غدا باع  
قد أطرب السماء \* قريبا الساجع  
كائنات تكرار \* غدا في الادواح \* حبيب من العبدان \* لمن غدا ارواح  
(ولمؤلف الكتاب) اطف الله به

ان هبت الازواح من شعورهم \* فالتفت الاشباح من راحها  
لا تعبون في الهوى واسكوا \* اشباحنا تحت لارواحها  
ولم أر احدا وصف الرمح غير الاديب أبي القاسم سعد بن علي الكتاب المترسل  
(في قوله) كان شكل الهلال قرط \* أو عطف النون أو قلامه  
كان لون الهواماء \* أو سدس ريق أو غمامه  
(حكى ان نور الدين) علي بن سعيد المقرئ صاحب المرقص والمطرب مر مع جماعة  
من الادباء المصريين ومنهم أبو الحسين الجزازي في طريقهم بلج ناصم تحت  
شجرة وقد هب الهوى فكشف ثيابه عنه فقال أبو الحسين الجزازي فقالوا انتظروا  
كل واحد منا في هذا شيا قال فما لبث ان قال نور الدين

الريح أقود ما يكون لانها \* تبدي عبا بالردف والا فكان

وقيل

وقيل بالاغصان عندهم بها \* حتى تقبل أوجه الغدران  
وكذلك العشاق يقضونها \* رسلا الى الاجباب والاوطان  
(فقال) أبو الحسين ما بقي أحد منا يأتي بمثل هذا سير وابنا \* وقال النور  
الاسعدي (ووفاته سنة ست وخمسين وسبعمائة)

تقبل الريح بالاغصان لطفا \* كما مات بشار بها العفار  
وتجمع بينهما من بعد بعد \* واوراق الغصون لها ازار  
وتعاقب خبره عند التلاقي \* فهل أبصرت قواديعار  
(وما احسن قوله) وان كان في غير ما نحن فيه

اهدي سقام جفونه \* جمعي واعده في الكرا  
حتى اعتلت سرعته \* مثل النسيم اذا جرى  
(وانشدني) من لفظه لنفسه الشيخ العلامة عز الدين أبي الخير علي ابن الشيخ  
بهاء الدين الحسين الموصلي فعمده الله بالرحمة

رب نسيم قد مسرى \* تعدو مصابا مطرا  
أذ ياله بليسة \* تخبرنا بما جرى  
(وانشدني) من لفظه لنفسه سيدي الشيخ واخي تقي الدين أبي بكر بن حجة الهوي  
فسمع الله في أجله من قصيدته بوبه أولها

شدت بك العشاق لاسرغوا \* فغنوا وقد طاب المقام وزرم  
وضاع شذاكم بين سلع وحاجو \* فكان دليل الطاعنين اليكم  
ولما روي أخبارا تشرعوركم \* أراك المهي جاء الهوى يتبسم  
(وقال) القاضي عجير الدين بن عبد الظاهر

شكر النعمة أرضهم \* كم بلغت عيني شجبه  
كم قد أطالت برأطا \* بت في رسائلها الزكبه  
لا غرو ان حفظت أبا \* ديث الهوى فهي الذكبه  
(ومن) هنا انصرف صلاح الدين الصفدي قوله وهو حسن عندي

يا طبيب شره بي من أرضكم \* فأنا كامن لوقتي وشمكي  
اهدي تحييتكم وأشبه لطفكم \* وروي شذاكم ان ذا شمر ذكي  
(وقال) شهاب الدين بن أبي حجلة مخاطبا صلاح الدين

ان ابن ابيك لم يزل سرقته \* تأتي بكل قبضة وخب  
نسب المعاني في التسم لنفسه \* جهلا وراح كلامه في الریح  
(وكان) القاضي محي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى يحب مفايا اسمه  
التسم وله فيه عدة مقاطيع وقد ذكر بعضها الشيخ شهاب الدين بن أبي جملة من  
رقعة كتبها الى القاضي علاء الدين بن فضل الله في منزلة الاهرام قال وقد كان  
تقدم من انعامه ثوبين سوف احمر ونصفه في يوم ماطر ونسأل الله تعالى ان  
لا يعلل ذوى العارض للمطر من جاءه ولا العريض وحلل العامة التي هي  
كالناباير المحر والدراهم البيض ونصف مبيته في هذه المنزلة التي أصبحت  
كأية القدر عندى ذات أنديه ونجاءها التي ودلو كان طاعة بها سعد الانجية  
وبردها الياس الذي لم يترك منه عريضا سوى لسانه بصاح الادعية هذا  
واهمم بضرب حتى اللينة بالشيب والواقول الى حاتم بن جهم بن مرجع  
بالغب فان ثبت من قوله ظالم امسى وان قررت من نسجه فهو نافي  
عالي وقد ادى

هو يثدق العيان منه وانما \* هو كل نفس حيث حل جيبها  
فلو حكم به على القاضي محي الدين بن عبد الله الظاهر رحمه الله تعالى وقد  
يهوى الوطيس لاشتغل بنفسه وترك محبوه التسم في الریح المريس  
وذلك بعد ان قال فيه

ان كانت العشاق من اشرافهم \* سئلوا التسم الى الحبيب رسولا  
فانا الذي اتلوهم باليقين \* كنت اتخذت مع الرسول ميلا  
(فقلت) كافي حاضرا خاطبه

ان كنت في عشق التسم متجا \* وزعت ان هواه ليس بمثل  
فانا اقول ان تحترق بالهوى \* عرضت نفسك للبلاد فاستدعى  
(وقال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر فيمن اسمه نسيم

يا من عدائي من عوا \* صف حبه الریح العقيم  
اترى بطيب لي الهوى \* ويقال لي ريق التسم  
فقلت له مجاوبا

يا لله ان ريق التسم واخذت \* نار توجعها بد التبريح

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى \* ودع العذول وقوله في الریح  
(قلت) وعلى ذكر الشيخ شهاب الدين بن أبي جملة في رسالته المذكورة في ليله  
من جمادى ذات أندية (ذكرت) ما قاله الشيخ المحدث الرحلة فقم الدين محمد بن  
محمد بن محمد بن سيد الناس رحمه الله تعالى قال كان القاضي فخر الدين بن نعمان  
والقاضي تاج الدين أحمد بن الأثير (توفي تاج الدين سنة سبعين وسقائة) حجة  
السلطان على تل الجحول وافخر الدين مملوك اسمه الطنبغا فاتفق انه دعي للملك  
المذكور بالطنبغا فقال له نعم ولم يأتني وتكر رطله له وهو يقول نعم ولم يأتني  
وكانت ليلة مظلمة مطيرة فخرج فخر الدين رأسه من الحمية وقال تقول نعم ولم أرك  
(فقال تاج الدين)

في ليله من جمادى ذات أندية \* لا يبصر الكلب في ارجائها الطنبغا  
وقال بعض العشاق

الابا نسيم الریح مالك كلما \* تدانيت منازلنا شرك طيبا  
أظن سلمي عبرت بسقامنا \* فاعطتك رباها خيت طيبا  
(وكان) أبو الفرج الوأء محمد بن أحمد الدمشقي من حسنات الشام وصناعة  
الكلام وكان مسداه مناديا بدار البطح بدمشق قال قال ابن جدون كان  
الفتح بن خاقان بأفسس ويطلقني على الخاص من أموره فقال مرة يا أبا عبد الله  
لما دخلت البارحة الى منزلي استقبلتني جارية من جوارى فلم أتكلم  
دون أن قبلتها فوجدت بين شفتيها هوى لورقة الخجور فيه لهما فكان ذلك مما  
يستملح ويستظرف من الفتح بن خاقان فسمع الوأء ذلك (فقال)

سقى الله ليلاطب اذ زاد طرفه \* فأفنته حتى الصباح عنفا  
بطيب نسيم منه يستجلب السكرى \* فلورقة الخجور فيه أفا  
(وقال علاء الدين الجويني) صاحب الديوان دوبيت

لله مبيتنا بضوء القصر \* والمحب نديمنا وصوت الوتر  
قد فرقت بيننا نسيم سحرا \* ما أبرد ما جاء نسيم المحر  
(وما أظلم) ما قال سيدي تقي الدين بن حجة أبقاه الله تعالى من مشقة امتدح  
بهما سيدنا ومولانا الامام العلامة الفتن قاضي القضاة أبي الحسن علاء الدين  
الشهيد بالقضا المحاكم بمدينة جاء المحروسة أسبغ الله عليه ظلاله مضحا

بأنه يارق أن أومضت في الثغر \* وحارس العظ في شك من الخبر  
قرب الثنيات واذ كرفي اذا عذبت \* مهلات عذيب الثغر في السحر  
وارسل ليليل التسم خافي \* معسرفا بالشذا ومشفي  
ولا تقل أنه المعتل في شغل \* فربما صحت الاجساد بالعلل  
(وللقاضي الفاضل)

بالعزة البرق بل يا حبة الرمح \* روي يحيى الى من عنده روي  
تخذي لهم من دموعي غبراء عينا \* وأوقديه بنار من تبار يحيى  
ناشدك الله الا كنت بخبرة \* عني بأنهم ذكري وتبيحي  
(وذكر الوهراني) في أول منامه هذه الايات ولم ادر هو له أم لغيره (توفي سنة  
خمسة وربعين وخمسمائة)

أيا نعمة أهدتني الى شجيرة \* بنم عليها العرف من أم سالم  
ممت في اراك الواديين فنبئت \* به كل نشوان المعاطف ناعم  
الانما أحكى يدعي ولو عتي \* بكاء الغواني واتحاب الحمام  
(حكى عن الاممى) أنه قال كانت امرأة من العرب تأتي بصدية فاقبل الصبي  
فتقب على تل عال هناك وتقول أي بني تحذوا صقوه هذا التسم قبل ان تنكدره  
الخلايق بأنفسها (ولؤف الكتاب) اطف الله به من قصيدة  
الامامة الرمح \* وفي أيديك ترمي  
فني أسالك عن قلبي \* وان شئت أفل روي

\*(الباب العاشر في الفرش والمساند والأرثاق)\*

ذكر القاضي الرشيد أبو الحسين أحمد بن القاضي الرشيد بن الزبير في كتابه  
الجهاب والعارف والمداد والتحف أنه لما عزم المتوكل على اعدار المعتز أمر الشيخ  
ابن خاقان بالتأهب لذلك وأن ياقص في ترائي الفرش بساطا لا يوان في طوله  
وعرضه وكان طوله مائة ذراع وعرضه خمسين ذراعا فلم يوجد الا في ماضى من  
بنى أمية قائم وجد في أمتعة هشام بن عبد الملك على طول الايوان وعرضه وكان  
بساطا لم ير لاحد مثله ابريحي مذهب مقز وزميطن فلما رآه المتوكل استحسنه  
وبسطه في الايوان بعد ان قوم في اوسط التقويم عشرة آلاف دينار ونصب  
للخليفة

للخليفة في صدر الايوان سرير ومديبين يديه أربعة آلاف مرفع ذهب مرصعة  
بالجوهر فيها اثنا عشر المسك والكافور المجهول على مثل الصور منها ما هو  
مرصع بالجواهر مفردا ومنه ما عليه ذهب وجوه وجعلت بساطا ممدودا وقوى  
المتوكل والناس جلوس وهو على سريره وحضرت القواد والامراء والنساء  
وأصحاب المراتب وجلسوا على مراتبهم ووضع بين أيديهم من الجانيين والسماط  
فريحة وجاء الفراشون بزمل غشيت بأدم مملوءة دنائير ودراهم نصفين وصب في  
تلك الفريحة حتى ارتفعت وقام الغلمان دونها وأمر الناس بالشرب وأن ينتقل  
كل من يشرب من تلك الدنائير والدراهم ثلاث حفنات بمقدار ما حلت يده  
وكما فرغ صب فيه من الزمل حتى برق الى حالته ووقف غلمان في آخر المجلس  
فصاحوا ان أمير المؤمنين أمر أن ياخذ من شاة ما شاء فخذوا أيديهم الى المسال  
وأخذوه وكان اذا أنقل الواحد منى كمناء له الى غلخانه ثم يعود الى مجلسه وخلع  
على من حضر ثلاث خلع حسان على مراتبهم وأقاموا الى أن صليت العصر  
والغرب وجلا عند انصرافهم على الخيل والمهاري وأعق المتوكل عن المعتز  
ألف عبد وأمر لكل واحد منهم بمائة درهم وثلاثة أثواب وكان في حصن الدار  
بين يدي الايوان أربعة مائة مكبة عليها أنواع الثياب وبين أيديهم مكبة فيها  
أنواع الفاكهة وتقدم الى صاحب الباب ان يتر واعلى خدام الدار والحاشية  
ما كان أعدلهم وهو ألف ألف درهم فلم يقدر أحد على التقاط شيء فأخذ الفتح  
درهما فأكب الجماعة على المسال فتهبوه وكانت قبضة أم المعز بالله قد تقدمت  
بضرب دراهم عليها مكتوب بركة من الله واعذارا في عبد الله فضرب ألف ألف  
درهم نثرت على وجوه الغلمان والساكبة وقهر مانات الدار والخدام والحاشية  
من الصبيان والسودان (وسأل) أبو العباس الصوفي حرملة المزي كم وصل  
اليك من اعدار المعتز فقال صار الى أن وضع الطعام نيفا وثمانين ألف دينار  
سوى المصانغ والخواتيم والجواهر وحضر المجلس محمد المقتدر وأبو أحمد  
وأبو الجهم ابن الرشيد وأحمد وأبو العباس ابن المقتدر وموسى بن  
المأمون وأبناهم دون السديم وأحمد بن أبي رويم والحسين بن الضحاك  
وعلى بن الجهم وعلي بن يحيى المنجم وأخوه أحمد ومن المفتين عمرو بن بانة  
وأحمد بن أبي العملاء والحفص بن المهدي ومسلم الرازي وغيرهم وسلمان

الطبال والمسدود وأبو شيشة بن الفضل وصالح الدفاف وزنم الزامر  
وتفاح الزامر ومن المغنيات غريب وبدعه جاريته وشراب وجواربها  
وندمان ونغم وفصيلة وتركبة وقديرة ورائك وعرفان قال وأقام  
المتوكل بالفهر ثلاثة أيام ثم صعد إلى قصره الجمعوى وتقدم إلى إبراهيم بن  
العباس بعمل حساب ما انفق فاشتغل على ستة وثمانين ألف ألف دينار وفضل  
بعد القمم عن الناس وانراج الخمس مما في المداين بساط كبيرى أنفذه إلى  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقسمه بين الناس فأصاب على قطعة منها  
بشرين ألف دينار وما كانت بأجودا القطع وكانت الفرس تسميه القطف  
وكان طولها ستين ذراعا في عرض ستين حبر فيه طرق كالصور وفيه فصوص  
كالأنهار وخلل ذلك في الأفريق وفي حافته كالارض المذروعة المقبلة بالنبات  
في أوان الربيع في قضبان الذهب والفضة ونواره كالجواهر واشبه ذلك  
وشبه فصوص ورسمه بالجواهر وزخرفته بحبر وذهب وكانوا يدعونه لاشتهاء إذا  
ذهب الزياحين وأرادوا الشرب شربوا عليه فسكانهم في رياض وكان أفضل  
مال أصيب بالقادسية وكانت قيمته ستة وثلاثين ألف ألف دينار (ووجد)  
لام المعتز بالله ثلاث دواويع كانت تستهجن فقوم الدواج بأكثر من ألف دينار  
ووجد لها جلود السمور فتعلق ما عليها من الوبر وترى الجلود فإذا اجتمع من  
ذلك ما يكفي الدواج تترفيه مع فتت من المسك والعنبر وتقبله بين البطانة  
والغفارة موضعان اللطيف (وقال) القاضي الفاضل

بساط يرى التيجان تهوى لفته \* فها هو الاقلية أو مقبل  
إذا نشرت من نقشه لك روضة \* بدافوقها من كفه لك جدول  
وأفضل أجزاء الجسوم رؤسها \* وأرجلها في وطن بساطك أفضل  
(دخل) محمد بن عمران على المأمون ذات ليلة فجعل يأمره وينهاه ثم دعا له بمسكة  
فقال أعينك يا الله يا أمير المؤمنين ما كنت لا تكفي في مجلسك فقال له ان على  
قلبك من بدنك ثقلوه وثوبة فأردنا ان يسترى بدنك ليفرغ لنا قلبك (وقال  
محيي الدين بن عبد الظاهر) ملغز في شربة

وهندية موطوءة غير أنها \* إذا فترت أغرتك بالبيض والهمر  
تعاين من أعطافها خبيرة \* وتلمح من أزوارها طالع البدر  
وأعجب

وأعجب من ذا أنها اذ تقسها \* تقولك ملو وهي تعزى إلى شبر  
(وأشدنى من لفظه) لنفسه الشيخ الفاضل بقية المتأخرين شمس الدين محمد بن  
بركة الجرائني سلمه الله تعالى (مولده سنة خمس وثلاثين وسبعمائة)  
يقول محدثي لما اضطلعنا \* ووسدنى حبيب القلب زنده  
قد صدمت من طيب الوصل هجرى \* خدوني تحت رأسكم ومخدده  
(وأشدنى لنفسه أيضا)

بشعانه تطرزت \* قالت بلفظ موجز  
على الحرير قد صمما \* قدرى والمطرز

(وقال) الشاعر الطريف محمد بن العفيف

بساط عيلا الابصار نورا \* ويهدى للقلوب به سرورا  
ويشرح عين بدمع كل صدر \* وخير المصطفا أرضى الصدورا

(وقال ظافر الحداد) فيما يكتب على كرسى

نزهة محاطك في غريب بدائي \* وعجيب تشديمى وحكمة صانع  
فسكانتى كفا محب شبكت \* يوم الوداع أصابها بأصابع

(وذكر القاضي الرشيد) بن الزبير في كتابه الهائب والطرف قال الفضل بن  
الربيع لما ولي محمد الأمين الخلافة في سنة ثلاث وتسعين ومائة أمرني أن أحصى  
ما في الخزائن من الكسوة والفرش والآنية والآلة فاجتمعت كتاب الخزائن  
وأقاموا أربعة أشهر يحصون فأشرفت على ما لم أتوه ثم أن خزائن الخلافة  
تقويه ثم أمرهم أن يعملوا لكل صنف جملة فكان في خزائن الكسوة أربعة  
آلاف جبة منسوجة بالذهب وعشرة آلاف قميص وغلالة وعشرة آلاف  
خف وألفا سريال وكثير من أصناف الثياب وأربعة آلاف عمامة  
وألف طيلسان وخمسة آلاف منديل من أصناف المناديل وخمسمائة  
قطيفة خز ومائة ألف وسادة ومخدة خز وألف بساط ملون وألف مخدة ميساني  
وألف وسادة ميساني وألف بساط طبرستانى وألف وسادة ديباج وألف  
وسادة خزرقوم وألف سترحبر ساذج وثلثمائة سترحبر قوم وخمسمائة  
بساط طبرى وألف وسادة طبرى وألف مرقعة وألف مخدة طبرى ومن الآنية  
الفضة ذهب وألفا برىق ذهب وثلثمائة كانون فضة وذهب وألف

تورثه ذهب والنفقة من سائر الاصناف والنفقة من ذهب  
ثم ذكر السلاح واصنافه وقد ذكرته في باب

\*(الباب الحادي عشر في الاربع الطيبة والروحة وما شا كل ذلك)\*

(قال انس بن مالك) رضى الله عنه دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فنام  
عندنا فغرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلك فيها العرق فاستيقظ فقال  
يا أم سليم ما هذا الذي تفعلين قالت عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب  
وما أحق هذا الطيب بقول القائل وهو الشيخ (عز الدين الموصلي)

تشق منك اصداغى حللا \* فهذا الطيب من عرق الجبين

(وقال عمر بن الخطاب) رضى الله عنه لو كنت تاجر اما اخترت غير المسك ان فاتني  
رجحه لم يقري رجحه (أهدى) عبد الله بن جعفر لمعونة قارورة من الغالية فسأله  
كم أنفق عليها فذكر ما لا كثيرا فقال هذه غالية فسميت بذلك (وما أحسن) قول  
أبي بكر الخوارزمي (توفي سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة)

وطيب لا يجعل بكل طيب \* يميننا بأنفاس الحبيب

متى تشمه أنف من قلب \* كأن الأنف جاسوس القلوب

(وكان) يوزن بين يدي عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه المسك للمسلمين فيأخذوا منه  
لئلا يصيب الرائحة ويقول وهل ينفع الأبرص وقال جعفر بن سليمان الهاشمي  
في الطيب أربع خصال لذة وحرارة ومفحة وسنة ولما دخل عمر بن عبد العزيز  
بقاطمة بنت عبد الملك بن مروان ابنته معه أوقد في مسار جهاتك اللذيلة الغالية  
فقوم عن ذلك فبلغ عشرين ألف دينار (نادرة) تبخر بعض الامراء عندده مزيد  
ففرط منه رويحة خفيفة وأراد ان يدري هل فطن لها مزيد فقال ما أطيب  
هذه المثلثة فقال نعم الأنتربتها (مثل) جالينوس عن منافع الطيب فقال  
المسك يقوى القلب والعنبر يقوى الدماغ والكافور يصلح الرئة والعود  
يقوى المائدة والغالية تحلل الزكام والمثل ينشف العرق (وقال ضياء الدين  
الهاوي) في المسك

المسك أنف من طيب \* مثل الشباب وزينه

ان كان للطيب عين \* فالمسك انسان عينه

وله

(وله في العود)

المندى ككريم \* سيقاله ولغرمه

لما أراد يريها \* لاهند نسبة جنسه

عدا على النار ماقى \* يعود فيها بنفسه

(وقال الشيخ زين الدين ابن الوردى)

تجادلنا أماء الزهر أذكي \* أم الخلاف أم ورد القطاف

وعقبى ذلك الجدل اصطالحنا \* وقد حصل الوفاق على الخلاف

وبعضهم في منجزة

عطرت مجلسي بنية طيب \* اعروا شكلها بحسن البخاري

واذا اعتلى للذبيم بخار \* اسندوا نحوها صحيح البخاري

والشيخ تهاب الدين بن أبي حنيفة فيها

ومنجزة تحكى المتيقن في الهوى \* تبوح بماتلفاه من شدة الكرب

تقول وقد غمت بعرف بخورها \* أأكرم ما ألفاه والناس في قاي

(ولؤفه) اطف الله به وان كان غير مقصودنا

مذباغى بالآس لا \* بالبان من اعطافه

حكما وباحتة يهه \* مع علمهم بخلافه

(وله)

سرحت مشطى سائلا \* تصيف قولى غاليه

ان لم تصد برخيصها \* فالنار منها غاليه

(وقال الشيخ) جلال الدين بن خطيب داريا

حكيت في اللطف نسج العنكبوت على \* انى ظهرت لكم من جوهر قامي

يكاد أن لا يراى غير ذى قنار \* من اللطافة الاطيب أنفاسي

(صفحة غالية لذينة) يؤخذ من مسك حبيب بنوعه ربع نزع ومسك

جزآن وسندل الطيب جزء يسحق الجميع مع ناعماويح بن بدهن بان ويرفع ويستعمل

(صفحة نذ) له في تفرج القلب أمر عجيب وفعل بالغ غريب يؤخذ عن جريد

فيوضع في اناء مطبوخ من نحاس على نار ويصب عليه مئى يسير من ماء ورد ويترك

الى ان يلين ويدعك ويعلق به وزنه مسك جيد ومثل نصف وزنه عود امحوقا

ويحكى ذلك كاجيد او يسط على رخامة و يقطع قطعاً و يخبره فانه عجيب  
 في تقوية القلب والقوة واحداث التفرج (سنة ذرية) منسوبة الى جعفر  
 البرمكي وكان كثيرا يخبر بها في اكثر ساعات نهاره و ليله و عند ساجدة و قرنفل  
 و ما غرة من كل واحد جزء و سبيل الطب و قسط مر و سبيل مفاصيرى و عود  
 و كابة و فاقلة من كل واحد نصف جزء و زعفران ربع جزء يدق الجميع ناعماً  
 و يوضع في الماء من صيني و يسقى بماء الورد و ماء القرنفل و النخام و ماء الاس  
 كل يوم مدة ثلاثة ايام ثم ترش الى ان يحف و يصق ناعماً و يضاف اليه كافور  
 و مسك و يتخبر به ثلث هذه الصفحة من كتاب مفرح النفس تأليف الحكيم  
 الفاضل بدر الدين مظفر بن قاضي بعلبك الذي الله الامير الفاضل سيف الدين  
 عمر ابن قزوين المتد تغمده الله بالرحمة

(القول في المروحة) وهي ثلاثة انواع مروحة الخيش و مروحة الاديم و مروحة  
 الخوص و من احسن ما مع فيها قول عرقلة

و محبوبة في القيص لم تنقل من يد \* وفي القري سلوة اكتب الحبايب  
 اذا الهوى المقصود هج فاشفا \* انتباه الهوى المعذوم من كل جانب  
 (و قال ابن معقل)

و مروحة اهدت الى النفس روحها \* لدى القيص منبونا باهدا عندها  
 رويتا عن الريح الشمال حديتها \* على ضعفه مستقرجا من هجتها  
 (و قال نور الدين) على بن صاعب تكريت والله دره

يا بائي عن نسيم على مروحة \* اهدت سرورا بترجيع و ترويح  
 اما ترى الخوص اهدى من مروحة \* ما اودعته قديم نسيمه الريح  
 (قلت) و على ذكر الخوص فما احسن ما قاله الشيخ زهران الدين القبراطي في  
 وصف النوق

صاح هذا قباب طيبة لاحت \* و فؤادي على القاموس  
 و تبدت غيلها لاطايا \* فعبون المني للضل نحووس

(قال) ابو الفوارس سوار بن اسرائيل الدمشقي (مولد ابن اسرائيل سنة ثلاث  
 و ثمانمائة و وفاته سنة سبع و سبعين و ثمانمائة) كتب عند صلاح الدين يوسف بن ايوب  
 مختصر اليه رسول صاحب المدينة على ما كتبها افضل الصلاة والسلام و معه  
 قرء

قود و هذا فلما جلس اخرج من كه مروحة بيضاء عليها سطران من اساجدة ٢ القود الخيل  
 السعف الاخر و قال الشريف يخدم السلطان و قال خذ هذه المروحة اوالتي تقاد  
 فما رايت انت ولا ابوك ولا جددك مثلها فاستشاط السلطان صلاح الدين غضباً بمقاودها كما في  
 فقال الرسول لا تبخل بالغضب قبل تأملها و كان صلاح الدين ماسكاً حياها القاموس اه  
 فاذا فيها مكتوب

انا من نخلة تجاور قبراً \* ساد من فيه سائر الناس طرا  
 شملتني سعادة القبر حتى \* صرت في راحة ابن ايوب اقرا  
 واذا هي من غوص النخل الذي في معبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها هكذا وجد في  
 صلاح الدين ووضعا على وجهه و قال بعضهم فيها

انني اجاب الربا \* ح و بي يذهب النخل  
 و حجاب اذا الحيد \* ب تى الرأس للقبيل  
 (و اما مروحة الاديم) فانها على نوعين أحدهما مستديرة الاموضع النصاب  
 لا غير والاخرى مستديرة ثم يقطع ربع دائرتها التي الى الوجه وفيها يقول  
 ابن ترويق

و مروحة اذا تأملت بها \* ترى فلما كاد اثرا باليد  
 و تطوى و تنشر من حسنها \* فتشبه قنطرة الهدد  
 (و اما) مروحة الخيش فقد ذكرها المحريري في المقامات حيث قال اسمعوا و اقيم  
 العيش و مليتم العيش (و انشد) معلقاً في مروحة الخيش

و جارية في سيرها مشحولة \* و لكن على اثر القبول قفوها م ح  
 لها سائق من جنسها يستحقها \* على انه في الاحتمات رساها  
 ترى في اوان القيص تنطق بالندا \* و بيدوا ذولي المصيف قفوها

(قال النريشي) في شرح المقامات هذه المروحة تكون شبيهة الشمراع للسفينة  
 و تعلق في سقف و يشد بها حبل تدبر به مشياً و تبلى بالماء و ترش بماء الورد  
 فاذا اراد الرجل في القائلة ان ينام جذبها بجبلها فتذهب بطول البيت و تحبى  
 فيهب على الرجل منها نسيم بارد طيب الريح فيذهب عنه اذى الحر و يستطيب  
 وهي فوقه ذاهبة و جارية ولذلك سماها جارية و مشحولة سرية الذهاب  
 و قفوها رجوعها و الساكن الشريط الذي يسوقها اذا جذبت به يستحبها يستعملها

ومن جنسها أي هو من كان منها هارسيلها أي يرسل معها الزاوية البيت وترجع معها أو ان القيص وقت الصيف وتنطف تظفر وقولها أي انتهى كلام الشريشي قال الشيخ شهاب الدين بن أبي خجلة وهذه المروحة محدثة في زمن بني العباس وكان سبب حدوثها أن هرون الرشيد دخل يوما على أخيه عليه بنت المهدي في قبض شديد فألقاها قد صبغت ثيابا من زعفران وصندل ونشرت على الجبال تخيف فجلس هرون قريبا من الثياب المنشورة فغلت الرمح تمر على الثياب فتحمل منها رجا بليلة عطوة فوجد ذلك راحة من الحر واستطابة فأمر أن يصنع له في مجلسه مثله على الوجه المشروح في كلام الشريشي فاشتهرت واستعملها الناس ومن ملح الغار الصاحب بن عباد في قوله لابي العباس المحرث في يوم قميص ما يقول الشيخ في قلبه فلم يفهم عنه أراد في قلب الشيخ وهو خيش (وقال السري الرفاء)

وخيش كما تحتر ذبول غلائل \* مصدلة تحتال في الكواعب  
وقد أطلعت فيها الثعائل وانتنت \* مقبلة في جانبها الحسائب

(الباب الثاني عشر في الطيور المسجمة) \*

(القول على البيضا) وهو طائر هندي وحشي دمث الخناق ناقب أفهم له قوة على حكاية الاصوات وتاقى التلقين تتخذ الملوكة في منازلهم لينم بجائع فيها من الانخبار وفي لونه الاعبر والاخضر والاسود والاحمر والاصفر والابيض وقد أهديت لبعض الدوله هدية من اليمين فيها بيضا غضاء سوداء المنقار والرجلين وعلى رأسها ذؤابة فستقيه وكل هذه الالوان معدومة خلا الاخضر وفي طبع هذا الطائر ان يتناول طعامه برجليه كما يتناول الانسان الشيء بيده وله منقار معقني يكسره الصلب وينقب به ما يسر تقبه يتزوج ويتعاشق ويسكن الذكري الى اتمامه له عفة في مأكله ومشربه ومنكبه ليس بشره ولا أشر وهو بمثابة الانسان الظريف والناس يحثون على تعليمه بان ينصب له تجاهه مرآة بحيث يرى خياله فيها ويتكلم الانسان من وراءها فيتوهم أن خياله في المرآة وهو المتكلم فيأخذ نفسه بحكاية ما يسمعه من صوت الانسان (الوصف) كتب أبو مصفى الصابي الى أبي الفرج البيهقي أيتها في البيهقي منها (توفي البيهقي سنة

سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة)

زارتك من بلادها البعيدة \* واستوطنت عندك كالقعيد  
ضيف قراه المجوزا والارز \* والضيف في اياتنا يهز  
تراه في منقاره الخلاق \* كلؤلؤ نقط بالعقيق  
يتظر من عينين كالقصين \* في النور والظلمة بصاصين  
يمس في حلقه الخضر \* مثل الفتاة الغادة العذراء  
خريدة حذورها الاقصاص \* ليس لها من حبسها خلاص  
فأجابها بآيات منها

وحسن منقار أشم قان \* كالمصيص من المرجان  
صيرها أفرادا في الخفس \* بنطقها من فكه الانس  
يمسك الذي سمعه بلا كذب \* من غير تغيير مجذأ واعب  
فات غشا قصيبه يا قوتا \* لا يرتضى غير الارز قوتا  
كأنها الحبة في منقارها \* حباية تطفو على عقارها  
أقدامها بياسها الشديد \* أوقعها في قفص حديد

وهذه المذكرة تنهي في هذه البلاد الدرة ومن ظريف ما سمعته فيما قول الشيخ الامام العالم النحوي المقتن زين الدين عمر بن المظفر أبي الفوارس الشهير بابن الوردي رحمه الله تعالى فيمنع الطاوس مصغرا الى الياسمين وهو على مساقفه الذئب على ساقه سوزن واذا بدرة خضره لا بل درة عذراء تقول أف اطاوس الطير من طاوس القراء أيم الطاوس الطريد المعكوس الشريد شغل ظاهر الثياب عن باطن العيوب ان الله لا ينظر الى الثياب ولكن ينظر الى القلوب هلا شغل ببدوات أمر ارضك عن بساتينك وغياضك ولم لأفنت عن ملبوسك وعجبك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك شاركت آدم في الخروج من الجنة والاف عليم افشاركه في التوبة والاستغفار والعودة اليها على أن آدم خرج من الجنة قهرا واليزرع في الاولى ما يحصد في الاخرى وأما أنا يا طيوس فاني رأيت نفوس البشر أشرف النفوس كترهم الرب وفضلهم وخلق الموجدات لهم فشاركهم تطعا ورزقا وناديتهم وندم السعداء لا يتقى فبجان من ييده الخير الموائف بين البشر والطير ومن أعجب أحوالي ان الصمت

محمود أفعالي لاني طائر ضعيف ولا افاق على البشر في التكليف

غائب في القلب حاضر \* ككاسر للصب جابر

أنا من خوف جفاه \* واقع والقلب طائر

أنا بالمحبوب مخبري \* فانتصب يا من في سائر

أنا من جودة فكري \* عرفت يا سبي الجواهر

ها أنا الدرة فاعرف \* قيمتي ان كنت تاجر

(القول على القمري) سمي بذلك لبياضه وحكاية صوته وهو يصفك كما يصفك الانسان ومن طبعه انه شديد المودة والرحمة أمام مودته فانه يفرخ على فتن من أفنان شجرة كالأعشاش لبناء جنسه يصاحبها كل يوم ولا يعتزل اعتزال الغراب وأما رحمة فانه يربي ولده ويعف عن انشاء مادام ولده صغيرا وهو يطعمه اشياء وطاعه ويظهر منه عليه اوله وفيه من المروءة انه متى تزوج لا يبتغي باتشاء بدلا لوله اعتناء بنفسه واجحاب بها ومن عادته انه يعمل عشه في طرف فتن دائم الاهتزاز احتراز على فرجه ليسل سبي اليه من الحيوان الماشي ما يفتله (الوصف) قال القاضي عبي الدين بن عبد الظاهر ملغزافيه

مامعي رأته \* في عداد المطير \* كم له من مسترجع \* كم له من منبجر

كم له من كاتبة \* ظهرت بالثدير \* كم عواف له بدت \* لالتحاح المبرر

كله مجهم وان \* زال بعض له قري

(ذ كرت) بقوله كم عواف له ما أنشدني به من لفظه لنفسه ونقلته من خطه المعز الاشراف المرحوم أوجده الدهر ونخبة العصر القاضي أمين الدين محمد الانصاري صاحب ديوان الانشاء بالشام المرحوم من قصيدة امتدح بها المعز صاحب المرحوم نحر الدين عبد الرحمن بن مكائس ناظر الدولة الشريفة بالديار المصرية ساجده الله تعالى أولها

جفون من تأرقها دواحي \* مدامها تفيض على الدوام

ويقول في آخرها

قوادعها يترن ولسن عنه \* خوفا ففت أجحة القلام

(وقال الشيخ برهان الدين القبراطي)

تدغم الصبح بقاء لنا \* من نحوه الانفاس مسكية

وأطربت

وأطربت في العود قربة \* وكيف لا تطرب عوديه

(وأشدني) سيدى القاضي شهاب الدين بن حجر فسمع الله في أجله من لفظه

لنفسه بشاريح ثالث عشر ربيع الاول من شهر رعام اثنين وعشما ثمانية بالقاهرة

المهروسة بمنزله عمره الله ببقائه بحارة بها الدين

تخبرت رسلا من فاعندهم خفا \* اليكم وتلك الرسل فهى الحمايم

اذا قدمت معنى عليكم فيالها \* نخوافي سر حلماتها قوادم

(وأما الفاخت) فهى عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت

وصوتها في الحجازيات يشبه صوت المثلث وفي طبعه اناس بالناس وتعشش

بالدور وهذا الحيوان يعمرو قد ظهر منه ما عاش خسا وعشرين سنة وما عاش

أربعين سنة على ما حكاه أرسطو (الوصف) أنشدني من لفظه لنفسه اجازة

أوحده المتكاهن العالم المفسر فريد الدهر المرحوم القاضي أمين الدين

الانصاري صاحب ديوان الانشاء الشريف بالشام المرحوم ملغزافيه فاختره

ومطائرهموى الرياح تنزها \* ويصرح في أفنانها ويغرد

هجاها معه خمس حروف تعدها \* ونجاءه عرف ان تأملت مفرد

وبعدهما تخفيف باقية ان ترد \* بيانها أفهى بيين وبشهد

وفيه أخ ان تحت عنه فأختره \* تدل على ما قد عنيت وترشد

(قلت) أنشأت هذا الاقزاطريف التركيب للشيخ العلامة بركة الساف

الصالح زين الدين أبي بكر بن عثمان الشهير بابن الجعي بمنزله بمدرسة الكعامة

بشارع بين القصرين عند دار تحالي في أوائل سنة خمس وتسعين وسبعمائة

فأجاب بهذه الايات

أيامن له محمد أنيل وشودد \* غدا دون مرماه ممالك وفرد

تقيدي يسار المقربين يمينه \* ويسراه من معنى الغمامة أجود

سؤالك عن أنى طروب ولم تنزل \* على عودها في الروض تشد وتشد

وتجذبني بالطوق حين نشيدها \* لنحو التصابي لا طيق أفند

يطير بها نحو النجاح جناحها \* فتبلغ ما تحسار ثم وتقصد

وفي بطن اننى لم تصور وانما \* تصورها من جنسها من يرقد

تذكركنى تذكرها أمهاتى \* قد شرف في نفسي اذا وتجد

ومذبان منها الطرف أمست بعكسها \* تخاف الردى من لها ترصد  
وان حذفت ثاني الاخير فانه \* على الحذف خاف بل يلوح ويشهد  
واولها مع ما يسه وطرفها \* انما بالمعنى الذى منه يفسد  
وحذف منها فرد حرف لناسط \* واف لمن للعكس من ذلك يصح  
وتفتح فاما حين يفتح ثائسا \* وثالثه يحشاه من يتصيد  
نقد مبيدنا مفسدنا عن اسائتي \* فانك للاحسن اهل ومقصود  
بقيت بقية الدهر عرك بازخ \* وفي مفرق الجوز الوالك به قد  
ولا تواتى في الدنيا بعد امككا \* وحطك في الانرى النعيم الخلد

٣ لم اوردك في (واما الشعين) وهو الذى قسمه العامة اليام وصوته في الترخيم كصوت الريباب  
كتب اللغة فاعله في الاوتار صوتا محزونا جديدا وهى متى اختلطت مع اصواتها غير هاجست  
تخربف في وأمام فردة فلا لان الزار مستحسن مع الغناء وغير مستحسن وحده وفي طبعه انه  
الاصل اه متى فقد انشاء لم يزل عزيا بأوى الى بعض فرائحه حتى يموت وكذلك الانثى اذا  
فقدت الذكروى تركيه انه اذا من سقط ريشه وامتنع من السقاء فهو لذلك  
لا يشبع نفسه وهو طائر ساكن جدا وقد اهتم انه يحترس من أعدائه بالسوسن  
يتخذ في وكره (الوصف) ولندكر الان ما وقع للشعراف في اصواتهن جملة لا تفصيلا  
فن ذلك قول الحسام الجارى (توفى مقتولا سنة اثنين وثلاثين وسقائه)

انى لا اعدارى الا اراك جامعة الشجاءى كذلك تفعل العشايق  
حكى القرام الجارى بأسرها \* فغدت وفي أعناقها السواق  
(قال القاضي الفاضل)

لو كنت جاوبت الحمام نائحا \* قال الوشاة اذاع سرك يا نحا  
سوطا ترصدع الفؤاد بسهره \* أترأه فرد صادعا أم صادحا  
يا ضعف من أمسى الغرسة في الهوى \* وغدا الحمام له هنالك جارحا  
(وقال المنارى)

لقد عرض الحمام لئام بجمع \* اذا أصغى له ركب نلحا  
شجى قاب الحلى فليل غنى \* وبرح بالشجى فليل نلحا  
(قلت) وبعد هذين أبيات فلا بأس بذكرها وان لم يكن مما نحن فيه  
وكم للشوق في أحشاء صلب \* اذا اندملت أجدها لجرحا

ضعيف المبر عنك وان تقاوى \* وسكران الفؤاد وان تصاحا  
كذلك بنو الهوى سكرى محاة \* كأن خدق المهن مرضى صحا  
(قلت) وهذه الايات حكاية غريبة زعمت انهم خط الحافظ اليعقوبى (ولد  
سنة سقائه وتوفى سنة اثنين وسبعين وسقائه) روى أن أبانا نصر المنارى المذكور  
واسمه أحمد بن يوسف دخل على أبي العلاء المعترى وهو فى الشام فى جماعة من  
الادباء فأنشده كل واحد من شعره ما تيسر حتى أنشده المنارى أبياتا له فى وصف  
واد وهى

وقانا لفحة الرضاء واد \* سقاء مضاعف الغيث الهم  
نزلنا دوحه ففنا علينا \* جنوا المراضعات على الفطيم  
وأرشفنا على ظمأ زلالا \* أرق من المدامه للنديم  
يصد الشمس أنا واجهتنا \* ويحببها ويأذن للنسيم  
تروح حصاه طاية العذارى \* فتمس جانب العقد العظيم  
(فقال أبو العلاء) أنت أشعر من بالشام ثم رحل الى بغداد فدخل المنارى عليه  
فى جماعة من أهلها من الادباء وأبو العلاء لا يعرف منهم أحدا فأنشده كل واحد  
ما حضره من شعره حتى جاءت نوبة المنارى فأنشده نفسه الايات المتقدمة  
(فقال) أبو العلاء ومن بالعراق إشارة الى قوله من بالشام (توفى المنارى سنة سبع  
وثلاثين وأربع مائة) وقال الشيخ صفى الدين الحلى

وبشرت بوفاة الليل ساجدة \* كأنها فى غدبر الصبح قد سجدت  
مخضوبة الكف لا تنفك نائحة \* كأن افراخها فى كنفها ذبحت  
(وقال) يحيى الدين بن عبد الظاهر

نسب الناس للحمامة حزنا \* واراها فى الحزن ليست كذلك  
خضبت كفها وطوقت الجية \* ودغمت وما الحزين كذلك  
(وقال) جمال الدين محمد بن نباتة

مالى تديم سوى ورقاه ساجدة \* من بعد مقتبى فيكم ومصطبي  
اذا أدار اذكار الوصل لى قدحا \* من أجمر الدمع غنائى على قدحى  
(وله)

ناجيتك من مغنى دمشق حاتم \* فى ردف أشجار تنشق بلطفها

فإذا أشار لها القديم بلطفه \* غنت عليه بجنكها وبدها  
(وقال) علاء الدين الوداعي

وفي أساتيد الأراك حافظ \* للهدير يصره عن عاقبه  
وكما ناحت به حمامة \* روى حديث دمه عن عكره  
(وقال) بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي

وتنهبت ذات الجناح بسحرة \* بالوادي بين فنهت أشواق  
ورقا قد أخذت فنون الحزن عن \* يعقوب والأحمان عن اسحاق  
قامت تطارحن الغرام جهالة \* من دون محبي بالحي ورفاق  
أنا تباريتي جوى وصباية \* وكأية وأبي وفيض ماقي  
وأنا الذي أملى الهوى عن خاطري \* وهي التي تمل من الأوراق  
(وقال) ناصح الدين الأرجاني (ولد سنة ستين وأربعمائة وتوفي سنة أربعين وخمسمائة)

من كل خطيب مكي الأهاب له \* في منبر الأيك تمجاع وتعداد  
خطيب خطب وقد ألقى السوادية \* فن بقيته في الجيد اذوار  
(قلت) وأشدني من أفضله نفسه الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى  
مدغنت الأوراق على عبيدائها \* كم خلع الجوع عليها من ملح  
تدرعت محبا وخاضت شققا \* وطوقت أعناقها قوس قزح  
(وقال) القاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر

ذات طوق وذات ريق نغني \* فننتي بالوجد من ليس يدري  
زيت ثم كاشتنا فقلنا \* لك زيق وزيق بالقفر  
ما تراها قد جدت خاطر الله \* سر بما قد يرى وما منه يعبري  
(وأشدني) من أفضله نفسه سيدي وأخي تقي الدين أبي بكر بن حجة  
ناحت مطوقة الرامض وقدرات \* دمي تلون بعد فقرة حبه  
لكن يتلون الدموع تباغات \* ففقدت مطوقة بما بجات به  
(وقال) الشيخ بدر الدين بن الصاحب

ناحت حمام البان أم تاهت أسي \* لم أدر ما غناؤها من شوقها  
بجها لا تظهر حرقان شجي \* لأنها محتوقة بطوقها

(وقال)

(وقال أيضا)

وذات طوق على الاغصان تذكري \* قوام حسنك في ضمي لعنتك  
قد سوت معجتي قوما فقلت له \* سواد قلبي يا ورقا في عنقك  
(وقال) الأمير بختيار الدين بن تميم

لم أنس قول الورق وهي حبيبة \* والعيش منها قد أقام منقضا  
قد كنت البس أخضر من أغصان \* فلبست منها به دذاك مقصدا  
(وقال الأمير) سيف الدين المشد في قصص

أنا للطائر سجين \* اقتنى كل ملح  
قضت البان ضلوعي \* وحام الأيك روعي  
(وله على لسان الطائر)

يا غصون البان ماذا \* بأسخ الاجباب عني  
ما شجاهم طول نوحى \* ما كدهم فرط حزني  
جدي وفي عن طاري \* لاهمني ولفني  
غيراني كنت مهما \* يشرب الزاج أغني  
(ولمؤلفه) اطاف الله به من قصيدة

جام الأيك أسعدني \* فاني حلف تدبري  
وحزني حزن يعقوب \* فأبكي الصب أو نوحى

(وأما الديك) فما ورد فيه ان النبي صلى الله وسلم قال الديك الأبيض صديق  
وعده وعدو الله يحرس دار صاحبه ويسمع دونه وحوله وكان يبيته معه وزعم أهل  
التجربة ان الرجل اذا ذبح الديك الأبيض الا فرق لم يزل ينكب في أهله  
وماله (قيل) والفرخ يخلق من البياض والصغيرة غداؤه وقيل ليس في الدنيا  
أبخل من أهل مرو حتى ان الديك يترع الحبة من أفواه الدجاج مع ان العادة  
خلاف ذلك وكان ما مرو يقضى ذلك فيدبري في جميع حيوانها (كان مروان)  
ابن أبي حفصة من أبخل الناس مع يساره وما أصابه من الخلفاء لاسيما من بني  
العباس فإنه كان رحمه ان يعطوه لكل بيت بدعهم به ألف درهم (قال دحبل)  
كنت قد مدني بعض الأيام أنا وجماعة فأخذنا في الحديث وطال المجلس حتى أضرب  
المجوع فدعا بعداه فأتني بصحيفة فيها مرق فيها لحم ديك قد هرم لا تجز فيه السكين

ولا يؤثر فيه شمس فأخذ قطعة من خبز فساها بجميع المرق ووقف رأس الديك  
فبقى مطرقا ساعة ثم رفع رأسه إلى الغلام فقال له أين الرأس فقال رمت به قال  
ولم قال لا أظنك تأكله قال ولم ظننت ذلك والله اني لامعت من برى رجلاه  
فضلا عن رأسه والرأس رئيس وقبسه الحواس الخمس ومنه يصح الديك وفيه  
عينا التي يضرب بها المثل فيقال شراب مثل عين الديك ودماغه عجب لجميع  
الركبة فان كان بالغ من جهلك ان لا تأكله فعدنا من يأكله فانظر أين هو قال  
والله لا أدري أين رمت به فقال سكن أنا أدري أين رمت به في بطنك وكان  
أيضا لا يأكل اللحم حتى يبعث فإذ اجاع أرسل غلامه فاشترى له رأسا فأكله فقيل  
له لا تراك تأكل إلا الرؤوس في الصيب والشاء فلم تشارك ذلك فقال نعم الرأس  
أعرف سعره فلا يستطيع الغلام ان يتوكل في فيه وليس يلجم بطنه الغلام فيقدر  
ان يأكل منه ان مس عينا أو أعضدا ذنا وقفت على ذلك وآكل منه ألوانا  
حتى آكل عيذه لونا وأذنيه لونا ودماغه لونا ولسانه لونا ففقد اجتمع في فيه مرافق  
(تأذرت) قال أبو حاتم الأصم في قدمت بغداد فوجدت مجيذا يحضر جماعة  
فسألتني بعضهم عن قوله تعالى قوا أنفسكم ما يقول لاواحد فقلت في قال فالأثنين  
قلت فيقال قال للجماعة قلت قوا قال فاجمع الثلاثة قلت في قبا قوا وفي ناحية  
المسجد جماعة فخصوا إلى صاحب الشرطة فقالوا له ان هنا قومنا زادة في عسرون  
القرآن على صياح الديك فاسأعننا الأبا عن فاحضرونا بين يديه فأعنته  
ما شئت ففعلتني وأمر بضرب اصحابي عشرة عشرة (وما أحسن) قول بعضهم  
فيه

فدقات شعرا ملها \* فصر في ياء ليكي

أكلت ديكاً وديكاً \* وليس لي غير ديك

(وقال) ابن المعتز (مولده سنة سبع وأربعين ومائتين ووفاته سنة ست وتسعين  
ومائتين)

بشر بالصبح طائر حيفا \* مسترقيا للدار مسترقا

مذكر أيا الصبح صاحبنا \* كغائب فوق منبر وقفا

صديق أمار نياحة أسبغ وأما على الديك أسفا

(ولله أبو علي) ابن رشي (توفي سنة ثلاث وستين وأربع مائة) حيث مرق عنه جليبا

المعاج

المعاج وتركه من عمل الذم في الزى الفاضح فانه قال

قام بلا عقل ولادين \* خطا تصفقا يتأذين

ففيه الاحساب من نومهم \* ليضر جوا في غير ما حين

بصرحة تبت في الكوى \* فاذ كنت نفع سرافين

كحاشا في خلفه ضة \* لعنه الله بسكين

(وقال الشيخ) زين الدين بن الوردى من رسالة منطق الطير فصاح الديك ها أنا  
أنا ديك أنا قد أفت فأنتم الصلا فانت هذا أو ان سم لاقدام ووضع الحياء  
ومن أحسن قولان دعى إلى الله كم لو فظك بياضة الاوقات أعطك فاشفق  
عليك بصباحي وأرشف عليك يحتاجي أقسم لك الوفا تغيب حساب وأعرف  
المواقيت بغير الاسطرلاب أنها كم عن معصية الله يتروج الوقت فلا تعصوه  
والله بغير الدليل والنهار علم ان ان محصوه فن ادعى حسن العجبة فليؤثر  
كاشورى ولا يختص من رفا فعبه كم منعت أهل الدار اخاقي ووليتهم ولا في  
وهم يلجئون أبنائي ويستحيون نسائي

(الباب الثالث عشر في الشطرنج والنرد وما فيه من محاسن مجموعة) \*

(قال) الشيخ شمس الدين بن خلد كان في تاريخه رأيت خلقا كثيرا يعتقدون  
ان الصولى هو واضع الشطرنج وهو غلط وأما واضعه فصفه بصادق مهملتين  
أعدهما مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وفي آخرها ساكنة وأذن شير بن  
بابك أول ملوك القرمس الاتخيرة هو الذى وضع النرد ولذلك قيل النرد شير  
نسبوه اليه وازدثر لفظ يحكى تفسيره بالعربى دقيق وحليب فأزد دقيق  
وشير حليب وقيل دقيق وحلاوة وقيل هو ازاى لا باراى وضعه مثلا لا الدنيا  
وأهلها اقرب الرقة اثني عشر بيتا بعد شهر والسنة والمهارة ثلاثين قطعة بعدد  
أيام الشهر والقصص من مثل الافلاك ورميها مثل ثقلها ودورانها والنقط  
فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشش ويقال له اليك  
والنبح ويقال له الجوى والمجهر ويقال له السا ويجعل ما بانى به اللاعب من  
النقوش كالقضاء والقدر والمجهر تارة له ونارة عليه وهو يضرب المهارك  
على ما بان به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يثنى

وكيف يتجمل على القلب وفهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به القصوص  
ولما تم وضعه واشتهرت افتخرت به القوس وكان ملك الهند يومئذ يهبط  
فوضع له صهوة المذكور الشطرنج فتضت حكمة ذلك العصر بتفصيله على  
النرد ولما عرض على الملك وأوقع له امره سألته ان يتقن عليه عدد تضعيف  
بيوته ففهم ما تضمنه الملك ذلك من هيمته وانكر عليه ما قاله من التزوال قليل  
في ذلك (فقال) له ما أريد غير ذلك فأمر له بذلك فلما حسب أرباب الدewan  
ذلك قالوا الملك ما عندنا ما يقارب القليل منه فأنكر ذلك فأوحى له بالرهان  
فأعجبه الامر انساني أكثر من الاول قال القاضي شمس الدين بن تعلقان  
ولقد كان في نفسي حجارة من هذه المبالغة حتى اجتمع في بعض حساب  
الاسكندرية وقد كرتي ملو يقايين لي ما ذكره وأحضرني ورقة بهذه  
وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فأنبت اثنين وثلاثين ألف  
وسبع مائة وخمسة وستين حبة وقال نجعل هذه الجملة مقدار قديح وقد عبرتها  
فكان الامر كما ذكره والله دة عليه في هذا النقل ثم ضاعف السابع عشر  
الى البيت العشرين فكان فيه وية ثم اتقل من الويات الى الارب و لم يرزل  
يضعفها حتى انتهى في البيت الاربعين الى مائة الف ارب واربعة وسبعين  
الف ارب و سبعة اثنين وستين ارب و ثلثي ارب وقال في هذا المقدار  
شونة ثم ضاعف الثون الى بيت الخمسين فكانت الجملة الفا واربع مائة وعشرين  
شونة ثم قال هذا المقدار مدينة ثم انه ضاعف الى البيت الرابع والستين وهو  
آخر الايات فكانت الجملة ستة عشر الف مدينة وثلثمائة واربع مائة اثنين  
مدينة وقال يعلم انه ليس في الدنيا من أكثر من هذا العدد انتهى (قال)  
أبو عبد الله محمد بن الاكفاني اذا جمع هذا هرا واحد مكميا كان طوله ستين  
ميلا وعرضه كذلك وارتفاعه كذلك بالميل الذي هو أربعة آلاف ذراع  
بالعمل الذي هو ثلاثة اشبار معدلة على ان الارب المشرى مساحتها ذراع  
مكعب وزنه مائتان واربعون طلا وكل رطل مائة واربع مائة واربعون درهما  
والدرهم اربعة وستون حبة من القمح (قال) عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
وقد ذكره الشطرنج اتى لا يحب من ذراع في ذراع يدبرها الحكماء  
وضعت لم يقرها على غاية قبل سبب وضع الشطرنج ان ملوك الهند ما كانوا

يروا

يروا القتال فاذا تنازعوا في كورة أو ملكة تلاعبا بالشطرنج فأخذها الغالب  
من غير قتال (ذمها) ذكر الصولي في كتابه كتاب شعراء مصر ان نمران الشاعر  
كان حاذقا بالعب الشطرنج فهابها المحسن الجمل مكاثدة له فقال صاحبها ابدا  
مشغول بهموم يحاف بالله كاذبا وبعذر مبطلا و يشتم نفسه ويخطو ربه وكل  
صناعة يجوز المكثرة فيها غيرها فان صاحبها يغلب في ساعة فيقتضى دعواه  
وهو لعب الصائم اذا جاع والعامل اذا عزل والنحور حتى يفيق وانما يهزم  
تحت خشباتهم ان الرجل يسأل عن غلامه فيقال له هو بلعب فيضربه ولا يستحي  
ان يقول ثم حتى تلعب وهو بلاعب وان تقول في الكأس ما أخذته وفي  
الطنبور ما ضربته واذا اعترف عن الشطرنج قلت ما العدم فما يقول في صناعة  
العبارة من الكأس احسن من العبارة من صاحبها قال الجاحظ سمعت النظام  
يقول في الشطرنج غنيان يحزنان الادب فتلاعبا بالتحب دخل أبو العباس  
على أبي تمام وهو يلعب بالشطرنج وكان وهما فقال ما أومخ هذا الشطرنج  
فقال أبو تمام واللعب أومخ (نادرة) حكى ان بعضهم كان اذا لعب الشطرنج  
ضارب خصمه فوصف بعض النظراء فقال أنا ألتزم اللاعب معه وما يحصل بيننا  
ضربا فلما اتى به ولعبا قال له في أثناء اللعب شاه استرف فقال ملج والله القرنان  
أنت والقواد أنت فقال يا أخي ما الذي قلت لك قال قلت استروهي اشترويا شتر  
الاجمل والجل تحيفه جل والجل اسم نجم في السماء يقار به الجدي والجدي  
كديش والسكيش القرنان والقرنان هو الذي يقود فقال يا أخي ما رأيت من  
يضارب بتحيف وتفسير الا أنت (نادرة) سأل بعض الاكابر انما فشا  
تعرف اللاعب بالشطرنج فقال لا والله يا مولانا ولكن لي أخ اسمه عز الدولة وهو  
أخي لامي أكبر مني بستين وأكبر مني يسير كان قد حصل بيني وبينه خصومة  
غائبة فساقر من مدة عشرة أعوام وسكن مدينة قوص وبلغني انه فتح له دكان  
عطر والى الآن ما ورد على المملوك منه كتاب وهو أيضا يعرف باب الشطرنج  
(ومضى) اليه في الميدي مع شاب مرسوم بالجمال فقال شمس الدين المنجم الشاعر  
أراك يا سديق تفرزن حول هذا النفس فقال له واذا كان ذلك فقال اعشى  
عليك من ذلك الرخ لا يقطعك من المحاشية ويرميك عن القوس ويقطع عليك  
الزحمة ولو كان في كفك الفيل يشير بقوله ذلك الرخ الى أحد الاعيان كان

يجب الشايب المذكور (نادرة) بعض الاجساد كان كثيرا يلعب الشطرنج مع  
مخدومه وكان المجدى خديما فاعطاه الامير فرسا وقال له لا تقرب فيهما قال نعم  
وبعد ذلك اتاه رجلا وهو لا يس جوخه قال ويلك اين الفرس فقال يا سيدي  
ضربني الشياطين من تحت بالفرس وما احسن قول الناصي الفاضل يصف  
حصار قلعة وجنا المجنحين بها كذا وامان حبله يخاضعها والمخادع تحت المجنحين  
الاسلامي يعرض وجهه للمجنحين الفرسي ونقل قطع السائر نقل قطع  
الشطرنجي جنب الترامس يداق والمجنبي رنخا وجنب القلاع صيد

قوله وما احسن  
المجنحات فاح (وقال) الشيخ جمال الدين ابن تيمية وطرف  
اشكو الهمام وتشكو من له امراني \* فخن في الفرس والاعضاء نرج  
ما وجسد ناه \* نفسان والعظم في نطع بجمنا \* كائنا نحن في الغنم شاعر  
بالاصل فنقلناه وله ملغز فيه  
بحروفه ام

وما صامت يعنى ويرجع حائرا \* ويقضى على اوصاله الوصل والصد  
كان الامى الى ديبه الية \* فاسفه الا النفس والعظم والمجاد  
والجوف خمس على ان شطره \* ثلاثة احساس الحروف التي تبدو  
(وله فمين يلعب غائبا)

ولعب بعرب شطرنجه \* عن ذهنه المتقد الصائب  
يقبلكن ذهنه ما كم \* يا حبيذا من ما كم غائب

(وله)

لله في الشطرنج فكرة لاعبه \* ان غاب او حضرا جنت حدايقه  
شكرته نفس اللعب او نفس التهي \* هاتيك صامتة وهدي ناطقة  
(وقال الشيخ) بدر الدين بن الصاحب

تأمل تر الشطرنج كالدولة \* نهار اوله لا تموتها وانما  
محر كها باق ويغنى جميعها \* وبعد القناتجي وتبع اعظما  
(قلت) وهذا شبه قول الناصي الفاضل ودة اخرج له السلطان الملك الناصر  
صلاح الدين من القصر من يعانى خيال الظل لفرجه فقام الفاضل فقال له  
صلاح الدين ان كان حراما فما يحضره وكان حديث عهد بخدمته قبل ان يلى  
السلطنة فما اثر انه يشكر رعايه فقه الى آخره فلما انقضى ذلك قال له السلطان

كيف

كيف رايت ذلك فقال موعظة عظيمة رايت دولة تفضى ما كانتا كانت ودولا  
تأتى ولساطوى الازارطى السجل للكتاب اذا بالحر ك واحد فخرج هذا المجد  
في هذا الهزل (ولشيخ) بدر الدين ايضا مضمنا

اميل لشطرنج اهل التهي \* واسلوه من ناقل السامال  
وكم هذبت طبع لعابها \* وتأتى الطباع على الناقل

(وقال)

لعبت بالشطرنج في غاية \* تفصير الاوصاف عن حدها  
ان صاح في الاقران لي يدق \* تقوت منه الشاة في جادها

(وقال) ايضا وكان يلعبها غائبا وله يدطولى فيها

لى في الشطرنج نقل \* اتقن الايمان حفظه  
العب الغائب منها \* فآراه طيف يقطه

(وكتب) الى شيخنا العلامة عز الدين الموصلى من جاءه المحروسة كتابا وفيه من  
للمجد ذوات قوله مضمنا

جاهل شطرنج يتأدى وقد \* امان نفس اللعب من عكسه  
ما تفعل الاعداء في ابقى \* ما تفعل الجاهل في نفسه

(وقال) جمال الدين ابن تيمية

افديه لاعب شطرنج قد اجتمعت \* في شككه من موافى النعم اثبات  
عيناه منصوبة للقلب غالبة \* والمخدفيه لقتل النفس شامات

(وقال) صلاح الدين الصفدي

الاعب بالشطرنج بدر ملاحه \* محاسنه ترضى على طاعة الشمس  
سرت ضناجهى فلما رايتيه \* يروم قطاىي خفت منه على نفهى

(وقال) زين الدين بن الوردي

لاصبت بالشطرنج من \* اضي كشمس طالع  
نفسى به ماتت وما \* تخبى القباطفة

(ومن) الاسقهادات اللامعة ما انشده الشيخ نور الدين على بن سعد المعري  
صاحب المرقص والمطرب وغيره وقد راى شيخنا الاعب الشطرنج وبدمرب  
بالرقعة القطع ضربا عنيفا (وقال)

رفقاهن قبا علقن حديدا \* أو ما تراها أعظمها وجلودا  
(قلت) وهذا البيت أول قصيدة للشريف البياضي في وصف النوبق ولقد أجاد  
فور الدين رحمه الله تعالى وعلى ذكر فور الدين \* فما أحسن ما كتب به إلى القاهرة  
المجروسة \* يدنا ومولانا أفاضل المؤرخ المحدث المغني شهاب الدين أحمد بن  
البياضي فور الدين على الشهر بربان جبر (مولده سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة)  
فصنع الله في أجاله وذلك من بعض متجدداته  
مولاي فور الدين صحت الهنا \* بدواة تقي لديك سرورها  
لا تحجب عن قلبي فأنا امرء \* أن لم تكن عيني فأنك نورها  
(ونقلت) من خط الشيخ بدر الدين أبي القاسم محمد بن إبراهيم البشتكي أحد  
فضلاء دار المصنعة وبقية متأخريها سلمه الله تعالى في القاء العاشرون من  
الشرائح على قاعدة الحكاية المشهورة ولم أعلم الضابط في هذه الأعداد جبرها  
لها أم لغيره وأستبان أسأله

موت عدوي بين حربي \* وألحق سيبه قسالي (القاء التاسع)  
ولما فئت بالمقالة \* عذرت فاعتقت من شامت (القاء الثامن)  
أبشلتها عز شوقي لعل \* تمنى بطف به راحتي (القاء السابع)  
يا ملجئ شاكئ شه \* ومجورقي ظلوم أشكي (القاء السادس)  
أن كان في صدق قلبي فقدمه أنا أنى فقد أحبابي (القاء الخامس)  
تسكر في حبه جاثرا \* فبات وفوه بيت المحرق (القاء الرابع)  
وقاتن منظره فتنه \* ليس يرى حرف الجفا عاشقة  
اللام الفصيف واحد قال المنقول من خطه أنشدني من لفظه لنفسه ما حينا  
جلال الدين بن خطيب دار بسلمه الله تعالى في القاء الثالث  
بك يا نصير محمد بن محمد بن العباسي إذ أقبل أي سر تصيد  
(وقال) القاضي السعيد بن سنا الملك  
يوم مطير قد نرغم رعدده \* وصفق للأحسن القطر في الرقص  
ورقة ما تعتبر دقواقع \* وأفق عليه البرق يلعب بالقمص  
(وقال) الشيخ شمس الدين بن الصائغ (ولد سنة عشر وسبع مائة) وفي سنة  
ست وسبعين وسبع مائة

لما غدا بذر الدجى لأجبا \* بالتردي في الفص مثل الشرك  
وفاق في المحسن وفي لعبه \* ناديت بالله ما أقسرك  
(وقال) زين الدين بن الوردى

مهفهفان أجبا \* بالترد أنى وذكر  
قالت أنا قصرية \* قلت اسكني فهو قمر  
(ولبعضهم) يوري بأعداد الترد

ساعدي جاري على شادن \* أعطيتك خسا بمقدار  
خسا تأتي اليك من يسكه \* إلا بهذا البغ والجار  
في القاء الخامس من قطع الترد من نظم الشيخ صلاح الدين الصفدي  
لاتيك أن هب ربح نجد \* أنك يا يئس ما بليت (اللام الفصحان)  
(وله) في القاء السابع  
قد رد شاكئ بكل شين \* عذمت في ذاصلاح خبري

\*(الباب الرابع عشر في الشمة والقانوس والسراج)\*

من رسالة للامام ضياء الدين محمد بن نصر الله الجزري المعروف بابن الأثير  
(مولده سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ووفاته سنة سبع وثلاثين وسبعمائة) وكان  
بين يدي شمة نعم مجلسي بالاثنياس وتغني بوجودها عن كثرة المجالس وينطق  
لسان حالها أنها الجد طاقية من بحالة الناس ولا الامرار عند ما يخطو ولا  
السقطان لديها محفوظه وكانت الرمح تلعب بلهها وتخاف على شعبة بشعبها  
قطورا تنجيه فتصير أغله وطورا تله فتصير ليله ونارة تحبوه فتصير مدنه  
ونارة تجعله ذا ورقات فيقتل سوسه وآونة تشره فتصير مديلا وآونة تله  
على رأسها فيستدبر أكليلا ولقد تأملت ما فوجئت نسيها إلى القص العسلي  
وقد هاد العسال وبها يضرب المثل للعصم غير أن أسانها لسان الجهال  
ومذهبها مذهب الهنود في احراق قدسها بالنار وهي شبيهة بالعائقي في انفعال  
الدمع واستقرار السهر وشدة الاصفرار وكل ذلك قد دلها بعد فراق أسيا  
ودارها والموت في فراق الاخ والدار وقد نزع هذا التزع في رسالة أخرى  
(فقال) وذلك ان لها قد ألقى القوام مشبه في تحولها فرارها بحال

المستهام وهي والقلم شيان في أنها اذا قطع رأسها حيا بعد السقام ومن عجيب  
شأنها ان روحها تبقى بغنا، جمعها وبالارواح تكون حياة الاجسام وقد  
وصفها قوم بان لها خلقا كريما في رعاية حقوق الاخوان وان بكائها ليس  
الافسارفة انحباء الذي ترحب معه من بطن ونشأت معه في مكان وهذا  
الوصف من الطيف اوصافها وهو بما يزيد الاحباب وحدا باحبابها ويهيج  
الآلاف شوقا الى آلافيها وكانت الريح تلعب يلعبها الذي الخادم فتسلطه هلالا  
فتارة تبرزه نجما وتارة تبرزه هلالا ولربما سطع طورا كالجنانة في تضاعف  
أوراقها وطورا كالاصابع في انضمامها واقترافها وآونة تأخذة فتلقيه على  
رأسها كالقناع ثم ترفعه عنها حتى تكاد تراوله بذلك الارتفاع ثم قال بعد ذلك  
كلما ليس فيه تشبه فكما كانت الريح تلعب بالشعلة فتتقلها من مثال الى  
مثال كذلك الشوق يلعب بالقلب فينقله من حال الى حال وهذا الوصف وان  
مدباعه لمعانقة الابداع وأودع اسرار المعاني في صدور الالفاظ فصانها  
بالايداع مأخوذ من موضعين أحدهما من قصيدة الارطاجي والآخر من  
كلام ابي محمد عبد الله ابن أبي الحنصال فإنه مذكور في آخر هذا الباب عند  
ذكر السراج اما قصيدة الارطاجي فهي

نمت بأسرار صبح كان يحفيها \* وأطلعت قلبها للناس من فيها  
قلب لها لم ير عنا وهو مكمن \* الابريقة نار من تراقبها  
سفيهة لم يزل طول اللسان لها \* في الحى يحنى عليها ضرب هاديا  
غريقة في دموع وهي تحرقها \* انفسها بدوام من تظلمها  
تنفت نفس المخبور فادكرت \* عهد الخياط فبات الوحيد يكمها  
يحشى عليها الردى مع الملمها \* نسيم ربح اذا وافي يحفيها  
بدت كنجم هوى في أثر عقربة \* في لارض فاشتعلت منها فواصها  
نجم رأى الارض أولى ان يبوئها \* من السماء فأمرسى طوع أهانها  
كانها غرة قد سال سادنها \* في وجه دهماء يزهتها مجلها  
أوضرة خلقت للشمس طاسدة \* فكما حبت قامت قسا كنها  
وحيدة وهي مثل الرمح هازمة \* عسا كر الليل ان حلت بوادها  
ما طنبت قط في أرض مخيمة \* الا وأقر للابصار داجها

قوله سادنها  
لم ير معنا في  
القماموس وفيه  
في باب الجيم  
انسج انكب  
على وجهه  
فأله من هذه  
المادة اه

لها غرائب تدوم من محاسنها \* اذا تفكرت يوما في معانيها  
فالوجهية الورد الا في تناولها \* والقائمة الغصن الا في تنعيمها  
قد أثمرت وردة جدرها طالعنة \* تحنى على الكف ان أهويت تحنينا  
ورد تشاك بها الا يدي اذا قطفت \* وما على غصنها شوك يوقها  
صفر غلاتها جسر عمامها \* سود ذوائبها يعض لسانها  
كصعدة في حشا الظلماء طاعنة \* تسقى أسافلها ربا أعاليها  
وصيفة است منها قاضيا وطرا \* ان أنت لم تكسها نانا جاجيا  
صفراء هندية في اللون ان نعمت \* والقدي في اللين ان أعمت تشبها  
ما ان تراك تبيت الليل لاهته \* وما بها علة في الصدر تعصها  
قصي الليل في نورا وهي تغلها \* نفس الجزاء امجر الله يعجزها  
وردها لم يبدل الابصار لا بدوها \* يوما ولم يحجب عن عارها  
قدت على قد ثوب قد تبطنها \* ولم يقدر عليها الثوب كالسيف  
غراء فرعاء ما تفقد قابلية \* تقص لاتها طورا وتقلها  
شدياء شعناء لا تكسى غداؤها \* لون الشيبية الاحين تبليها  
فتاة ظلماء ما ينفك ثاكلها \* سمانها طول طعن أدب شظيها  
مفتوحة العين تفتى ليلها اسهرا \* نعم وافناؤها اياه يقنها  
وربما نال من أطرافها مرض \* لم يشف منه بغير القطع شافها

(وقال القاضي الفاضل)

ولما أراد الليل ينظر وجهه \* تقدم ان يذكر له الشع أعينا  
وما في الاعين وجفونها \* دجاها وانسان السهود نهارنا  
رياض دجي فتحن عند وقودها \* أزاهر نار تر كب الشع أغصنا  
بحيت لروض منه بالنار يزدى \* والا لزم منه بالعين يحتنى  
فتمكن المدي والتور يقص دملها \* اذا التارصل والشعر علفا قنا

(وقال فيها)

بك مثل ما أبكى وفاضت دموعها \* ولم تقش أسرار كفيض دموعي  
أشارة مظلوم وعبرة عاشق \* ووقفة مأمور ولون مروع  
أقامت الى نفس الظلم أسنة \* فلم تلعنها الا بخل دروع

وقال أيضا

والشمع فوق البحر تحسب انه \* من نجمة قد اطلع المرجان  
والماء درع والشمع أسنة \* ولها اذا خفي النسيم طعان

وقال محمد بن علي الوزير حاجب النعمان  
ونظرة كالحج شاهدتها \* سنانها من ذهب قد طبع  
دموعها تنهل في صخرها \* ورأسها يحيى اذا ما قطع

وقال آخر راجد

اذا مرضت طال منها اللدا \* ونوم المداد في الهياكدا  
ويقطع من رأسها الجملنا \* وفي رجوع اهل الجبال سودا  
(وقال) ابن خفاجة (مولده سنة تسعين واربعمائة ووفاته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة)

وصعدت لبست سربال مشهور \* بالحب منقوس في الدمع والحرق  
ما زال يطعن صدر الليل يرمدها \* حتى بدا ثلثا منه دم الشفق

وقال آخر وأغرب

وباكبة من غير حزن بادمع \* تدوب بها احشاؤها حين تنهل  
دموعا اذا ردت اليها بكت بها \* ولم ادر معا غيره ردي المقل

(وقال) سيف الدين المشد

ولم ارمثل شمعة من رومنا \* تحلت في الدجى ما بين جمع  
كان عقود ادمعها عليها \* سلاسل قضة اوقصب طلع  
(وقال) محاسن الشوا (مولده سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ووفاته سنة خمس وثلاثين وسبعمائة)

حكمتي وقد اودى بي السقم شمعة \* وان كنت صبا دونها متوجعا  
ضنا وسهادا واصقارا ووزرة \* وصبرا وعمتا واحترقا وادمعا

وقال نور الدين ابن سعيد

وبجلس انس زينته مرائس \* تزيد لنا وصلا اذا ما قطعناها  
اذا طعنت صدر الاسلام برمحها \* تدب سيف الصبح منها فافناها  
الشمع زين الدين ابن الوردي

مشوقة

مشوقة مثل صدر المح عارية \* قد توجت بتطير الكوكب الساري  
تبكي اذا خضعت جلاسا فرفرا \* فالقوم في جنسة والشمع في نار

(وقال) ابن الجلال واجاد الى الغاية توفي سنة ست وخمسين وخمسمائة  
وصيعة بيضاء تطلع في الدجى \* صبحا وتشتق الناظرين فداها  
شابت زوايتها اوان شباها \* واسود مفرقا اوان فنانها  
كالعين في طبقاتها ودموعها \* وسوادها وبياضها ووضيائها  
(بحير الدين ابن تميم) وقد سطعت شمعة بجملاس فزارهم ملج عقيب طفها  
ومخططة اوقعتها جنج امسلة \* وقد زار من اهوى وتم بها انسى  
فاطفتها اذا اشرفت شمس وجهه \* ومن سعة ان يوقد الشمع في الشمس

(وقال ابراهيم المعمار)

لا تنور في مقامي \* شمعة من غير حاجه  
قد كفانا طامة البسد \* روم صباح الزجاجة  
ولما انشدتها للاه يرشها بالدين المحاجي قال لي لم لا قلت  
اطفئوا اذا الشمع عنا \* ما لنا بالشمع حاجه  
(فقال ابراهيم) اردت مقامي وهذا في غاية الظرافه (علاء الدين الوداعي)  
وقد اهدى شمعة

يا من يبع دهم أسا الدهراني \* والا آن فقد أنعم بالقرب على  
قد اظلمت الاشواق طرقي فلذا \* قدمت اليكم شمعة بين يدي  
البدريو من لؤلؤ الذهب في ملج يقط الشمع  
ردي قوام اهيف \* بين الندما قد نشط  
قام يقط شمعة \* فهل رأيت الظلي قط  
سيف الدين المشد لغزاني طواقه

لينة الاعطاف لا \* ينكر فضل قدرها  
حياتها في طيها \* وموتها في نشرها  
(وقال ناصر الدين بن شافع) في وصفها (مولده سنة تسع وأربعين وسبعمائة)  
وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة (شمعة قد اتم نيتها في روض الانس حتى نور \* ولا  
نبي بدوحة المفاكهة حتى ازهر \* أو ما بنان تجلجها الى طرق الهداية وأشار ودل

قوله في طواقه  
هكذا في الاصل  
فلتفهم

على نبع الشبعر وكيف لا وهي علم في راسه نار \* كلغاي قلم امتد بها لبق من  
ذهب أو صعدة إلا أن سنانها ذهب وحسبها كرم أن جادت بنفسها وأعلنت  
بامتناعها على همود حدها سائلها في الجود بامثالها رسول ودهها بالعرف  
لقد قوم من معاصيها ما لم يكون تحيتها عواصيا حاشا أني خبرها وتعام يدورها في  
أوائل شهرها قد جعت من ما دعهها وتاروقدها بين نقبين ومن حسن  
تأثيرها وعين ثمرها بين الأثر والعين (وقال يحيى الدين) ابن عبد الظاهر  
في - بين ما شق رجي الدي عن تراثه جيبا ونشر الظلام ظمائه وقد استعمل  
رأسه من النجوم شيئا في ضوءه شمع تنشر على الورق ردة الاصيل وأخفت  
من الدي صواد حنه الكميل وسفرت ذواته في مصفر ألحج من وجنتي  
بثينة لولائها في صغرة وجهه جيل (وكتب) الأديب الفاضل الكامل شرف  
الدين عيسى ابن جبال العالية أحد شعراء العصر بالديار المصرية أبقاه الله  
تعالى إلى الوزير العلامة غفر الدين ابن مكاس تغمد الله بالرحمة (يقول)  
الأرض التي شافه تراث المواطي الفخريه فزادها حبا وقال المثلث يا ليتني كنت  
ترايا ونسيت أنه أقبل على المطالعة والباقي من العشر ليل الخس واستودى  
بخيوم فوائدها حين قامت الشمعة بوظيفة الشمس واستدعى اعوانا من  
السهر فتنازلت عنه اعوانه ونسيت من غلبة النوم فتغلب عليه لظانه ولما  
أنقضى على وجه الكتاب لمبت الشمعة بالسانها وتساوت طرف شامه يد  
تيرانا فهب الملهولك وأخذ من لها نصاعه من الانفاس وقابله على حرق  
الشاش بقطع الرأس

اني جئت بشمعة موقودة \* لاطالع الاسفار للتبج  
فتنازلت شاشي أوائل نارهها \* وقد كنت من - مبرار مج  
من قبل حرق الشاش كنت مطالعا \* في الكتب صرت مطالعا في الروح  
وقد توسلت بهذه الرسالة الموقودة في باب المنظوم والمشهور ومددت يد سؤلي  
إلى طلي سائده صورا وأرجو أن يجمع لي بين الممدود والمقصود أبقاك الله  
للأولياء الذين يحبون وجودك ويسقطون كرمك وجودك (وقال) محير  
الدين ابن عجمي وقد مر بدار بعض أصحابه ومعه شمعة وقد طفت فأوقدها  
من دارة

لما أوزنتك سمعتي لتدبرها \* جات تحدث عن سراجك بالحب  
واقفك حاسرة فقبل رأسها \* فأعادها نحوى يشاح من ذهب  
(حكى) ان مجير الدين الحباط الدمشقي كان يتعشق غلاما من أولاد الخندف شرب  
في بعض الليالي وسكر فوقع في الطريق فخر الغلام عليه وهو راكب فقرأ في الليل  
مطروحا فوقع عليه بالشمعة ونزل فأقعده ومسح وجهه فسقط من الشمعة  
نقط على عذبه ففزع عينيه فرأى الغلام على رأسه فاستيقظ من سكره وأند  
مرتجلا

يا بحر قاف بالنار وجهه يحبه \* مهلا فان مدام في تطفيه  
احرق بها جسدك وكل جوارحي \* واحذر على قاي فالك فيه  
(وأما القانون) فن أحسن ما سمع فيه قول مجير الدين بن عجم  
انظر إلى القانون تلتقي هتيا \* ذرفت على فعد الحبيب دموعه  
بيد وتطلب قلبه للحواله \* وتعد من تحت القميص ضلوعه  
(وقال)

أبد اعتذارنا القانون حين بدا \* في طالع من هوام ليس يشكرها  
رأى الهوى مشرما بين أضلعه \* ناز المجري فعد بالزوب يسترها  
(وقال الوجيه المناوي)

كأنما الليل وقانوننا \* يحلو دجي الظلة للعس  
تجتمع بمرقة طعام موجه \* تسبح فيه كرة الشمس  
(وقال) شهاب الدين بن أبي جله مضمنا

وكأنما القانون نجم نير \* منع الظلام من المبعوم ضلوعه  
أوعا في أجرى الدموع بحرقه \* من حر نار قد دونه ضلوعه  
(وله مضمنا أيضا)

أناني الدي أني الهوى ويجمعني \* حرق يذوب بها الفؤاد جيعه  
فكأنني في الليل سب مدني \* كتم الهوى فوشث عليه دموعه  
(وله فيه مضمنا)

يحكي لنا القانون من بعد لنا \* برق أني موهنا لما سانه  
فالزمارا اشتقت عليه ضلوعه \* والماء ما سمعت به أجفانه

(وله)

أنا في مقام الناصر السلطان لا \* أشكو إلى محبوب قلبي ما  
فأصبر كصبري في الهوى ولا تنى \* متجدد والشارع نياحي

(بحير الدين) ابن تميم تميمي

يقول لها الغافوس لما بدت له \* وفي قلبه نار من الغيط تشهر  
خذي يدي ثم اكثفي الثوب تنظري \* ضناجدي لكنتي أنستر  
وأما السراج وما قبل فيه فنه قول ابن أبي الحصال

عقرا البك أمرك الله فاني سخطت والشموع معازل والعزم نازل والريح يلبع  
بالسراج ويصول عليه صولة الحجاج وطورا يسده سنانا وطورا يحركه  
لسانا وآونة يطوي جناحه وأخرى تشرد ذوابه ويقبضه ابرة لهاب وبغطفه  
برذهاب أوجعة عقرب وتقوسه حاجب فتاة ذات غرات ويتدلط على  
سليطه ويزله عن خليطه ويطلقه نصبا ويعد رجلا وتسل روحه من  
ذبابه ويعبده إلى حاله وربما نصبت أذن جواد ومعه حديق جراد  
ومشقة حاتم برق بكف ودق ولحمه سناء قنديله ولقت على أعطافه  
منذله فلا خطاه من العين ولا هداية في الطرس للدين (قال) شرف الدين  
التيقاني رأيت فيما يرى الناس قائل يقول لي تحفظ في السراج والمرجة  
فأشدته قول ابن الرومي

وحية في رأسها درة \* تسبح في بحر قصير المدا  
إذا توت فالعبي حاضر \* وإن تجلت بأن طرق الهدى  
(فقال) لي هذا في الدبالة وأنا سألتك في السراج والمرجة فأشدته قول  
الصنوبري

إن سرايا نور ظلمة \* صكناها بوقد في قلبي  
الحب أضاني خيالها \* بقي وما يشك وجوي الحب  
(فقال) هذا في السراج وأنا سألتك في السراج والمرجة فهدت فقال أراك  
سكت فقلت له ما تحفظ فيهما أنت فأشد

مرجة تسرج من فوقها \* ذبالة في جوف مصباح  
صكناها مرجة فوقها \* تقاحة في غصن تفاح

فأشدته فقلت

فأشدته فقلت وأنا أحفظهما قال شهاب الدين بن أبي حجلة وهذا التشبيه في  
المرجة جيد في مسارح العرب فان مسرجتهم قضيب أملس أشبه شئ بغصن  
التفاح (قلت) لا يخفى ما في هذين البيتين من الحسن وجودة التركيب  
في قوله في البيت الاول مرجة ثم في الثاني كأنها مرجة وقوله تقاحة في  
غصن تفاح وما أعرف لهما شيئا الا قول ابن وزير في الحجام حكى ان ابن قزمان  
الوزير رأى بكر صاحب الرجال المشهورة قام من مجلس أنس فقال في السراج  
فأشدته فقلت في الحال

يا أهل هذا المجلس السامى سرادقه \* ما مات لكنتي مالتبي الزاح  
فإن أكن مطعنا مصباح يبتسم \* فكل من حل فيكم فيه مصباح  
(قال) القاضي كمال الدين بن العديم (مولده سنة ثمان وخمسة  
ووفاته سنة تسع وخمسين وسقائة) في تاريخ حلب ان القاضي شمس الدين بن  
خلكان الأربلي (مولده سنة ثمان وسقائة ووفاته سنة احدى وثمانين  
وسقائة) قدم حلب وتفق على مذهب الشافعي وأنشدني لنفسه ما غزا  
في السراج

أيها العالم الذي \* صار حبرا محاربا  
والذي موصحاته \* يجتالها عراشها  
أعشى ترى الورى \* جههم منه قابسا  
إن في المررب نصفه \* حيثما كان كانا  
ثم صنف تمامه \* تلق خلا مؤانسا  
واحد من منه ثالثا \* تنظرن فيه فارسا  
من يصفه عاكسا \* يلق في الليل حارسا

(وما أحسن) قول القاضي الفاضل بعثت عن كتاب كتبه إلى بعض أصحابه ليلا  
كتبها الملوك ليلا وقد عشت عين السراج وشابت له الدواة وكل خاطر السكين  
ونرس لسان القلم وضائق صدر الورقة فإذا وقف سيدنا على هذا الكتاب  
فليقف على بيلارستان وليقل الباذنجان من هذا ولا يقل هذا من الباذنجان  
(وقال) ابن تميم في سراج بوقد من سراج

أعلمت بأقوم أن سراجنا \* أعمى وفيه فضيلة لا تسكنكم

ل

لح

١٤

يأتى أنعموا إليه بأسر رأسه \* فيعيدنى الحال وهو معهم  
(نادرة) اتقى أن أبا الحسين الجزار قام مرة إلى بيت الخلاه فناوله السراج الوراق  
شعته فقال الجزار ما عادنى أقصى الشغل الأعلى السراج (وما أغرف)  
(قول زين الدين ابن الوردي)

لى صاحب واسمه سراج \* ما قرئى عنده قرار  
لسانه محرق لقلبي \* ان لسان السراج نار  
ومن أكثر من ذكر السراج الأديب الفاضل الكامل سراج الدين عمر الوراق  
حتى أنه قيل له لولا لقبك راح نصف شعرك فمن ذلك قوله  
إذا بحت بالشكوى عنت معاشرا \* بلا راحة فى مدحهم أتعبوا ذهني  
يريدونى رطب اللسان ومن رأى \* سراجا غدا رطب اللسان بلاد من  
(وقوله) بتقاضى زنجيلا

مولاي بدر الدين أنست من المكارم ناجها  
ولديك بقية كل نفس أمليك وما جها  
ولنور وجهك فى الفضا \* ثل قد أقر سراجها  
أنست سورة هل أنى \* ونست كان مزاجها

(وقوله)

أقول فى يوم شتاء به \* من يحبه ما خلف النسيلا  
نرجت من ينى سراجا وقد \* عدت بحمد الله قنديلا

(وقوله)

سبق السراج الى امتدا \* حك كل من يتقدمه  
وسنالك مسرجة لبا \* بك والمهابة تلجمه  
لكن توقد ذهنه \* ما كل تبي يفحمه

(وقوله)

كم قطع الجود من لسان \* قلند فى نظمته النحورا  
وها أنا شاعر سراج \* فاقطع لسانى أزدك نورا

(وقوله)

بني اقتدى بالكاتب العزيز \* فراح ليرى معيا وراجا

فما قال لى أف مذ كان لى \* لى كوفى أباول كوفى سراجا  
(وقوله)

أنتى على الانام انى \* لم أهج خلقتا ولو هجاني  
فقات لاخير فى سراج \* ان لم يكن ذاك فى اللسان

(وقوله)

قلبي لديك وطرفى طال بهدما \* عنى قلى أبدا سهو تذكار  
ولست متهما قول السراج اذا \* ما قال من حرق فى قلبي النار

(وقوله)

بكيتك راح لى أمنى وقصدي \* وفى يدك النجاس لكل راجي  
ولولا أنت لم ترفع منارى \* ولا عرف الورى قدرا لسراج  
(وقوله) وقد اجتمع بيدى الدين بيليك \* وشمس الدين سنقر

لسا رأيت البدر والشمس معا \* قد انجلت دونهما الدياجي  
حقرت نفسى ومضيت هاربا \* وفات ما دام وضع السراج

(وقوله) يدح ضياء الدين

أمولانا ضياء الدين دملنى \* ومش فبقاه مولانا بقائى  
فلولا أنت ما أغنيت شيا \* وهل يغنى السراج بلا ضياء

(وقوله)

شهرتى مذ مدت قد جيت \* شخصك عنى وكان مأنوسا  
فالحمد لله زادنى شرفا \* كنت سراجا فصرت فانوسا

(وقوله)

الهى قد جاوزت سبعين هجة \* فشكر النعماء التى ليس تنكر  
وعمرت فى الاسلام فازدت بهجة \* ونورا كذا بيد السراج المعمر  
وعم نور الشيب راسى وسرنى \* وما ساء لى ان السراج متور

(وقوله)

طلوت الزبارة اذ رأت \* عصر الشباب طوى الزبارة  
ثم انتت لما انذنى \* بعد الصلابة كالنجارة  
وبقت أهرب وهى تسبب ألبارة من بعد جارة

وتقول يا سقيا استرحنا لا سراج ولا منارة

(وقال فيه) بعض شعراء عصره والسراج عمر على المنارة توقد كالولم تفسه نار (حكى) انه جهز غلاما ليليناع له زيتا طيبا يأكل به لفتافا حضره وقلبه على الفت فوجد في ساجارا فأنكر على الغلام وأخذته وجاء الى البيناع وقال لم تفعل مثل هذا شيئا فقال والله يا سيدي ما لي ذنب الا انه قال لي اعطني زيتا للسراج (وحكى) عنه ايضا انه دعى الى زفة فقالوا له صبيحتها أين كان حالك يا سراج الدين البارحة فقال أين حال سراج بين ألف مشعل (ومثلها) ما حكاها لي الوزير المرحوم فخر الدين بن مكانس عن صاحبه سراج الدين القوصي انه كان حصل له طالع في جسده فتردد اليه المزين فقال أين حال سراج فيه سبع فتائل (وأشدني) لنفسه يداعب المذكور وكان سكندري الاصل

يا ذا السراج اشترا برى فانتبه \* أولى وذلك الامر الذي وجبا  
سكندري وشدي بالسراج وذا \* مثل المنارة اذا قام وانتصبا  
(وما أحسن قول بعضهم) \* ومضى أعظم خطب عمر الله السراجا \*

(فصل في القنديل) قال شمس الدين محمد بن العفيف  
صفا باطقي صرفا كمارق ظاهري \* وناجيت فتيانا من الشرب أكسا  
اذا هم حضوا كنت الرفيق لهم اذا \* وان جلسوا أمسيت في الوسط جللا  
(ولا تنكر)

وقنديل كان الضوء فيه \* مناويعه الخبيب اذا تقبل  
أشار الى الدجى بلسان افعى \* فتهر ذيله هربا وولى  
(ولا تنكر)

وشادن مر والقنديل في يده \* ما بيننا وظلام الليل معسكر  
كأنه فلك والماء فيه سما \* والنار شمس به والحامل القمر

(وله)

عجبت لقنديل تضيئ قلبه \* زلا لا ونارا في دجى الليل تشعل  
وأعجب من ذا انه طول عمره \* يحجب عابه الليل وهو مبدل

(الباب)

(الباب الخامس عشر في الحضرات والرياحين) \*

(الورد) كان المتوكل يقول أنا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل منا  
أولى بصاحبه وكان قد حرم الورد على جميع الناس واستبد به وقال لا يصح  
للعبادة فكان لا يرى الورد الا في مجلسه وكان أيام الورد لا يلبس الا الثياب الموردة  
ويغرس الفرس الموردة ويرود جميع الالات (ورفع) الى المأمون ان حاشكا  
يعمل سقته كلها لا يتعطل في عيونه ولا جمعة فاذا ظهر الورد ملوى حمله وتزد  
بصوت عال

طاب الزمان وجاء الورد فاصطبحوا \* مادام للورد أزهار وأنوار

فاذا شرب مع ندمانه غنى

اشرب على الورد من جراه صافية \* شهر او شهر او خمسة بعد ما عدا  
ولا يزال في صبوح وغبوق مابيت وردة فاذا انقضى الورد عاد الى عمله وغرد  
بصوت عال

فان سقني ربي الى الورد أصطبح \* وندمان صدق حاكه ونيدط  
(فقال) المأمون لقد نظرت الى الورد بعين جليلة فينبغي ان نعينه على هذه  
المروءة فأمر ان يدفع له كل سنة عشرة آلاف درهم (وقال) ابراهيم الخواص  
اذا جاءت أيام الورد أمرضني هلى بكثرة من يعصى الله تعالى فيه جالس روح بن  
حاتم أمير افرقيبة يوما في منظره له ومعه جارية من جواريه فتدخل الحادام  
بقادوس فيه ورد أجروا ويض في غيرا وان الورد فاستقرقه وسأل الحادام عن  
أمره فأخبره ان رجلا أتى به هدية فأمر ان يلا له القادوس دراهم فقالت له  
الجارية ما أنصفته قال ولم قالت أتى بلونين أجروا ويض فآمر ان يخطأ  
دناير ودرهم نخطأ ودفع اليه ويقال ان كسرى مر بوردة ساقطة فقال  
أضاع الله من أضاعك (خواصه) بارد يابس في الدرجة الاولى يابس في آخر  
الدرجة الثانية نافع لصاحب المرة الصقرا ومن به حرارة حرقه مسكن للصداع  
المتولد منها ضار لصاحب المزاج البسارد هيج له طاسة مرعج لدماعه ومزياه  
بالسكر والعدل ينفع من الهم وبماؤه المصعد منه بارد رطب نافع من سائر أوجاع  
الدماع الحادة ومن الاورام الحارة نقلتها من النور الجحشي من رياض الندهام

تأليف الحكيم الفاضل الاديب المعروف بالغنوي وبابن الهادي ذكره الفاضل  
المؤرخ موفق الدين بن أبي أصيبعة في تاريخ الأطباء وأثنى عليه الثناء البالغ  
وعلى مصنفه المذكور قلت وهذا الكتاب رتبة على فصول السنة كل فصل  
يشتمل على أربعين بابا عديم التطير قليل الوجود \* (القول في استخراجها في غير  
أوانه) قال صاحب المباحج من أحرق السداب في أصول شجرة الورد حتى يرتفع  
وسمها الأحرار إلى الشجر في أي وقت كان من السنة التي تورد شجرة الورد فيه  
وردت بعد أيام ورد اغصان متى جمع الرماد التي أحرق وخلط بتراب وينس أصل  
الشجرة التي أحرق ذلك في أصولها وطمر الرماد ثم بقيت المساء في الوقت وصفت  
بعد ذلك على العادة كان ما ذكرناه أيضا (الحيلة في أن يبقى الورد السنة كلها  
في القلاحة الرومية) يؤخذ من ورد الذي لم يفتح بعد فقلابه حتى تغار جديدة  
وتنمين رأسها تطينا حكا لا يتخلله الهواء ويدفن في الأرض فانك تخرج منها  
الورد متى شئت إلى آخر السنة كهيئته حين أدخلته فيها فترش عليه ماء ويترك  
في الهواء فانه يقع ورد اطريا كالذي يقطف من شجرة (وفي كتاب الخواص)  
أن الورد الاجر اذا تجر بالكبريت ابيض واذا تجر نصف الورد صارت نصفها ابيض  
ونصفها احمر والورد الاجر اذا تجر بالنورة المطقية ابيض واذا صب في الشتاء  
في أصول شجر الورد ماء طار عند كل غداة انقطر قبل انقطار الورد (غرائب  
من هذا النبات) حكى صاحب تشوار الحاضرة انه رأى وردا اصفر واستغرب  
ذلك وقد رأينا كثيرا الا انه امتاز بكونه عدو ورق وردة فكانت الف ورقة  
ورأى وردا اسود حالك اللون له رائحة ذكية ورأى بالبصرة وردة نصفها احمر  
فاني الحمرة ونصفها الاخر ناصع البياض والورقة التي قد وقع الخط فيها كانت  
مقسومة فلم قال صاحب المباحج وحكى لي بعض اصحابي انه رأى وردا يدمشق  
له وجهان أحد الوجهين احمر والاخر ابيض لا يشوب أحدهما شيء من الآخر  
وانجبرت أن يحلب وردا اسود وجهي الورقة احمر والاخر اصفر وأما الورد الأزرق  
فقد حكى لي بعض اصحابي ان رجلا أتبعه انه رأى كرا يجري إلى شجرة الورد  
ما مخلوطا بالنيل قال فما أتته عن ذلك فقال ان الورد يكون أزرق بهذا العمل  
والظاهر من الاسود انه احتيل عليه كذلك (وذكر) ابن قتيبة ان بالهند شجرا  
يخرج وردا عايشه كناية تقرأ الاله الاله (وحدث) ان منقلا عاد من المغرب

وكان

وكان قد توجه اليه رسولان من صلاح الدين ان في مراکش وردا كل وردة من  
الثمانين ورقة إلى المائة ورقة (الوصف) والتشبيه قال بعضهم وصدق  
للورد عندى محل \* ورتبة لا تغل  
كل الياجين جند \* وهو الامير الاجل

(وقال) آخر وشرف

كتب الورد الدنيا \* في قراطيس الحدود

يا بني الله وصولي \* قد دنا وقت ورودي

(ولبعضهم) في باكورة ورد

ودونك يا سيدي وردة \* يد كرك المسك أنفاسها

كعذراء ابصرها مبصر \* فغطت بأكلها رأسها

(وقال) على بن الجهم في صباه

لم يصفك الورد الا حين أعجبه \* حسن الرياض وصوت الطائر الغرد

لا عذب الله الا من بعد ذبه \* بجميع بارد أو صاحب نكد

(وفي بعضه) مجذبة

يمز على بأن يترك ساقط \* أو ان تراك فواظر بالخلاء

(وقال) محمد بن عفيف التلياني

قامت حروب الدهر ما \* بين الرياض السندسية

وأنت بأجمعها لتفـ زور وروضة الورد الجنسية

لمكنها انكسرت لان الورد شركته قوية

(ونظف) الشيخ زين الدين ابن الوردى في قوله موريا بـ

مهفوف القذاذ ما انتنى \* قال ولا يخشى من الزد

ما انت حلى يا كتيب الاولى \* ولست يا غصن النفاقدي

لوثت من عذبه تقبيله \* تزيين الرخصان بالورد

(ما أحقه) يقول القائل شاكر نفسه بقرئك السلام (فأت) أحسن من بيته

الثاني ما أنشدني من لفظه لنفسه ونقله من خط المرحوم غفر الدين بن مكائس

من أبيات

اسمران عابن غصن البان \* قال استقم فأت ذوالوان \*

يتنبك في الدوح النسيم الوافي \* وليس لي في قامتي من ثافي  
\* فلا تقاسني قلت قدي \*

(وجع) وقال أبو الوليد بن الحسن الشافعي (مولد سنة خمس عشرة وستمائة  
وفاته سنة خمس وسبعين وستمائة)

فوق نهد الورد دمع \* من عيون الحب تنرف  
برداء النسيم أخصى \* بعد ما نال يحفف  
(وقال) برهان الدين القبراطي

ان للروح في دمشق نأوى \* ذا قرار وذامعين وريه  
وبروضاتها يسائين ورد \* لي بأزوارها صباية صرود  
(وقال) بعضهم وأصاب

كم وردة تحسى بسيف الورد \* طليعة نضرت من جند  
قد شجها في القصر قرص البرد \* ضم قم لقبلة من بعد

ومن أحسن ما عمل أوصاف الورد في اعتذاره من الأصفاء إلى كلام العذول  
محمد الدين القسائي الأربلي (مولد سنة اثنين وثمانين وخمسمائة وتوفي في سنة  
ست وستمائة) نعر

أصفي إلى قول العذول بجماتي \* مستفهما عنكم بغير ملالي  
لتلفظي زهرات ورد عذبكم \* من بين شوك علامة العذالي  
المري الرافض وردا أبيض قال

يدا أبيض الورد المحنى كأنما \* تبسم لنا من عسل وكافوري  
كان أصفر وأمنه تحت ياضه \* برادة تبر في مدها من بلوري  
وابعضهم في الورد الأسود

للله أسود ورد تليل يلطفنا \* من الرضا بأحدائق البعاير  
كأنما ويضات الرمح نقطها \* كف الأمام بالصف الثاني  
ولا يترقبه

ورد أسود خلائد لما \* تنشق نضرة ملك الزمان  
مدها من غير غش وفيها \* بقايا من مصبي الزعفران  
وقال جبير الدين بن تميم مضمنا

لم أنس قول الورد من جننته \* والشار لا استقطاره تنسرو  
ناشدتكم غشى غدوه وأنما \* لا تفلوا في قبض روعي واصبروا

(من رسالة) كتبها الجنب المجدى فضل الله ابن المرحوم نضر الدين عبد الرحمن  
ابن مكاس إلى سيدنا ومولانا أفضى القضاء بدر الدين محمد ابن أبي بكر محمد  
المخزومي المسالك الشهيدي بابن الدمايني أسبغ الله عليه ظلاله ملفزافي ورد  
وكان سيدنا بدر الدين قد كتب إليه ثياب الفزافي قدح خله وكتب إليه هذا  
الغزوة فلتنه من خطه وهو ما عاقل تغل به المجالس ويتفكه فيه المجالس تنعم  
وجنته من الشرب وتعد آثاره في البعد والقرب ان قلبه رأيت تابعا وان  
تركته على حاله زادك ابتهاجا يعذب بالنار وغيره الجاني ويرى ان بدلت  
أوله بردا لأماني يستخرج وهو داخل ويرى دعه من نار قلبه هائل لا يرج به  
في غبطة ولا تجد فيه مع انهمالة نقطة أن حذفت أوله وحرق باقيه وجدته  
أمر بالشراب وان فعلت كذلك في ثابته رأيت ما بقي يؤكده للعبة بين الأصحاب  
وور ان حذفت أخيره كن ورا وغص في بحر الفكرة على عكس ثلثه لتخرج  
درا وقد سطره ليصل له من ظن الخلدوم طرنا وبصر له في الألفاظ طرنا  
والمملوك يسأل الصق والامتنان وبسط العذر في هذا المذيان فإنه لولا  
الحبة ما أجاب ولا طرق بعدة قد أليه هذه الابواب ولا عارض يجذوله البحر  
العياب فان بضاعته في هذا الفن مزاجا وهم أليه قطي على حياء والله  
المسؤول ان يلطف برحمة ويحسن عاقبته في دنياه وآخرته ويمنع مولانا من زاد  
ذهبه الواري ويطلع موثقه في حياء الفضل حتى يهدي بالقبور والدراري  
يمنع كرمه (فكتب) الجواب سيدنا بدر الدين (ويتمى) ورود الجواب الذي  
شقي الصدور ورود والفر الذي نسي ورود بان الحماز ورود فوجده روض  
بلاغة عديم العائب والعائب وترعرع زهره حيث أمطرته من أنامل الخلدوم  
تحمس حجاب وتشتك أذيال أنفاسه بالرواية عن أبي الطيب وجاد في فكر  
مولانا على غس طر به بالعارض الصيب فلو شاهده ابن الورد لا جرحه جلا  
أوصاحب زهرا لا آداب تشلون وجلا ثم تأمل حيل الغز فراء قد كشف  
المشكل وجلا واعترف بأنه لم يعرف بدوقه أطيب من ذلك المحل ولا احلا  
وتحقق ان مولانا أوسع في مقام الادب بفضل ايتسا وتناول منه قدما فأعاده

بألفاظه المسكرة كاسا وانتهى المملوك الى القفر الخدومي فقال  
مولاي محمد الدين يا من فضله \* يروي وجود كفه يروي الصدا  
ألغزت في اسم عاقل حليته \* منك بدر اللفظ أو قطر الندى  
ان ورد الضريف في آياته \* كان لشايتك هلاك اوردا  
وقال ايضا

لله لغزك يا مولاي فضائله \* قد عطر الاكوان منها طيب أنفاس  
أتى بورد فباني على قدحي \* به رايجني ما بين جلابي  
وقد أسي سرح كبري حين أقبل لي \* روي الفداء لذك الورد والأي  
فاستقبل المملوك بالتحريف بورد وردت لوانه طيف من أغصان حروفه بورد فرد  
ذل القصور عاريا من ملابس عزه وأنشده قول ابن قلاؤس وقد تقى بنار عجزه  
إذا منعك أشجار المعالي \* جناها الغض فاقنع بالشيم  
فراج عليه برج هذا الرأي الكاسد وأقنع بالشم على رغبم أنف الحاسد وعلم  
ان هذا الورد لا يجس من غير تلك الخضرة وان هذه الفاكه لا يخرجه الا  
أغصان أقلام لها يندى الراحة الخندومية بهمة ونضرة وشي نظر المملوك من  
هذا اللغز في بساين الوزير على الحقيقة ورأى منه كل وردة وأحب الوجبات  
المجر فصرأى وردة أم شقيقة وتفكر مهابا غار غرسه منشد المين كرر النظر  
في جملة طوره

ان كنت ترغم ما في حده عجيب \* قم فانظر الورد في تحديه مشورا  
فلقد تفرقت من نفسه يا أمير الورد وعودته عند تبدل الثلاثة بالواحد الفرد  
وتأملت بتصور قريحي فكنت برب الاماني واتعدد اساني بغير هذا البيان  
ونفدت تلك الممانى وقد عنت انه لا يقوى لفهم هذا البرد الا كل حديد النظر  
ووجدت تعجيب هذه الحكامة يا شمس الفضائل للعقول قهر وعلمت ان الفكر  
لا يحاري من يديه من يحار الفضل رويه وان الحاطر الذي هو من ضعفة  
ربا بالادب لا يقوى على سلطان هذا الغزل ان شوكته قوية وقالت للذهن  
رد بعضه لتنهل شربا ساغيا وزد تعجيبه ليكون في التهر يف بمناه بالغا  
وتعت من ورده الوارد بالمشهور تم تذكريت البه من جناب الخندوم  
فاستعطر البين ماء الورد في حديق ولولا لانا لينة في الصفح عن مقابلة الدربا بسقط

ونمره

ونمره بهذا الحشف الملتقط وله الفصل في اجابة المملوك الى ما سأله أولا  
من الاتخاف بمسايس من آداب المقر الفخري الوالد نور الله ضريحه وتجاهد  
بمهاد الرحمة وروحه بمنه وكرمه (ولبعضهم) في الورد القحاي  
وردت جعت لوزين علمتها \* خدي حبيب وخدي هام عشتا  
تعاثا فبداواش فراعها \* فاجردا بجسلا واصدرا ذافرقا  
وظرف من قال كأنه وجنة الحبيب وقد نطقها عاشق بدينار انظر الى هذا  
وجنة وحبيب ودينار وان هذا من قول ابن الرومي (مولده سنة احدى وعشرين  
وما تين ووفاته سنة اربع وثمانين وسبع مائة)  
كأنه سرم بغل حين سكره \* بهد البراز وباقى الروث في وسطه  
(ونقلت) من خط شيخنا شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن سفيان  
الذهبي لنفسه

إذا الربيع جئت أزهاره \* فورده ذو الشوك الساطان  
(وانشدني) من لغته لنفسه ارتجالا الشيخ الاديب الفاضل بقيق المتأخر من شمس  
الدين محمد بن بركة الرقيس فسخ الله في مدته

شاب ورد الرياض من \* ورد خديك وانفرك  
قله الناس انتبوا \* واتقى الورد للكرك

(الترجس) قال أبو قراط كل شئ يفسدو الجمجم والرجس يفسدو العقل وقال  
جالينوس من كان له رغي فليجعل نصفه في الترجس فانه راع الدماغ  
ولندماغ راعى العقل ويروي عن علي كرم الله وجهه أنه قال تشبهوا الترجس  
ولو في اليوم مرة فانه في القلب داء لا يبرئه الا شم الترجس وقال الحسن بن سهل من  
أدمن شم الترجس في الشتاء أمن من البرسام في الصيف وكان كمرى أنوشروان  
مغرما بالترجس ويقول هو يا قوت أصغر بين درأين علي زمرد أخضر  
(وقال) اتى لاستحي أن أباضع في مجلس فيه الترجس لانه أشبه شئ بالعيون  
الناظرة ومن هذا أشد من قال

عنى جفوتك يا عيون الترجس \* لعسى أفوز بشفرة من مؤنسي  
فأقد صبر اذا رأك شواخصا \* ترويه بلواخط المتغرس  
حتى كأنك ان ترى قرا الدجا \* بين الاحبة طمعا في مجلس



(نادرة) تحدث رجل مع خالته في ان تخطب له امرأة تترجها فقلت له عندي امرأة كأنها طاقعة ترجس فتاقت نفس الرجل اليها فترجها فلما زفت اليه وكشف القناع لقي عجوزا كمشة الوجهه بيضاء الشعر دقيقة الساقين صفراء الوجهه مخضرة الساقين بالشعر فلم يقرها وعاذ باللوم على الخاطبة وقال لها كذبتيني وغربتيني فقالت له ما كذبتك ولا غررتك وانما انت رجل جاهل قلت لك عندي امرأة كأنها طاقعة ترجس فرغبت فيها وما هي طاقعة الترجس الا هكنا (نحوه) حاريا يس يتفع من سائر أوجاع العصب من برد وكذلك النمرين ويصدع الترجس الرأس الحارة وفعلها أقل من فعل الياسمين ويتفعان من وجع الارحام من برد ويقفح سدد الدماغ ويتفع من الصداع البارد الرطب والسوداوى ودهنه يتفع من أوجاع المفاصل انتهى كلام ابن الحلي في النور (وقال) صاحب المباحج خاصيته للنفع من الاوجاع الباردة السكاينة في الرحم أصله يدهل القروح ويتفع من أوجاع المفاصل واذا سحق أصله وخلط بدقيق واغتسل به في أوساخ البدن والفروج واذا تضمد به فجر الاورام والدملات وهذا الفعل موجود في أصله وزهره ورائحته مقوية للدماغ مفهقة للسدد طاردة لما في بطونه من الاوراح واذا أديم شمه نفع من الصداع السكاين من بخار الباطن ومن الرطوبة المحترقة فيما بين أعشيه الدماغ وان اتخذته شماعة مستديرة في شكل الرمانة ورش عليها شئ من ماء الورد الممسك وبخرت بالنند الرقيق أو العود الرطب والزعفران الشعر الطرى اكسب البخور بذلك نفعاً عظيماً وان شوي بصله في النار أو في الزماد وقشر وصنع في الهاون وسكب عليه شئ من دهن الجبري وأغلى بالدهن عليه وضمد به على الخنازير والجراحات القبيحة الجاحشة والدمايل الصلبة لأنها يقرها (وفي كتب الخواص) قال هرمس اذا وضعت طاقات الترجس التي لم تفتح بعد في ماء البقم حتى ينفث فيه أبداً من بياض أوراقه جرة شديدة وبقت على حالها (الفلاحة) التنطية ان أوفق ما غرس بصل الترجس في الارض التي أقام الماء فيها عشرة أيام أو عشرين يوماً ثم نصب الماء عنها وجف وبق فيها شئ من الندوة يسير فليحفر في همة الارض حفائر عمقها قدم أو أقل ويجعل البصلة فيما أو يغطي بالتراب ويكس فوقه التراب كبساجيد فاذا ابتدأ يطعم منه شئ

شئ يسير فيسقي سقية خفيفة ويتعاهد كذلك حتى يكمل ورده (ومن) أراد ان يجعل العين منه مضاعفاً غداً بصله خمسة فيسقي وسطة أو يغرس فيها سن ثوم غير مقشرة وبقرها في البصلة ويطمر البصلة في التراب فانها تحمل ترجسا مضاعفاً (غريبة) ذكرها صاحب المباحج من أخذ من بصل الترجس بصله كبيرة وأخذ شهايا البصلة من ذهب خالص ثم غرز البصلة برأس المصلي باليد اليسرى ثم يدور المصلي في الموضع الذي يريد ان يغرس فيه تلك البصلة خمسة خمس دورات وهو يخطك أو يتضاحك ثم يغرسها في مقطع الدورة الخامسة فان تلك البصلة تحمل ترجسا أجراً مثل الشقيق طيب الرائحة جدا وصفة غرسه كما فعل بغيره ومن أراد ان يكون الترجس في غير أوانه فليحرق السداب مع شئ في قشور الجوز على مناسبت أصله فانه يسرع اخراج ورقه (الوصف) وقال ابن الروي

نجات حدود الورد من تفضله \* نجلا يورد عليه شاهد  
لم ينجل الورد المورد لونه \* الا ناصله القصيلة عائد  
للترجس الفضل المبين وان أبي \* آب واحد من الطريقتين  
فصل القضية ان هذا قائد \* زهر الربيع وان هذا طارد  
شتان بين اثنين هذا موعد \* بتصرم الدنيا وهذا وعد  
فاذا احتفظت به فامنع صاحبها \* يجنيه لو أن حيا خالد  
يلهي النديم عن النديم بلطفه \* وعلى المدامة والسماح مساعد  
اطلب بعيشك في الملاحح حمية \* أبدا فانك لا بحالة واجد  
والوردان فتشت في فرداسه \* ما في الملاح له شئ واحد  
هذه النجوم هي التي ربتها \* بحيا السحاب كما يربى الوالد  
فانظر الى الاخوين من ادناهما \* شهما بوالده فذاك المساجد  
أين العميون من الحدود نعاية \* ورياسة لولا القياس الفاسد  
(وناقضه) أجدن بؤس السكاين فقال

يا من يشبه ترجسا بنواظر \* دمع نبيه ان فهمك راقد  
ابن القياس ولم يصح قياسه \* بين العميون وبينه متباعد  
والورد أشبه بالحدود حكاية \* فعلام تجدد فضله يا جاحد

ملك قصير عمره متأهل \* مخلوده لو أن حبا خالدا  
ان قلت ان الورد فرد في اسمه \* ماني الملاح له \* ماني واحد  
فالتس فرد في اسمه والمشتري \* والبدر شرك في اسمه وعطار  
أولت ان كرا كبا ربتها \* بحبا السحاب كجاري الوالد  
قلنا احبهما بطبع أبيه في السجودى هو ازاكى الخبيب الراسد  
زهر الصيوم تروقا بنسبائها \* ولها منافع بعد هذا وعوائد  
وكذلك الورد الاثني بروقا \* وله فضائل خمسة وفوائد  
وتحفة ان عاب آت بنحمة \* ونسبه أبدا مقيم راسد  
ان كنت تسكر ما ذكرنا بعد ما \* وضعت عليه دلائل وشواهد  
فانظر الى المصغر لو نافعتهما \* وافطن فها يصغر الا الحاسد

(وقال) سعيد بن هاشم الخالدي بفضل النوعين

احب الترجس البادى وردى \* ومالى باجتناب الورد طاقه  
كل الاغوين معشوق وانى \* ارى التفضيل بينهما حاقه  
هما في عسكر الازهار هذا \* مقدمة يسير وذلك حاقه

(وقال) ابو العلاء المعري القروى يهجو الترجس

انظر الى ترجس نبت \* صبا لعينيك منه طاقه  
واكتب اسمي مشجبه \* بالعين في دفتر الحماقة  
كرا تفرح بكت عليها \* صغرة يصعد رفاقه

(وقال) ابن السبلى البغدادي فيهما

وترجس قابل في مجلس \* ودرغلاقي نعته الناعت  
تغذو الخبيل من لحظا \* وطرف ذاتي وجه ذابا

(وقال) منصور الهروي يصفه مع البنفسج

قرن الزمان الى البنفسج ترجسا \* متبرجا في حلة الانجاس  
تخدود عشاق غدت ملطومة \* نظرت اليها عين الاحباب

(لما دخل) الاديب الفاضل المؤرخ الرجال نور الدين على بن سعيد الى القاهرة  
المحروسة صنع له اديا وهاصيفافي بعض منزهاتهم وانتم بهم الفرجة الى روض  
ترجس وكان فيهم ابو الحسين الحجازي جعل يدوس الترجس برجليه فقال

ناصر

ناصر الدين حسن ابن النقيب

باواطي الترجس ما تسقي \* ان تعلق الاعين بالارجل  
فتما فتوا بهذا البيت وراموا اجازته فقال زكي الدين ابن أبي الاصبع  
فقال دعني لم ازل محنقا \* على لحاظ الزمان لا كحل

ثم ابوا ان يحيزه غيره اعني بن سعيد فقال

قابل جفونا ينفون ولا \* تبذل الارتفاع بالاسفل

ثم استدعاه ابن سابق الى مجلس على النيل مبسوط بالورد وقد قامت به شمامة  
ترجس فقال في ذلك

من فضل الترجس فهو الذي \* يرضى بحدكم الورد اذيراس  
ألم ترى الورد غدا قاعدا \* وقام في خدمته الترجس

(وقال) محمد الدين ابن ميمون خطيب النيربوقه اهدى ترجسا

لما سمعته عن طريقي وارقتي \* بعد ولم تحفظ عيني منك بالنظر  
أرسلت مشبه هان ترجس عطر \* كيم اراك باحد اقي من الزهر

(وقال) صفي الدين المحلى رحمه الله تعالى

أقول وطرف الترجس الغض شاخص \* الى ولغنام حسروى الماس  
ايا رب حنى في المحيد اثنى اعين \* علينا وحنى في ارباحين غمام

وما احسن قول بدير المنجوى رحمه الله تعالى

وكان ترجسه المصاعف خائض \* في الماء لف نيباه في رأسه  
(وأعطف) من قال

يفض من فرط المحبة طرفه \* ما احسن الغض من الترجس  
وقلت من نط المرحوم نورا الدين ابن مكانس انفسه

بعدك شمى الدين باماجرى \* من ادمع الطل بغد الشقيق  
والترجس الغض غدا شاخصا \* فلا تغل عنه للطريق

زاد على البيتين المتقدمين واجاد

ليس جلوس الورد في مجلس \* قام به ترجسه يوكس  
وانما الورد غدا باسطا \* غدا ليمتني فوقه الترجس

قول امين الدين الجوتان توفي سنة ثلاث وستين وسبعمائة

نفس غض البان أذناه \* وماض عند الصبح زهو و افاح  
وقال هل في الروض متى وقد \* تعزى الى غصنى قدود الملاح  
فقدى الترحس من زوبه \* وقال حقا قلت ذام مزاح  
بل أنت بال طول تعامت يا \* معصوف عجب بال دماوى القباح  
فقال غصن البان من تبه \* ما هذه الا عيون وقاح  
(وأشدنى) من انظفه لنفسه ارجحالا لا يحضورى ونحن تنزه بحزيرة القبل وقد  
مررنا بقطعة ترجس نلقى سيدنا المقر المجدى فضل الله ابن مكانس ابقاه الله  
وجدول الماء يحيرى بين ترجمه \* لذى البصائر جرى الطيف فى المقل  
وقال القاضى شهاب الدين ابن فضل الله فى كتابه مسالك ابصار فى ترجمة ابن قيم  
وحكى أنه حضر فى مجلس بعض الاكابر وقد غص المجلس وبيت فيه عيون  
الترجس وقعت فيه أصابع المنشور وأعطى فيه أمير الحسن ذؤابة شمعه  
المنشور وطال اجمال الكؤوس حتى غمضت الجمفون ولم يبق دور الكاس خال من  
المجنون وأن امنية ابن قيم قد تركه السكر لى وخلأ خده المصريح محاقا فغص  
غير مرة لثقله ثم خاف أعين قتيله ففقد بعد الجراح ورجع رجوع الصادى  
والماء يحيل عليه فى الزجاج فقال

كيف السديل لان اقبل خدمن \* أهوى وقد نامت عيون المحرس  
وأصابع المنشور قوى تحونا \* حسدا وتقمزنا عيون الترحس  
(البقمج) بارد رطب فيه حرارة يسيرة تتحلل بها الاورام وهو ينفع المحرور وينوم  
نوما معتدلا ويذهب الصداع العارض من المرة الصفراء والدم الحريف وهو  
وشربه يسهل المرة الصفراء وينفع للصدر والرئة وكذلك مره ينفع من ذات  
الجنب انتهى كلام ابن المحلى فى النور (وقال) صاحب مباحج الفكر ومنهاج  
العبر الى بنقمج من الرياحين اللطيفة ومن الخواص الظرفية أن من أراد أن  
يكون البقمج على غير سديل الفلاحة فى الممرعة أن يأخذ من السداب البستاني  
شيئا يكون مقداره فى القلة والكثرة بمقدار البقمج ويكون السداب لم يصبه  
الماء البتة بل يقطع من نباته ويحفف حتى يزول التراب المتعلق بعروقه عند  
قلعه ثم يؤخذ كل طاقة بنقمج طاقة سداب ويعد الى أطراف مجارى الماء  
الى اصول البقمج فيجعل فيه السداب ويؤخذ من أغصان خشب التين الجففة

شئ ثم يحمى على مفرقة من البقمج بحيث لا يبلغ لب النار الى نبتة فانه متى  
فعل ذلك للبقمج أمواجه وحل بعد عشر بن يوما من هذا الفعل (ومن عجيب)  
أمره أن الانسان اذا غوط فى مجارى الماء اليه مات ودبل وكذلك ان خرج منه  
ريح فى مزرعته وحاجته ان كان ابتدأ فى توريده فانه يفسد ولا يكاد يجذب من  
الماء الذى يسقى به شيئا وأنه اذا دام الضباب عليه يوما أو نحوه ضعف وتمت توالى  
نقصت زهرته وصغر ورقه وتغيرت رائحته ومن الاشياء المضادة له القصب فانه  
لا يقطع بقربه ولا ينمو ومن آفاته المهلكة له والمضعة لقوته لسرعة قبوله  
للتأثيرات الرديئة ان تقع صاعقة على ارجلها ذراع منه أو أقل فانه يموت  
سريعا والبرد يفسده فسادا لا يصلح معه وكذلك الرعد الشديد التابع  
بضعفه ووهنه والسمائم أيضا تنالعه والريح الشمال الباردة والمطر الكثير  
يذهب به لضعف ساقه وماء الابار الثقيل يضعفه وربما أهلكه وكذلك  
الدخان اذا دام عليه ولا ينبغي أن يماسه فى منبته تراب من قبور أو ما يقرب من  
القبور فان ذلك يضعفه وإن أصابه أهل كه (الوصف) من رساله لائى الغلاء  
عطامن يعقوب يصفه بماوية اللباس مكية الانفاس واضعة رأسها  
على ركبها كما شق مبحور يشطوى على قلب مبحور كبقايا النقص فى بنان  
السكائب أو النقص فى أصابع السكائب أو الكحل فى لحاظ الملاح  
الفاسترات الغسانيات القناتلات لازوردية فاقت بزرقها على البواقيت  
كأرائل النار فى أطراف كبريت (وأجاد أبو هلال العسكري فى قوله  
رحم الله تعالى)

ومعذرو قال الاله كنهه \* كن قننه للعالمين فسكنه  
زعم البقمج أنه كنهه \* حسنا فلو امن قناه لسانه  
(وقال) آخر وهو المكيال رحمه الله عليه آمين  
بأهديالى بنقمجها أربا \* يرتاح صدرى له وينشرح  
بشرى عاجلا معصفه \* بأن ضيق الامور ينفسح  
(وأشدنى الشيخ عز الدين الموصلى لنفسه رحمه الله تعالى)  
بنقمج الروض ناهجيا \* وقال طيبي للجور ضغ  
فأقبل البان فى احتفال \* والزهر من غبطة تنفخ

(وقال مجير الدين بن قسيم)

عانت ورد الروض بلطم خده \* ويقول وهو على البنفسج محرق  
لا تقربوه وان تضوع نشره \* ما ينسكم فهو العدو الأزرق

آخر

بنفسج اجعت أوراقه فكت \* دمه ما شرب كحلا يوم تشيت  
كأنه بين طاقات ضعه فنجا \* أوائل النار في اطراف كبرت  
(ويجني) قول الرازي بالله وان لم يكن مما نحن فيه لكن الشيء بالشيء  
يذكر

قالوا الرحيل فان شئت أنظرها \* في خدها وقد اعتلقن خضابا  
فطنت أن ينالها من فضة \* قطفت بأرض بنفسج عنابا  
حاريا يس واذ اغس في الماء اعتدل وقلت حرارته وشبه ينفع من اللقوة ويضمد  
به مدقوقة السمعة العقرب فيسكن وينفع المبرود الدماغ ويضر المحرورا تنهي  
كلام العنبري (وذكر) الشيخ جمال الدين بن نباتة في كتابه شرح الحيون في  
شرح رسالة بن زيدون عن سبذ كر كسرى أنوشروان أنه كان جالسا بالايوان  
واذ بحجة قد نمت من عيش حسامة في بعض شرف الايوان لتأكل فراخها ففرى  
الحجة بسهم أو بندق فقتلها وقال هكذا فعل بعدد من استجار بنا فلما كان  
بعد أيام جاءت الحماة بحب في مناقرها فآلقت اليه فأعذه وقال ازرعوه فنبت  
ريحان لم يكن يعرفه فقال نعم ما كافأنا به الحماة نسأل الله الذي ألهمها أن  
يألفنا الا حسان الى رعيته والشكر على نعمته (قلت) وذكر الشيخ جمال الدين  
ما خص به كسرى من الاشياء الغريبة فلا بأس بما اراد بنده منها اذ كان كتابنا  
هذا يستعمل على ما أثر فيها الفيل الايض ركوبه طوله اثنا عشر ذراعا  
والقطعة الباقية المسماة لسان الثور تضي أكثر من السراج والفيل هذا المسمى  
واضع العود الخمر اساقى على اثني عشر وترا كل من ضرب به جرح الالهو وكان  
يعمل له كل يوم مع طاعده مهر من الخيل وعناق زرقانة فذا باللسان النعاج  
يذبحان يسكن من ذهب ويصير التنور بالعود ويسقط ما يسقط بالبحر المغلى  
ويطلى بالمسك والمخ وبعاق في سفود من ذهب ورياحين من ذهب فاذا برد جل  
ووضع على عوان من ذهب ويقدم اليه قبا كل أكثره ويحف بالبقية من

احب

أحب من ثمائه ويكره التنوير ويحد ذلك يوم مثله واجتمع على يابه سبعون  
ملاكا وكانت له حكايات حسنة في سيرته أضربت عنها الثلاث خرج عاقلان بضده  
(رجع) قال المحسن ابن سهل أربعة من الرياحين تقوى بأربعة من الطيب  
ليكمل ذكاؤها (الورد) بالمسك (والترجس) بماء الورد (البنفسج) بالعنبر  
(والريحان) بالعير الموصف قال ابن المعتز

قضيبي من الريحان شابه لونه \* اذا ما بدا في العين لون الزمر

فشبهته لما تأملت حسنه \* عذار بدلى في عوارض أورد

(قلت) وأشدني الشيخ عز الدين الموصلي من لفظه في ملج معذر

يحد الحب ريحان تضير \* لاسطره حروف ليس تقرى

فراعت النظر وقلت حي \* عذارك أخضر والنفس خضري

(وقال مجير الدين بن قسيم)

ومجلس راق من وأش يكدره \* ومن رقيب له بالأمم اسلام

ما فيه ساع سوى الساقى وليس به \* بين الندى سوى الريحان غمام

(الأس) بارد يابس دهنه يقوى أصول الشعر وينفع تساقطه ويطيله ويسوده

وورقه اليابس يفع صنان الابط ويطيب رائحة الجسم واذ طبخ وتمضمض

بمنائه قوى الاسنان واللثة وينفع من الصداغ الحاد وشبه يقوى القلب المحزور

ويرز بل عبقائه وينفع حبه من الاسهال ويقوى المعدة انتهى كلام

العنبري في النور المجتني (وقال) صاحب المباحج انه يتصرف في أشياء كثيرة

عظيمة النفع حبه وورقه وقوته البرودة في الاولى وحبه نافع من الخفقان

وضعيف القلب وهو يجملته قاطع للأسهال المتولد من الصفراء ومن ابتلع من

ورقه من الخمسة الى السبعة وورقات فانه يقوى المعدة وينقي ما في او يحلل رباحها

وأما حبه فانه لما فيه من الحلاوة والطلاقة ينفع للسعال العارض من الحرارة من

غير اضرا بالصدر والرتة ولما فيه من العفوصة يقطع نفث الدم وحرقة المثانة

وينفع الاسهال المزمن وماؤه اذا غسل به الشعر حصه وقوامه من الانتثر

وصدأ صله وينفع من الابرية والقروح الرطبة واذ اخفف الورق ووق ونخل

وجعل على الاباط والانفاذ الندية قطع نساوتها وضع عرقها وعن ابن عباس

رضي الله عنه قال اهبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء منها الآس وهي سيدة

ريحان الدنيا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والحسين بكائي  
يذهب وردة أن الورد سيد رياحين أهل الجنة ما خلا الآسن وهو باليونانية المرسين  
(الوصف)

خالي مالا آسن يعبق نشره \* إذا هب أنفاس الرياح العواطر  
حكى لونه أصداغ ريم معذر \* وصورة آذان خيل نوافر  
(وما اللطف) ما لم يبه الشيخ شمس الدين بن الصائغ في قوله  
خط آسن العذار في الخد لاما \* عرفتي سفاهة اللوام  
أنافي كسرة لبعدى عنها \* جبر منى بالآسن أوباللام  
وقال آخر فاعرب

أعجب بالآسن معجب مؤثق \* يعجب منه أي أعجب  
كأنما تقطيع أوراقه \* ما بيننا أنفصل نشاب

(قلت) في البيت الأول عجبات كثيرة ولكنه أصاب الغرض في الثاني ويمكن  
أن يقول أعجب بالآسن أخضر مؤثق (الياسمين) حار يابس في آخر الدرجة  
الثالثة نافع من الرطوبة والبلغم صالح للشايخ ومن كان يارد المزاج ومن  
الصداغ العارض من البلغم والمرارة السوداء وعقوبة البلغم وكثرة ثمرته تورث  
الصغار يفعل ذلك في الحار المزاج ودهنه ينفع من أمراض العصب الباردة  
والخالص من دهنه يعرف انتهى كلام ابن المحلى (وقال) صاحب المباحج  
في الفلاحة إذا أردت يسمينا أجرة اللون فإنه يشق قصب الياسمين ويخرج  
ما فيه ويحشى مكانه بالك مسكوقا ويوضع عليه طين ويألف عليه مشاق ويغرس  
ويتعاهد بالسقي فإنه يزهر باسمنا أجرة والأزرق بالسلم والأصفر بالزرنج  
محرب (الوصف)

ولما غلتها سماء زبرجد \* لها أنجم زهر من الزهر الغض  
تناولها الجاني من الأرض قاعدا \* ولم أر من يحني السماء من الأرض  
آخر في الأصفر منه

كأنما الياسمين حين بدا \* يشرق منه جوانب الكتب  
عساكر الروم نازلت بلدا \* وكل صلباتها من الذهب  
(وقال) محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى

ويا حسين

ويا حسين قد بدت ازهاره لمن يصف

كشك ثوب أخضر عليه قطن قد ندف  
(الحجري) وهو المشهور حار يابس في الثانية فيه جلاء وتلطيف وينفع من السدة  
في الرأس من البلغم وهو دواء فائق للأورام وخاصة لساطال لبته وعسر ويحبذب  
المشيخة والابنة الموتي بأن يشم دهنه وتلك به الاعتصار والمعين وقم الزحم  
والحجري ألوان مختلفة أصفر ذهبي وهو أرقها وخمري وينفخني وأكل  
وملع ويبيض وغير ذلك من الألوان والابيض هو أرقها والأصفر الذهبي  
ذكر الرازي يشم ليلته نهارا وأما سائر أنواعه سواء الابيض فأنها لا يشم لها  
بالنهار رائحة شديدة تدمت الشمس طالعة فإذا غابت نهار هذه الألوان رائحة عجيبة  
عطارة مشاكلة لروائح القرنفل وأوروايح ماة القرنفل المصعد بماء الورد ولا تزال  
روائحها تزداد طبييا إلى طلوع الشمس ثم تزول تلك الحمرة والرائحة باقي النهار  
إلى وقت المغرب وأما الابيض فلا يؤدي رائحة في ليل ولا نهار وهو أرقها نفعها  
وأرداها وفي أصنافه منفعة واحدة وقد يتخذ من الأصفر منه والحجري  
والبنفسجي دهن يربي بالمعجم كاتري أدهان الأزهار فينفع الأورام الباردة  
ويحلها وأبعد الرقاب والأعصاب المعارضة لها وأدهان منه ينفع من اللقوة  
والفالج وذوى الامزجة الباردة وإذا أخذ من بزر الأصفر مجففا وزن دافقين  
يسحق مع زهرتين من زهر القرنفل الذكر وأضيف إليهما وزن حبة من مسك  
أذخر خالص ووزن القرنفل من أنفحة أرنب ويسحق الجميع ويرتب على الصلابة  
بالبان الميسوس بالمسك واتخذ منه فرزجات وتحمات المرأة فرزجة منها في ليلة  
طهرها وواقعها بعلمها فإنها تعمل بإذن الله من تلك الواقعة وذكر جالينوس  
أن بزر الحجري إذا سحق مع دم هدهد ودهن زنبق واحتقته المرأة وواقعها  
زوجه اجلت وهو من النبات الذي إذا لقطت ورده امرأته حاض فحسد وقبل  
وهلك الحاضية فيه ولا ينبغي أن يعمل أعمالها كلها المرأة البتة حائضا كانت  
أو غير حاض بل الرجال الذين أسنانهم فوق أسنان الصبيان يطرح بزوه  
الذي يطرحه وهو طاهر نظيف بعيد العهد بلامسة النساء ويعالج جميع أعماله  
والقمر زائد في الضوء وإن كان متصلا بالسود حيد المكن في الفك كان  
أجود ومما يوافقه أن يذوق في أصله شيء من دقاق بعمر المعز بعد السقي فإنه يتفعه

ويزيد في راحته زيادة شديدة وليس يحتاج الى الشمس الحارة لانها تضعفه ولا يكثر عليه الماء كثيرا فمطر طافه يضره انتهى كلام صاحب المباحج (الوصف)

قال جبر الدين بن نعيم

حاذر أصابع من ظلمت فانه \* يدعو بقلب في الذبي مكسور  
قالورده ما القام في جسر الغضا \* الا الدعا بأصابع المشور

وقال متعب الورد

ولم أنس قول الورد لا تركنوا الى \* معاهدة المشور فهو عيبين  
(وقال) متعب الورد على الترجس

ملاحظ المشور طرف الترجس السهمزور قال وقوله لا يدفع  
فتح عيونك في سواي لاني \* عندى قبالة كل عين أصبح

(وقال)

ومن قيل للمشور اني مفضل \* على حسنك الورد الجليل عن الشبه  
تأون من قولي وزاد اصفراره \* وفتح كفيه وأوى الى وجهه

وقال ابن جني

رأيت مع المشور بعض وقاحة \* ولم أدر ما بين الغدير وبينه  
تأون منه ثم مد أصابعها \* الى وجهه عمدا وجر عينه

(وقال)

ومن قيل للمشور ان الورد قد \* وافي على الزهار وهو أمير  
يسمى ثغورا لا حقوان مسرة \* لقسدومه وتلون المشور

(وقال)

لم ادعى المشور ان الورد لا \* يأتي وأن يصلي بنار السعير  
ودت ثغور الا حقوان لوانها \* كانت تفض أصابع المشور

وأحسن التصرف الأمير شهاب الدين الحاجي في قوله

واقعدت من دماهي ودمي معا \* يوم الوداع وخاطرى مكسور  
لا تعجبوا لتأون في أدمي \* لاندع أن يتلون المشور

(الاذريون) حاربا يس منافسه أن يهتق بالحل ويطلب به داء الثعلب ينبت  
الشعر فيه وينفع سائر السحوم لاسيما اللدوغ وقال صاحب المباحج ان

شرب

شرب من أصله خمسة دراهم مع غسل أو من أسهل أسهل الا شديد الغما وكجوسا  
أشيا ويشربه أصحاب اليرقان وينبغي أن يضطجع من يشربه في بيت حار  
ويطلى بتياب كثيرة فانه يسيل منه عرق لونه لون المرة الصفراء والشربة منه  
ثلاث مثاقيل ونصف شراب حلوى وعسل العسل وينفع شربه بالطلا من  
السم القاتل ولدغ الهوام ومن يجانب خواصه أنه ان دخلت امرأة حامل  
يتأفقه اذريون أسقطت وان تحملت به امرأة في فرجها ثم جامعها بعلمها حلت  
وقال ديسقوريدس أصل بخور مريم اذا عاق على المرأة منع الحمل واذا خطته  
المرأة الحامل أسقطت واذا أتت منها وهي جافة وسحق منها مثقال وسقى بعاء  
فاتر وعسل لمن يجب أن يسهل باطنه فانه يحليه بلعما كثيرا وينقى كلى في صدره  
من البلغم ويخرج ما في باطنه من الخام وان شربت منه امرأة أسهل حيضها  
وان أحست منه صوفة أسهل حيضها وهي تنزل الولد الميت ويشرب منها  
لعسر الولد وعسر الولد وليس سقى بها ولده من شئ من ذوى السحوم وهي سليمة  
مأمونة لا يضاف منها ناقة وهي تنفع لوجع الكبد يسقى منها رطلا وعسلا  
وبعاه فاطر وعسل وهي ناقة من السرطان ومن العقدا التي تخرج في الأصابع  
والسلع يسهل لهم منها مريم ثم يطلى عليها والاذريون من الاشياء الصابرة على  
العطش وهي كبيرة وصغيرة ونباتها عسواء فالكبيرة شجرة مريم والصغيرة  
اذن الجوز وزعم السلف أن الحامل اذا أمسكت بيديها مطبوعة احداهما على  
الانثى ان الجنين يتاله ضرر شديد فان ادمت امساكه واشتد منه أسقطت  
وان عمرت الولادة على الحامل فلتسكه بيديها كما وصفت فانها ترمى الولد سريعا  
واذا بخر به هرب القار والوزغ من الموضع الذي بخر فيه وفيه منافع جمة  
اختصرتها (الوصف) قال الصنوبري

كأن أذريونها من فسوق تلك القضب

نحسب ما يملك فرقها سراق من ذهب

وقال ابن المعتز وأجاد

كأن أذريونها والشمس فيه كاليه \* مداهن من ذهب فيها باغا عليه

قال ابن جني في الاذريون

كأن أذريونها ونوره قد أبعجا \* ويض برق لامع في جفج ليل قد بدا

(السوسن) يضم السنين الحن والصواب بالقبح وزن جوفهر وكثير والربيع  
بالضم الاجود وهو جاريا بس في اول الدرجة الثانية ينفع من كان باردا المزاج  
ومن الاوجاع المعارضة في العصب من البلغم ودهنه نافع من وجع العصب  
المتولد من البلغم ووجع الرحم والاسهال الحيوي اقل حرارة واصل الاسهال الحيوي  
يسهل الماء الاصفر التربة منه منقال انتهى كلام صاحب النور (الوصف)  
قال ابو نواس رحمه الله تعالى

سقي الارض اذا غلقت ثمنى \* على الهدوبها قرح النواقيس  
كان سوسنها في كل شارقة \* على الميادين اذ ناب الطواويس  
قال ابن حجة في السوسن

بدا سوسن الروض المديح ازرقا \* واصفر بعلو طول له فوق ميض  
كان اريا رعت ذبول غلائل \* مصبغة والبعض افسر من بعض  
(اللينوفر) وهو ازرق واصفر واجر وابيض وجميع اصنافه باردة ترطبة  
منوم مخدر للذماغ اقوى فعلا من البنفسج في التنويم والتبريد وينفع الصدر  
والرئة في الامراض الحارة ويزيل الصداع وكثرة من زيل الاحتلام  
ويقطع شهوة البلاء لا سيما ان شرب منه فانه يبعد المني لمخاضية فيه لا سيما  
اصله ويزره وشرايه ودهنه نافع من الامراض الرأس من حرارة انتهى كلام ابن  
الحلى (الوصف) قال ابن صابر

يا حبيذا بركة لينوفر \* قد جعت من كل فن حبيب  
ازرق في اجر في ابيض \* كقرصة في هجن عند الحبيب  
كأنه يعض شمس الضحى \* فانظر في الصبح وعند المنيب  
اذا تجلت بفعل لما \* حتى اذا ظلم سناها يقب  
يدنو اليها شامسا طرفه \* ولا يبعثني نلرات الرقيب  
لا يتقي وجه اسوى وجهها \* فعمل محب مخلص في حبيب

(وقال) ابن جديس

اشرب على بركة لينوفر \* محرة الاوراق عضره  
كأنها ازمارها اخرجت \* السنة السامر من الماء

(وقال) ابن قيم واجاد

لينوفر

لينوفر لما تالش ماؤه \* ثوبا فناء على النجوم بشوبه  
لمخضه أعينها فنكس رأسه \* نجلا وخص من الحماي ثوبه

وقال أيضا

غدا اللينوفر المصفر يحكي التسيجوم فلا يغادرها شيئا  
تغوص العين فيه اذا تجلى النسيم هاروفي الظلام يغوص فيها

وقال أيضا

ولينوفر كازهر شكلا ومنظرا \* محاسنه فيها اللواظ ترفع  
وكل نجوم لسن الفرق بينها \* تغيب صباحا وهو في الليل يطلع

وقال ابن حجة

لينوفر الليل مذابدي تلونه \* أحر وأزرق من سائبا وشكا  
قلنا ذلك لون واحد وبه \* يعمو وانت بليد وهو فيه ذكا

\*(الباب السادس عشر في الروضات والبساتين)\*

اجمع جوابوا أقطار الارض على أن متزعاتها أربعة سفد سمرقند وشعب  
بوان ونهر الابله وغوملة ومشق قال ابو بكر الخوارزمي قد رايها كلها  
فكان فضل الغوملة على الثلاث كفضل الاربع على غيره من كأنها الجنة  
صقوت على وجه الارض فاما السفة فهو شهر تحف به قصور وبساتين وقرى  
مستبكة العسائر ما مقداره اثني عشر فرسخا في مثلها واما شعب بوان فبقعة  
من تواجي كورة ساور يكون مقداره افر من حين قد الحقت الاشجار ظللالها  
وجاست الانهار علالها وهذا الشعب لبوان بن ابرج افر يدون وفيها  
يقول المتنبي

مغاني الشعب طيافي المعاني \* بمنزلة الربيع من الزمان  
ولكن الفتى العربي فيها \* غريب الوجه والبد واللسان  
ملاعب جنة لوسار فيها \* سليمان السار بترجان  
غدونا نفص الاغصان فيه \* على اعرافها مثل الجمان  
فسرت وقد جبن الشمس على \* وجن من الضباب كفاي  
والقي الشرق منها في نيباي \* دنائرا تفر من البنان

ل

لح

١٥

لهائم يسير اليك منه \* بأشربة وقفن بلا أوان  
وأموه تصل بها حصنها \* صليل النحل في أيدي القواني  
إذا غنى الحمام الورق فيها \* أجابها الاغانى والقياسى  
ومن بالشعب أخرج من حمام \* إذا غنى ونجاح الى البيان  
وقد يتقارب الوصفان جدا \* وموصوفا هما متباعدا  
تقول بشعب بوان حصانى \* أعن هذا تسير الى الطمان  
أبوكم آدم قد سن هذا \* وعلمكم مفارقة الجنان  
وأمانهر (الابلق) وهو من أعمال البصرة وطوله أربع فراسخ وعلى جانبيه  
بساتين كأنها بستان واحد قد خط على خط مستقيم وكان نخله غرس في يوم  
واحد (وأما الغوطة) وهى من حيز دمشق فانما ناحية يكون طولها ثلاثين ميلا  
وعرضها خمسة عشر ميلا مشتمكة القرى والضيايح لا يكاد أن يقع للشمس  
على أرضها شعاع للاثبات في أشجارها واكتشاف أزهارها وللشجر أعني  
وصفها قصائد كثيرة أضر بنا عن ذكرها لتردد العمل فيما يختار منها إذ كلها  
حسن لو جعت تخفيف من تسطيرها الاقلام وكنت البنان وقدروى في  
بعض الاخبار عن كعب الاخبار أنه قال غوطة دمشق بستان الله في أرضه  
(وقال) جمال الدين بن نباتة كتبها المملوك ومنظر الروض قد شاق ودع  
الغيت قد رقا ووجه الأرض قد راق والغصون المنهطعة قد أرمات أهواء  
القلوب بالاوراق وجماعها المترعة قد جذبت القلوب بالطواق والورد  
قد أخرج رعد الوسيم وفيكت أزواره من أجساد القصب أنامل التسميم  
ونجحت أ كفه من أ كمامه بأخذ البيعة على الأزهار بالتقديم (وقال) بحير  
الدين بن تميم

كيف السيل يلثم من أحبيته \* في روضة للزهر فيها معرك  
ما بين مشور وناطر تخرجس \* مع الفخوان وصفه لا يدرك  
هذا يسير بأصبع ويمون ذا \* تروا الى وتغر هذا يصحك  
وقال آخر وجلنا موضع كذا فأنشأ من زهره أحسن بساط واستظلنا من  
شجره بأوفى رواق وطفقاتها على شمس من أ كف بدور وجسوم ناري غلائل  
تور الى أن جرى ذهب الاصيل على لجين الماء ونسبت نار الشفق في محبة  
الظلماء

الظلماء (وقال) الشريف على ابن دفترخوان  
ودوحة سكرت أغصانها بصبا \* فالهوى في معانيها اشارات  
ماست فنتقطها غيث بأؤلؤة \* ففوق أوراقها منه جانات  
فهن في العين هاآت مطمسة \* من اللجين وان سالت فيمات  
(وقال) على ابن ظافر في منزل قد اندت قطفت قدودا شجاره وأبسمت تغور أزهاره  
وقاب كافر مائه على عنبر طيبه وامتدت بكاسات الجلائل أنامل غصونه  
والنسيم قد خفت واعتل وسقط رداؤه الخفاف في المساء فابتل ووهنت قوته  
حتى ضعف عن السير واشتد مرضه حتى ناحت عليه نوايح الطير (نحار الترك)  
أندم المجنوى

الروض مقبل الشبيبة مؤنق \* خضل يكاد غصارة يتدفق  
نثر الندى فيه لآلى عسده \* فازهر منه متوج وعمدق  
وارناع من مر التسميم به فحى \* ففدت كما ثم ثوره تنفق  
وسرى شعاع الشمس فيه فائق \* منها ومنه سنا شموس تشرق  
فالغنص ميسر القوام كأنه \* نشوان يصبح بالنعيم ويعبق  
والطير ينطق معربا عن شجوه \* فيكاد يفهم عنه ذلك المنطق  
غردا يغنى للغصون فينثى \* طربا جوب الطل منه تشق  
والنهر لمسارح وهو مسلسل \* لا يستطيع الرقص ظل يصفق  
فقبل أيام الربيع فانها \* ريمانة الزمن الذي يستلشق  
(برهان الدين) القيراملى في دمشق سمي سهرها على قوس الكواكب  
وأقبلت من كاثب زهورها في مواكب وتحرك عودها حين غنت عليه من  
الورق القيان وطفح نيزدها فقات وهذا ما يحب أباسقيان (وقال) سيدنا  
ومولانا أفضى القضاة بدر الدين محمد المخرزوى المسالكى الشهير بابن السماصين  
أسبغ الله عليه ظلاله يصفها عند دخوله اليها في ثامن رمضان المعظم سنة  
ثمانمائة ونقلها من خطه فتأملها المملوك فاذا هى جنة ذات ربوة وقرار معين  
وبلدة تبعث محاسنها الفسح على حسن الوصف وتعين وحسبك بالجامع الفارق  
بينها وبين سواها والانتهاز التي اذا كرتل المحل فالأبرارها وإذا جمع حديث  
الخصب فآرواها ما أقول الامتريهات مصر طارية من الحسن وهذه ذات

الكسوة ولأن النيل احترق الامن الاسف حيث لم يسهل هذه الدهر بالصعود  
الى تلك الربوة ولا أظنه اجترأ لاجل من صفاء أنهارها ولا ناله الكسر الا لتأمله  
بالانقطاع عن الوصول الى سقي أزهارها فالورأى العاشق جبهتها اسلا بمصر  
معشوقه ونسى ظهور جواربه المتحمية بمقامات غصونها المشوقة ولو  
نطاوت الخنونة الى المغامرة لتأخرت الى خلفها متحيلة وأجمعت عن الاقدام  
حين تعمركت لها بدمشق السائلة وحق مصر أن لا يعزى حديث المغامرة في  
وهمها وإن تقي شر المنازعة قبل أن تصاب في هذه البلدة بسهمها فسقى الله  
من ترهاتها التي طرب المملوك برؤية حبكها وطالما اهتزت له المعاطف على  
المعاع ورأى بها كل ثمرة ذاب عنه الجأء فاعده على حلاوة شكره الاجماع  
تروع حصاه حالية العذارى فتلس جانب العدة التنظيم (وقال) البدر  
يوسف بن لؤلؤ الذهبي

هلم يا صاح الى روضة \* يملؤها العاني صداحه

نسجها يعثر في ذيله \* وزهرها يضحك في كفه

(وقال) ابن حمار

يا ليلة بتناها في ظل أكاف النعيم

من فوق أكاف الرياض وتحت أذيال النسيم

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي في تشييد القصر من خلال الاغصان

كأنما الاغصان لما تثبت \* امام بدر التم في غيمه

بنت مليك خلف شبا كها \* تفرجت منه على موكبه

(وقال) سيدنا بدر الدين محمد بن الدمامي في كتابه الذي وضعه على غيت

الادب الذي انجم في شرح لامية الجهم تصديف الشيخ صلاح الدين الصفدي

ومها كتاب نزول الغيث عند ذكر هذين البيتين (ظاهر هذه العبارة) أن

الاغصان شبت في حال انثناءها امام البدر في الدجا بينت عليك تطل من خلف

شبا كها لانظر في موكب أيها وفلاك عن مظان الترويح بعزل ومقصوده أن

البدر في حال ظهوره من خلال الاغصان المنتهية على الصفة المذكورة شبه ببنت

ملك على تلك الحالة تقنيا لانه لا اجتماعية بشيها لكن لفظه لا يساعده على

هذا المطلوب فانه جعل الاغصان مبتدأ وأخبر عنه بقوله بنت مليك فلم يتم له

المراد

المراد وكثيرا ما يقع له في هذا قال يصف خالا على شفة

قدسه الخيال على ثغره \* تشبه من لا عنده شك

كجدة من جواهر تفتت \* حق حقيق قلبه مسك

وإن هذا من قول الطغرائي

انظر الى الجملة في ثغره \* لاريب في ذاك ولا شك

أما ترى فيه الرقيق الذي \* ختامه من خاله مسك

على أن مقطوع الصفدي الاول مع ما فيه من العيب مأخوذ من قول ابن

قرناس

وخديعة غناه ينظم الندى \* بفروها كالدرق الاسلاك

والبدر يشرق من خلال غصونها \* مثل الملح يطل من شباك

وقد عيت هذا البيت وثنان بين ذلك وبينه فتأمله انتهى كلام الشيخ

بدر الدين وقال بعضهم وأحسن

نحن في عب سماء أقمعت بعد الارتواء وأقشعت عند الاستغناء والندب

خضل مطور والنقع ساكن محصور رش جبين النسيم وابتل جناح الهوى

وضربت خيمة الغمام وأمرورقت بقلة السماء وقام خطيب الرعد نبض

عرق البرق (وقال) ابن الساعاتي توفي سنة أربع وستمائة بالقاهرة وعمره

احدى وخمسون سنة

واقعدت زيات بروضة عبقية \* رعت نواظرنا بها والانهس

فطالت أحجب حيث جفاف صاحبي \* والمسل من نجاتها يقنفس

مالدوح الاجوهر والجوالا \* غنير والارض الاسندس

سقرت شفاها فهم الاقحوا \* ن بلها فربا اليها الترجس

فكان ذاخذ وذا تفرعها \* وله وذا أبدا عيون تحرس

بدر الدين بن يوسف بن لؤلؤ الذهبي رحمه الله تعالى

وحديقة مطولة باكرتها \* والشمس ترشقرق أزهار الريا

ينسكمر الماء ازلال على الحصى \* واذا غدا بين الرياض تسعا

(وقال)

باكر الى الروضة نستجها \* فتغرها يا صاح بسام

والنرجس الغض اعتراه الحياء \* فغض طرفا فيه أسقام  
والغصن فيها ألف قد بدا \* وانهر في أرجائها لام  
وبلبل الدوح في صياغلي \* اليبكة والشعر ورقتام  
صفوان بن اذريس (توفي سنة ٩٩ هـ رحمه الله تعالى)

جاد الربا من بابة الجرجاء \* نوان من دمعي وغيم عمام  
يا ليت شعري والزمان منقل \* والدهر ناعم شدة برقاء  
هل نلت في فروضة موشية \* تخافه الاغصان والافياء  
وتسال فيه من تألفنا ملوياً \* فيه مضنة أعين الرقيات  
في حيث أطلعت الغصون سواها \* قد قلت بلائي الانداه  
وجرت نغور اليا معين فقيبات \* متى عذار الآس المياء  
والورد في شمس الخليل كأنه \* رمح ألم بمقلة زرقاء  
وكان غض الزهر في خضر الربا \* زهر النجوم تلوح في الخضره  
وصكأنما جاء القسم منثورا \* للروض يجبره بطول نواه  
فكساء خلعة طيبة ورمي له \* بدراهم الزهار رمي عناه  
وكأنما حنقر الضيغ فبادرت \* بالعدن عنه نعمة الورقاء  
والغصن برقص في حل أوراقه \* كأنه في حوشية خضره  
واجترعوا الألقوان بمبارأي \* عرابا وقهقهه منهجى الماء  
أغديه من أنس نضرم وانقضى \* فكأنه قد كان في الاغفاء

له وكتب الخ (ونقلت) من خط سيدنا وعولنا بدر الدين محمد بن الدمايني هذا اللغز وكتب  
به الى بعض الفضلاء الشغرا محروس ما قول مولانا ابقاء الله تعالى وضاعف  
أقباله ووالى في ذات نعيمها الحياي ونطرب في مراياها الاحجار المغنية عن  
الذات والمثاني نرساء لا تعرف حديث الادب المأثور وطامنا ملها السكائب  
فوجدتها السجج والمنثور عنونها تذبذب اذا تهرت واعطافها ترقص اذا  
طربت طامنا شمر كتبها السواكن وهاجت البلايل وتهم من سال عنها  
فاستعذب نهرها السائل وروى منها عن الزهري حديث حسن ولم يزلها  
مع ذلك براعة ولاسن وروى عن الاعين حدودها وودت الانفس على الحمالين  
ورودها استحسنه الخواطر حديث راويها اذا اعتل واستروجت لنفسه

الطبيب

الطبيب اذا اختل ان عرف لفظها كان علم الحبل لا يطرقه محل ولا ينكر  
تأنيده قبل يحدث المصري بحلاوته ويخبر بلفظه وطلاوته قدسه ومن  
قديم تألقه البسطة وجهل السكر على انه مازال يقول بالنقطة يعرف  
المعشوق وآثاره وينال من المشتى أمانيه وأوطاره وقوطا فيحمد حمله  
الانعال وتقف عنده الجوارى على الارجل فلا تود الا لتقال وينشد من  
شغف بعانيه وبعث طرفه لتأمل مغانيه وكتب اذا أرسلت طرفك رائدا  
أقبلت يوما أتعبتك المناظر والافعل على جملة يعرفها الطالب ويحسن  
ارتكاب المهالك لئلا ما فيها من المطالب قد فتحت لارباب المقاصد أبوابها  
ومنعت الافهام الضالة هديها وصوابها وصحت بما اشتلت عليه من العال  
ومنعت مع انها أحكمت بالسلامة على الحلال

وقد بسقت منها الفروع وأثمرت \* الى أن جئنا منها الوري ثم العليا  
وفي وصفها يبدو الطباق فضدها \* يوت بها غما وصاحبها يحيي  
(الوزير بن عمار)

وليل لنا بالسد بين معاطف \* من النهر ينساب انسياب الارقام  
بحيث اتخذ لنا الروض جارا تزورنا \* هداياه في أيدي الرياح البواسم  
تبلغنا أنفاسه فتردها \* بأعطر أنفاس وأزكى المسام  
تسير النسيم عنا كأنها \* حواسد تتهي بيننا بالغمائم  
(وقال) الفاضل بدر الدين بن الدمايني لنفسه رحمه الله

يقول مصاصي والروض زاه \* وقد بسط الربيع بساط زهري  
تعال نياكر الروض المقدا \* وقم نسبي الى ورد وسري  
(وقال) أبو معمر ابن الشعري (توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة)

يا هل ترى أطرف من بومنا \* قلد جدد الافق طوق العقيق  
وأطلق الورق بعبدائها \* مرقصة كل قضيب ووريق  
والشمس لا تنرب من الندى \* في الروض الا يكوش الشقيق

وقال بعضهم

في روضة علم أغصانها \* أهل الهوى العذرى كيف العناق  
هبت بهاريج الصبيا صغيرة \* قالت الالهة ساق بساق

(وقال) الشيخ عز الدين الموصلي وثقلت من خطه رجة الله تعالى  
منابر الدوح فيها الورق قد سمجت \* خالت القصب للأنحان واستمجت  
وهاجها محرار النسيم فخذ \* هب القبول الى طيب الصبح دعت  
أيدت فرادى ومثني من عجايبها \* تلك الرياض التي للحسن قد سمجت  
بيننا نور بها الزهر قد سمجت \* أخضت عيوننا بماء الطل قد دمجت  
ومذتلون وجهه الروض قابله \* نهريه أعين في صدره دفعت  
(وقال) الشيخ الفاضل الكامل يحيى بن هذيل القبيبي أبو زكريا كذا ذكره  
العلامة ذو الوزارتين إسان الدين محمد بن الخطيب في تاريخه الاطحة بتاريخ  
غرناطة (وذكر ان وفاته سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة)

نام طفل النبت في حجر النعاعي \* لاهتزاز الظل في مهدها الخزاما  
وسق الوسمي أغصان النقا \* فهوت تلم أفواه السداعي  
تخلل الفجر لهم جفن الدجى \* وغدا في وجنة الصبح لثامها  
يحسب السدر محيا غل \* قد سقته راحة الصبح مداها  
حول الزهر كؤوس قد غدت \* مسكة الليل عليم ختامها  
وقال الوزير العلامة نضر الدين عبد الرحمن بن مكانس تغمده الله بالرحمة يصف  
شجرة شاطئ النيل المبارك بالروضة

بأسرعة الشاطئ المنساب كونه \* على البواقيت في أشكال حصبا  
حلت عليك عز اليها المحباب اذا \* نوه انثريا استهات ذات انوائ  
فان تبهم فيك النور من جندل \* سقاك من ككل غيم كل بكائي  
رجاك بالوارف المعهود منك فكم \* لسا بظلك من اهواء اهوائ  
وكم نزلنا قديلا منك ما حيي الهجير \* اذ حبث لامرائي محسربائي  
يظل من قبل الفضفاض في ظلال \* من الغمام يقينا كل ضرائي  
يا طبيبنة بدواء القيقص طامة \* أنت الشفاء الذي الرضا من الداء  
لا صوته الدهر منك الزهر وانجبت \* عليك كل هتون الودق سوداء  
عصابة الشرب أموار ورض زاهرة \* تهزى لا كرام احوال وآبائي  
جائل الروض منشاها ومرضها \* ضرع الغيرين من نيل وانوائ  
فاستهدت دوحها الخفض واقتربت \* بحجم الربا ورفق عرشا على الماء  
قبرية

قوله وكم نزلنا  
الخ هو كذلك  
في الاصل ونقل  
بحروفه واليجر  
هـ

قبرية العين بالافواه باردة القلب الذي لم تشله غير سره  
مقبيل ندمان بل مغنى جاسم بل \* كناس أرام بل أفناه درما  
اهما عطارف مجيج قصيفا \* نل يعادل فيه طيب مشتا  
قدمة العهد هزتها الصبا قصبت \* فهي الجوز تهادى هدى رهاء  
لا يدرك الطرف أقصاها على كلك \* حتى تعود له مخظات حواء  
وصوت بلبلها الراني ذرى غصن \* بحيلة من دمقس الریش دكاء  
كفرع ناقوس ديري على شرف \* مسج في سواد الليل دعاء  
خلية حين أجنبت الضاع على \* نار تجوى بها لاجب لمياء  
تهكمت بي فلم تجني أضالعا \* على الهواء واجنتها على الماء  
بديعة الحسن قد فاز الجناس لها \* من المصافي بأفنان وأفياء  
وقام عنها لسان الزهر ينشدنا \* للهوكم أريج ما بين أرجاء  
كم صفى الموج من أزهارها طريا \* فنقطته يبيضاء وصفراء  
وكم طربت لما أبدته من ملح \* يصوب له كل ذى عقل وآراء  
وجدت بالتبر من مالى ومن أدبي \* فكنت في كل حال منها الطاء  
كأنهم جنان الخلد قد كملت \* حسنا وحسبك من حضراء أعماء  
كان أغصانها اللدن الرشا اذا \* هصرت أفنانها اعطاف وطفاء  
كأن صفحتها المحرا بقشرها السدك \* قرص على أعكان سمراء  
كأنها فوق دمع الموج اذ سمجت \* هضابه سفع وادرب أفياء  
مالت على الثمر اذ جاس الخوبر به \* كأنها أذن مالت لاصغاء  
كأنها النهر مرآة وقد عكفت \* عليه تدهش في حسن ولا لائ  
ذو شاملي راق غيب القطر فهو على \* نهر الالبه يبرى أى ازرائ  
كأنه عند تقريتك النسيم له \* فريد سيف نضته كف جلاى  
كأنه شيبك من أولو نظامت \* أوجوه راسن أو تحليل رفشائ  
كأنه حين يهذى زرقه وصفا \* رقرق عين بوجه الارض شهلاء  
وكم شئت أجامات الارك على \* أغصانها فأرتار قص هيفاء  
من كل ورقاء في الاغصان صادحة \* بين الحدائق في فيحاء زهراء  
ورق تفتت بحبيبات رقيق على \* عبادتها قاله في مغنا وغناء

باكرتها في سرة من اصحابنا \* لا يظنون على حقد وشحناء  
تداعبوا بمخافتي شمرهم فأروا \* ود الاحبة في ألقاظ أعداء  
من شيخ مجنون في شباب قتي \* يقري المجنون بقلب غير نساء  
يسعى اليها على جرداء جارية \* من ايها كهلال الافق حدياء  
نوحية الصنم والاحكام منشأة \* تسير ماسيرت من غير اعياء  
سوداء قحقي على الماء المصنل شا \* مع على شفة كالشهداء  
ساجية البسمة الصانعون لها \* من التدايب ما يزوبصنعاء  
غريبة ذات ألوان واجهضة \* لم أدرك في لروض اولعقاه  
لم يستطع شاوها اذ سيرها عنق \* عز الجياد على كد وانضاء  
كم قد نعمت بها عيشا بصفية \* شطاء تجلي على الخلاء عذراء  
عما تخبرها كسرى وأودعها \* رب المحورق في قوراء جوفاء  
راحا اذ اذركم الابريق يمزجها \* سمعت من صوتة تسعج فأفأه  
ام السرور التي ابقى الزمان بها \* جزؤ الحياة وقد ألوى بأجزاء  
فعاطيتها على طل الندي صبرا \* فان ترشافها موقى واحياء  
واسجلها بابت مصر تـ \* بطل على \* بغداد والموصل المحديا وسورا  
كم بين من قام معتل النسيم بها \* على اعتدال وحدياء وزورا  
من مكفطي وشاد او شادية \* تشدولنا بين صوت العود والنا  
على المحداثي لالا كـ \* ربح التفتيح لانشي الخزام  
أما أنا لست نواحا على طال \* ولا خليط ولا ندياب أحياء  
تركته لانس كالتيوس غنوا \* عن المدام بدر الابل والشاء  
يعززون للشعر لكان من جه التسم \* لم يفرقوا بين ابطاء واقوائ  
من كل السكن عند البحث منقطع \* كانه واصل والشعر كالزاه  
(وقال) الشيخ بهرام الدين القزويني

اشتاق في وادي دمشق معهدا \* كل الجمال الى جاء ينسب  
ما فيه الاروضة أوجوشق \* أوجدول اوبليل أوربر  
وكان ذلك التهر فيه معصم \* بيد النسيم منقش ومكتب  
واذا تكسر ماؤه أبصرته \* في الحال بين رياضه يتشعب

وشدت

وشدت على العبدان ورق أطربت \* بغنائها من غاب عنه المطرب  
فالورق تشدوا والنسيم منيب \* والنهر يسقي والحدائق تشرب  
وضياعها ضاع النسيم بها فكم \* أخفى له من بيتنا مطلب  
ونحت بقلي من عسالة حبه \* فيها لارباب الخلافة ملعب  
ولكم طربت على السماع بحسبها \* وغدا برنوتها اللسان يشيب  
فتي أزور معالما أوابها \* بعافها كتب الكرام تبوب  
(وقال) ابن ظافر في بدائع البدياة اجتمع الوزير أبو بكر ابن القبطرنة  
والاديب أبو العباس ابن صارة في يوم جمعة لذهب برفقه وأذاب ورق ودقه  
والارض قد خضعت لتعيس الماء واهتزت وربت عند نزول الماء فقال  
ابن صارة

هذي البديعة كاعب ابرادها \* حلل الريح وحلها النوار  
(وقال) ابن القبطرنة

فكان هذا الجوف في عاشق \* قد شفه التعذيب والاضرار  
(وقال) ابن صارة

واذا شككنا البرق قلب عافق \* واذا بكى فدعوه الهمام  
(وقال) ابن القبطرنة

من أجل ذلة ذا وعزة هذه \* تبكي الفجاء وتضحك الازهار  
وقال ابن قيم

لو كنت اذا نادمت من أحبيته \* في روضة تهي العقول وتفتن  
لأيتها وعمونها من غيرة \* منى تفيض ووجهها يتلون  
(وقال) يحيى الدين بن عبد الظاهر

والاغصان قد اخضر نبات عارضها ودناير الازهار ودرهمها وقد تهرت  
لتدبيرها بنبها والمتنور وقد نطقت قلائد وصيغت ولائده والمحور وقد  
جاوز السهي بالياشير والسرور قد كشف عن سوقها وقالت لها تلك  
الغدران بهديرها انه صرح بمردن قوارير والسوسان وقد لا حظ جفنه  
الوسنان ولورد وقد ورد والبان وقد بان (وقال) الشيخ عز الدين الموصل  
ونقلها من خطه رحمه الله تعالى

وروضة نفسها للعباءة \* فأصبحت بين تطير وتزهر  
مثل السوار لها سوراً حاط بها \* من سلسل هي منه ذات تسخير  
أو كالمخيل للادواح دار على \* سوق لها مطلقاً في زى مأسور  
تحت الغياض رياض ديجت فبدت \* ألوانها ذات شهير وتسندير  
أغصانها الزند والأوراق سوسنة \* والزهر عرق ياقوتا بيلورى  
والزهر بين شعاع الشمس تحسبه \* دراهما نثرت بين الدنانير  
والظل فوب إذا من النسيم به \* فالروض ما بين مهتوك ومستور  
وتزهرها زائد بالتحسب يدنيا \* كما رم في سبيل الله مشهور  
(وقال)

وروض نعيم الزهر أصبح مهبها \* فتحسده من حسنه الانجم الزهر  
ومذا رجف المساء النسيم قد رعت \* مرزدة الاثواب من خوفها الغدر  
فالروض تدبج بالوان زهره \* وللعن من أوراقه الحال المحضر  
قراع نصير من حنان جناحه \* فلى النخى زهر وحلى الدجى زهر  
وأغربت الالحان فى الدوح ورقة \* فكأن قيانا دونها أسل الستر  
وأسفر للأصباح عدم ورد \* ومن قبله حبي بريحانة الفجر  
وقال العفيف التلمساني قدس الله سره

انظر الى الاغصان فى حر كاتها \* الشكرها أم شكرها تاد  
فتقول أرباب البطالة يثنى \* وتقول أرباب الحقيقة يسجد  
وقال شهاب الدين بن مرداس (مولده سنة ثمان وثلاثين وسقائه ووفاته سنة  
ثلاث وعشرين وستمائة)

انظر الى الأشجار تلق رؤسها \* شابت وطفل غارها ما أدركا  
وعبرها قضايع من اكمامها \* وشدا بأذيال السبايم حكا  
وقال برهان الدين القيراطى من قصيدة

تشوقى الفات الروض مائلة \* من النسيم سكارى وهى دالات  
ولى من الورق فى أوراقها طربا \* كأنهن على العبدان قينات  
(وقال) الشيخ محمد الدين الارموى (توفى سنة احدى عشرة وستمائة)  
كم للنسيم على الرباع نعمة \* وفضيلة بين الورى ان يجعدا

مازارها وشكت اليه فاقه \* الا وهما الشماثل بالندى  
(وقال) محي الدين ابن قرياص رحمه الله تعالى  
أطن نسيم الروض والزهر قد روى \* حديثا فاحت من شذاها المسالك  
وقال دنا فصل الربيع فكله \* تغور لما قال النسيم ضواحن  
(وقال) الفاضل علاء الدين على بن ظافر العسقلانى فى كتابه بدائع البداية  
قال اجتمعت أنا والقاضى الاعز يوم افقت له أجز  
\* طار نسيم الروض من وكر الزهر \* فقال \* وجاء مبلول الجناح بالمطر \*  
(قلت) الشئ بالشئ يذكر كرت بقول العسقلانى ما أنشدنى من لفظه لنفسه  
الشيخ عز الدين الموصلى محاجيا  
يا من له حسن لفظ يثنى عليه المثاني

ما مثل قول الهاجى أحوى الشفاء جفاني  
(وذكرت) بلطف هذه الاحجية ما أنشدني من لفظه لنفسه سيدنا ومولانا  
الفاضل الملقب بالحدث المؤرخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ نور الدين على الشهير  
بأبي جبراهيم الله محاجيا  
يا فاضلا هو فى الاحاجى ليس يخلو من ولع  
ما مثل قولك للذى يبكى الحبيب اسكت رجوع

(وظرف من قال)

وروضة رقصت أغصانها وشدت \* أطيارها وتولى سقيها المحب  
وظل شعورورها الفريد تحسبه \* أسويدا زامرا مزماره ذهب  
وقال ابن خفاجة فى نثر تحف به أشجار

قد رقت حتى ظن درعاً مفرغا \* من فضة فى برده خضراء  
وعذب تحف بها القصور كائنها \* هذب تحف بجملة زرقاء  
(وقال) الرصافي فى نثر تحف به شجرة

فات عليه مع الظاهرة سرحة \* صدئت ليعنها صفيحة مائه  
فتراه أزرقي فى غلالة سمرة \* كقراع يستقى بظل لوائه

(وقال) نور الدين على بن سعيد  
كأنما النهر صفة كتبت \* أطرها والنسيم نثرتها

لما بان من حسن منظرها \* مالت عليه الغصون تفرؤها  
(وقال) بعض المغاربة وأحاديث الغاية  
ومعنى الشيطان أحكم صقله \* كل شرفي قد اكتمى بفرده  
نحوائل الدياج منه جائل \* متعاقب فيها الهمار بورده  
ولقد اختفى طرف له في دوحه \* كالسيف رد ذبايه في غده  
(وقال) يحيى الدين بن عبد الظاهر رحمه الله

ويطعم في روض يروق دوحها \* ولا سيما ان جاد غيث مبرك  
تلاخطها عين تفيض بأدمع \* يرققها منه هنالك محجر  
بها فاض تهر من الجبين كأنه \* صفائح انحت بالنجوم تهر  
كأن حصاهها اذ بدافيه أحر \* وأبيض دمع في خندود ينثر  
والا فربد بالظلال مسهم \* والانطرس بالتحديد يسطر  
وما لاح في جنبيه نبت وانما \* تبدع اذ ارامته في الخد أخضر  
وكم غارت له للغزاة مقله \* تسارق أوراق الغصون فتظفر  
وتبصر منه كل حسن فينبري \* حياه لديه وجهها وهو أصفر  
اذا فخرته الريح وتعليه \* بأذيال ككتبان الرقي تعثر  
به الفضل يبدو والربيع وكف غدا \* به الروض يحي وهو لاشك جعفر  
(وقال) علي بن ظافر مررت أنا والقاضي الاعرجه الله تعالى بساقية تلوى  
تلوى لافعوان \* وتحقق حقائق قلب الحبيان \* والزهر قد نام بامتاع قودا  
فوق أثواب المسكة والديم يكد وهو ليس باغلا بل معركة فقلت  
\* أساقية أم ارقم فرهايا \* (فقال) \* أم الريح قد هزت من الماء قاضيا \*

(فقلت)

حصائل در الخراجي زلاله \* رضا باوأيدي نبتة النضر شاربا

(فقال)

يوشحها زهر الياض قلاندا \* ويلبسها من الرياح جلا ثبا

(وقال) الاديب أبو اسحق ابراهيم بن خفاجة

ورائحه رباتها تهايا الصبا \* تهادي عطف المترق المقطر  
وقد صقات من صفحة الماء منصلا \* به من شعاع الشمس رونق جوهر

فن

فن شبك قد حيك حولك مفاضة \* ومن سمك قد صبغ ضيعة خنجر  
وقد نظرت تسمى الاصيل الى الربا \* بأضعف من طرف المربى وأقر  
ولاح على بلورة من غديره \* شعاع شراب لاله شبة أصفر  
وصفرة مساوكة الاصيل تروقي \* على لعمس من مخطط الشمس أسمر  
الى أن توارت بالمحجاب مريضة \* تلفع في ثوب من الليل أخضر  
وغارت في جفن من الافق أنجل \* يدبر من الظلماء مقله أحر  
(ونقلت) من كتاب نزهة الابصار في نعت الفواكه والثمار تأليف الشيخ  
الفاضل السكاك محمد بن القاضي المذنب الملبغ ضياء الدين نصر الله بن محمد بن  
عبد الكريم الموصلي ولم أزل من الازهار في سؤال وجواب وأنا منعت  
انصات المتعجب لمفاتحات الانجذاب اذ صمت صوت هاتفة ورفاء على بانه  
تخضراء باسان فصيح وقلب بفرقة الاحباب جريح وقد أوفت على غصنها  
الرميط ومالت واعلنت بما أسرته من وجد وقالت

اذ كرونا ذكرنا عهدكم \* رب ذكرى قربت من ترحا

اذ كروا صبا اذا غنى بكم \* شرب الدمع وعاف القدحا

يا معشر الربا حين التي يزهى حسنها على كل حين لقد بزم حد الاكثار ولم  
ينج أحدكم من مقلات العثار هب انكم نزهة العيون وزينة الافئدة  
والفنون فهل أنتم الاعاشاش أفراننا وعواضع أوساننا وهو اذ خطبنا  
وأرائك احراننا وهو دأبنا وسستورنا رؤسكم محط أرجلنا  
وهاماتكم نعال أرجلنا ونحن المسجون بحمد ربنا المثنون عليه بالأسن  
الناطقة والاقواء العذبة الزائفة فقامت كالم الحمام همت بالانصراف  
من حيث أتيت لا تخبر بما سمعت ورأيت اذا أقبلت غمامة تمشي ثقلا ممشى  
الزداح ويكاد يلبسها من قام بالراح وما أظلمت الا أضواء البرق في جوانبها  
فتمتت ليلا في صباح فلم يزل البرق يأخذ في اذهاب رداها ويبدو نذيرا  
لدى أصوات نذاتها فهل يلقى على الارض ما جلته في احشائها ثم فأت  
بأذوات البكاء والنوح المفترقات على الارائك والدوح الستم البساكين  
بغير جوى الساكنين ألم افراق من غير هوى بكم عرف الشقاق واشهر  
ذكره في الافاق قلوبكم خاشعة وعيونكم غير دامعة ومنكم عرف

اختلاف الماثل والظاهر وقد أعرب عن ذلك قول الشاعر  
 وهاتفة في البان قلى غرامها \* قتلوا علينا من ضايتها صفحا  
 ولو صدقت فيما تقول من الاسبى \* لما أبيت طوقا ولا عصت كفا  
 (وتنقلت) من خط الشيخ خمس الدين محمد بن محمد بن الدهي نفسه الكريمة  
 (توفي فريمان سنة خمس وخمسين وسبع مائة) وأتشدني من نظمته  
 معاج غناء الطير لادوح مرقص \* ومن طرب بالزهر منه ينقط

(الباب السابع عشر في آية الراح)

الشراب في الزجاج أحسن منه في كل جوهر لا يقدمه وجهه القديم ولا يتقل  
 في اليد ولا يرتفع في السوم وقدور الزجاج أطيب من قدور الحجارة وهي  
 لا تصدئ ولا تتدنى ولا يتقلهاومع العمر وأوساخ الوضوء وان اتسخت  
 فإلها ومعدنها حلا ومتى غسلت بالماء عادت جديدة ومن كرع فيه يشرب  
 فسكا كما يكرع في ناء وماء وهو ماء وضياء (وما أحسن) ربنا الله سهل بن هرون  
 يفضل الزجاج على الذهب الزجاج يحلو نوري والذهب متاع باثر والشراب  
 في الزجاج خير منه في كل معدن ولا يقدمه وجهه القديم ولا يتقل اليد  
 ولا يرفع في السوم واسم الذهب بتطير منه ومن لونه مصيره إلى الملام وهو قاتل  
 قاتل لمن أصابه وهو أبيض من مصائد ابليس ولذلك قالوا أهلك الرجال الأجران  
 والزجاج لا يعمل الوضوء وهو أشبه مني بالماء وصفته عجيبه وهي رسالة طويلة  
 (ومن) أحسن ما قيل في ذم قدور النظم فانه أخرج في كل من بأوجر حفظ وأتم  
 معنى فقال سرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر ذكر الرشيد بن الزبير في كتابه  
 الجهاب والظرف أنه وجد المنورين ربيعة يوم القادسية في طريق ذهب عليه  
 يا قوت وزير سعد فلم يدركها هو فلقه رجل من القرس فقال أنا أعطيك فيه  
 عشرة آلاف دينار فعرف قيمته فذهب بها إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله  
 عنه فباعه بمائة ألف دينار (ووجد) للوليد بن يزيد بعد مقتل جفنة بلور  
 كأعضم ما يكون من الحفان قبل انها تسع الثمانية مطلقا وما وقعت الفتنة بين  
 عازم الدولة رقيب بن علي وبين حاج نومان مدينة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وعازم الدولة يومئذ أمير المؤمنين ومقدم  
 القافلة

القافلة المصرية وكانت الهزيمة على الخراسانيين فنهبت أموالهم وأتى بعض  
 النسيابة إلى عازم الدولة بزيادة فيروزج تسع وزن رطل شامي كأحسن  
 ما يكون من الزباد لا يعلم لها قيمة ودفعها عازم الدولة بعد ذلك إلى الظاهر  
 ومن الأشياء النادرة المستطرفة المتجملات في الملابس والمجاس ما ذكره  
 الفقيه الكاتب أبو مروان عبد الملك بن بدرون في شرحه لفصيدة الوزير  
 عبد الحميد بن عبدون في قصة جبلة ابن الأيهم القسالي وهو أن جبلة أطم  
 أسنانا من الناس فلما أراد الامام عمر أقاله منه فوالى هرقل وتصرع ثم ندم  
 على تصرفه فقال

تصرفت الانتراف من أجل لطفه \* وما كان فيها لو صيرت لها ضرر  
 تصكتني منها الحاج وضوءه \* فمعت لها العين الصبيحة بالعمور  
 قبالت أوى لم تلدني ولينتي \* رجعت إلى القول الذي قاله عمر  
 وبالبقي أرى الخاضع بقفرة \* وكنت أسيرا في ربيعة أو مضر  
 وبالبقي بالشم أدنى معيشة \* أجالس قومي ذاهب السمع والبصر  
 ولما تنصر جبلة ونحو هرقل صاحب القسطنطينية أقطعته هرقل الأموال  
 والضياح والرياح وبقي ما شاء الله ثم إن عمر رضي الله عنه بعث إلى هرقل  
 رسولا يدعوه إلى الإسلام وإلى الجزية فأجاب إلى الجزية فلما أراد الرسول  
 الانصراف قال له هرقل أقيم ابنك هذا الذي عندنا يعني جبلة الذي  
 أنا نأرا قبائلا وبنا قال ما لقيته قال الله ثم أثنى أعطك جواب كتابك قال  
 الرسول فذهبت إلى باب جبلة فاذا عليه من القهارة والحجاب والبهجة  
 وكثرة الجوع من مل على باب هرقل قال الرسول فلم أزل أنطلق في الأذن  
 حتى أذن لي بالدخول فدخلت عليه فرأيت أنه أصعب اللعبة ذاسبال وكان عهدي  
 به أسود اللعبة فأنكرت عليه فاذا هو قد دعي بصفالة الذهب فذره على تحيته  
 حتى عادت سوداء وهو قائم على سرير من قوارير قوائمه أربعة أسود من ذهب  
 فلما عرفني رفعني معه على السرير فجعل يسألني عن المسلمين فذكرت له خيرا  
 قلت قد أضعفوا أضعافا على ما تعرف قال وكيف تركت عمر بن الخطاب قلت بخير  
 حال فראيت العم في وجهه لما ذكرته من سلامة عمر ثم اخذت من السرير  
 فقال لم تأبى الكرامة التي أكرمناك بها قلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم

نهي عن هذا قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نقي قلبك عن الدنس ولا تبالي  
على ما قدمت فلما سمعته يقول صلى الله عليه وسلم طمعت فيه فقلت له ويحك  
يا جيلة الانسليم وقد عرفت الاسلام وقضيه قال ابعدا ما كان مني قلت نعم قد  
فعل رجل من بني فزارة اكثر مما فعلت ارتد عن الاسلام فضرب وجوه المسلمين  
بالسيف ثم رجع الى الاسلام فقبل ذلك منه وعاقبته بالمدينة مسبا قال ذرني  
من هذا ان كنت تضمن لي ان يزوي عني هرايبته ويولياني الامر بعد موته رجعت  
الى الاسلام قال فضمنت له التزويج ولم اضمن له الامر قال ثم اومى الى خادم كان  
على راسه فذهب مسرعا فاذا خادم قديما ومعه عدم يصعلون الصناديق  
فيها الطعام فوضعت ونصبت موائد الذهب والفضة وقال لي كل  
فقيمت يدي وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن الاكل في اواني  
الذهب والفضة فقال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نقي قلبك وكل فيما  
احببت قال فاكل في الذهب واكلم في الخلق ثم جئ بطيأس الذهب والباريق  
الفضة فقبل يده في الذهب وغسلته في الصفر ثم اومى الى خادم بين يديه  
فمر مسرعا فسمعت حسا فاذا عدم معهم كرامتي مرسعة بالجواهر فوضعت  
عشرة عن يمينه وعشرة عن شماله ثم جاءت الجوارى عليهن ثيابان الذهب  
فقدن عن يمينه وعن يساره على تلك الكراسي ثم جاءت جارية كأنها الشمس  
حسنا على رأسها تاج على ذلك التاج طائر لم ارا حسن منه وفي يدها الجني جامعة  
فيها مسك ففتت وجامعة في يدها اليسرى فيها ماء ورد فأومت تلك الجارية  
أوصفت للطائر الذي على تاجها فطار حتى وقع في جامعة الماء الورد فاضطرب  
فيه ثم أومت اليه أوصفت فوقع على جامعة المسك ففرغ غيبه ثم أومت  
اليه فطار حتى نزل على تاج رأس جيلة فلم يزل يرفرف حتى نقص ما عليه في رأسه  
فضحك جيلة من شدته السرور حتى بدت أنيابها ثم التفت الى الجوارى اللاتي  
عن يمينه فقال اخذكنا فاندفعن بغنين ينفقن عيدياتهن

لله در عصابة نادمهم \* يوما جئني في الزمان الاول  
يسقون من ماء البريص نديمهم \* راحا بصفتي بالرجي السلسل  
اولاد جفنة حول قبر ابيهم \* قبران مارية الكريم المفضل  
قال فضمنت حتى بدت نواجذه ثم قال أتدري من يقول هذا قلت لا قال حسان

ابن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أشار الى الجوارى اللاتي عن  
يساره فقال لهن ألكيننا فاندفعن بغنين ينفقن عيدياتهن ويقن  
لن الدار أقفرت به سمان \* بين أهل البرموك فاجان  
ذاك معنى لآل جفنة في الدهر \* بجلى لمحدث الزمان  
قال فبكي حتى سالت دموعه على محبته فقال أتدري من يقول هذا قلت لا  
قال حسان ثم أئسد الايات التي أولها تنصرت الاشراف ثم سألتني عن حسان  
أخي هو قلت نعم فأمر له بكسوة ولي أيضا كذلك وأمر بحال الحسان ونوق  
موقرة ثم قال لي ان رجسته حيا فادفع الهدية اليه وأقره عن السلام وان  
وجدته ميتا فادفعها الى أهله وانحر النوق على قبره فلما أخرجت عمر بخبره  
وما اشترط علي وما ضمنت له قال فهاضمت له الامر فاذا أفاء الله به قضى  
الله علينا بحكمه ثم جهزني هرايبته الى هرقل ثانيا وأمرني ان اضمن له ما اشترط  
فلما دخلت القسطنطينية وجدت الناس منصرفين من جنازته قلت ان الشقاء  
سبق اليه في أم السكاب وذكر المحكمين موفقي الدين بن أبي أصيبعة في ترجمة  
المحكمين سيد الدين بن ربيعة قال ومن شعره وهو ما كتبه على كأس في  
وسطه طائر على قبة مخوفة اذا قلب الماء في الكأس دار الطائر دورا تسريعا  
وصغر صغيرا ومن وقف بازائه الطائر حكم عليه بالشرب فاذا شربه وترك فيه  
شيئا من الشراب صغر الطائر وكذلك لو شربه في مائه مرة فني شرب جميع ما فيه  
ولم يبق فيه درهم فان صغيره ينقطع والايات هي هذه

أنا طائر في هشة الزرزوري \* مستحسن التشكين والتصوير  
فأشرب على نغني سلاف بدامة \* صرغانتين برحنا سدس الديجور  
صغراء تلعب في الكؤوس كأنها \* نازال كليم يبدت بأعلى الطور  
واذا تخلف في شربك درهم \* في الكأس ثم به عليك صغيري

(قلت) كتبت هذه الايات لغرابية هذا الكأس وأما الشعر فانه ليس  
بطائل قال الثعالبي في قصيدة الارواح وموائد السرور والافراح انه كان  
في الزمن القديم امرأة في العراق تعتمد على الصبي الأبيض فتصير منه الشمشي  
والاسود والسمافي والاحضر حتى لا يشك ناظر في انه كان كذلك في الاصل  
وما علم أحد من الرجال سواها في ذلك وأهل الخبرة بهذا النوع اذا وقع في أيديهم

شي من عمل هذه المرأة عرفوه (القول في الكا من المصور) قال أبو نواس  
 ودار نداهي عطلوها وأدخوها \* بها أثر منهم جسد يدور  
 مساح من خالزاق على الثرى \* واضغات ريعان جنى وباس  
 تدار علبها الراح في صعيدة \* حبها بأنواع التصاور فارس  
 فنال بها كسرى وفي جنباتها \* مها قدرتها بالقوى الفوارس  
 فللراح مازرت عليها جيوها \* وللماء مادارت عليه القلائس  
 قال الجاحظ وجدنا المعاني تقاب ويؤخذ بعضها من بعض الا هذا المعنى  
 فان المحسن ابتدعه (قلت) وهذه الايات الالذبية أبو الحسن الجزار  
 تضمننا حسنا أجاد فيه الى الغاية وهو

كتب بها في يوم لهو وهامتي \* تمارس من أهواله ما تبارس  
 وعندى حجاب للجون ترعلت \* عما غمهم عن هامهم والطبارس  
 فاللهام مازرت عليه جيوهم \* وللراح مادارت عليه القلائس  
 مساح من خالزاق على القفا \* واضغات انطاع جنى وباس  
 وقال أيضا

بنينا على كسرى حماء مدامة \* مكحلة حافظها بجوم  
 فلوردي كسرى ابن ساسان روحه \* اذا الاصطقاني دون كل نديم  
 أنشد الباقى فقال

في كاسها صور تطن لمحبها \* عربا برزن من انجال وغيدا  
 واذا المزاج انارها فقتضت \* ذهبها ودواقها وفريدا  
 فكأنهم لبس ذلك معاددا \* وجعلن ذلنصورهن عقودا  
 وقال ابن المعتز

وساقى يسهل المندبل منه \* مكان جائل السيف الطوال  
 غلالة خدعه صبغت بورد \* وفون الصدغ مهجة بخال  
 بداوا لصبح تحت الليل باد \* كطرف أبلق مافي الجلال  
 بكاس من زجاج فيه أسد \* فرائسهن ألباب الرجال  
 وقال ابن قلايس (ومولده سنة اثنين وخمسة مائة ووفاته سنة سبع وستين  
 وخمسة مائة)

دارت

دارت زجاجتها وفي جنباتها \* كسرى أنوشروان في ابوانه  
 فخلعت عن عطفه حلة قهوة \* وشربتها فغدوت في سلطانه

(وقال) الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى  
 ومنهولة قد هام كسرى بكاسها \* فأضفى بنادى وهو فيه ماصور  
 وقفت لتدوى من وراء زجاجته \* الى الدار من فرط الصباية أنظر  
 (وقال) المرحوم غفر الدين بن مكاس رحمه الله تعالى  
 اذا ما أدبرت في حشاعة صعيدة \* بها كل ذى ملك وتاج تصورا  
 غسبتك نبلا في السيادة أن ترى \* نديك في الكاسات كسرى وقصورا  
 (قلت) والديب الموجب تصوره هالما ذكره الفقيه الكاتب أبو مروان عبد الملك  
 ابن بدرون في شرحه لقصيدة الوزير عبد المجيد بن عبدون (وهو) ان سابور بن  
 هرمز الملقب بذي الكاف لما رجع من قتال بني غيم قصد الروم والدخول الى  
 القسطنطينية فمستكرا فاستشار قومه فخذروه التغير برئفهم فلم يقبل قولهم  
 وسار مستكرا الى القسطنطينية فصادف وليمة لقيصر قد اجتمع فيها الخواص  
 والعام فدنس في جلستهم وجلس على بعض موائدهم وقد كان قيصر امره مصورا  
 ألقى عسكريا برفقصوره فلما جاء قيصر بالصورا أمر بها فصورت على آنية الشراب  
 من الذهب والفضة وأتى بعض من كان على المائدة التي عليها سابور بكاس  
 فنظر به من الخدام الى الصورة التي على الكاس وسابور مقابل لها على المائدة  
 فحبس من اتفاق الصورتين وتقارب السمين فقسام الى الملك فأخبره فقتل بين  
 يديه فسأله عن خبره فقال أنا من أساورة سابور وهربت منه لأمريتته فيه  
 فلم يقبلوا ذلك منه وقدم الى السيف فأقرب نفسه وجعل في جلد بقره وقام حكايته  
 الى أن خلاص وعاد الى ملكه في كتاب ساوان المطاع في السوانة الثانية منه وهي  
 حكاية غريبة مشتملة على أنواع من الحكم (وقال) صلاح الدين الصفدي  
 رحمه الله تعالى

كؤوس المدام تحت الصفا \* فكان لتصاور هام طالا  
 ودعها ساوذج من نقشها \* فاحسن ما ذهبت بالطلا

(وقال) زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى  
 دع الكاس من نقشها \* وصاف بصاف أحب

إذا ذهبت بالطبلا \* فقد طابت بالذهب  
(وقال) شمس الدين بن العفيف فيما يكتب على كأس  
أدور لتقبل التنايا ولم أزل \* أجود بنفسي للنداء وأنفاسي  
وأكسوا كفن الشرب ثوباً مذهباً \* فن أجل هذا لقبوني بالسكاسي  
الشيء بالشيء يذكر قال شهاب الدين بن أبي جملة مضمناً  
يا صاح قد حضر الشراب ومنقني \* وحظيت بعد الهجر بالاثناس  
وكفى العذار المحمد حسناً فاسقني \* واجعل حديثك كله في السكاس  
وقال إبراهيم بن الحاج الغرناطي (ومولده سنة خمس عشرة وسبع مائة ترجمه  
الله تعالى)

يارب كأس لم يشع شهو لها \* فأعجب لها جسمها بغير مزاجي  
لم أر أينا السحر من أشكلها \* جملاً نسبناه إلى الزجاجي  
(وقال) الأديب أبو بكر بن محيى وقد اقترح عليه عسود وصف كأس أسود فقال  
ارشحاً

سأشكو إلى النديم أن رزجاجة \* تردت بلون حالك اللون أسجج  
تعب بهاشم المدامة بيننا \* فتقرب في جفج من الليل مظلم  
وتجعد أنوار الحيا بلونها \* كقلب عسود جاحد يدمع  
(القول في القدح) قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله في وصفه تكون من  
جوهر مكنون وتجسد من هواء مظنون واتخذ من الآنية العنب وطاف به  
الساق فأصبح منه في راحة وهو في تعب فقهه عليه الأبريق فصدح وطار منه  
شرار المدام فقيل قدح وكتب سيدنا ومولانا بدر الدين محمد بن أبي الخزومي  
المالكي الشهير بابن الدمامي فسمع الله في أجله إلى سيدي الجناب المجدي  
فضل الله بن مكاس أدام الله عزه وذلك في ربيع الأول سنة خمس وتسعين  
وسبع مائة وقد تجاوز العبد وتوقفاً بكارم الأخلاق المحمدية فأهدى  
هذا الغزل ليعم مولانا بقبوله ويتفضل بحله عند حلوله فقال يا ماسم حبيب  
إلى النفوس شبيه بالبدر حليف للشعوس أن قلب كان لقلبه من العن مكان  
من المناسبة وإن سقط قلبه مع هذا الفعل كان ضد الأفعال السكاذبة  
وإن وصف بعد العكس أنباء عن الذكاء وهذا غاية الشرح وإن غير ثانياً

علم رب السكالم المحرر أنه دال على الطوح حسبناه مع التخصيف آلة للصيد  
مهيئة على المكر والكيد أن قلع طرفه كان مزاج باقية قواماً وإن عكس  
كان الطرب بتحقيقه مداً وإن زال أوله كان العكس عاباً بالمعاطي أتمه  
وإن وصف اشتباقت الشفاة إلى تقييله ولفه وربما كان الهزل عن تحفيفه  
الأخر من أفعال السحر مياناً في المحبة محمودة ورسمه والمملوك يسأل الصفيح  
عن هذا الأهديان والامتنان بالمجواب مع شيء من نظم المقر الصاحب للوالدي  
وشيء من نثر ليحلى المملوك بعسوده جيد تذكره ويتأنس بحسنه الغريب  
في زمن غربته فكل غريب للغريب نسيب ومدح مولانا أجل من أن يحيطه  
قلم العبد وألسانه أوتيه صريهان الأديب أوتياته ونسأل الله تعالى أن يجمع  
ببقائه وبملي درجات ارتقائه بمنه وكرمه فكتب المجواب بقبول الأرض  
التي أطالت بالجفا حرمانه وتداركته بعد إجماعه فمطلت في الخالتين  
منها شأنه وانتهى إلى الغزل الذي يجمع جملة ويشرب بقدره فابتدل سكرًا  
ومات أعطافه بالقدح الفارغ سكرًا فوجده كما قال حبيب إلى النفوس  
يحتد في التوصل بماء حاره إلى الرأس يأتيك بالمعنى اللطيف ويقف  
حذقك من تحفيفه بعد العكس بين تحفيف وتحرير فله من ساعته وقابل  
شمسه المنيرة بذبائنه وكتب قرينه لغزا وخالف نفسه إذ قالت لا تعبتني في  
مجاراة هذا الجوادزا وقد ذكرته أولاً في باب الرياحين وقال القاضي التنوخي  
رحمه الله تعالى

وراح من الشمس مخلوقة \* بدت لك في قدح من نهاري  
هواء وليكنه جامد \* وماء وليكنه غير جاري  
إذا ما تأملت بها وهي فيه \* تأملت نوراً محطاً بشاري  
فهذا النهاية في الأيضاض \* وهذا النهاية في الأجرار  
كان المدير لها باليهين \* إذا قام لاسق أو باليسار  
تدرع ثوباً من اليسمين \* له فردكم من الجملار

وقال النضر الحامي رحمه الله تعالى

أصبحت من أغنى الوري \* فستبشرا بالقدح  
عندي خير ذهب \* أكتاله بالقدح

وانشدني سيدي واني تقي الدين ابو بكر بن حجة الحموي لنفسه مثنى راجع الله  
أرى ماير أقدا حسنا ناعما \* يحوم على عذب ورد القدر  
فقات لدر الحبيب اجتهد \* ومدا التباك وضعت منج

وقال ابن قيم

يا حسنه قدح بضئ مزاجه \* ليل الهموم اذا ادلهم وعسا  
أهديته مثل النهار فان حوى \* صرف المدام غدا تم ارا اثما  
(الابريق) قال ابن المعتز

وكان ابريق المدامة يذنا \* تلي على شرف أناب مدنا  
لما استغنى السقاء حتى لها \* فبكي على قدح النديم وقهها  
وقال ابراهيم بن ابي المفضل الموصلي رحمه الله عليه

كان ابريق المدام لديهم \* تلياه بأعلى الرختين قيام  
وقد شربوا حتى كان رقابهم \* من الذين لم تخلق اهن عقام  
ساعد الله وى

كان ابريقنا والراح في فقه \* طير تناول باقونا بنقار  
السرى الزفا الموصلي رحمه الله عليه

ابر يقنا على كف على قدح \* خاله الام ترفع الولد  
أرطابدا من بني الجوس اذا \* توهم الكاس معرفة له محبدا  
السراج المخار (توفي سنة احدى عشرة وخمسمائة رحمه الله عليه)

يا حبيدا شكل ابريق قبيل له \* منا القلوب وتعب وشغوه المحرق  
بروق في عين أجلاه ويجهني \* من طلاوة ذاك الجهم والعنق  
كم قد شربت به ماء الحياة ولن \* ينالني منه لافص ولا شرق  
حتى غدا خجلا عما أقبله \* فظل يرتج من اعطافه العرق  
(الراووق) الجوابان القواس رحمه الله تعالى

ولما حكى الراووق في العين شكاه \* وقد عاق العنق وفي سالف الدهر  
تذكر عهدا بالكروم فكله \* عيون على أيام عهد الصبي تجري  
وقال بدر الدين حسن المعزى رحمه الله  
أعجب ما في مجلس الدهوري \* من أدمع الراووق لما نسكب

لم تزل البطنة في قهقهة \* ما بيننا تفلح حتى انقلب  
وقال برهان الدين القيراطي رحمه الله  
يا كرت راووقى ويطي التي \* قد قهقهت ودم المدامة بسك  
وأضمت مالى فيم ساحتى غدا \* هذا يصنى لى وهذا يهك  
وقال صدر الدين بن عبد الحق (توفي سنة ثمان مائة وسبعمائة)  
أسبل الراووق لماصليا \* أدمع ما ليكن رأيا عجا  
ينغمس الراووق يسي بدم \* فحك الابريق حتى انقلبا  
وقال سيدي المقر الجدي سلمه الله تعالى وأجاد

قم واصلب الراووق واشف قلبي \* منه وبلغني بذلك سؤلى  
واسفك دم الزق فناد هذا \* جزاه من يلعب بالعقول  
وقال محمد بن العفيف في باطية وأجاد

انا الجالس والجلوس أئنه \* أزهى بحسن ناضر للناظر  
اصغر وناظر ما أجن ولم يكن \* في باطنى شئ يخالف ظاهرى

وما ألطف من قال \* عجلوا عجلوا شرب البولملى \* فالصواب الصواب يلك  
الخواطى كان لاي الحرت خسون دنا كان يقول انه لم يقدر فيه يبيد قط منذ  
عشرين سنة فأوصى به عنه مائة للفضل الرقاشي وقال هذا جزاه له فانه كان  
كلما اجتمعنا على أمر قال قم فايدأه (الامير صلاح الدين الاربلى) فيما يكتب  
على طبق تحت أقداح (توفي المذكور سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة  
اثنين وسبعمائة وخمسمائة رحمه الله عليه)

من فرحتي بالنداءى واجتماعهم \* حولى وقربهم منى وايناسى  
بجعات حقة خدي تحت أخص ما \* قد غادرت الندامى أسفل الكاسى

(الباب الثامن عشر في استجابها الا فراح وهو خمسة فصول)

(الفصل الاول في من مدسها من الملوك والرؤسا)

(الفصل الثاني في تدبير استعجالها على رأى الحكما)

(الفصل الثالث في أداب من تشبهوا ما يجب على مستعملها)

(الفصل الرابع في استبدادها واستدعاء الاعوان)

(الفصل الخامس في من وصفها من الشعراء الاعيان)  
(الفصل الاول قال كمرى النبيذ صابون الهم) قلت من هنا قول الشيخ  
بدرا الدين البشكي

وكنث اذا الحوادث دنستني \* فرعت الى المدامة والتدبني  
لا غل بالكؤس الهم عنى \* لان الخمر صابون الهمومي

(وقال) ارسطاطاليس الراح كيمياء الفرح (وقال) جالنيوس الراح صديق  
الروح (وقال) آتو الراح درياق سم الهم قال عبد الملك بن صالح الهاشمي  
ما حشت الدنيا بأظرف من النبيذ وقال الثعالبي لكل شيء سر وسر النبيذ  
المرور (وقال) الدنيا معشوقة ريقها الراح (وقال) الجاحظ ان النبيذ اذا  
تمشى في عظامك ودب في أجرامك فتحك صدق المحسن وفراغ النفس وجعلك  
رجي البال على الدرع قير العين منشرح الصدر حسن الظن وسدد عليك باب  
الغم وحسن عنك خاطر الهم وقيل لابي جيد الفضل بن وكيل ما تقول في النبيذ  
المصفي المصفى المروق المعدل المعقو فجعل يمتطو ويقول أخاف الاشتغال  
بشكر الله تعالى الكريم على نعمه فيه وكانه طبع بن اياس يقول في النبيذ  
معنى في الجنة موجود لان الله عز وجل يقول اخبارا عن أهلها الحمد لله الذي  
أذهب عنا الحزن والنبيذ يذهب الحزن (وقيل) لابي عائشة ان فلانا لا يشرب  
النبيذ فقال فدا طاق الدنيا نالنا (وقيل) لا أعش مثل ذلك فقال دعوه حتى  
يقتله القولنج (وقال) يزيد بن المهلب وددت لو ان كأسيا ألف دينار وكل منكح  
في جبهة أسد فلا يشرب الا جواد ولا يشك الا شجاع (وقال) عبد الملك للاختل  
صف لي الخمر فقال اولها صداع وآخرها خمار قال فما يجبك منهما قال ان  
بينهما عارية لا يعادلهما ملوكك وانما يقول

اذا ما تدبى عني ثم علتني \* ثلاث زجاجات الهن هدير  
خرجت أبحر الذيل حتى كائنني \* عليك أمير المؤمنين أمير

(وقال) ابقراط الخمر صديقة الجسم والتفاحة صديقة النفس (نادرة) اجتمع  
محدث ونصراني في سقينة فصب النصراني من ركوة كانت معه في مشربة  
وشرب وصيب فيها وعرض على المحدث فتناولها من غير فرك ولا مبالاة فقال  
النصراني جمعت فداك انما هو خمر فقال من أين علمت انما هو خمر قال استرأها

غلامي

غلامي من يهودي وحلف انها خمر فشر بها بالجملة وقال لانصراني أنت أجمع  
نحن أصحاب الحديث انفس صدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شر بها  
الا لضعف الاسناد (وقال) الجاحظ كل شيء من الماء كحول يكون اوله أطيب  
من آخره الا النبيذ فان القديح الاول ثقيل والثاني أسهل والثالث أسلس  
والرابع أسوغ والخامس أعذب والسادس الذخي ينتهي الى غاية الامرور  
(حكى) ان عبد الملك بن مروان امتحن اعرابيا من الشعراء فقال صف لي الخمر  
فاطرق الاعرابي وقال

شموس اذا شجبت لدى المدامة \* لها في عظام الشاربين ديب  
تريك الغذاء من دنها وهي دونه \* لوجه أخيه في الوجوه قطوب

(فقال) عبد الملك شر بها يا اخا العرب ووجب عليك الحمد فقال ومن أين لك  
ذلك يا أمير المؤمنين فقال لانك وصفتها بصفتها فقال واني قد رايتني من أمير  
المؤمنين ما رايت به أن يكون أيضا شر بها اذ عرف اني وصفتها بصفتها فضحك منه  
وأحسن جائزة (نادرة) جلد مدني في الشراب وكان طويلا ولا يزال دقا صيرا فقال  
لهم تقاصر لي الملك السوط فقال ويلك الى كل اقل الونج تدعوني والله لوددت اني  
أطول من عوج وانك أقصر من يا جوج وما جوج (كتب) رجل الى ابن  
قريظة القاضي فتيا (توفي المذكور سنة سبع وستين وثلاثمائة ببغداد) ما يقول  
القاضي أيده الله في رجل سعى ولده مداما وكاه أبو الندامي وسعى ابنته الراح  
وكاهها ام الافراح وسعى عمه الشراب وكاه أبو الاطراب وسعى وامه  
القهوه وكاهها المقتوه انتهى عن بطالته أم يؤدب على خلاعة (فكتب)  
تحت رؤسهم لو بعث هذا الابي سنيقة لا تعدد خليفته ولا تعدد له رايه وقابل من  
تبعها من خالف رايه ولو علمنا مكانه لسكننا أركانه فان أتبع هذه الاسماء  
افعالا وهذه السكا استمالا علمنا أنه قد أحى دولة المجنون وأقام لواء مبسة  
الزرجون فبايعناه وشايهنا وان تسمى اسماءها ما له بها من سلطان  
ناعتنا طاعته وقرنا جماعته فمن ان الى امام فعال أحوج منا الى امام فقال  
انظر أيديك الله الى معاني هذا الشر الذي يهز عنه البديع والمجون الذي  
لا يلحقه الخليع (وقالت) دنابر جارية البرامكة من أصبح وعنده قينة ناقصة  
وزبديط باهية بارده وتفاحة معضوضه ولم يصطحف فهو أحق فاسد المزاج



ونقعه في الشراب وكذلك العود والشيل وورق العنب والعفراين وكل هذه  
تسكر مفردة وأما النخيل واللقاح والشوكران والاقميون فمفرط وانما يستعمل  
لمن يريد أن يمازجها لا يخلطه في الخمر وما يذهب رائحة الشراب السكرية  
السياسة والراس ودارصيني العين وأفضل ما يمزج به الشراب الماء وقد يمزج  
بماء اسنان الشوايزاد تفريحه وهو بذلك يسرر ورا عظيمًا وقد يمزج بماء  
الورد في قوى المعدة والقلب أكثر وقد يمزج بأوراق الفراريج واللحم لمن غشي  
عليه أوصاف وضعيف عليه ان لا تطول المدة الى حيث تفصل المرقعة مفردة  
والله اعلم انتهى كلام ابن النفيس الحكيم انفاضل المؤيد محمد بن المحلى الشهير  
بالمعترف في كتابه النور الختني من رياض الندماء واعلم ان الاكثر من الخمرة  
يحدث الامراض الباردة الرطبة كالسكة والغالج والقوة والمخدر والرعدة  
والاسترخاء والسيات هذا من مزاجه معتدلا يرد فأما أصحاب المزاج الحار فانها  
تولد الحميات الحساسة ولا سيما ان وافقه اغذاء حار وفصل حار ومزاج صرف  
والغرض من الخمرة ان يأخذ منها اليسير بعد الطعام ثلاث ساعات ولا بأس  
باستعمال الشربة والسكر في الشهر مرتين نافع وكذلك التي كرتين في الشهر  
ويجب ان لا يؤخذ الغذاء الا وقت الشهوة بعد الرياضة ومن أراد الاستبكار  
من الشراب فلا يستكثر من الطعام ومن أراد ان يطول جلوسه على الشراب  
فلا يستكثر من الرياضة والحمام ولا يمتلي من الطعام واذا كان الغذاء ظهرا كان  
الشراب عصرا ويبدأ بالاقادح الصغار أولا وأما اوقات الاجتماع عليها فيكون  
ذلك والقمر في برج الزهرة أو عطارد متصلهما اتصالا مذهب ولا يصح استنبوت  
المشتري ونظرة الى القمر والمباقل اذا انقطع الى الخمرة في يوم مضموم كفي شر  
ذلك اليوم باشتغالها بها الا أنه يجب ان يكون خلوه مع نديم مأمون الجانب عاقلا  
يكفي شر ذلك اليوم ان شاء الله تعالى ومنه صفة تفاحة تسكر سر بها اذا شئت  
بؤنس زعفران ومبيد وحماء ولقاح وفسور اسل اليرج ينعم مضغوه ويجهن  
بشراب صرف عتيق ويخذه منه تفاحة منقشة وتشم والخمر مفردة ومع  
الشراب سكر الشارب سكر المفرط ومن شرب خمس سعادات أو عشرة  
مسخوقة لم يسكر يومه ويجب ان لا يفعل ذلك الا صاحب المزاج البارد وأما  
المحرور فيجوز له غذاءه اذا أراد ان لا يسكر بالخل والسهاق والمصر وماء اليعون

يلهم المدحاج والجذاء والخرفان ويمتنع ماء الزمان المار وكل السمك المار  
بالخل والتقل بالوزن الحلو لاسيما ان وافق ذلك سماع مطرب أو نديم يجب  
(وبشد)

الخمر طيبة وليس تمامها \* الا بطيب خلأني المجلس  
(ما يقطع رائحة الشراب من الغم) فمن ذلك سعد وكابة ودارصيني بالسوية يدق  
ويستف منه مثقال لاسيما بعد التي المستقصى وصف الكزبرة والنعناع ومضغ  
العود الرطب وكذلك السعد وكل البصل يخفي رائحة الشراب والقوتنج  
النهرى اذا مضغ قطع رائحته انتهى كلام المعنرى (وقال) التيفاشي في كتابه  
سرور النفس عذارك الحواس الخمس وهو عدة بجملدات اتى لما رأيت لهج  
الحفاه والمولوك وشغفه وروا الامم من العرب والجم شرب شراب العنب  
واختلاف مذاهبهم في استعماله مع الاتفاق على الميل اليه على تباين فخلهم  
وملاهم وقد ذكر عن الاحنف بن قيس ان رجلا قال له يا أبا بصير ما أذا الشربة  
فقال له الخمر فقال كيف علمت ولم تذوقها قال لا في رأيت من أحلت له لا يصبر  
منها ورأيت من حرمت عليه يخطئ البهائم ووجدت جل من يستعمل هذا  
المشروب لا يفي له خيره بشره ولا يقوم نفعه بضره وذلك لجهله بوجه استعماله  
فان من المعام ان الخمر اغسال المقصود من شربها منفعتان احدهما للنفوس  
بالتفرج ونفي الموم وانما لها ليدن بحفظ صحته عليه ونفي الامراض النازلة به  
وتحقق عند كل من له أدنى مسكة من عقل أنها اذا استعملت على غير ما ينبغي  
انعكست هاتان المنفعتان مضرتين فصار عوض السرور وحرارة وحرارة وسوء  
خلق وعوض الصحة مرضا من أأومونا فجأة حسبا نشرجه الا انه لا يقتصر الامر  
على عكس هاتين المنفعتين فقط بل يتعدى الى مضار اخرى عظيمة ان سلبت  
المهجة كذهاب العقل والمال والجاه والذكرا الجليل بل لا يقف الامر على ذلك  
بل يتعدى الضرر الى الاعقاب فان الحكماء أجمعوا قاطبة على أن مدمن الخمر  
لا ينجب وان أنجب كان الولد احمق انتهى كلام التيفاشي (ونقلت) من  
مجموع يخط بعض الافاضل قد ذكر الحكماء والاطباء والعلماء والشعراء  
والفضلاء والبلغاء من مضار الخمر ومنافعها وبعده عوارضها وطولها فمن ذلك  
قولهم الخمر يفتن الجسم ويجرد الهضم ويرطب الاعضاء ويسكن التي

والعطش اذا مزجت وتندر البول وتسهل الطبيعة وتسرع النفس وتحدث النشاط والطرب والاراحة لا سيما في الابدان المعتدلة هذا في اخذ الفصد فاذا اكثر منها حدث ذلك السهر وورم الكبد وقلة شهوة الجماع والغذاء والنسيان والخير والارعة والدع وضعف البصر والحجاب واختلاط العقل والتبدل والسكدة والصرع وموت النجاة لان الحمر تملأ الدماغ فتغير الحرارة كما يغمر الدهن نار السراج فيطفى انتهى

### (الفصل الثالث في آداب منقشها او ما يجب على مستعملها)

ينبغي للعاشق والنديم المجالس للولك والرؤساء ان يكون تظليل الكف نقي الظفر متعاهد التقلية والتحليل بين اصابعه وغسل يده وجعته في اوقات وضوءه ومطعمه عليه المعاني عطر البشرة تظليل الوجه والشارب والانف نقي انجين مستعمل لا سنون واخذ السعد بالفدوات وتسميح الحجة وتظليل الثياب وهما من خاصة لان العبد كثيرا ما تقع عليها مطر بالبحر والغالبة والدرار على الشعر والثياب والجلوس في مرتبة بحسن ادب وسكون جاشم بغير اتسكا ولا مدرجل ولا عت بشوب ولا لجة ولينفض يده عن الملك ويجلس حيث يشاء اليه ويدفوا استدناه ويحييه اذ سأل ولا ينفض عن المائدة أولا ولا يديه مبتدئا ولا يلقى اصابعه ويمد يدها في الطعام ولا يغمس انا له ولا يصرع المضغ ولا يكثر الفصك والكلام ولا يعض اللحم بأسنانه ولا يرد ماض في الحففة ولا يتناول ثياب بين يدي غيره ولا يكثر اللطم ولا يفت الخبز ولا يخلط الملح ولا يلقط للدم بالخبز ولا يكثر من اغتراف الحبوب والاراف خوف ان يسيل على الثياب وينسد الى الشره وسوء الادب ولا يفتح الدجاج يده بعنف خوفا من الاندلاق وهو ان يكون تحت جلد الدجاجة اوفى اورا كها دم فيطير على ثياب من يازنه بل يقطع بالسكين على تواضع ولا يجهر الزينة بشدة فخر بما طارت نواتها فاقاب وجه جليلة ولا يجعل يده المحلوي بكثرة ولا يدخل الى فيه الطعام المحار تم يخرجه من فيه ولا ينفخ فيه وفي المرقعة ليعر ولا يكثر شرب الماء ولا يجنبى طاهر ولا يمشي العظام ولا يفيض المنيح ولا يعض الفواكه ان حضر قبل الطعام ولا يديه الى قطعة لحم مشهورة ولا يبيضة منضورة ولا

سنبو حجة

سنبو حجة مشتهاء ولا ما تقع الشهوة عليه ولا ما تسارع النفس اليه ويجب ان يجنب الحمر في مجالس الملوك ومن يضاف على عرضه (حكى) ان المنشي كان يأبى شرب الخمر ويكرهه فالزمه سيف الدولة بن جردان فشرب ذات ليلة عنده فخرطت منه فارطة بأن قبل غلاما ومازحه ثم تدم لونه فقام وانصرف وبقي اياما لا يجهر بحاله فأكثر بعلمه حتى حضر فاعمره يا شرب فاستمع واقسم انه لا يشرب ابدا خراوا تشا بقول

رايت المدامة غلالية هـ تهجج لاسره اشواقه

تسبي من الدهر ناديه هـ وليكن غرس اخلاقه

وبالامس مت حامرة هـ وهل يشتهي المرء من ذاقه

فقداه من الشرب واذا الزم حافل الشرب في مجالس الملوك فلا يشرب فان غالب زم الصحة والكسرة وتكافه الا ان يسأل فيرد به واباحه صرا (وحكى) ان نصيبا كان مجالس عبيد الملكين مروان وبزكاه ويحس قريبا منه فازمه بالشراب فقال يا امير المؤمنين است لك بقرابة ولاي عليك بدية ضا ولا انا ذو حبيب ونسب وانما الاعداء اسود قريبي منك اذني وعقلي فيأبى بك ان تصلي اذني وعقل الذي قريبي منك فحب منه وفاء (ويشئ) ان لا يشرب ابدا الخمر والسفاهة والجهال حتى يفرجون في خمرهم وسفاههم وتكثر حرافهم وقال ابو نواس رجه الله تعالى

والخمر قد يشربها معشر هـ ليسوا اذا عدوا يا كفلها

وقال آخر

وقد تعرف الجمال من حلماتها هـ اذا ما عايط الكؤوس عايطا

تم يدجهاها السفيه سفاها هـ وترك الباب الرجال كاهينا

وجدت اقل الناس عقلا اذا انتشى هـ اقلهم عقلا اذا كان ساعيا

عاطيا دليل من حيث فلا يكن هـ جالسك من يحكي اليك لمساويا

وقال آخر

على قدر عقل المرء في حال صوره هـ يقرر فيه الخمر في حال سكره

فياخذ من عقل ككثير اقله هـ وبأني على العقل ابيد بأسره

قال المأثور النراب متروفا نظروا من ثمثكه وقال الجاهل حرم التبيد على ثلاثة عشر

نفسا على من غنى الخطأ وانسكا على الميمن وأكثرا كل النقل وكسر الزجاج  
وسحق الزمان وبل ما بين يديه وطلب العشاء وقطع الملة وجس أول قدح  
وأكثر الحديث وانحط في منديل الشراب ويات في موضع لا يحتمل الميت  
ولكن الغنى وثقلت من خط الحافظ جال الدين البغدادي من بحايمة الجماعة  
بكنوز القوائد ومعادن القرائد ما صورته لما تقلد كبرى أوشروا من ملكه  
عطف على الصبوح والخبوق فكتب إليه وزيره رقعة يقول فيها ان في أديان  
الملك الشرب ضرا على الرعية والوجه خفيف ذلك والنظر في أمور المملكة  
فوقع على ظهر الرقعة اذا كانت سلنا أمة وسيرتنا عادلة والدينايات تقامتنا  
عامر وعملنا بالحق عامله فلم يمنع فرحة عاجله قال أبو سليمان أخطأ كسري  
من وجوه أحدها أن الأديان افراط والافراط مذموم وآخره أن أمن  
السبل وعدل السيرة وعمارة الدنيا والعمل بالحق لم يركل به الطرف الساهر ولم  
يحط بالعناية التامة ولم يحفظ بالاهتمام الجالب لدوام النظام مع أنه متى كان  
كذلك دب اليها التقص والتقص باب الانتفاض والانتفاض مزيل للأصل  
مزعزع للجماعة وآخر أن الزمان أعز من أن يبذل كله للأكل والشرب  
والتأذ والتفجع فان في تكميل النفس الناطقة باكتساب الرشدها وابعاد  
ألقى عنها ما يستوعب أضغاث الهمر فكيف اذا كان العمر قصيرا وكان  
ما يدعوا إليه الهوى كثيرا وآخر أنه ذهب عليه أن العامة والخاصة اذا  
وقفت على اشتغال الملك بالذات وانهم ما كفي في طلب الشهوات ازدريته  
واستهانت به وجذبت عنه بأخلاق الخنازير وأخلاق الحمير (وما أحسن  
ما قال الأديب الفاضل أبو عبد الله محمد بن الرضا الرضائي من رسالة قرطبة رحمه  
الله تعالى وقد مر برؤضة نزهة فتذكر جلاوسه فيها مع رفقة له كانوا أعزاء  
على قلبه

سلى خيالك الريا بأيتها \* كانت ترف بهار بحانة الادب  
عن فتية نزلوا على أسرته \* عفت محاسنهم الامن الكتب  
محافظين على العلم اور بقا \* هزوا السجيا قايلا بشت العيب  
سوى اذا ما قضاوا من كأسها وطرا \* وضاحكوها الى حدم من الطوب  
واحواروا حاقا قد زيدت حماهم \* حبا ودارت على أهدى من الشهب

لا يظهر السكر حالاً من ذواتهم \* الا التفاف الصبا في السن العذب  
(ونقلت) من خط سيدنا ومولانا الجنياب المجدي فضل الله بن المرحوم صاحب  
نظر الدين بن مكناس هذه الارجوزة وسماها عمدة المحرفاء وقدوة الظرفاء من نظم  
والدهم أسعده الله تعالى

هل من فتى طريف \* معاشر حريف  
يجمع من مقال \* ما يهر الاكلى  
أخيه وصيه \* سارية سريه  
تسير في الدياجي \* كلمة السراجي  
جالبسة السراء \* جليسة الانبياء  
ما جنت خليعه \* بايعة مطبوعه  
رشيقه الالفاظ \* تسهل للفظاظ  
جادت بها القريضة \* في معرض النخبة  
أنا الشقيق المصاح \* أنا الجند المازح  
أسلك الجماعة \* في طرق الخلاعه  
اجد للايكاس \* عهد أي فواس  
ان تفتي الكرامه \* وتطلب السلامه  
أسلك مع الناس الادب \* ترمي الدهر الجيب  
لن لهم الخطايا \* واعتدد الآداب  
تسل بها الطلاب \* وتسحر الالباب  
البس حلا الخلاعه \* واخلع ردا الرقاعه  
ولا تطاول بنسب \* ولا تفاخر بنسب  
المرء ابن اليوم \* والعقل زين القوم  
ما أروض السياسة \* لحائز الرياسة  
ان شئت تلقى حسنا \* فلا تقل قط أنا  
وان أردت لاتهن \* اذ اؤتمنت لا تخن  
العز في الامانه \* والكيس في الفطانه  
القصد باب المكره \* والمخرق داعي الهالكه

لا تنضب المجلسا \* لا تنضب الرئسا  
لا تنضب الخديسا \* لا توحش الانيسا  
لا تنكح العنابا \* تنفسر الاصحابا  
فكثرة المعاتبه \* تدعو الى الجالبه  
وان حلت بجابا \* بين مرارة رؤسا  
اقصد رضا الجماعه \* وكن غلام الطاعه  
دارهم باللفظ \* واحذر وبال السقف  
لا تأمن كاذبا \* لا تهمل الملاعبا  
قرب الندامى يلحق \* للتردد الشطرنج  
واختصر السؤال \* وقابل المقالا  
ولا تكن معريدا \* ولا بغضا تنكدا  
ولا تكن مقبدا \* تسطو على النداما  
لا تمك الاقدام \* تنقص الافراحا  
لا تقطع الخرافه \* لا تنخذ السلافه  
لا تفعل الطعنا \* والنقل والمسداما  
فذلك في الوليه \* شناعة عظيمه  
لم يرتضها آدمي \* غير وضيع طادم  
وقل من الكلاوى \* ملاقى بالمسدامى  
كرائى الاشعار \* وطيب الاخبار  
واترك كلام السفله \* والنكته المبتدله  
وقالت الاكمامى \* اذا اربق الكمامى  
بادره بالمسدل \* في غايه الجبيل  
فتملة الكرام \* سفينة المدام  
وان رقدت عندهم \* فلا تشا كل عيدهم  
فان سلبت مره \* فلا تعد باعره  
لا تأمن الثانية \* فان تلك القاضيه  
والبيدون احذر \* فانه احدى الكبر

فباها من فضيحه \* ومحنة قبيحه  
فاعاها لا بكرم \* وان دوى لا يرحم  
كم اسكن السرابا \* ذا قسوة ذبابا  
وكم فنى من ذره \* اصبح مفضها لثبه  
جازوه من جنس اهل \* وصار فى الخلق مثل  
ليس له من آوى \* كمثل بعض الناس  
كفته تلك شهره \* ومثله وعبره  
اياله والتافهلا \* وشامه الويلا  
فباها من محنة \* وثقله رهينه  
لا تقرب الطاعه \* فانها دلاعه  
ولا تكن مبدولا \* ولا تكن ملولا  
وان دعاك الانواء \* الى ارضاف القهوه  
فلا تصنع ذنبا \* ولا ترزهم يانبا  
ولا يبحر الدار \* ولا يشخص طارى  
ولا تفعل نالفه \* ولا صدق تصدقه  
ولا تفعل لمن يحب \* ضيف الكرام يصطحبه  
فهذه أمثال \* غالها محال  
سهرها الاغراب \* السادة السقاب  
قد وضعوها فى الورى \* طرا بأولاد الخنرا  
وان حلت مشربه \* مع سوقيه لا كنبه  
فأقلل من المدام \* فى مجلس العوام  
فكثرة الجنون \* نوع من الجنون  
والامر فيه يعقل \* وكل من شاء فعيل  
وأنزل الامر الرضى \* وكل مفعول مضى  
فعصية العوام \* ضرب من الانعام  
وان حبت تركى \* فاصبر لا كل السكك  
هنا اذا نطقا \* ولم يكن فيه جفا

وان يكن ذا عريده \* وتزفة منكده  
يقوم للجاسوس \* بالسيف والدبوس  
أبشر بقتل القوم \* ونفس ذلك اليوم  
فأقبل كلامي واعتمد \* وصيقي وأوض وقد  
ولا تخاف مني \* ولا تعزز تعدد  
فالتزم في اللجاج \* والخسر لا يلج  
فهاكها وصيه \* تحبها التحية  
يحملها الكرام \* اليك والسلام

(الفصل الرابع في استمدائها واستدعاء الإخوان)

كتب ابن العميد الى بعض أصحابه يستدعيه خراجا قد اغتصفت الله له أطال الله  
بقائه يدي ومولاى رقدته عين الدهر وانتشرت فرصة من فرص العمر وانقطعت  
مع أصحابي كالتراب فان لم تصفط عليا ما نحن فيه من النظام باهدائي المدام عدنا  
كبنات نعش والسلام (وقال) بحظيرة البرقي يستدعي نيدا (توفي سنة ثمان  
وعشرين وثلاثمائة رجه الله)

قد زار في اليوم نورعيني \* وكان بالامس صدعيني  
وليس عهدي له نبيذ \* وليس يرضى بذلك مني  
قد علمنا بنصف دن \* بربع دن ينك دني  
لا تنسكن كدني وشعني \* فانسى شاعر معني  
حالا ان لو غافا لي كسا \* اذا لكدي بكل فن

(وكتب) عبد الرحيم بن أحمد القريس خوي الى أخيه الأكبر  
بلغ حال الدين عبد الواحد \* صدرا لانام الماسجين الماسجد  
بروالموا زاد في قلبي الهوى \* فاتم على بقلب ضد البارد  
(وأنتدني) صاحب المرحوم غفر الله له بن مكاس من لفظه نفسه  
براح ورمابعت البيكم \* وسروفتاح فضوع كالسد  
كما حلت بكر على التبر ناهد \* مقعة الاطراف قانية الحد  
(الاستدعاء) قال بعضهم

تفضل

تفضل بحق الكاس والراح والهوى \* وترجيل أصداع غدون على نجد  
وكن غير مأور جواب كتابنا \* ولا توحشنا بالتملل والوعد  
ولا تح

جعلت فداك قد حضر الطعام \* ونجبت من فأنرك المدام  
فاما جئتنا بحسلا والا \* أخذنا في اغتيالك والسلام

(وكتب) أحمد بن يوسف الى صديقه له هذا يوم رقت حواشيه وبدت نباشير  
المجورة فيه والمرء باخيه كبير وبما عديته جدير وأنت قطب السرور ونظام  
الامور فلا تأخر عنا فنقل ولا تنفرد منا فنذل (وقال) عبيد الله بن طاهر  
(توفي سنة ثمانمائة)

انقر قد هدرت والله من مدول \* والروض قد درش والريحان مبلول  
وقرت العين قديما من عزمها \* بصبح في يدها والثاني مشغول  
ولا بستم لنا عيش ولا طرب \* حتى نراك فانت القصد والمسؤل  
وكل عيش بلا راح ومهعة \* ولا نديم ولا انس فتعليل  
يوم التلاق قصير كيف طال لنا \* وغيره فيه مع ابعاده طول

وقال آخر فن في مجلس قد أبت راحته أن تصفو أو تقاومها عيناك وأقم  
غضاها لاطاب ان لم تعه أذاك فاما تعدد تاريفه ففدا جرت بحسلا لا بطالك  
وأما عيون نرجسه فقد حذفت تأمينا للقلالك ونحن لغيبك كمد قد قد  
ذهبت واسطته وشباب قد اخذت حذيه فاذا غابت شمس السماء عشا فلا  
يدان تدنو شمس الارض منا فان رأيت أن تحضر لتصل الواسطة بالعرف قد  
ويحصل بقرين في جنة الخلد فيكن البنا أسرع من السهم الى ممره والماء الى  
مقره (وقال) الوزير أبو القاسم بن السقاط يومنا نأزك الله يوم بقيت شمسه  
بقناع القمام وذهبت طامسه بشعاع المدام ونحن في قطار الرمي في رداء  
هندي ومن نظير التوار على تضائد التضار ومن فوام الزهر في لطائف العطر  
ومن غرر الدمان بين زهر البستان ومن سقا الكؤوس ومعاطي المدام  
بين مشرفات الشمس وعواطي الارام فربك في مصالحة الاقمار ومناخلة  
الانوار واجتلاء غرر الغباء المجوارى والتقاديب الغناء المجازي موفقان شاه  
الله نعمالي وقال محمد بن أبي محمد بن القبايض كاتب سيف الدولة بن حمدان

وقد أجلسنا يومين وهذا ثالث وأعطيناهم دين وكنتم الناكث فهل  
ابتدعت ما أتيت أو كان لك عليه باعث فباقيهم روي وبأنهم صبيحي  
ها قد آن الغريق لأنه يزعم شفتيك وكأس عينيك ووالله لا شربت  
الاعلى أس عذرك ووردت عديك فابرقعي ورد الجواب من فك الى في  
وقال القاضي السعيد بن سناء الملك وقد انتظمت انتظام النجاشي واجتمعنا على  
رغم أنف الزمان وعندنا قلائد وما أدراك ما ملان نارة يترفع على علمنا البيت  
سحرا ونارة يسمم في فرق علينا دارا وقال أبو الوليد بن الحبان الشاطبي نحن في  
روض أغصانه الندماء وغمامته الصهباء قبل الله الأما كنت لروض مجلسنا  
نسيما ولزهر حديثنا شعيا وللمحرم روحا لطيبا رجعا وبنينا عذرا زجاجتها  
نحدرها ونخبأنا نعرها بل شقيقة حوتها كاهم أوشم من حجبها غمامه  
إذا طاف بها معصم الساقى فوردة على غصنها أوشم بها معقهة غمامة على فننها  
طافت علينا طوفان القمر على منازل المحلول فأنت وحياتك أكلتنا وقد آن  
حاولها في الأكليل (وقال) بدر الدين بن صاحب وكتب بها الى صاحب نجر  
الدين ابن مكانس نغمدهما الله برحمته وسامعنا وأياهم محمد وآله هل لك  
بسط الله آتالك وضاعف نعميتك ودلائك في عذراءه صوته كالدرة  
المكنونة فتارة مفتونه كأن على خدها فوق ورده ياحمينه مخدرة تدش  
العقول لمجتهلاها وتغشى العيون لضروسناها مظلمة الريق في تشيدها  
بالضرب وفي القنات وفي أياها شذب لسان ذاتها طرب يغنى عن التزاور  
يلقيسية الجمال لسان صريح مرده من قوارير ضرة للشمس تلمس زى البدر دور  
لين ويرطب بها عيش السرور ليلها من حبسها نهار وضوء وجهها اليد  
لامسه أسوار يحوز الاسم صبية الاستمتاع بكرتخت الحليم بكشف القناع  
تمصبت بالدهن طيبا وأثقت بالصباح وتلطفت حتى مازجت الأرواح كريمة  
الأصل والفعال حبة المعاني والخصال أديها كلما يتقيلها ووردها  
كلما يرحلها يخضع الوقور في حبها العذار ويطيعها بالسعد ذلك الله والمدار  
غلة المساطف تفهقه فقهة الرعونة كأنها علقته نشوانة من الطينة برزاد  
نعرها طيبا في ساعة المحر وتعرف عيتهم الخفية بحسن الأثر حديثها المحر  
الحلال وفيه خلع الدلال أيامها أعياد وأوقاتها اقوات الغلوب والاكباد

نطيب

نطيب عيش المجلس وتفرك أذن الوسواس من الغاصرات الطرف في كل  
قصر وهي على الإطلاق مليحة ذهبية العصر رومية لها بالكيما معرفة  
مع أنها باءراك المطالب متصفه فتارة تغلب الأثران أفرأح ومرتة تكال لك  
الذهب أقدا نديها يحد في نفسه تخاليل الملكة وبكاد أن يدعى الدنيا  
من أو أوجباتها شبة قينة كأنها غفت الغلك فتعظمها بالنجوم قاربه تخافت  
بمد أن تقمصت بيضاء القيرم تجمع شمل الاحباب وتهذب الاخلاق  
الصمغاب لو خالطها حبيل لسان أو قابلهما جاد لقل أنه كأس أوقلت  
ندما لها لسانت الى اياس وأقال لسان حالهم وفيها منافع للناس وتلطف  
حتى كأن رائحتها مع يطرب وحتى يكاد يسكر بالضمير ويشرب  
تغاييرت الاستقصات على شكلها النوراني وما نقت في خلقها الجماني  
الرواني فلم يجد الطير له فيما مدخله لكن قنع منها بالتلطيف تطفلا على  
أنه وارثها بالتعصيب وقل جدها للام بالترتيب أنفاسها مسكية وطبائرها  
برمكية ومكارمها خاتمة وانسانها قيصريه بكر خاتمة ربهما وهي ترضع  
أياها من حلبها فتعبد الشيوخ صيدا والمثغول خليا فكأنها الاستعارت  
الأرضاع من أمها التي لها ندى كالنجوم عذرة وتعلم منها المكارم لمارات  
أكرمها بالندى عتده غانية طعم الحياة في ريقها وضيق الموت في مياستها  
وتطيقها لا تنزل المحوادر ساحتها ولا يعرف التعب من صافح راحتها جراه  
تخلع ثوبها على الندمان بل تكاد تطبق عينها على الانسان لا ينقض البليغ  
يوصفها فالهجر عن ادراك لطفها ادراك لطفها (أخبرني) الحجاب المجدي  
سليمة الله تعالى أن والده أجاب عن هذه الرسالة جوابا يجزع الى القالب وأن  
مسودتها عذمت وقال أبو الحسين بن بسام ليستنض همه نديم (توفي سنة  
١١٣٠) وثلاثمائة رجه الله

الابادرفلأن سوي ما \* عهدت الكأس والبدر الخاق  
ولا يسكر برؤيته ضبابا \* يظن به الحديث والمدا  
فان الروض ملثم المي \* ان توافيه فيخط اللثام  
(وقال) الشهاب الاعزاي من موشحة أولها (توفي سنة عشرة وسبع مائة)  
كأس رويه \* جلا علينا النديم \* أم سنا مصباح

ل

لح

٤٠

أم قيس حسن \* قد توجتها الضوم \* في معاء الاقداح

(ومنها)

وأجاد لنا خليل \* نرا من ذل إلى

غائبنا وما الشعل \* لذيد وهو سالي

أش منه قل يا رسول \* نأبنا في نلالي

(غيره) دوحه غنى زبرجدية \* وتم تادورهم \* وبها ياراح

ويوم دجن \* وقد دعاك النديم \* فأجيب يا صاح

(وقال) الحكيم قيس الدين بن دانيال يداعب

نعم الدين قد أبطأت عنا \* لامر قل لنا ماذا الجفاه

وقلت اليوم بعد العصر تأتي \* وبعد العصر يأتينا الجزاء

(ونقلت) من خط صاحب المرحوم نقر الدين بن مكافس ماصوره كتبت الى

صاحبنا الاديب الفقيه العالم الحافظ الزاوية أبي حفص سراج الدين عمر

الاسكندري الشهير بالقوهى استنصبه وفيها بعض مداعبه

المجد لله المجد من دعا

يا ذا الذي فكره مثل اسمه يقد \* فنلت منا وما من شأنك الغند

بما اعتذر لك عن هذا الصدود وما \* هذا وقد دعنا بالحمية البلد

عافاك ربك من داء القطيعه بل \* شفاك من كل داء امره نكد

فيم التواني وشهر الصوم مقبل \* عن خرة ضربه في الكاس ينقد

وقبلة مختارين الود قد جيلوا \* على الحبة لا عقد ولا حسد

ان ذاع وصفك في نادهم طربوا \* أو بال ذكرك فيماليهم مجدوا

ان لم تشرف بنا دهم فاشرفوا \* أولم تنفق لهم آدابهم كمدوا

لم ذا هجرت بني الآداب فابدانا \* فما اعتذر لك لأهل ولا ولد

قد صرت فوحشهم بعدا وان قربوا \* وكنت تؤنسهم قربا وان بعدوا

تركت عشرتهم لما رغبت الى \* جاء طويلا عريضا زانه مدد

ما هكذا تعمل الدنيا صاحبها \* فالناس بالناس والأتوان تنقد

وبعد فاحضره فتنب العبد معتقر \* ولو تطاول من هجرانك الامد

أولا فعصبة فتق كلهم سبقي \* سود غلاظ شداد ما لهم عدد

لهم ابورقياس طول دهرهم \* من حين ادراكهم بالحمية ما قدوا

كانهم من حديد جعرا زبرا \* يستوثبون فلا يقواهم الاسد

من كل ايرتقت السحب هلعته \* يهيج كالبحر اذ يبدوله زبد

مرتقل مكهر مضطرب \* لظهور جملونات بها عقد

مكرج الراس في عرينه شتم \* معشر الدوم في حاقومه غدد

تلك الايورتر اهدم في نكورههم \* كأنهم تحت فسطاط السعده

ومن قوى رقتى هذى وليس برا \* عقبيه حاضرا لم يفته احد

مولاي اني محبه فانتخذ كلتي \* نصيحة فعملها الخذل يعقد

يا درلنا فبئس الآداب كلهم \* تحميمعوامن لجاج الارض واحتقدوا

وأنت أدري قوم ان قوا ساقوا \* بالسن ما القتلى حرجها قود

فأوعدوك وان لم نأت ضوهم \* فكل منحرف في الحمال ما بعد

لا زلت ترقى على زهر النجوم علا \* ما حلت الریح افواهم وما رصد

(وكتب) اليه يداعبه

يوم عليك سعيد \* يبدى الهناو يعيد

يا بحر علم خضم \* تأتي اليه الوفود

يا ناقض الود يامن \* شوق اليه يزيد

ويا رقيق الحوائى \* ماذا الجفاوا الصدود

يا جامع النحل يامن \* بما لديه يجود

قد غيبتك البسالى \* والجماء وهو شرود

فكيف تبدي نغارا \* منا ونحن عبيد

لم لا تقيه وتعالوا \* على الورى وتسرود

وأنت غافل قرم \* كل قوى شديد

والناس شكوا وقالوا \* ما شاب منه الوليد

والشمر فيك قوالى \* طويلا والمسيد

أصبحت كالبدرماء \* وهو القريب البعيد

يا أكثر الناس شبا \* قللى لماذا العقود

وقد أدنى الصوم فالهم \* بشا ففسرك عبيد

واغتم نفاذك واشرب \* فقد أثك السمود  
واحضر البنا إذا ما \* وافاك دن النضيد  
فعدنا ان تزرنا \* ما نشهى ونريد  
راح وظبي وشاد \* بشجى الانام وعود  
تزوج الماء بالراح \* والمسلح شهود  
وانت جوهر فضيل \* به تحلى العقود  
لازال عزك والى \* مفلح ورشيد  
يستقدم الدهر فـ \* بما تقره وتبيد  
أبانه خدم ويبـ \* والى السالى سود

وقال آخر نحن قوم من شعبة الخمر نجب العتيق قد فرضنا عنا يداهم بسماع الوتر  
وأقنا من ناصب الخمر وعدك المتطر

(الفصل الخامس فى من وصفها من الشعراء الأعيان)

القول فى الكرم الكرم أكرم الأشجر جوهرها وأشرفها تحتها وعصرها  
منافعها عظيمة وعوائدها جسيمة وفمرها يزهى على جميع الفارطيا ومنفعه  
ومواد الشرب فيها يستخرج منه مستجمعه ويبقى أن يختار لها الأرض معتدلة  
رطبة لا مفرطة الرخاوة ولا صلابة ولا يكثر فيها قيصير ما يصير منها رقيقة  
مائيا ولا يشرط فى تعطيشها فيكون بابا نارا وبعدة تزييل أرضها باعطاء  
البقر فانها حافظة لما استودعته دون غيرها من الأشجر وان لا يفرس  
ما يصادها فى أقرب مواضعها ولا يلاصقها الا ما يقاربها فى مباتعها فيجب  
الدقلى والذباب والخروع وما يشاكلها وتجاوز الورد والتفاح والاوز والخوخ  
وما عائلها والتفاح أشبهها به (تسكت حسنة) قال أبو سلم الخمرانى صاحب  
الدعوة لسان بن كعب بلغنى أنك كنت فى مجلس قدسوى بين يديك فيه  
ذكرى فقات اللهم ودوجهه واقطع عنقه واسئلى من دمه فقال نعم قلته  
وحن فى الكرم المحرم لما نظرت اليه فاستحسن قوله وعفا عنه لصداد جوابه  
(القول) على تمرها أجمع الجعم والعرب على أن رأس الفا كهة التين والعنب  
لأنهما يديان الخصب إلى الجسوم ونفسدوا أنها غذاء غير مدموم وعقيد

العنب

العنب اذا طبخ نفع من بعض الخواشيق وقطع الرطوبات المقطرة بالحماق  
وقد ورد فى الخبر المأثور ما هو عند أصحاب الحديث مشهور وهو كولو الزبيب  
فانه يطفى الغضب ويذهب الوبس ويشد العصب ويرضى عن الرب  
وأطيب العنب ما أحضر عوده ونسلسل عنقوده وتدفق مأؤه ورق لحاؤه  
وقل بحجمه واستجلاء مستطعمه وأفضل الاشربة ما تقدمه وهو الخمر  
لما فيها من الفضائل ولما انفردت به من شريف الخصال فالأشربة منبسطة  
ينشر بها شها والمدايح مشوقة إليها من أفضل معانها والنفوس مجعها  
كله والقلوب إلى ما تحتها من تشوقه من اعتاد شربها لم يصبر عنها ومن  
لم يذوقها ورآها دعاه نسيها ولولتها إلى الانحطاط واقرنها وما أحسن قول

ابن المعتز فيها

معتقة صاغ المزاج لراسها \* أكابيل در ما منظومها سلك  
جرت حركات الدهر فوق سكونها \* فذابت كذوب التبر بأخلصه السك  
وأدرك منها الآخرون بقية \* من الروح فى جسم آخر به التلث  
وقد خفيت من صوفها فكأنها \* بقايا يقين كاذب يهيمه الشك  
وقال القاضى الفاضل رجة الله عليه

لها من تصفو على الشرب أربع \* وواحدة لولا سهاحتنا تنكى  
سرور إلى قلب ونسر إلى يد \* ونور إلى صين وعطر إلى أنف  
ولما رأينا يا صديق حبابها \* مددنا عين الغطف قبل فم الزشف  
وقال القاضى عبيد الدين بن عبد الظاهر

خمرة للفتيق أمت شقيقة \* بنت كرم بالمكرات خليقة  
قال قوم من ألقها هى فى الكا \* من مجاز والكاس قالت حقيقة  
كتب تغدو عتيقة لدنان \* وهى فى قبضة الندامى وقفة  
أنتجت فرجة وجاءت بكاس \* صبغت حرة فنعيم العقيقة  
هى مخلوقة من الماء فأعجب \* كيف نار من مزنة مخلوقة  
كم تبدت بها معالى سرور \* بسوى الماء لم تكن مطروقة  
سلفتنا على القول وقالت \* يتولى الجناب كتب الوثيقة  
جئت ههنا لعمدا وشكرا \* لجهوز على بنينا شافوقه

كم يكت بالدموع منها الزواوي سبق وجمعت جيوبها مشقوقه  
أتراني أتعصى الهوى فيها ثم أتعصى من أن يقول الخليفة  
وما أحسن قوله مغزاة في شمله وإن لم يكن معاصي فيه لكن الشئ بالشئ يذكر  
بالأزمنة

ومشغولة وقت وراقت فأصيبت

على الشرب تزهى حين تهدي إلى الكاس  
معتقة ما شئت بعد عصرها \* لا ثم وكفها منافع للناس  
ولا عسرت يوما برجل ولا لها \* إذا ما أدبرت من صعود إلى الراس  
وقال ذلك الجن سيد السلام بن زهران الحمصي (مولده سنة إحدى وستين ومائة  
ونوفى سنة ست وثلاثين ومائتين)

بها غريم مذور فداو حمارها \* وصل بعشبات الغبوق ابتكارها  
فقم أنت واحتك كأسها غراما \* ولا تشق إلا خمرها وعقارها  
فقام بكاء الكاس تحرق كفه \* من الشمس أو من وجهه استعارها  
فلما بأيدينا تنفع روحها \* فباغض من أقدامنا الزاح ثارها  
موردة من كصف ظلي كأنها \* تشاؤها من خنده فأدارها  
(قلت) أحسن ما ضمن هذا الجيز الشيخ بدر الدين حسن العربي الشهير بالزحاري  
وبي سامري مربي في عمارة \* قد اكتسبت من وجهتها أجزارها  
موردة دارت بوجه كأنها \* تشاؤها من خنده فأدارها  
(وقال) جبر الدين بن قيم مضعنا

لو كنت شاهدا وقد جليت لنا \* في كأسه لئلا انتهي الذم ما  
رايت أحسن ما يرى بزاجحة \* سال النصارى بها وقام المساء  
(وقال) صدر الدين بن غنوم

قم نغزغ بكر المدام بكرة \* في روضة عسفت وراقت منظرها  
فأراح سيف قاطع الهامونا \* أو ما تراه بالحساب مجودها  
(وقال) شرف الدين راجح الحملي

أعجب شئ رأته عيني \* ما بين عود وحقق نائي  
زحف سرور بجيش هم \* وقتل خبر بديف ملق

وقال

(وقال) يحيى الدين المغربي طاف رأسه (مولده سنة خمس وثمانين وسبعمائة  
ونوفى سنة اثنين وستين وسبعمائة)

لم يستدر بدر الحساب يكاسها \* إلا صبيد بلا بل الأرواح  
مزنت فأخبرت الذي وعدت به \* من يفتح روح الله في الأشباح  
وقال الثاني

صغت وأحدا في نورها بزاجها \* فكأنما جمعت أناه الأناها  
وتسكاد أن مزنت رقة لونها \* فتنازع عند مزاجها من مائها  
ترداد من كرم الطبايع بقدرها \* تؤدي به الأزمان من أجزائها  
وقال البديع الهمداني قال ابن خلكان (كانت وفاة سنة ثمان وتسعين  
والمائة مسموما بعدت به)

وفتان ككأقران الثريا \* على طريق من العيش الرقيم  
بساقيهم من الغزلان أحوي \* كأن بطرفه داء الطليم  
تنادوا للدماء وعنفوني \* وقالوا لك حطك من نصيم  
فقلت أخاف عقابها ولكن \* أشبهكم إلى باب المحميم  
وقال أبو تمام الطائي (نوفى سنة اثنين وثلاثين والمائة) وفي وفاته ثلاثة أقاويل  
بدمامة تصدوا لنا لكؤوسها \* حولا على السراء والضراء  
راح إذا ما الراح كن مطيها \* كانت مطايا الشوق في الاحتيا  
صعبت وراض المزج بيني خلة لها \* فتعلمت من سجن نطق المساء  
جفاه تلعب بالعقول حياها \* كتلعب الأقبال بالأسماء  
وضعية فإذا أصابت فرصة \* فبكت كذلك قدرة الضعفاء  
وقال أبو الحسن علي بن موسى الغزنائي ضجني وإياحي الكاتب مجلس أنس  
فتذا كرنا ما قيل في معاقرة الشراب في المشيب فأشدني لنفسه

لاموا على حب الصبا والسكس \* لمسايدا زهر المشيب براسي  
والغصن أسوج ما يكون لشربه \* أيا ن يسدو بالأزهار كامي  
ثم قال هل معفت في هذا المعنى شيا غيري فقلت لا ثم أعلمت حتى حملت فيه  
وهو معنى غريب قلت

يلوموني أن شبت في الخمر صولة \* وانتي إذا وفي المنيب بها الحق

إذا شاب رأس الليل بالفجر قربت \* له أكؤس الصهباء من خمر الشفق  
آخر

صب في الكأس عقيق غري \* وطفا الدر عليه فسمج  
نصب الساق على حافلتها \* شبك الفضة فاصطاد الفرح  
وقال أبو نواس رجة الله عليه

يطوف بهاساق أغن برى له \* على مستدار الأذن صدغاً معقرباً  
إذا عاب فيها شارب القوم غلته \* يغبل في داج من الليل كوكبا  
وقال ابن المعتز رجة الله عليه

قد أظلم الليل يا ندي \* فاقدح لنا النار بالمدام  
كأننا والورى رعود \* تقبل الشمس في الظلام  
وقال ابن جندب المصنف رجة الله عليه

قمها تها من كفات الوشاح \* فقد نعى الليل بسير الصباح  
من قبل أن ترشف شمس الضحى \* ريق الفوادى من تغور الأفاح  
وقال ابن رشيد رجة الله عليه أيضاً

نابل النفس لا تخلى الزجاجة \* إذا جهر الدجى في الجحوق ما جا  
مشعة كأن الشمس ألقت \* على أيدي السقاة به حجاجا  
إذا مرخصها اتقد احراراً \* سكن المشتري فيه مزاجا  
وقال ابن حجاج رجة الله عليه

ويحك يا كهول أوشوخ الفسق أويا معاشي القتيان  
اشربوها خرا عما اقتناها \* آل دبر القنون للقران  
يكؤس كأنها ورق النسيم \* من فيها شقائق النعمان  
اشربوها وكل انتم عليكم \* ان شربتم بالرطل في ميزان  
في ليل لو أنها دفعتني \* وسط ظهري وقت في رمضان  
وقال ابن سناء الملك

الكأس لم تذب فكيف حبستها \* أوحشتها من طول ما أنسيتها  
لا بل هممت بشربها ورأيتها \* ألقت عليك شهاها فليستها  
وقال وحيه الدين بن الدروي

يفيض

يفيض على كبرى غلالة قهوة \* ويسله عمدا لراحة سالب  
ونص على دين الجوس لهيبها \* فشق الدجى عن صدره مسج رهاب  
وقال القاضي الفاضل رجة الله

يلوح عليها نجلة إذا دارها \* فن عرق بيدو الحجاب لذى المزج  
أتاني بها والصبح من تحت ذيله \* كما استل سيفاً أو كما انقسم الربيعي  
حبيب كأن كاسه من صبا بتي \* فظاها برد يزرع على وجهي  
وقال أبو نواس رجة الله عليه

وخار الحب عليه ليلاً \* فلائص قد تعين من السقار  
فترحم والكرى في مقتلته \* كخمر وشكى ألم الخناري  
أبني كيف سرت إلى حريمي \* وسقن الليل مكتمل تقار  
فقلت له ترفق بي فاني \* رأيت الصبح في حال الديار  
فكان جوابه أن قال كلا \* وهل صبح سوى ضوءه العار  
وقام إلى الدنان فسد فاما \* فساد الليل من بدل الأزار

وقال آخر

جلوها على الندمان فاجر وجهها \* نجعلتها عند البروز من الخدر  
وألقوا عليها الماء فاصغر لونها \* وتحسن عند الملتقى وجعل البكر  
وقال يزيد بن معاوية

ولى وله إذا الكاسات دارت \* رقاصها بجمل عرى الهموي  
محاذة للذن الاماني \* وأبث جوى أرقى من النسيم  
وقال الجعفي رجة الله عليه

تخفى الزجاجة لونها فكانها \* في الكف قائمة بغير اناء  
ولها نسيم كالرياض تنفت \* في أوجهه الأرواح والابداء  
وفواق مثل الدموع تتحدث \* في صحن نخل الكعب الحناء  
وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي ما فرأى مدام

وما شئ حشاه فيه داه \* وأوله وآخره سواء  
إذا ما زال آخره فجمع \* يكون المحذوف فيه والمضاء  
وان أهملت أوله ففعل \* له بالرفع والنصب اعتناء

حينئذها مشبعة تلالا \* وثوب الليل فضفاض الذبول  
فخصبها اذا الساقى جلاها \* نفث بالمراج على العقول  
ولا تنبر

امير بلعبي البيضاء كامي \* بكيس زائد منى وقعته  
الم برنى وعفو الله راج \* ومن شري اصفها بقطنه  
وقال الشيخ يحيى الجليل (توفي سنة سبعين وسبع مائة)  
بعشك هاتها جراء صرفا \* صباحا وطرح قول النصوص  
فهذه الشمس قد برغت بهين \* تغارنا على شرب الصبوح  
وقال الشيخ جمال الدين بن تباتة

مورد الخلد اذار الطلا \* فقال لي في حبها عاتي  
عن أجر المشروب ما تنسى \* قات ولا عن أخضر الشارب  
وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى  
قم هاتها في الطلام صافية \* تورث جمعى وقبضى بسطه  
أخفت عليها الاقراخ دائرة \* يا صديق من قال انها نقطة  
وقال المرحوم فخر الدين بن مكانس

للأراح بالسكيمات شبه فان لها \* لاقاب والرأس تقطرا وتصفيدا  
قالوا هي الشمس اشراقا وقد جهلوا \* ما ذاك الاشعاع الشمس معتودا  
وقال بدر الدين بن الصاحب

يا حابس السكاس لا تزدها \* من بعد حجب الدنان حمره  
وأغتم مزاجا له عيلا \* بورته الاستلار صفره  
وقال من لفظه لنفسه سيدنا القاضي بدر الدين محمد بن الدمامى  
قم بنا تركيب طر \* فبالله وسبق الدمام  
واثنى يا صاح عنانى \* للسكيمات وللجاني  
وللشيخ شهاب الدين بن حجر أبقاه الله تعالى لنفسه الكريمة  
أطيل الملال لمن لا ملى \* وأملأ في الروض كأس الطلا  
وأهوى الملاله وطيب الملا \* ذفها أنا منهنك في الملا

ومن لفظه لنفسه الكريمة الجناب المجدى بن مكانس  
نزل الطل بكرة \* وثوبا لي تجسدوا  
والندامى تحموا \* فأجلى كاسى على النداء  
وقال شهاب الدين بن أبى جلة

أعطل السكاسات عن عشاقها \* يكفيك بالتعطيل عيب عايشا  
ذهبت كؤلك بالمدام وقد أرى \* للناس فيما يعقرون مذاهبا  
فتى سلكك من الموممها السكا \* صادقت في فتح الدنان مطالبا  
ومنى امتطيت من السكوس كبتها \* أمسيت تمشى في المصرة راكبا  
ومنى طرقت عشى أنص دبرها \* لم تبق الا راغبيا أو راغبيا  
وقال الشيخ عز الدين الموصلى لنفسه تغمده الله برحمته

لان شبهه الساقى المدام بهجد \* فقد مال بالتشبيه عن صنعة الادب  
ولكن رآها جوهرها سميت طلا \* فقه لما حلت السكاس بالذهب  
(ونكات) من خط الشيخ بدر الدين البشتكى لنفسه

وخمار هديا في الديباخي \* بجذوة كأسه وسفنا النديم  
سألتنا منه عن خير حديثنا \* فاعبرنا عن العصر القديم

(قات) وعلى ذكر الحديث قال أبو بكر بن عباس كنت وسفيان الثوري  
وشريك غنمى بين الحيرة والكوفة فرأينا شيخا أبيض الرأس واللحية حسن  
السمت فقلنا هذا الشيخ جليل قد سمع الحديث ورأى الناس وكان سفيان أطلبنا  
للحديث وأشدنا جانا وأعلمنا به وأحسننا له فتقدم الى الشيخ وسلم عليه  
ثم قال له أعندك شيء من الحديث فقال له أما الحديث فلا ولكن عندي  
عتيق سنين قال فنظرنا فإذا الشيخ خمار (نادرة) قيل لخالد بن صفوان أقل  
الحديث قال انما العتيق عيل (رجوع) وقال المرحوم فخر الدين بن مكانس  
من شرطنا ان أسكرتنا الطلا \* صرفا تدأويننا بشرب الملا  
نعاف مزج الماء في كاسها \* لا آخذ الله السكارى بما  
وقال بدر الدين بن الصاحب

يا أيها العاصر بادرا لي \* عنقودك الفاخر في كرمه  
يا لك ان تتركه ساعة \* ترتب النخس على أقمه

وقال جبر الدين بن قيم

وأبليت أسقى في غياها \* راحاتل شيباني من يد المرم  
مازات أشربها حتى نظرت إلى \* غزالة الصبح ترمي نرجس الظلم  
ولما عثت في أوخر سنة خمس وتسعين وسبع مائة بين يدي سيدنا وولانا أوحده  
العصر من غير مدافع ولا منازع أقضى القضاء بدر الدين محمد بن أبي بكر الخزومي  
الشهير بالدمامي أسبغ الله ظلاله تذاكرنا بين يديه الكريمة الكتب  
وحسن أسماؤها فأخبرنا أنه في زمن الصبا جمع مقاطيع من الخربات وسماها  
مقاطع الشرب تأمل ما ألطف هذه التسمية (القصاصد) قال الشيخ العالم المغن  
البارع صدر الدين محمد بن المرحل و يعرف في الشام بابن وكيل بيت المال  
تعمده الله بالرحمة (مولده سنة خمس وستين وسبع مائة ووفاته سنة ست عشرة  
وسبع مائة رحمه تعالى)

ليذهبوا في ملامى أية ذهب \* في الخمر لا فضة تبقى ولا ذهب  
لأنفسن على مال تمزقه \* أيدي سقاة الطلا والخرد العرب  
والمال أجل وجه فيه تصرفه \* وجه جميل وراح في الدجى لمب  
فما كسوارا حتى من راحها حلالا \* الاوعروا فؤادي المدم واستلجوا  
راح سارا حتى في راسي حصا \* فبني عجي بها وزادني العجب  
اذ ينبع الدر حلو من مذاقته \* والتبره نسك في الكأس منسكب  
ولمست الكيمياء في غيرها وجدت \* وكلما قيل في أبوابها كذب  
قيراط خمر على القنطار من حزن \* بعيد ذلك أفراحا وينقلب  
عناصر أربع في الكأس قد جعت \* وفوقها الفلك السيار والشهب  
ماء ونار هواء أرضها قد دح \* وطوقها فلك والانجم الحبيب  
ما الكاس عندي بأطراف الانامل بل \* بالجس تقبض لا يخلوها الهرب  
شجبت بالماء منها الرأس موضحة \* فحين أعقلها بالجس لا عجب  
(وقال) الشيخ صلاح الدين الصفدي لو لم يقل الشيخ صدر الدين من الشعر  
الاهذا البيت لكان قد أتى بشئ غريب نهاية في البديع لقد خاص فيه  
على المعنى ودق تحيله فيه

وما تركت بها الخمس التي وجبت \* وإن رأوتركها من بعض ما يجب

وان

وان أقطب وجهي حين تبسم لي \* فعند بسط الموالى يحسن الادب  
هذا البيت أيضا يدع المعنى دقيقه وقد اعتذر عن اقتضائه بأحسن عذر  
وأوضحه وما أحسن قول بن رشيق  
أحب أخى وإن أعرضت عنه \* وأقل على مسامحة كلأى  
ولى في وجهه تقطيب راض \* كما قطبت في وجهه المدام  
وتمة الايات

عاطيت من بنات الترك عاطية \* تحاظها الاسود الغاب قد غلبوا  
هيفاء جارية للراح ساقية \* من فوق ساقية تجرى وتنسكب  
من وجهها وتنسبها ومقاتها \* تخشى الالهة والقضبان والقضب  
يا قلب اردانها هماررت بها \* قف بي عليها وقل لي هذه الكتب  
وان مررت بشعر فرفق قامتها \* بالله قل لي كيف البان والغذيب  
تريك وجنتها ما في زاجتها \* لكن مذاقته للربق تنسب  
تحكي اثنايا التي أبدته من حبيب \* لقد حكيت ولكن فالتك الشغب  
(وقال) الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن نبأته المصري

قضى وما قضيت منكم أسانات \* متم عثت فيه الصبايات  
ما فاض من جفته يوم الرحيل دم \* الا وفي قلبه منكم جراحت  
أحبنا بكل عضو في محبتكم \* كليم وبعد فهل للوصول ميفات  
غتمت فماتت مسرات النفوس فلا \* انتم زعمي ولاتلك الممرات  
يا حبذا في الصبا عن حبكم خبر \* وفي بروق الغضا منكم اشارات  
وحبذا من الله والذى انقضت \* أوقاته الغر والاعوام ساعات  
أيام ماشعرا المين المبيت بنا \* ولاحت من مغاني الانس آيات  
حيث المنزل روضات مدبجة \* وحيث جاراتها غيد وقينات  
وحيث لي بديار الله وساطنة \* ولى على تغر من أهوى ولايات  
وحيث أسى لاوطان الصبار ما \* ولى على حكم من أهوى ولايات  
ورب حانة خمار طرقت وما \* حانت ولا طرقت للقصص حانات  
سمعت قاصدا مغناها وكنت فتي \* الى المدام له بالسبق حادات  
أعزوا الى دبرها الا قصي وقد علمت \* تحت الدجى فكان الدبر مشكات

وأكشف العجب عنها وهي صافية \* لم يبق في دنسها الاصباباث  
 راح زحفت على جيش الموم بها \* حتى كأن سنا الاكواب رايات  
 وبث ابلوع على السد مان روتها \* حتى لقد أصبحوا من قبل ما باتوا  
 مصونة السرح ماتت دون غايتها \* حاجات قوم وللحاجات أوقات  
 تحول حول أولو بها أنعمتها \* كأنها هي للكاسات كاسات  
 ويصبح الشرب صرعى دون مجلسها \* وهي الحياة كأن الشرب أموات  
 تذكرت عند قوم دوس أرجلهم \* فاسترجعت من روث القوم ناراث  
 واستضحتت فلها في كل ناحية \* هبات حسن وفي الانا هبات  
 كأنها في أكف الطائين بها \* نار تطرف بها في الارض جنات  
 من كل أغيد في دينار وجنته \* توزعت من قلوب الناس حبات  
 مبلبل الصدغ طوع الوصل منهطف \* كأن اصداغه للعطف واوان  
 ترخت وهي في كفيه من طرب \* حتى لقد رقت تلك الزجاجات  
 وقت أشرب من فيه وخمرته \* شربا تشربه في العسل غارات  
 وينزل اللمن تحديه فيشدها \* هي المنازل لي فيها علامات  
 (وقال) الاديب الفاضل الكامل أبو الفتح بن قلاؤس السكندري  
 الحق بنفسي فخرى ورد في شفق \* كافورة الصبح فتنت مسكة الغسق  
 قمهات جامك فمعا عنده مطيع \* ونخل كأسك نجما عنده عتيق  
 واقدم اكل زمان ما يليق به \* فان للزند حليسا ليس للعنق  
 هب التسميم وهب الريم فاشتركا \* في نعمة من نسيم المنديل العبق  
 واسترقصتني كاسترقاص حمارها \* مخضرة الورق في محضلة الورق  
 ونلت بالكأس أغنى الناس كلهم \* فالخمر من عبيدوا الكاس من ورق  
 (وقال) الشيخ الفاضل الكامل برهان الدين ابراهيم بن عبد الله بن محمد  
 المعروف بالقيراطي رجة الله عليه

فما برودة ندى ونباتها \* ويا لها الخضر في جناتها  
 وسورة الحسن التي في تحده \* كتب العذارو بخطه آياتها  
 وبقامة كالغصن الا أنني \* لم أجن غير الصد من ثمراتها  
 لا عزرن غصون بان زورت \* أعطافه بالقطع من عذباتها

ولا صبحن

ولا صبحن لالذي متيقظا \* مادامت الايام في غفلاتها  
 وابان كثر رباح وجنته التي \* مازهرة الدنيا سوى زهراتها  
 كم ليلة نادت بدره معاتها \* والشمس تشرق في اكف سقاتها  
 وجون بنادهم الايلي لالديا \* وكؤوسنا غرر على جبهاتها  
 فصرقت ديتاري على دينارها \* وقضيت أعراسي على ساعاتها  
 خالفت في الصهايا كل مقلد \* وصيت محبته ادا الى حاناتها  
 فقبحير الخمار أين دنائها \* حتى اهتدى بالطيب من نفعاتها  
 فمنعمتا ورايتها وليستها \* وشربتها وسعت حسن صفاتها  
 وتبعث كل مطاوع لا يختنى \* عند ركة كاب ذنوبه تبعاتها  
 يأتي الى اللذات من أبوابها \* ويحج للصهايا من ميفاتها  
 عرف المدام بجنسها وبزوعها \* وبه صلهها وصفاتها وذواتها  
 يا صاح قد نطق المزارع وذننا \* ايلقي بالاولتار طول سكاتنا  
 فخذار تفاع الشمس من أقداحنا \* وأقم صلاة لله في أوقاتنا  
 ان كان عندك يا شرب بقية \* مما تزال به العقول فهاها  
 الخمر من أمهاتها والدم من \* تيجانها والمسكر من سماتها  
 واذا العود من الحجاب تنظمت \* اياك والتفريط في جبهاتها  
 (وقال) صاحب العالم المفتن فخر الدين عبد الرحمن بن مكلس  
 خليل هيا للصبح وبكرا \* وحنا أولي اهو ما جمعا السرا  
 ولا تتركنا ليل البهيم اركامدا \* ما كبتنا أومن الصبح أشقرا  
 وميدان الشان الكرم من دنها \* فان أولي راحها عندي القرا  
 اذا ما أدبرت في حشا عسجدية \* بها كل ذي ملك وتاج نصورا  
 فحبك نبلا في السيادة أن ترا \* ندبك في الكاسات كسرى وقصرا  
 «دام حوت» معنى السرور وأفرطت \* فتم امري فم السرور وأثرا  
 لذلك قد تزهى بوجه مخلق \* ووجه لها قوب النعيج مرعقرا  
 اذا صرحت الرمح تحت حبسها \* تحال بها في الكاس سيف فاجورها  
 وبرهان ذبح الهوم الاترا \* على جانبها ذلك الدم أجرا  
 (وقال) الاديب الفاضل الكامل فخر الترك أيد مر الجنوي من قصيدته مطولة

تقدمت أوائلها في باب الروضات والبساتين

وسلافة ما كثر في قبة \* من مثلها غاى لهم وقتنا  
شربت كشافة الدهر فترى \* في الكأس الأجذوة تالقي  
يسعى بها ساقى بهج به الهوى \* وترى سبل العشق من لا يشقى  
تتقدم الأحاط منه على سنا \* نحمد تكاد العين فيه تفرق  
راق العيون غصاة وغصارة \* فهو الحميد يدور في فوه ومعتق  
ورنا كالمح المسام المنضى \* ومضى كما احترا لقصيب المورق  
وأظلمنا في فرعه وجبينه \* ليل تالقي فيه صبح مشرق  
وكان مقلته تردد لفظه \* لتقولها لا كمن لا تطيق  
وإذا العيون تجملت في وجهه \* فاعلم بأن قلوبنا تفرق  
(وقال) الشيخ الفاضل الكامل الدين علي بن النديه

طاب الصبح لنا في كواكبها \* واشرب هنيا بالمالا الذات  
كذا النواي والشباب مطارع \* والدهر صبح والمجباب موات  
قم فاصطب من تمس كأسك واغثيق

بكواكب طلعت من السكاسات

صغراء صافية تود بردها \* فحجت للنيران في الجنات  
ينسل من قار الطروف حبابها \* والدر حجاب من الظلمات  
وتربك نبيط الصبح مقتولا إذا \* سبت من الراوق في السكاسات  
عذراء واقعه المزاج أمانرى \* مسد بل عذرتها بكف سقات  
يسعى بها جبل الروافد أهيف \* تحت الشجائل شاطر المحركات  
يهوى فتسبغه ذوائب شعره \* ملتفة كأساود الحيات  
يدري منازل نيران كؤبه \* ما بين منصرف وآخرا في

(وقال) الأديب الفاضل الأوعدامين الدين جويان القواس

إذا افترجع الليل عن ميسم القيسر ولاح به ثغر من الانجم الزهر  
وقا حلتنا من عايق الروض نكهة \* وشغنا به سابر الرضاب من النحر  
نهدى بوجه الارض بسنن لم \* يغرغرها الدمع في مقل القدر  
لذا أريج المساء النسيم لوقته \* كساه شعاع الشمس درعا من التبر

وبجر

وبجر الرياض الخضر بالزهر مزيد \* كأننا به في ذلك مجلسنا نسر  
ومن شهب الكاسات بالخم نهدى \* إذا ظل سارا العسل في حبة السكر  
نصون الحيا بالقناني وانما \* نصون القناني بالحيا وما ندر  
ولما سكي الراوق في العين شكاه \* وقد عاى العنقود في سالف الدهر  
تذكر عهدا بالكروم فكاه \* عيون على أيام عهد الصبا تحرى  
عجت لها والراح تبكى به قلم \* عجت بحباب الكأس باعة الثغر  
إذا ما أتاني كأسها غير مترع \* فحةقت عين الشمس في هالة البدر  
يناولني ما يحظف المحصر أهيف \* فلهذا الأهيف المحظف المحصر  
يشادنا نظما ونسرا ولفظه \* ومبدعه يغنى عن النظم والنثر  
فلم يصغى كأس المدامعة دون أن \* سقاني بعينيه كؤسا من النحر  
وناجز ثم اتنى غصن بانه \* وعن مهالما تبسم عن در  
وقال وفرط السكر بقى لسانه \* الى غير ما يرضى التقي وهو لا يدري  
ردوان رضائي ما يعيض عن الطلى \* إذا كان وجهي فيه مغنى عن الزهر  
ومن كان لا تحوى ذراعه مثرى \* فدون الذي تحوى أناءه خصرى  
(وقال) الشيخ الامام الفاضل الرابع صفى الدين عبد العزيز بن سرايا المحلى رحمه الله

أدار السمر في كأس اللجين \* رشا بالراح محضوب البدين  
وطاف على الحجاب بكأس راح \* فطافت مقلنا بالآخرين  
رسم من بنى الأتراك طفل \* يمسك بخصره جنى حنين  
يبدل نطقه ضادا بدال \* ويشرك بحجة قافا بغين  
إذا يمسو الحيا والحيا \* شهدنا الجمع بين السمرين  
يطوف على الرقاق من الحيا \* ومن خمر الرضاب يسكرين  
وأختر من بنى الأعراب حفت \* جبرش الحسن منه بهارضين  
الى عينيه تتسبب المناسبا \* كما لتسبب الرماح الى ردين  
بالحفا حوس الخدين منه \* فيسلبها الحيا بوردتين  
وبجلسنا الانقضى فيه \* أو في الراح من ورق وعين  
فاظلمنا قم الأبرق فيه \* وبات الرق مغلول البدين  
وجمعنا شبيهه شنان تبر \* تركبه في قنانه من الجين

وقهوتنا شبيهه شواطئ نار \* توفد في أكف السابقين  
إذا ما في الزحاج بها وطارت \* حواشي نورها في المشرقين  
عجبت لبدر كاس صار شمسا \* يحف من السقا بركوكبين

(وله)

بدت لنا الراح في تاج من الحبب \* فخرت حلة الظلماء بالذهب  
بكر إذا زوجت بالماء أولدها \* أطفال در على مهد من الذهب  
بعدة العهد بالماء صار لوتقط \* محمد ثنا بما في سابع الحبب  
بأكرتها في رفاق قد زهت بهم \* قبل السلاف سلاف العلم والادب  
بكل شمع بالفضل مشترر \* كأن في لفظه ضرب من الطرب  
بل رب ليل غدا في الاهاب غدت \* تضي فيه كؤس الراح كالشهب  
بدلت عقي صدقا حين يتبه \* أزواج ابن محباب بابنة الغيب  
بتنا بكاساتها صرعى ومطربنا \* بهمداروا حنا من مبدع الطرب  
بعث أنا فلم نعلم لفرحتنا \* من نفخة الصور من نفخة القضب  
بروضة تطل فيها الظل آدمعه \* والزهري قسم عن ثمره الشنب  
بكت عليه أساليب الحيا فغدا \* خذلان يرفل في أنواب الغيب  
بسطن الروض قد حكت مطارفها \* يدال بيع وجادتها يد المحب  
(وقال) الواواء الدمشقي رجة الله عليه

اسقياني ذبضة الماء في الكأس \* س وكف عن شرب ما سقياني  
اتنى قد آمنت بالامس اذمت \* بأني أعون بسكرة ثاني  
قهوة تطرد الهموم إذا ما \* سكنت في مواطن الاحران  
تربت راحة المزاج عليها \* صدقا ما تدور في اجفان  
فهى تجري من اللطافة في الار \* واح تجري الارواح في الابدان  
يتهادى بكأسها من هدايا \* خطي من نظرائك الاشجان  
أنها الراح الذي راحتنا \* بخضاب الكؤس مخضوبتان  
عج بضحك الاقداح في دهر الفصف \* إذا ما بكت عليها القفاني  
واسقى القهوة التي تبت الور \* إذا شئت في خدود الغواني  
لا تدغ صدر المدام بأيدي المتر \* ج ما دغدت صدر المثنان

وقال

(وقال) أبو الفتح بن قلاوشت رحمه الله

كم ملة للشقيق الغض رمداه \* انسانا ساج في بحر دمع انداء  
وكم تغور افاق في مرانها \* رضاب طائفة بالري وطفاء  
فا اعتذارك من عنراء جامحة \* لانت كلال مستها راحة الماء  
نضت عليها حسام المترح فامتنعت \* بلامة للجباب الجم حصداني  
أما ترى الصبح يخفي في دجنته \* كأنما هو سقط بين أحشائي  
والطير في عذبات الدوح ساجحة \* تطابق اللحن بين العود والنساء  
ففى بالكأس كسرى تبخر رمته \* بروح راح سرت في جسم مره  
وعذبحجز آيات المدامة من \* نوافل مصر في اجفان حوراء  
فما الفصاحة الامانة كرهه \* منازل المدن من ترجيع فأفاه  
فاعكف على جاس الذات مغتما \* فالدهر في حربه تلون حرباء  
قيل) أتى عبد الملك بن مروان بسكران فقال له ماذا شربت فقال

معتقة كانت قريش تعافها \* فلما استحلوا قتل عثمان حلت  
فقال مع من فقال

سقوني مع الشعري بكأس روية \* وأخرى مع الجوزاء لما استقلت  
قال فاعذبت فقال

سقوني وقالوا لا تن فلوسقوا \* جبال حنين ماسقوني لغنت

فه في عنه وأطلق سيده ومن كلام الشيخ برهان الدين القيراطي  
يوم أنيق وغيم دفيق \* وروض اذا سلسل ماؤا لاطلق ثمل وجهه الطليق \* فإذا  
دعى النداحي فيه بالصبح جاءت قينة في يدها البريق \* وإذا فخرت السقا فيه  
دعاء الرقاق صارت أيامهم كلها أيام تشريق \* وإذا خاط من الشرب ثياب  
سروره غار من أرجه المسك الفتيق (قلت) قوله أيام التشريق أعوذ من  
قول أبي الحسن الجزاري يقتصر

التي من معشر سلك الدماهم دأب \* وسل عنهم ان رمت تصديق  
تضيء بالدم اشراقا عراصهم \* فكل أيامهم أيام تشريق  
وقال برهان الدين القيراطي أيضا

زوج الماء براحك \* وأجلها بين ملاحك

لا تعطيل يوم لهو \* من صبر في صياحه  
واذا خفت اقتضاه \* كل عيش في اقتضائه  
أوترى فيها جناحا \* قم ودعني من جناحه  
وصل اليوم اعتناقا \* من كؤوس باصطباحه  
صاح هذا وقت راحي \* واقتراحي واقتراحه  
فاطرح من لأم جهلا \* في اطراحي والطارحه

وقال شهاب الدين أحمد بن أبي جملة هذه الايات تحجب في الحجب وتقلب  
الكبرياء المحجب الزمان إلى الالهي قد امتزجت بالقلوب امزج المعاليراج  
ولم يقع على لها على صاحب مفتاح الافراح \* كم رقصت على سماعها الالهيه  
ونقط الحبيب ديارها من حده وشامته يديار بقراط وجبه وقال الشيخ  
بدر الدين البشتكي ان شاء الله تعالى

أقول كلما والله تكثر الى هذه الايات والكلمات المحبيلات \* اكاد اكر  
بلا راج \* وأطير من الادب بلا جناح هذه عبارة الشيخ بدر الدين ومن خطه  
نقلت (قلت) ولو قال بدر الدين وأطير من الادب وأطير من الفرح لكان  
أحسن فتأمله وأشد عن لفظه لنفسه سيدنا القاضي المقتن الرابع صدر الدين  
علي بن سيدنا ومولانا القاضي أمين الدين بن الادي سلمه الله تعالى وتقاتها  
من خطه

صبح القمري في الدوح وغرد \* شينا ان في الروضة معبد  
والسند فاض على زهر الربا \* فسررت بين الندامي طيعة الند  
انما الزهر تغور فقت \* باسمات محمد بن المزن محمد  
فاسقني القهوه حتى اتني \* مثل غصن البان لما يتأود  
من يدي طلي عزيز اهله \* مخطف الخضر رقيق ما يس القد  
كامل الاوصاف لكن تغره \* وما ريقه حلو مبرد  
جاء مع الحسن لوصل مانع \* طرفة الهندي قد بالغ في الحمد  
ضيق العبد اذا ما همته \* قبلة سئل من الخطر مهتد  
وحس قاه بلطف فاطر \* فهو تركي على الشجر مجرد  
باله من عجب في الخطه \* سكر العساق منه وهو عريد

لنت اعطافه الخندرة لي \* فاعادت اسد الخلد اغيد  
لنت كرم عشقها زمتا \* طال حتى أنه لم يحص بالعبد  
تطلب العقل من الرأس كما \* سلبت قدمان السكره باليد  
قلد اساقينا اذا طاف بها \* سحرنا بين السداي بتردد  
أترع السكاس واسرع واعتمه \* جمع شملنا واعتش أن يتدد  
ما ترى الانجم كانت زمرا \* لم يدع ذا الصبح عنهم اغيرة  
فهو مثل حين غابت سادتي \* عن صفائي بعد جمع صرت مفرد

(قلت) وانذرتنا فمدحها ايضا وأوسعنا الجبال في ذلك فلا بأس بباراد بنده من  
ذمها في الحديث المرفوع ع جميع الشركاء في بيت وجعل مفتاحه الحجر وفي كتاب  
المهج الحجر مصباح السرور ولكنه مفتاح السرور (وقيل) لبعضهم تركت  
النبيذ وهو رسول السرور الى القلب فقال نعم ولكنه نفس الرسول يبعث الى  
القلب فيذهب الى الرأس وكان العباس بن علي عم المنصور يأخذ السكاس  
بيده يقول لها الما المال فتتافين وأما المروءة فتختلفين وأما الدين فتفدين  
فيسكر ساعة ثم يقول أما النفس فتسجن وأما القلب فتشجعين وأما الهام  
فقطرين أفتراك متى تغلبين ويشرها (قيل) لا عراي لم لا تشرب النبيذ قال  
لا تشرب ما يشرب عقل (وقيل) لبعضهم لم لا تشرب فقال عقل لا أقدر على  
جمعه فكيف أفرقه وما أنظر من قال شعرا

تقول أنوابي لما رأت \* شبي وتكلمي على صدي  
بالله يا شيخ أما تسحى \* الى متى تصبغني بمخمري

وقال آخر

قد هجرت الراج حتى \* ليس لي فيما نصيب  
وهي الراوق مني \* طول ما عشت صليب

(وقيل) مهران العقل والدين والدرهم سئل بعض الشيوخ عن الحجر فقال  
تضيع مال وعقل وز ياد بول وجنون واذا قد ذكرا الحجر ومنافعها ومضارها  
ومدحها وزمها فلا بأس بباراد بنده من الفرحات المركبة نقاتها من كتاب مفرح  
النفس تأليف المحكم القاضي الرئيس بدر الدين مظفر بن القاضي محمد الدين  
عبد الرحمن قاضي بمالك ولي رئاسة الطب بدمشق (وتوفي سنة تسع مائة

ونخسة وسبعة من يده شق) رجة الله عليه (صفة) مفرح حار للوك والكبر  
الاوائل كان الخفاء المتقدمون من بنى العباس وغيرهم يستعملونه وله منافع  
كثيرة يطول شرحها والحاصل انه يبرئ جميع الامراض السوداء وية عاجلا  
ومفرح يفرجها فطرط حشا خولنجان وزراوند مدرج وسنبل وسملة وجعدة  
وزنجبيل وقاقلة كبار وصغار ودار صيني الصين وقرنفل وزرنب وذر ساذ  
من كل واحد ثلاثة دراهم قفاح الاذخر وغاريقون وحاشا وتريد وقسطا  
حلو وسادج وبساقنج محكوك وجاما من كل واحد خمسة دراهم وعرق ذهب  
وياقوت أحمر رماني وزر من كل واحد مثقال وزعفران مثقالان يدق الجميع  
ويخل ويجهن بعسل مادي ويوضع في اناء من صيني أو فضة ويرفع ويستعمل  
الشربة منه مثقالان بشراب تفاح شامي وماء لسان الثور نافع ان شاء الله تعالى  
(صفة) مفرح حار للتوسطين من الناس سبعة خمسة دراهم زرد منزع  
الاقصاع عشرة دراهم قرنفل وسنبل الطيب ومصطكي وأسارون وزرنب  
وزعفران من كل واحد درهمان بسايسة وقاقلة كبار وصغار وجوزبو من كل  
واحد درهم عود ثلاثة يدق الجميع ويخل ويجهن بعسل منزع الرغوة ويرفع  
ويستعمل الشربة وزن مثقال بشراب تفاح حلو وماء لسان الثور نافع ان شاء  
الله تعالى

مفرح حار للفقراء وهو شراب الابرسم وله منافع كثيرة منها التفريح المفرط  
وقوة الاحشاء خصوصا الكبد وينفع من جميع الامراض الباردة ويقوي  
الانعاظ يؤخذ ابرسم خام ينقع في الماء اياما عشرة في قدر من حديد فان لم يتبأ  
من حديد فينقع في الماء المطفي فيه الحديد دفعات كثيرة ويقل غليانا جيدا  
ويصفى ويضاف اليه وزن الماء سكر او عسل او يعقد ويرفع ويطيب بشي من  
زعفران وخولنجان ومصطكي وروح ويستعمل نافع ان شاء الله تعالى  
(صفة) مفرح بارد للوك والكبراء طباشير عشرة دراهم لسان الثور خمسة  
دراهم زرد منزع الاقصاع أربعة دراهم طين ارضي سبعة دراهم شير امليج  
خمس عشرة دراهم خشب صندل ابيض وأصفر من كل واحد درهمان  
زعفران نصف درهم عرق ذهب جيد وفضة من كل واحد مثقال ابرسم  
محرق على ما وصفنا درهم يدق الجميع ناعما ويخل ويجهن بجلاب قد عقدم

عسل

عسل وسكر بماء الورد وماء التفاح وماء السفرجل وماء الزمان وماء  
ويرفع الشربة ثلاثة دراهم بشراب حاض وتفاح شامي وماء لسان الثور  
وماء ورد وماء خلأف نافع ان شاء الله تعالى

(صفة) مفرح بارد للتوسطين من الناس يؤخذ اهلليج كابل وأملج من كل  
واحد خمسة دراهم زرد منزع الاقصاع وخشب صندل ابيض وأصفر  
وأحمر من كل واحد ثلاثة دراهم وورق فضة مثقالان وأو كارتني البياض غير  
مقوب مثقال يدق الجميع ويخل ويجهن بعسل الاهلليج الكابل الشربة  
مثقالان بشراب حاض وتفاح شامي بماء ورد وما خلأف نافع ان شاء الله تعالى  
(صفة) مفرح معتدل للتوسطين من الناس بهجنين أحمر ابيض من كل واحد  
خمس دراهم عسل اهلليج كابل منزع الرغوة عشرون درهما شاهترج  
ولسان ثور وترنجان من كل واحد عشرة دراهم طباشير وكسفرة يايسة  
وطين محتوم من كل واحد ثلاثة دراهم ابرسم خام محرق على ما وصفنا  
قشر الفستق الخارج من كل واحد درهمان بسد وأو كارتني مقوب وكهرا  
من كل واحد درهم عود هندی خام نصف مثقال يدق الجميع ناعما ويخل  
ويجهن بجلاب قد عقدم من سكر وعسل ويرفع في اناء من صيني أو فضة الشربة  
مثقالان بشراب حاض وتفاح شامي وماء لسان الثور وماء ورد وماء خلأف  
وماء ياقوت نافع ان شاء الله تعالى (نادرة) دخل رجل على بعض أصحابه  
يعوده من مرض بالقلب وكان له غلام يدعى ياقوت شديدا لا فتان به وكان  
متهما به فقال له حاشاك يا سيدي نأشكرو وجع القلب وعندك المفرح  
الباقوي

\*(الباب التاسع عشر في الصاحب والتدبير)\*

قال النبي صلى الله عليه وسلم أكثرنا من الاخوان فان بك حكي كريم يستحي أن  
يعذب عبده بين اخوانه وقال علي رضي الله عنه أعجز الناس من عجز عن  
اكتساب الاخوان وأعجز منهم من ضيع ما ظفريه منهم وقال عمر رضي الله عنه  
ثلاث يثبتن لك الود في صدر أخيك أن تبدأه بالسلام وأن توسع له للجاس  
وتدعوه بأحب اسمائه اليه وقال الخليل بن أحمد الرجل بلا صديق كالعين بلا

جمال وقال رجل لابن المقفع أنا يا صديق آتس من الاخ فقال صدقت  
الصديق نسيب الروح والاخ نسيب الجسم وعن ابن مسعود رضي الله عنه  
ما لله خان على النار بأدل من الصاحب على الصاحب (اعرابي) المودة  
بين الصافي مبررات بين الخلف (اعرابي) دمع مصارعة أخيك وان كنت  
التراب في قبك اعتذر رجلا الى صاحب من تعذر الاغاة فقال أنت في أوسع  
عذر عند فقفي وفي أضيق عذر عن شوقي (المؤمنون) الاخوان على ثلاث طبقات  
طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء لا يحتاج اليه الا في الاحايين  
وطبقة كاللذات لا يحتاج اليه أبدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أخبركم  
بأحكم الى الله وأقر بكم مني بحال السابم القباة أحاسنكم أخلاقا الموطؤون  
أكفأ الذين بالقون ويؤلفون وقال علي بن أبي طالب صلى الله عليه وسلم  
الغريب من ليس له حبيب وقال أيضا لا تضع من حق أخيك اسكالا على  
ما بينك وبينه فإنه ليس بأخ من ضيعت حقه وقال علقمة بن ليلى العطاردي  
لا يته اذ انارت عليك نفسك بحصة الرجال فأحب من اذا حصة زانك وان خدمته  
صانك وان نزلت بك مؤنة زانك احب من اذا مددت يدك بفصل مدتها  
وان بدت بك فنة سداها وان رأى منك حصة مدتها احب من يتناسى معروفه  
عندك ويتذكر حقوقك عليه قال لابي داود السجستاني صاحب له آخذ  
من جبريل قال لا فاحرك الرجل حياء فقال أعلت أنه من شرع في مال أخيه  
بالاستئذان فقد استوجب بالحكمة الحرمان قرع باب بعض الصافي صديق له  
بالليل فتمضى اليه وبه كس وسيف وهو يوق جارية له ففتح الباب وقال  
فصبت أمرك بين نائبة فهذا المال وعدوه فهذا السيف وأعدته هذه  
الجارية (كان) على بن الجهم يمدح أبا عظام ويطلب فيه فقبل له لو كان أخاك  
ما زدت على هذا المنع فقال ان لم يكن أخا بالنسب فانه أخ بالادب (مر) بخاله  
ابن صفوان رجلان فخرج اليه أحدهما وطواه الاثر فقال عرج علينا هذا  
لغضله وطوانا ذاك لبعي (الاعشى) أدركت أقواما لا يلقى الرجل أخاه الشهر  
والشهرين فاذا لقى لم يزد على كيف أنت وكيف حالك ولوسأله شطر ماله  
أعطاه ثم أدركت آخرين اذا لم يلقى الرجل منهم أخا يومئذ سألته عن الدجاجة  
في البيت ولوسأله حصة من ماله منعه وأحسن من قال من رضى بحبيبة من

لا خير فيه لمريض بحبيبة من فيه خير (كان) يقال ان الكيس الذي لا يعمل مناجات  
الصديق (المهند) من كتم لأخيه نعمة والاطماء عليه والاخوان به فقد خان  
نفسه كان الجليل ابراهيم صلوات الله عليه اذا ذكر له غشي عليه ومع اضطرابه  
من ميل فقال له جبريل يا خليل الله الجليل بقرتك السلام ويقول هل رأيت  
خليل لا يخاف خليله قال يا جبريل كلما ذكرت الزلة نسيت الخلة قال العتي  
لقاء الاخوان ترهة الغلوب قال سليمان بن وهب غزل المودة أرق من غزل  
الصباية والنفس بالصديق آتس من أبا عتيق وقال يونس النحوي يستحسن  
الصبر عن كل واحد الا عن الصديق وقال ابن المعتز اذا قدمت المودة شمت  
بالقربة وقال عمرو بن العاص من كثراخوانك كثرا غرامك يعني في قضاء  
الحقوق (عمرو) ابن مسعدة العبودية عبودية الاخاء لا عبودية الرق وكان  
بعض شوق الله من أصدقائي فاذا قبل له في ذلك قال اني أقدر  
أحترس من أعدائي ولا أقدر على الاحتراس من أصدقائي وقال ابن الرومي  
عدوك من صديقك مستفاد \* فلا تستكثر من الصافي  
فان اللذات أكثر ما تراء \* يكون من الطعام أو الشراب

واعلم انه لا يتناهى في حسدك الا الاصدقاء والندماء فانهم مني وأولئك جمال  
وهم بأنفس منة انفس في قلوبهم حسدك فلو غفلت عنهم أضعاف نعمة  
لم ينالوا بحسدهم ونكحتي تفقر ويستغنون والحسد داء الابد روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال  
قال معاوية بن مرة تطرت في المودة والاخاء فلم أجدا أثبت مودة من ذي أصل  
قال أبو الحسن بن جبر الاندلسي الي البلسي  
تغير اخوان هذا الزما \* لن فكل خليل صرا الخلل  
وكانوا قد دعا على حصة \* فقد دأخلتهم حروف العلل  
فضيت التبعج من أمرهم \* فصرت أطالع باب البدل  
ولله درنا صرا الدين بن النقيب  
فأين الصديق الصدوق الذي \* مردته من قري صافيته  
خالي صديق سوى درهمي \* ولا لي حبيب سوى العافية  
وقال أبو العلاء المعري

جرت دهرى وأهليه فتركت \* لى التجارب فى وقت امره غرضيا  
وقال القاضى ناصح الدين الارجلى والثانى شرا معكيا وهو غاية  
أحب المرء ظاهرا جيل \* لصاحبه وباطنه سليم  
مودته تدوم لكل مول \* وهل كل مودته تدوم

وقال صلاح الدين الصفدى

عذرى فى اليا لى من صديق \* على مالى وعرضى قد تسلط  
تأول اذا نزعته خيمى \* فهل ألقاه يوما قد توسل

وقال الشريف العقيلي وأجاد

الذمودات الرجال مذاقة \* مودة من ان ضيق الذهر وسعا  
فلا يلبس الود الذى هو سادجا \* اذا لم يكن بالمكرمات مرصعا  
وقال بخارق أشد المأمون قول أبى العتاهية (مولد أبى العتاهية سنة ثلاثين  
ومائة وتوفى سنة إحدى عشر ومائتين)

والى المحتاج الى ظل صاحب \* بروق وصبوان كدوت عليه  
قال لى أعدد فاعدت سبع مرات فقال لى يا بخارق خذنى الخلافة واعطنى هذا  
الصاحب لله در أبى العتاهية ما أحسن ما قال وأحسن من قال

بروحى من صاحبه فوجدته \* أرق من الشكوى وأصفى من الدمع  
بوافقه فى المنزل والمجد طائما \* فينظر من عيسى ويسمع من سمى  
وقال الجاحظ كان أبو دؤاد إذا رأى صديقه مع عدوه فلا صديقه وقال ابن  
عساكر فى تاريخ دمشق قال ابن عائشة قال هشام بن عبد الملك ما بقى على شئ  
من لذات الدنيا الا وقد ناته وما شئت الاشياء واحدا أثار فزع مؤنه التحفظ  
ببني وبينه وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه حبة العاقل فى المفاوز والاسفار  
خير من حبة الجاهل بين الرياض والانهار والله در القاضى القاضى

وما برح الاخوان اخوان الزمان فاذا أحسن كافوا من التائبين له باحسان  
واذا أساء كافوا من المهاجرين لامن الهجرة ولكن من المهاجرين وقال  
جعفر بن محمد بن الوليد يابنى من غضب عليه من اخوانك ثلاث مرات ولم يقبل  
فيك سوءا فاختذ خيلا ويجب على الصديق اذا رأى صديقه معسرا وهو جوسر  
ان يواسيه ببعض ماله فقد حكى عن بعض الحكماء انه رأى رجلا لا يترقبان  
فيقال

فقال عنهما فقبلهما صديقان فقال ما هما بصديقين لاني أرى أحدهما  
موسرا والا شرمعيرا ولو كانا صديقين لتواسيا وقال المأمون لنديمائه أفيم  
من يقدر يدخل يدى كم صديقه فيأخذ منه نفقة يومه فقالوا لا فقال ما أنتم  
بأصدقائه والصديق الصديق معدوم وأما من تصادقه مجاز فيمثل  
يقول القائل

ارض من المرء فى مودته \* بما يؤدى اليك ظاهره  
من يكشف الناس لا يجودا \* تضع منهم له سريره  
(الهندى بك) والاغتزار بمصادقة العدو فانها ما أوجها الا أمر وعلة فغ ذهاب  
العلة رجوع العداوة كالماء يسخن فاذا رفع عن النار عاد باردا وصفة  
الصديق أن يسادى من ثماديه ويهوى من نهوى وقال بعض الحكماء  
صديق عدوى عدوى وقال الشاعر

قود عدوى ثم تزعم أنى \* صديقك ان رأى منك العازب  
اذا نحن أظهرنا لقرم عداوة \* ولان لم منك جناح وجانب  
فلا أنتم بنا ولا نحن منكم \* اذا أنتم سالمتم من نحارب  
وليس أنى من ودنى رأى عينه \* ولكن أنى من ودنى وهو غائب  
واعلم ان الخصال المحودة والكمال لا يوجدان فى شخص أبدا ولا بد من عيب  
يشوبه فان اختبرت صديقا ورصيته وكشفته فبنت منه هفوة أو زلة فاغفرها  
فالسيف ينبو والجواد يبكى واخاف فى الصديق فلا تناقشه فى دينه ولا مذهبه  
فان ذلك يوجب القطيعة والعداوة واجبرعه فى هواه من دينه اذا جرى هو فى  
هواك من صداقتك قال أبو الملاء المعرى رحمة الله عليه

اذا ما الخل أصفانى ودادا \* فسقيا فى الخيانة له ورعا  
ليقرأ ان أراد كتاب موسى \* ويقرأ ان أراد كتاب شعيا  
وأصلح فاصادقت حكيم أو أديبا قلا عا لسا فان عداوة هذا خير من صداقة  
الجاهل قال بعض الحكماء الجاهل عدو نفسه فكيف يكون صديق غيره  
مبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه  
ومنى تغبر الصديق عليك فاستنبط ذلك بقريحة حسن منك كما قال الشاعر  
واذا استجهمت مودة خيل \* فاعتبرها من أعين الغلمان

ان عين الغلام تنبئك عما \* في ضمير المولى من الحكمتان  
(القول على التنديم) التنديم فعل بمعنى مفاعل منادم والتندمان أكثر منادمة  
وملازمة من التنديم لان زيادة اللفظ توجب زيادة المعنى ويقال رجل رحيم  
ولا يقال رحان لانه ثناء المبالغة وفي الدعاء يا رحمان الدنيا ورحيم الآخرة لان رحمة  
في الدنيا عمت الكافر والمؤمن والفاسق والنايك وفي الآخرة يخص برحمته  
المؤمنين والمسلمين دونهم واشتقاق اسم التنديم من المندامة كأنه يندم على  
مفارقة لوجود الراحة به والانس اليه (وينبغي) له أن يكون حسن الميرة ينيل  
الهمة مستوى الذنوب واطراف الاكام نظيف الخفق من اللبس كالقنطرة  
والمراد بل والتكثرة والجورب ومنديل الحكمة فاذا كانت فيه هذه الخصال كان  
محبوبا الى القلوب سهلا على الارواح واذا لم يكمل كان بالاضد مستقلا مبعيا  
في الميرون بغضه على القلوب كما قيل في أبي يعلى الكاتب القرشي

نعمة الله لا تماب والسكن \* ربما استثقلت على أقوامي  
لا يلقى القناء بوجه أبي يعلى \* ولا نور جمجمة الاسلامي  
دنس الثوب والعمامة والبرذو \* ن والنعل والقفا والعلاني

(وينبغي) له اذا جلس للشراب مع الملك أن يجلس في المرتبة التي لا يتجاوزها  
الى ما هو اعلى منها عنده ولا يحيط نفسه عنها ولا يكثر الاتكاء بين يديه ولا يكن  
منتهب الجلود عن حفيف الوضوء ان قام قام لقيامه وليجذر التبسيط والتقديم  
والتمطى والتساوب والتخنع والبصاق وتقريل اليدين وفرقة الاصابع  
واللعب بالخناتم والحبب بالحبة والعمامة ولا يكون من شأنه التعزيب والتثنية ولا  
الشميت عند العطة ولا الاسراع بالحقبة ولا اللعب بالفاكهة والرياحدين  
والازهار ولا التنازل للشعومات ولا الاكثار من التنقل بعد الشرب ولا يرمى  
ثقل ما عتصمه بحيث يرى ولا يعض الفاكهة تنسابل بقطع منها حاجته بالاسكين  
قطعا ولا يكثر شرب الرمان ولا ادارة الدفبه ولا يقطع رؤسه ولا يفضه عند  
أخذه ولا يفركه ولا يلتقطه بعد مضغه وليكن شربه مصا وكره جريا ولا يشرب  
من الشراب ما لا يطيق فيزول عقله وليصب لنفسه ما يعلم أنه يقوم به ولا يرفع  
القدح قبل الملك ولا يصب فيه نبيذ من قبل صبه أو معه ولا يقترح صوتا  
ولا يظهر الحارب ولا يوقع على التحين ولا يسب منه هزل ان ناوله الساقى قدحا  
أخذه

أخذه بلا زبد ولا نقصان ولا عساكت ولا سارة فاذا أحس بنفسه سكر  
أسرع القيام والانصراف وهو عاكف نفسه ولا يلبس كف غلام عند مائدة كأس  
ولا يكثر ملاحظته عند معاطاة الراح ولا يشير اليه ولا يغمزه ويذهب منه ان  
يكون مقننا فيعبرى بحرى أبان اللاد في بما وصف به نفسه لافضل بن يحيى  
البرمكي وذلك انه ورد الى بابه لمرض نفسه وأدبه عليه فأتى الى محمد بن زيدان  
الثقفي فقال له ان رأيت أصلحك الله أن تعرض قصتي على الأمير فقال وما فيها  
قال أعرض نفسي وأدنى عابه فقال عند الأمير مائة ألف فأتى منصور بن  
هشام فقال له تعرض رقتي على الأمير فقال وما فيها فقال له أعرض نفسي وأدنى  
عليه فقال فهل لك فيمن دون الأمير ليشاطرك الضياع والاموال والرفيق  
ما خلا الأهل والولد قال قد نازعتني نفسي الى شئ لا يتقلى من أن أعطيها شهوتا  
منه فأخذ قصته فأدخلها في القفل بن يحيى فاذا فيها

أنا من بغية الأمير وكثر \* من كنوز الأمير ذوا رباح  
كاتب حاسب أديب خطيب \* ناصح زائد على النصاح  
شاعر مقلق أخف من الريشة ما يكون تحت الجناح  
لى في الخوف فطنة واتقاد \* أنا فيه قلادة يوشاح  
لورى بي الأمير أصلحه الله رماط حطمت مهر الرماح  
غير ما عجز ولا مسكين \* طوع أمر الأمير أمى الجراح  
است بالقصم يا أمير ولا القسوم ولا المدرج الدجاج  
محبة بسيطة ووجه ملج \* واتقاد كنهلة المصباح  
وكثير الحديث من ملح الناب \* س بصير بخافات ملاح  
كم وكف قد خبات عندي حديثا \* هو عند الأمير كالنجاح  
فجئنى فخلو الملوك وتاهوا \* وماحى للشكل القداح  
أعين الناس طائر يوم صيد \* فى غيد وغدوة أرواح  
أعلم الناس بالبحوارح والخيميل وبالحرد الحسان الملاح  
كل هذا جئت والحمد لله \* على أتى لطيف المازح  
لست بالناسك المشهر كيه \* ولا الفاتك الخليل مع الوقاح  
لودعاني الأمير عابى منى \* سمريا كالبلبل الصياح

(قال) قد عني به فلما دخل أتى كتاب من أرمينية فرماه إليه وقال له أحببته  
فأجاب من ساعته في عرصته فأمر له بمائة ألف درهم وكان أول داخل وآخر  
خارج وأدار كعب في الموكب فركابه مع ركاب الفضل (ومن) صفات النديم أن  
لا يكون مجوا ولا خدود ولا عساريا ولا طماع العين ولا طامش اللب ويكون  
نحو ولا مواء فقال في علك ومنذهبك ودينك كنوما للمرو ويكون أدب ساعا فلا  
أوحكهما فاضلا ليس على طبيعة كتمان فرة طبيعة ولا عرصية بشر إذا حدثته  
وبشر إذا حدثتك كلما أزه أدكره أزه أدتوا ضعه لك وعودته وفعله فالخبرة  
تترك ما يوجد من عقل وجهل وتبرزه في الإنسان من القوة إلى الفعل وهي محك  
العقول (صافح) أبو العميل عبد الله بن طاهر عند قدميه من سفره فقبل يده  
فقال عبد الله خدش ثاربك كفي فقال شوك القنقذ لا يضرب بربن الأسد  
فتبسم عبد الله وقال كيف كنت بعدى قال البك مشتاقا رعى الزمان عاتبا  
ومن الناس متوحشا أما الشوق إليك فله ضالك وأما العتب على الزمان فله  
منك وأما الاستيحاش من الناس فلم يشاهم بعتك فاحبسه فلما حضر الشراب  
سقاء بيده وقال

تأدمت عرا كان البدر عرته \* معظم ما سيدا قد أحرز المهلا

فعلني برحيق الراح راحته \* فت سكر أفسر الذي فعلا

(بيننا) أبو العباس السماع يحدث أبا بكر الهذلي فقصفت الرمح وأدبرت طست من  
سطح إلى المجلس فارتاع من حضر ولم يتحرك الهذلي ولم تزل عينه مطابقة لعين  
السماع فقال ما أعجب شأنك يا هذلي فقال إن الله تعالى يقول ما جعل الله  
لرجل من قبلي في جوفه وإنما في قاب واحدة فلما غرما البرور بقائده أمير  
المؤمنين لم يكن فيه محادث مجال فلما انقابت الحضرة على البيضاء ما أحسست بها  
ولا رجعت لها فقال السقاح اثن بقت لا رفعت عنك ضبعا لا يطوف به السماع  
ولا ينقطع عليه العقيان ومن (الأدب) اللطيفة ما يحكى عن إبراهيم بن المهدي  
قال كنت عند الرشيد فأتاه رسول معه أطباق مليحة فتأدى لورقة فأخذ يقرأ  
الرقعة ويقول وصلى الله وبره فقالت يا أمير المؤمنين من هذا الذي أطبقت في  
شكره لتشركك في جيل ذكره فقال عبس المالك بن صالح ثم كشف عن الأطباق  
فاذا هي قوا كة فقالت يا أمير المؤمنين ما يستحق هذا الوصف إلا أن يكون في  
الرقعة

الرقعة ما لا يعلمه فرجى به إلى فاذا فم ادخلت يا أمير المؤمنين إلى بستان في قبة  
غربة بنه سمكت وقد أيسمت قوا كة فعملتها في أطباق قضبان ووجهت بها إلى  
أمير المؤمنين ليصل إلى من مركبة عائته مثل ما وصل إلى من نوافل بره فقالت  
وما في ههنا السكلام ما يستحق الدعاء فقال أو ما ترى كني بالفضان عن  
الحيزان وهي اسم امنا (وقال) الشعبي أعطأت عند عبد الملك بن مروان أربعا  
وهي حديثي حديث فاستعده فيه فقالت أما علمت أنه لا يستعده أمير المؤمنين  
وقلت حين أذن لي أنا الشعبي يا أمير المؤمنين فقال ما أدخلتك حتى عرفناك  
وكنت عند رجلا فقال أما أنه لا يكتي أحد عند أمير المؤمنين وسألته أن  
يكتني حديثا فقال أنا نكتب ولا نكتب (ولما) كان بحاس الشراب مؤهلا  
للاستكثار من اللذات والتقلب في الممرات كان الأولى به أن يجمع من النعماء  
من فيه من الحذاق بالغناء ومن يكون حديثه بطوب سامعية ولمحه أحسن  
موقعه من الأغاني المحببة في قلوب مناديه كما وصفه بعض الشعراء فقال

حديث يشرب له القوافي \* ويأخذ كل سمع بأسقامي

فيكون للحديث قوة وللقناة أخرى (وحكى) عن بشار أنه قال لا تجعلوا محالكم  
حديثا كله ولا غناء كله ولا هزل كله ولا جد كله ولكن تنقلوا في العيش مجلس  
(واعلم) أن في النديم والخبرة لذات شتى فلذة الخمر زوال الهموم والغصوم  
والاقتدار ولذة النديم المحادثة قال الشاعر

وما بقيت من اللذات إلا \* محادثة الرجال ذوى العقول

وقد كانوا إذا عهدوا قليلا \* فقد صاروا أقل من القليل

(وأما) أوساط الناس فيجب أن لا يستكثر من النعماء ولا يقتصر على القليل فإن  
الكبر يذهب أذهاب المال ووجود العداوة وفقدان الميرة وتعب القلب  
والجسم ولا يجب أن تصطفي نعيم حتى تفضب في العجوفان وجديته جولا ما واما  
قبول ما تأمر به يهيك ودافع ما نهى وأغاث ما ساعدك في الداء إذا وقع  
فيها فاقدم عليه فقبل تجد هذا النديم وقد قال الشاعر

إذا كنت مختارا لنفسك صاحبا \* فمن قبل أن تبدنه بالود أغضبه

فإن كان في حال التمدي راضيا \* ولا فقد جربته فحجبه

(قال) بعض الظرفاء بشرط المنادمة قلة الخلاف \* وللمالمة بالادفاف

والساعة بالشراب والتغافل عن الجواب وادمان الرضى والطراح ما مضى  
وامقام الضيقات واجتناب افتراخ الاسوات واكل ما عسر واحضار  
ما يسير وسر العيب ولقد احسن من قال

لا تسرف في الشرب الامع انما تلهى \* ان سرفى وان غفيت طربا  
بعطيك عمتا اذا غفيت له واذا \* شربت حتى وان حبيت شربا  
صف اللسان عفيف الفرج تحمده \* في كل حال اذا ثرى وان تربا  
فاشد يد يدك عليه ان ظفرت به \* واكثر هودنه لا تكثر الزهبا

(كان) ابراهيم بن المهدي يقول للذة العيش في ثلاث منادمة الاحباب ومعاودة  
الشراب ومذاكرة الآداب (ويروي) ان اول من جعل له منادى امارته  
يتصرفون بهامن مجلسه اذا اراد ذلك كسرى وهو انه يدرجه فيعرفون انه  
يريد قيامهم فيصرفون وتبعه الملوك فكان فيروز الاسدي ذلك عنده وكان  
يهرام برفع رأسه الى السماء وكان في الاسلام معاوية يقول المزة لله ومحمد  
الملك باقي المروضة من يده وحديث هذا الحديث عند بعض الفضلاء وسئل  
ما امارته فقال اذا قلت يا غلام هات الطعام والناس يتخفون في الشرب فتهم  
من يرى كثرة الندماء وتهم من يرى الانفراد ومن رأى هذا الرأي جماعة من  
اهل الادب قديمها وحديثا واهم فيه اشعار واخبار وتهم من رأى مطالعة  
الكتب عليها واعمال الفكرة في تصنيف العلوم والآداب كما حكى عن الشيخ  
المؤيد بن سينا انه قال كنت استعين على مصنفات ملوحي باستعمال اليسير من  
الخمر المصلوح من المساء وتهم الفارابي ودليل ذلك قوله شعرا

لم اربأت الزمان تنكسا \* وايمن في العشرة اتفقا  
كل رئيس به ملال \* وكل رأس به صداع  
لزم بيتي وصفت نسا \* لها عن اللذة اعتنا  
أشرب مما اقتنيت راحا \* لها على راحتي شعاع  
لي من قرارها ندامي \* ومن قراقيرها معاع  
واجتني من حديث قوم \* قد افقرت منهم البقاع

(قال) بعضهم رايت امرا يبايعا لافلان تحت ظل شجرة ومعه ركوة وهو  
يشرب قدسا ويصب في اصل الشجرة قدسا فقات له ما هذا فقال هو نديم

لا يعرف على بلحقي بظله ويصم على كله (وقال) بعضهم دخلت على بعض  
الرؤساء فلقية يشرب وبين يديه كلب صيد وهو يشرب قدسا ويصب قدسا  
بين يدي الكلب ومعهما أكل طعاما او فلاري الى الكلب منه فقلت له  
اتنادم كلبا فقال نعم يكف عن اذاه ويعرسني من اذى سواه يشكره ليلي  
ويحفظه بيني ومقبلي وأشدته را

وأشرب وحدي من كراهتي الاذي \* مخافة شرأوباب النميم  
(وقال) الشيخ صفى الدين الحلي وأما

اذ لم اجد لراح خلا موفيا \* فلي أنس كامل حين أشرب  
لساني يغني وفكري منادى \* وكفاي تسقيني وقلي بطرب  
ومما يجب على ذوى السيادة والمروءة ان يسامحوا نديمهم اذا وقعت منه هفوة  
أرفقه (وما احسن قول خالد الفكري)

واست بلاج لي نديما بركة \* ولا هفوة كانت ونحن على الخمر  
عزلت يعني قول علي وصاحبي \* ونحن على صهبا طيبة النمر  
فلما نادى قلت خذها غريفة \* فانك من قوم بها حجة زهر  
فما زلت ادقيه وأشرب مثلي \* سقيت أخى حتى بدا وضع الحجر  
وتصريرا للبيمين مرسدا \* فوسدته وانعرت حتى على الهجر  
وأيقنت أن السكر طار بلبه \* فأغرق من شقي وقال ولم يدبر  
وزال لسان كان اذ كان صاحبا \* يقلبه في كل فن من الشعر  
(وقال أبو تراب سرجة لله عليه)

واست التديم صدق \* وقد أخذ الشراب بوجته  
ثنا واهما والا لم أذقها \* فباخذها وقد ثقلت عليه  
ولكني أخذ الكأس عنه \* وأصرفها بعسة حاجيه  
وان رام الوساد لنوم سكر \* دفعت وسادتي أيضا إليه  
وهذا ما عانيت له واني \* أبر له من والديه  
(ولله درالصاحب بن عباد) قد جلت أوزار السكر على ظهري والنحر

(وتلطف من قال) وطوبى بساط الشراب على ما فيه من خطأ وصواب  
(وقال أيضا) لم في برافة النديم \* مطاوعة الاراكه للنديم

وعاشره ياخذ لاقى فالى \* وحققك عبد رقى للديم  
اعاطيه احاديثي وكأني \* فيسرك بالحديث وبالقديم  
(وقال ابن المعتز)

وندامى في شباب وحسن \* أنفقت ما لهم نفوس كرام  
بين أقداحهم حديث قصير \* هو خمر وما واه كلام  
وعناء يستجمل الراح بارأ \* ح كنانا في العصور الحجام  
فكأن السقا بين الندامى \* الفات بين السطور قيام  
(وقال الشيخ جمال الدين بن تابة رحمه الله)

بروحى نديم يشهد العقل أنه \* قضى العمر بالذات وهو غير  
تذكر منج الكاس عند وفاته \* فأوصى أهبالث وهو كثير  
وانشدى من لفظه نفسه أقضى القضاء بدير الدين محمد الخزوي  
ورب نهار فيه نادى غبدا \* فما كان أحلام حديثا وأحسنا  
منادمة فيها منأى غبدا \* نهار تغنى بالحديث وباللما  
(كتب) الى الحسن بن وهب صدق له من أهل الادب فضلا من كتاب قال فيه  
وقد فعلت الله بين طرفي وقلبي في مشهدك أنس قاي برويه طرفي وفي بعدك  
لهو طرفي كرفلي (فأجاب بالرجل) فهمت كتابك الذي أخبرت فيه بما أخبرت  
فيان عندك هل هذا رأيتني أم لم ترى إذ كان بعضك يؤنس بعضا وحضور  
أعضاءك تنوبك من حضورى لكننى أراك فيضع قلبي وأغيب عنك  
فبدمع طرفي فسيان بين من سلا أبدأ ومن حزن دهره (سئل) أمتيق الموصل عن  
عدد الندماء فقال واحدهم واثمان غم وثلاثة نظام وأربعة مقام وخمسة  
مجلس وستة نظام وسبعة موكب وثمانية سوق وتسعة جيش وعشرة  
نعموز بالله من شرهم وشرهم (قال أبو العينا) رب وحشة أنفع من أنيس  
ووحدة أمتع من جليس (وقال الجاحظ)

أرى للكاس حقا لأراء \* لغير الكاس الا للديم  
هو القلب الذى دارت عليه \* رجا الأذاتى ازم من القديم  
(وكتب المرحوم فتح الدين محمد بن الشهيد الى القاضي أمين الدين ابن الانفى  
المسلكي) نعمده الله بمرجه وكان قد تأنوس زيارته

حاتم في حين الصدود \* سرور صيدك بعتس  
معنى الجفاء فهمته \* قد زوت في المعنى قبس  
وأثت بأفاس الرضا \* تغنى بها قينا نفس  
بامالكى بأيسك زر \* تروى الزياره عن أنس  
أقرأ الم تشرح فككم \* ثلثاك تقيرا فى عدس  
العمر أنس أن تغيش نهارهم كالفاس  
ان الحياة لقهوة \* والميش طبع يتلس

(الباب العشر ون فى سامرة أهل النعيم)

(الليلة) الاولى - كنى انه كان بمدينة بغداد رجل من اولاد النعيم ورن من أبيه  
ملا بخر يلا وكان يتعشق فينة فأتى بها اشياء ثم اشتراها وكانت تحبه كما يحبها ولم  
يرز يغرق عليها ماله وهو فى كل وشرب الى أن لم يبق له شئ وأفاس فطلب  
معاشا يعيش فلم يدر على شئ وكان القنى فى أيام سعادته يحضر الفينة فى صناعة  
الغناء لتزداد فى صناعتها فبلغت فى الصناعة الغاية التى لم يدركها أحد سواها  
وكان القنى قد علم من صناعة الغناء مثله وأوفى فاستشار بعض اخوانه ومعارفه  
فقال له ما عرف لك معاشا اصلى من أن تغنى أنت والمجارية فتأخذ على ذلك  
المال الكثير وتأكل وتشرب وأنت كل يوم طبيب العيش فأنت من ذلك وعاد  
اليها فأخبرها بما أشير به عليه وأعلمها أن الموت أحب اليه من ذلك فصبرت  
مع على الشدة ثم قالت لقد رأيت لك رأيا قال ما هو قالت تبغى فانه يحصل  
لك من غنى ما ن تعيش فيه عيشا طيبا وتخلص من هذه الشدة وانخلص أنا  
وأحصل فى نعمة فان مثلى لا يشترى الا ذونعمة وبها كرون السبب فى رجوعى  
الىك قال ففعلها الى السوق فمكأن أول من أعرضها عليه فغنى هاتمين من أهل  
البصرة فظرف أديب كريم النفس واسع الحال فاشتراها بأف وخمسمائة  
ديار عينا فقال الرجل حين لففت بالبيع وقبضت المال ندمت غاية الندامة  
وبكيت أشد بكاء وسارت المجارية فى أفج من صورتي وجهدي فى الاقالة فلم  
يكن الى ذلك سبيل واخذت الدنانير فى الكيس وضيت لادري الى أين أذهب  
لان بيتى ورحتى مفناور ود على من اليك والاهم والخبث شئ لا أصفه قال

قد دخلت بهض المساجد وجلدت أبكي فيه وأفكر فيما نابني وفيما علمت بنفسي  
 شغلني عني وتركت السكينة تحت رأسي كالغداة وغت فلم أشعر إلا بأمان قد  
 جذبه من تحت رأسي ومضى يروى فانتبهت فزغا فطلبت السكينة فوجدته قد  
 أخذ فقامت أريد أجرى وراءه وأذا برجلي مربوطة في حبل والحبل في يدي فوعدت  
 على وجهي وإلى حين أن أخلص رجلي هرب ذلك الرجل عني فبقيت الظلم على  
 وجهي ورأيتي وقلت فارق من أحب وذهب المال فكيف حالني فزادني  
 الأمر إلى أن جئت إلى الدلالة ووضعت نوبي على وجهي وزيمت بروحي في الدجلة  
 ففطن المحاضرون بي وأن ذلك لغيظ نالني فزادهم عاني فشاؤني وسألوني  
 عن أمري فأخبرتهم خبري فصرحت بين راحهم ومسجدهم إلى أن جاني شيخ منهم  
 فأخذ بعضي وقال لي يا هذا ذهب مالك وتذهب نفسك وتكون من أهل النار  
 فتق بالله العظيم قم معي فأري بيتك فافارقني جاني إلى منزلي وقعد عندي حتى  
 رأي السكون في فكرته وانصرف فكذبت أقتل نفسي فذكرت الآخرة والنار  
 فخرجت من بيتي حار بالي بعض أصدقائي القدماء فأخبرته خبري وما جرى علي  
 فبكي لي رجة وأعطاني حسين ديناراً وقال أقبل رأيي وانخرج الساعة من بغداد  
 واجعل هذه نفقة لك إلى حيث تجد قلبك تشاغل وأنت من أولاد الكتاب  
 وحطك جسد وأدبك بارع فأقص من شفت من العمال فأطرح نفسك عليه  
 فلم له أن يستغفرك في شيء تتفجع به وتعيش معه وأعمل الله عز وجل أن يجمع  
 عليك جارتك فعملت على هذا ووجئت إلى (السكينة) وقد قوى مالي وزال  
 عني بعض الهم واعتدت على أنني أقصد واسطة لأنه كان لي بها أقارب فأزال  
 مقدم وجارية كبيرة وقماش فأنزعتني إلى الزلال فسألهم أن يعملوني إلى واسطة  
 فقالوا هذا الزلال لرجل هاشمي ولا يمكننا جلاءك على هذه الصورة فسألهم أن  
 يعملوني وأرضيتهم في الأجرة فقالوا لي إذا كان ولا بد أن نعلم هذه الثياب التي عليك  
 والبس ثياب الملاحين واجلس معنا كأنك واحد منا فرجعت واشترت من  
 ثياب الملاحين ووضعتني إلى الزلال بعد أن اشتريت ثياباً وأصلي للسفر وجلست  
 معهم فسا كان الساعة حتى رأيت جاري يتي بعينها ومعها جاريتان فخدمتهما  
 فسهل علي ما كان بي وقلت أراها راسع غناها من هنا إلى البصرة واعتقدت  
 أن أجعل قصدي البصرة وطمعت أن أدا بحمل مولاه وأسير من ندماثة

وقلت

وقلت لعلها لا تخليني من المراد وكنت واقفاً فلم يكن أسرع من أن جاء الفتي  
 الهاشمي راكباً ومعه مسدق كان فنزلوا في الزلال وانحدروا فلبسوا عند  
 كل واحد من أطعمهم وأكلوا الجارية وأكل الباقون على وسط الزلال وأطعم  
 الملاحين ثم أقبل على الجارية فقال لها كم هذه المدافعة عن الغناء وزوم الحزن  
 والبكاء ليس أنت أول من فارق ولا كان له عجا ففعلت ما كان عندها من أمرى  
 ثم ضربت ستارة في جانب الزلال واستدعى الذين يأكلون ناحية جلس معهم  
 خارج الستارة فسألت عنهم فإذا هم انحدروا ثم أخرج الصواني فيها الخاسيات  
 والمحردات من الملاحين فلوهم فشراباً ففرقت عليهم وقدمت لهم الانتقال وما شاء كل  
 ذلك وما زالوا يرفقون بالجارية إلى أن استدعت بالعود وأصلحته واندفعت  
 تغني من البعيد الأول وهو

يا نخليل بن عرفت فأدجوا \* عدا بين أهواء لم تحرجوا  
 وغدت كأن علي تراثي تحرجها \* جهر الغضا في ساعة تتأج

ثم غلبها البكاء ومرت العود وقطعت عن الغناء وتنقص على القوم فشرتهم  
 ووقعت أنا مغشياً على فطن القوم إلى قد صرعت فصار بعضهم يقرأ في أذني  
 وأقمت بعد ساعة فلم ير الوادار ونهاير ففوت بها وبألونها إلى أن أصحلت  
 العود واندفعت تغني في البعيد الثاني

فوقفت أديب للذين تحملوا \* وكان قلبي بالشفا يقطع  
 قد دخلت دراهم أسائل عنهم \* والدار خالية المنازل بلقع

ثم شهدت شهقة كانت تنف وأرتفع بكاءها وصرخت أنا ووقعت مغشياً على  
 ونير الملاحون في وقالوا كيف جلت هذا الجنون فقال بعضهم إذا بلغت بعض  
 القرى فأخرجوه وأخرجوا من هنا في من ذلك أمر عظيم ثم وضعت على نسي الصبر  
 والتعب وقلت أعمل الخيلة في أن أعلمها بما كان من الزلال لقع من اتراحي وبلغنا  
 إلى قريب شعبة فقال صاحب الزلال اصعدوا بنا إلى الشط فطرحوا القماش  
 وطلعوا وكان مساء قطع الملاحون وتخلوا الزلال فقامت حتى صرخت خلف الستارة  
 فقبرت طريقة العود كما كانت عليه إلى طريقة أخرى وكانت تعلم أنني فرجعت  
 إلى موضعي من الزلال وفرغ القوم من حوائجهم في الشط ورجعوا والفسر قد  
 أنبسط فقال لها زلاها بالله عليك لا تنصني علينا عيشنا ولم يزلوا إلى أن أخذت

العود منه وشهقت حتى ظنوا أن روحها قد طلعت وقالت والله ولاي شيء في الزلال فقال لها مولاهما والله يا هـــــ لو كان معنا ما نمت من معاشرتنا وله كان يصعب ما بك ونفخ بغناك ولكن هذا بعد فالت هذا لا سمع مرلاي معنقال الله نهي فاسأل الملايين قالت قبل فاسأل الملايين وقال هل علمتم معكم أحد أقالوا لا واشفت أن ينقطع السؤال فصعنت نعم وهذا أنا فالت كلام مولاي والله يخاف في الغلمان فهاو في الرجل حلا فلما رأي عرفني وقال ويحك ما هذا الزى وما الذي أصابك إلى أن صرت إلى هذه الحالة قال فصدفت عن أمري ويكيت وأعلى خيب الجارية من خاف الاستار وقوى بكى هو واخوته بكاء شديدا رقة لنا ثم قال لي يا هذا والله ما وطلت الجارية ولا سمعت لها غناء إلا اليوم وأنا رجل موسع على الله الحمد وغنا وروت بغداد لسامع الغناء وطلب أرزاق من أسير المؤمنين وقد بلغت الأربعين مما أردت وما علمت أني أريد الرجوع لي وطني قالت أسمع من غناء بغداد شيئا فاستريت هذا الجارية لا صبرها هذه غيبت لي بالبصرة وإذا كنت على هذه الحالة فوالله لا نال المكرمة والثواب فيكم أو أشهد الله تبارك وتعالى على أن هذه الجارية إذا وصلت إلى البصرة أعنتها وأزوجك ياها وأبري عليك ما يكفيك وزبادة ولكن على شريطة أني إذا أردت الاجتماع تضرب لها سارية وتغني من خلفها ونحن مع بعضنا بعض لا نتجمل عاينا بذلك وأنت من جملة الخواني وقد ما في فقرحت بذلك ثم أدخل رأسه إلى الجارية وقال يرضيك ذلك فأخذت تدبر له وتشكره ثم استدعى علامة فقال خذ هذا الغلام ومعه يتياب ويخبره وقدمه اليك بعد أن يأكل شيئا وقول لي الغلام ما أمر به وصدت إليه خط بين يدي مثل ما بين أيديهم ما من الشرايب والنقل ثم اندفعت الجارية تغني بابتداط وهو

عبروني أن سمعت دعوى \* حين هم الحبيب بالترديع  
زعموا أني تهتك في الحسب ما أريد غير مطيع  
لم يذوقوا طعم الفراق ولا ما \* أحرقت نوعة الأسمى من ضلوع  
كيف لا أسمع الدموع على رسم \* غفا بعد ساكن وجوع  
هب أن كنت مالي لا تخفي \* زفرات التسميم المذوع  
اغنا يعرف الغرام لمن لا \* ح عليه الغرام بين الربيع

فطرب

فطرب القوم من ذلك طربا شديدا وزاد فرح الفتى بذلك فلما رأته على ما هو عليه من الفرح أخذت العود من الجارية وأصلحته وضربت به في أحسن صنعة وغناء واندفعت أقول

اسأل العرف أن سألت كريما \* لم يزل يعرف الغنى واليسارا  
فسألت الكريم يورث عزا \* وسألت الله يورث حارا  
وإذا لم يكن من الذليل \* فالحق بالذل أن لقيت الكبار  
ليس إلا لك الكريم يذل \* فما الذل أن تجل الصغار

ففرح القومى وزاد فرحهم وأنسوا في غاية الانساق ولم يزل على مسرة وسرور وغبطة وجبور وأنا أغنى ساعة وهي ساعة كذلك إلى أن جئت إلى بعض السطوط فإمرى الزلال وضع من الزلال كل من فيه وقضوا حولهم وصعدت أنا أيضا وكنت سكرانا فعدت أبلول فأخذت أغني عني ففتة وطلع القوم وانحدروا الزلال ولم يعلموا في وهم سكرارى وكنت دفعت النفقة التي هي إلى الجارية ولم يبق معي حبة واحدة وأن القوم انحدروا ووصلوا إلى البصرة ولم أنبسه أنا إلا من حرا الشمس فحشت إلى الشط فلم أرى حسا وقد كنت أجهلات الرجل أن أسأله عن يعرف وأين داره من البصرة فبقيت على شاطئ ثم سمرعتلا كأول يوم بدأت في الهبة وكان ما كنت فيه معنما واجتازت بي بحارية فحملت فيها ودخلت إلى البصرة وما كنت دخلتها فطفزت خانوا وبقيت فقيرا لا أدري ما أهمل ولم يبق لي معاش إلى أن اجتازني يوما إنسان كنت أعرفه بيدها دفعت له لا كسفه له مالي واستر فدهم أنفت من ذلك ودخل منزله فمرقته وبحثت إلى يقال على باب الخان الذي نزلته فاعطيتهم دنانقا وأخذت منه دواة وورقة وجلس أكتب إليه رقعة فاصعدت خطي اليقال ورأى ثوبي دنسا فدأني عن أمري فأخبرني أي رجل غريب فقير قد نذر على التصرف وما بقي معي شيء فقال تعجل في كل يوم نصف درهم وطعامك وكسوتك واضبط لي حسابا دكاني فقلت له نعم قال لي اصعد فصعدت ونوقت الرقعة وجلست معه وديرث أمره وخطبت دخله ونوجه فلما كان بعد شهر رأى الرجل دخله زائدا ونوجه نافعا فحمدني وبقيت معه كذلك شهرا ثم جعل لي كل يوم درهما ولم يزل مالي يقوى معه إلى أن حال الحول ففنا له معنى الصلاح فدعاني إلى أن

تزوجت بابنته وشاركني في الدكان ففعلت ودخلت بزوجه وزمت الدكان  
والحال يقوى الآن في خلال ذلك مكسور النفس ميت النشاط ظاهر المحزن  
وكان البقال يشرب فر بما جاذبني الى مساعدته فاستمتع وأظهر ذلك حزنا متي  
واستمرت في الحال على هذا سنتين وأكثر فلما كان في بعض الايام اذ اقوم  
ببئارون بطعام وشراب وكل أحد على ذلك فساءت الشيخ عن الفصة فقال لي  
هذا اليوم عيد الشعانين يخرج أهل الطرب واللعب والشراب والقيانات الى  
نهر الابله فيصرون النصارى ويشربون ويتفرجون فدعيت نفسي الى هذا  
وقلت لعل أقبل لاحياي على خبر فقلت للبقال كنت اريد انظر الى هؤلاء فقال  
في شأنك وأصلي في طعاما وشرابا وسلم الى غلاما وفيه فخرجت فأكلت وبدأت  
بالشراب حتى وصلت الى الابله وابتدأ الناس ينصرفون وعزمت على الانصراف  
واذا أنا بالزلال بعينه في وسط الناس سايرا في نهر الابله فتأملت واذا بأصحابي على  
سطحه ومعههم عدة فنيات فحين رأيتهم لم أعلمك فرحاً ورحمت بهم فلما راووني  
عرفوني وأخذوني اليهم وقالوا لي أنت حي وعانقوني وفرحوا بي وسألوني عن  
قصتي فأخبرتهم بها على أنهم شرح وقالوا اننا لما فقمنا ذلك في الحال وقع لنا أنك  
قد سكرت ووقع في الماء وغرقت فخرجت الجارية من ثيابها وكسرت عودها  
وقطعت شعرها ولطمت وجهها وأقبلت على البكاء والنجيب ولم تقدر معها  
من ذلك ووردنا البصرة فقلت لها ما تحبين أن يعمل بك فقد كاد وعدنا مولانا  
بوعديتنا المروية من استخدامك بعده وسماح غناك قالت يا مولاي قل لي  
من القوت اليسير ولباس ثياب الشعر السوداء وأن أعمل قديرا في جنب من الدار  
وأجاس عنده واقرب عن الغناء فلكاها من ذلك وهي جالسة عنده الى الآن  
فأخذوني معهم ووضوا بي فلما دخلت الى الدار ورأيتها على تلك الصورة ورايتني  
شبهت شهقة عظيمة ما نلت أنها تعيش فاعتقنا عنا فاطمة وبلا تها ففرقنا ثم قال  
مولانا تأخذها قلت نعم أعتقها كما وعدت وزوجني بها ففعل ذلك ودفع النيايا با  
كبيرة وفرسا وشاوا لة ووجل الى خمسة مائة دينار وقال هذا مقدار ما أردت  
أخير يدعيك في كل شهر منذ أول دخول البصرة وقد اجتمع طول هذه المدة فذه  
والجارية متساقطة في كل شهر رشي آتوا كسوتك وكسوة الجارية والشرط في  
المنادمة وسماح الجارية من وراء الستارة وقد هبت لك الدار الفلانية قال  
فمات

والنظار الاوامع والبورق في الجموع والغوارق نظم الروضة يعني  
الخلاصة شرحه يعني رفع الخصاصة الورقات المقدمة شرح اروض حاشية  
على القطعة لاسنوي العذب السلسل في تصحيح الخلاف المرسل جمع الجموع  
الينبوع فيما زاد على الروضة من افروع مختصر الخادم يعني مختصر الخادم  
تشافف الاسماع بمسائل الاجماع شرح التدريب السكافي زوائد المذهب  
على الواقي الجماع في الفرائض شرح الرحبة في الفرائض مختصر الاحكام  
السلطانية للماوردي (الاجزاء المفردة) في مسائل مخصوصة على ترتيب الابواب  
الظفر بقلم الظفر الاقتناس في مسائل الفناص المستطرفة في احكام دخول  
المحنة السلالة في تحقيق المقر والاستحالة الروض الاريض في طهر المخصي  
بذل العبيد لسؤال المسجود الجواب المحزم عن حديث التكبير جزم  
القلادة في تحقيق عمل الاستعاذة ميزان المعدلة في شأن البسملة جزء في  
صلاة الضحى المصابيح في صلاة التراويح بسط السكف في اتمام الصغيب  
اللمسة في تحقيق الركعة لانعام الجمعة وصول الاماني باصول التهايا بلغة  
المحتاج في مسائل الحاج السلاف في التفصيل بين الصلاة والطواف شد  
الاوتاب في سد الابواب في المسجد النبوي قطع المجاملة عند تغيير المعاملة  
ازالة الوهن عن مسألة الرهن بذل الهمة في طلب براءة الذمة الانصاف في  
في تميز الاوقاف النموذج اللبيب في خصائص الحبيب الزهر الباسم فيما  
يزوج فيه المحاكم الغول المضى في الحنث في المضى القول المشرق في تحريم  
الاشتغال بالمنطق فصل الكلام في ذم الكلام جزيل المواهب في اختلاف  
المذاهب تقرير الاسناد في تفسير الاجتهاد رفع منار الدين وهدم بناء  
المقدمين تنزيه الانبياء عن تسميه الانبياء ذم القضاء فصل الكلام في  
حكم السلام نتيجة الفكر في الجهر بالذكر طي اللسان عن ذم الغيلان  
تنوير الحالك في امكان رؤية النبي والملك أدب اقمنا القام المحرر زكي  
سباب أبي بكر وعمر الجواب الحسن عن سؤال الخاتم الحج الميمنة في التفضل  
بين مكة والمدينة فتح المغالق من أنت قال في فصل الخطاب في قتل الكلاب  
سيف النظار في الفرق بين الثبوت والتكرار (فن العربية وتعلقاته) شرح  
القيسة بن مالك يعني البهجة المضطربة في شرح الالفية الفريدة في النحو

والتصريف والمخط النكت على الالغية والكافية والشافية والشذور  
والترجمة الفتح القريب على معنى اللبيب شرح شواهد المفاتيح جميع الجوامع  
شرحه بمعنى جميع الجوامع شرح الملمحة مختصر الملمحة مختصر الالغية دقائقها  
الاخبار المروية في سبب وضع العربية المصاعد العلمية في القواعد النحوية  
الاقتراح في اصول النحو وجدله رفع السنة في نصف الزنه الشمعة المضيئة  
شرح كافية ابن مالك در التاج في اعراب مشكل المنهاج مسألة ضرب زيد  
قائمة الاسئلة الموشحة الشهد هذا العرف في اثبات المعنى للحرف  
التوضيح على التوضيح السيف الحقيق في حواشي ابن عقيل حاشية على  
شرح الشذور شرح القصيدة الكافية في التصريف قطر الزند في ورود  
الهجرة لنداء شرح تصريف العزى شرح ضروري التصريف لابن مالك تعريف  
الاجم بحروف المعجم نكت على شرح الشواهد المعنى في اعراب  
أكمل الحمد الزند الوري في الجواب عن السؤال السكندري (فن) الاصول  
والبيان والتصوف شرح لغة الانراق في الاشتقاق الكوكب الساطع  
في نظم جميع الجوامع شرحه شرح الكوكب الوفا في الاعتقاد نكت على  
التلخيص بمعنى الافصاح عقود الجمان في المعاني والبيان شرحه شرح آيات  
تلخيص المقام مختصره نكت على حاشية المطول لا فترى رجاء الله تعالى  
حاشية على المختصر البديعة تأييد الحقيقة العلمية وتشييد الطريقة الشاذلية  
تشييد الاركان في ليس في الامكان ابداع عما كان درج المعالي في نصرة  
الغزالي على المنكر المتعالي المختار الدال على وجود الطب والاولاد والنجاة  
والابdal مختصر الاحياء المعاني الدقيقة في ادراك الحقيقة الثاقبة في أربعة  
عشر علما شرحها اشوار والقوائد قلائد الفرائد نظم التذكرة ويسمى القللك  
المشهور (فن) التاريخ والادب) تاريخ الصحابة وقدمرذ كرم طبعات الحفظ  
طبقات النحاة الكبرى والوسطى والصغرى طبقات المصنفين طبقات الاصوليين  
طبقات الكتاب حلية الاولياء طبقات شعراء العرب تاريخ خلفاء تاريخ  
معصر هذا تاريخ أسبوط معجم شيوخي الكبير يسمى طاب ليل وجارف سيل  
المعجم الصغير يسمى المنتقى ترجمة لنووي ترجمة البقلائي الملتقط من الدرر  
الكامنة تاريخ العم وهو دليل على ابنا الغمر رفع الياس عن بني العباس

النهضة المسكية والتحفة المسكية على غط عنوان الشرف دور الكلم وغير المحكم  
ديوان خطب ديوان شعرا مقامات الرحلة القيومية الرحلة المسكية الرحلة  
الديماطية الرسائل الى معرفة الاوائل مختصر معجم البلدان ياقوت  
التحاريج في علم التاريخ الجمان رسالة في تفسير الفاظ متداوله مطابع  
المجاز نور الحقيقة من نظم القول الجبل في الرد على المهل المني في الكنى  
فضل الشفاء مختصر تهذيب الاسماء للنووي الاجوبة الزكية عن الالغاز  
المسكية رفع شأن الحبشان احسن الاقياس في محاسن الاقياس تحفة  
المذاكر في المنتقى من تاريخ ابن عساكر شرح بان سعاد تحفة انظراف  
باسماء الخلفاء قصيدة واثية مختصر شفاء العليل في دم صاحب الخليل

\*(ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده)\*

(أبوذر) عبد الله بن عمرو بن العاص عقبه بن عامر الجوهني الثلاثة صحابة ذكرهم  
الذهبي في طبقات الحفاظ وقدموا أبو الخير مرثد مكحول نافع مولى ابن عمر  
بن زيد بن أبي حبيب عبد الله بن أبي جعفر مروا (الاعرج) عبد الرحمن بن داود  
المدني صاحب أبي هريرة أحد الحفاظ والقراء أخذ القراءة عن أبي هريرة  
وابن عباس وأكثروا من السنن عن أبي هريرة أخذ عنه القراءة نافع بن أبي نعيم  
وصفه قال البخاري أصح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة  
قال الذهبي في طبقات القراء كان الاعرج أول من مرز في القرآن والسنة وقالوا  
هو أول من وضع العربية بالمدينة أخذ عن أبي الاسود وله خبرة بانساب قريش  
وافرا العلم مع الثقة والامانة خرج الى الاسكندرية فأدركه أجله بها مات في سنة  
سبع عشرة ومائة (عقيل) بن خالد الابن أبو خالد مولى عثمان عن عكرمة ونافع  
وهو ابن لميعة والمات بمصر سنة احدى وأربعين ومائة (يونس) بن يزيد  
الابن أبو يزيد القاشي عن الزهري ونافع مات بالصعيد سنة تسع وخمسين ومائة  
(عمرو) بن الحرث حيا من شرح يحيى بن أيوب القافقي الليث بن سعد بن لهيعة  
المفضل بن فضالة مروا (بكر) بن مضر بن محمد بن حكيم سليمان أبو محمد المصري  
عن يزيد بن أبي حبيب وغيره كان ثقة جليلا صالحا ولد سنة اثنتين ومائة ومات  
يوم عرفة سنة أربع وسبعين (ابن وهب) بن القاسم الامام الشافعي مروا

(أحد) السنة أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن  
الحكم الأموي المصري عن شعبة وروح وعنه الربيع الجيزي وأحد بن صالح  
ولد بعشر سنة اثنتين وثلاثين ومائة ومات بها في الحرم سنة اثني عشرة ومائتين  
(سعيد) بن أبي مريم الحكم بن محمد بن سالم الجعفي المصري الحافظ أبو محمد عن  
مالك والليث قال ابن يونس كان فقيها ولد سنة أربع وأربعين ومائة ومات سنة  
أربع وعشرين ومائتين (عبد الله) بن صالح بن محمد بن مسلم الجعفي مولا لهم أبو  
صالح كاتب الديات سنة اثنتين وعشرين ومائتين (عبد الله) بن يوسف  
التنيسي أبو محمد الدمشقي راوي الموطأ نزيل تيس قال البخاري كان من أئمة  
الشاميين مات بعشر سنة ثمان عشرة ومائتين عن ثمانين سنة (عبد الله) بن  
الزبير الحميدي أبو بكر أحد الأئمة صاحب المسند كان بمصر لازما لشافعي فلما  
مات رجع إلى مكة يفتي بها إلى أن مات سنة تسع عشرة ومائتين قال أبو حاتم هو  
رئيس أصحاب ابن عيينة وهو ثقة امام (نعيم) بن جاد المرزوي أبو عبد الله نزيل  
مصر أول من جمع المسند أخرج منه في فتنه القول بخلق القرآن فبسبب ما  
حدث مات سنة ثمان وعشرين ومائتين (يعني) بن عبد الله بن بكير الخزازي  
عولاهم المصري راوي الموطأ صنف التمهيد مات في صفر سنة إحدى وثلاثين  
ومائتين (أصبغ) بن فرج سعيد بن عفير حلة أحد بن صالح المصري أبو الطاهر  
أحد بن عمرو بن السرح مروا (أبو عبد الله) محمد بن محمد بن مهاجر التميمي مولا لهم  
المصري الحافظ سمع من الأئمة وابن أبي عمير قال النسائي ما أخفا في حديث واحد  
وقال ابن يونس ثقة ثبت كان أعلم الناس بأخبار بلدنا مات في شوال سنة اثنتين  
وأربعين ومائتين (الحارث) بن مسكين يونس بن عبد الله الأعلى مروا (الحسن)  
ابن عبد العزيز بن الوزير الجندابي أبو علي الجعفي المصري روى عن بشر بن بكر  
وعنه البخاري وقال الدارقطني لم ير مثله فضلا وزهدا جل من مصر إلى العراق  
فلما نزل بها احتج مات سنة سبع وخمسين ومائتين (محمد) بن سفيان أبو عبد الله  
الجرجاني الحافظ صاحب المسند عن أبي نعيم وطبقته قال في العبريات بصعيد  
مصر في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين (محمد) بن عبد الله بن الحكم  
مر (الربيع) بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولا لهم أبو محمد  
المعبري صاحب الامام الشافعي وراوي كتبه والمؤذن بجامع القسطنطين روى

عنه أصحاب السنن الأربعة والطحاوي وأبو زرعة الرازي وغيرهم وأما  
الحديث بجامع ابن طولون وهو أول من أئمت به ووصله ابن طولون يومئذ بجائزة  
سنية ولد سنة أربع وسبعين ومائتين ومات يوم الاثنين لعشر بقين من شوال  
سنة سبعين ومائتين (قبيصة) الحافظ الثقة أبو علي الحسن بن سليمان المصري  
نزيل مصر عن أبي نعيم وعنه ابن خزيمة مات سنة إحدى وستين ومائتين (أبو بكر)  
محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي عن أسد السنة وعنه أبو داود والنسائي  
وثقه ابن يونس وذكره ابن فرحون في طبقات المسالك كية وقال له تصانيف في  
الحديث وغيره مات سنة تسع وأربعين ومائتين (ابن أخت غزال) الامام أبو  
بكر محمد بن علي بن داود البغدادي نزيل مصر قال ابن يونس كان ثقة في الحديث  
مات بها في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائتين (محمد) بن جاد الطهراني  
الرازي الحافظ أحد من رحل إلى عبد الرزاق حدث بمصر والشام والعراق  
وكان ثقة مات سنة إحدى وسبعين ومائتين قاله في العبر (يعني) بن عثمان بن  
صالح السهمي المصري روى عن أبيه وأصبغ بن فرج وخلف وعنه ابن ماجه  
وأخرون قال ابن يونس كان حافظا للحديث توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين  
(عبدان) أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى المرزوي الفقيه الحافظ مفتي مرو  
وعلمها زاهدا أقام بعشرين وقرأ على المزني والربيع ثم اتقل وهو الذي  
أظهر مذهب الشافعي بخراسان تفرقه بها بن خزيمة وأبو إسحق المرزوي وعنه  
صاروا أئمة وصنف كتاب المعرفة في مائة جزء وكتاب الموطأ وكان يرجع إليه في  
الفتاوى والمعضلات ولدا له عرفة سنة عشرين ومائتين ومات ليلة عرفة سنة  
ثلاث وتسعين (النسائي) أبو عبد الرحمن أحد بن شعيب بن علي بن سنان بن  
يعني القاضي الحافظ الامام شيخ الاسلام أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقين  
والاعلام المشهورين جلال البلاد واستوطن مصر فأقام برفاق القناديل قال  
أبو علي التنيسابوري رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأغارى النسائي  
بمصر وعبدان بالاهواز ومحمد بن يحيى وإبراهيم ابن أبي طالب بنيسابور  
وقال الحاكم كان النسائي أفقه من شيخه في عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم  
من الآثار وأعرفهم بالرجال وقال الذهبي هو أحفظ من مسلم له من المصنفات  
السنن الكبرى والصغرى وهي أحد الكتب الستة وخصائص على ومسنده

على ومسنده الك ولد سنة خمس وعشرين ومائتين قال ابن يونس كان خروجه من مصر سنة اثنين وثلاثمائة ومات بحكة وقيل بالرحلة في صفر سنة ثلاث وثلاثمائة (على) بن سعيد بن بشير بن مهران الحافظ البارع أبو الحسن الرازي يعرف بعلي بن يزيل مصر ومحدثها قال ابن يونس كان يفهم ويحفظ مات في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين (يحيى) بن زكريا النيسابوري أبو زكريا الأعرج أحد الحفاظ وهو عم محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوة روى عن قتيبة وابن راهوية قال في العبر دخل مصر على كبار السن ومات بها سنة سبع وثلاثمائة (محمد) بن محمد بن النخاس بن بدر الباهلي أبو الحسن قال في العبر بغدادى حافظ متعفف روى عن ابن بختى اسرئيل وطبقته توفي بمصر في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاثمائة (الطحاوي) الإمام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن مسلمة الأزدي المصري الخنفي بن أخت المنزني ثقة بالقاضي أبي حازم وكان ثقة ثباته في العلم خلف بعده مثله انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر وله معاني الآثار وأحكام القرآن والتاريخ الكبير واختلاف العلماء وكتاب في الشروط ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (مكيحول) الحافظ أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البصري عن ابن عبد الحكم وعنه ابن زبركان من الثقة العالمين بالحديث مات في جادى الآخر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (الطحان) الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الرمي عن بكر بن قتيبة وعنه ابن زبركان سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (ابن يونس) الحافظ الإمام أبو سعيد عبد العزيز بن أحمد بن الإمام يونس عبد الأعلى الصدفي المصري صاحب تاريخ مصر ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين وسمع أباه والنسائي ولم ير حل ولا سمع بغير مصر لكنه إمام في هذا الشأن متيقظ حافظ مكثر خير بأيام الناس وتوارى عنهم مات في جادى الأولى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة (ابن الحداد) مر (جزء) بن محمد بن علي بن العباس السكاني المصري الحافظ الزاهد العالم أبو القاسم على جزء البطاقة عن النسائي وأبي يعلى وعنه الدارقطني وابن سعيد قال الحاكم متفق على تقدمه في معرفة الحديث يذكر بالورع والزهد والعبادة مات في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

(ابن السكن) الحافظ الحجة أبو علي سعيد بن عفان بن سعيد بن السكن البغدادى تزيل مصر ولد سنة أربع وتسعين ومائتين وسمع أبا القاسم البغوي وابن جوصا وعنه عبد الغنى بن سعيد وعنه هذا الشأن وصنف الصحيح المتقى مات في المحرم سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة (النقاش) الحافظ الامام الموال أبو بكر محمد بن علي بن حسن المصري تزيل تنيس ولد سنة اثنين وعشرين ومائتين وسمع النسائي وأبا علي وعنه الدارقطني مات رابع شعبان سنة تسع وستين وثلاثمائة (الحسن) ابن رشيق الامام أبو بكر محمد العسكري المصري عن النسائي وعنه الدارقطني وعبد الغنى قال ابن الطحان ما رأيت عالما أكثر حديثا منه ولد في صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين ومات في جادى الآخر سنة سبعين وثلاثمائة (ابن النحاس) المصري الحافظ الامام أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح تزيل نيسابور كان ذا رحلة واسعة سمع أبا القاسم البغوي ومنه الحاكم مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة عن خمس وعشرين سنة (ابن مسرور) الحافظ الموال أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البجلي عن ابن سعيد ابن يونس وعنه عبد الغنى وطن بمصر ومات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة (أحمد) بن أبي الليث نصر بن محمد الحافظ أبو العباس النضمي المصري قال الحاكم باقعة في الحفظ مات سنة ست وعشرين وثلاثمائة (ابن خثرية) الوزير الكامل الحافظ أبو الفضل جعفر بن الوزير أبي الفتح الفضل بن الفرات البغدادى تزيل مصر ووزر صاحب مصر كافور الخادم وحديث عن محمد بن هرون المخضرمي وغيره ورحل إليه الدارقطني وعزم على التأليف على مسنده قال السلفي كان من الحفاظ المتقنين على ويروى في حال الوزارة عندي من أماليه ومن كلامه على الحديث الدال على حدة فهمه وقوة عمله وخبراته اسم جدته أم أبيه ولد سنة ثمان وثلاثمائة ومات في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين (عبد الغنى) بن سعيد بن علي الأزدي الامام الحافظ المتقن النسابة إمام زمانه في علم الحديث وحفظه قال البرقاني ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ منه له مؤلفات منها المؤلف والمختلِف وغيره ولد سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة ومات في سابع صفر سنة تسع وأربعين (أبو سعيد) الماليني أحمد ابن محمد بن أحمد بن اسمعيل كان أحد الحفاظ المكثرين الرحالين في الحديث إلى

الافاق روى عن ابن مدي مات بمصر في شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة  
(أبو نصر) السجزي الحافظ عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري نزيل  
مصر كان متقنا، كثر بصيرا بالحديث والسنة واسع الرحلة قال أبو طاهر الحافظ  
مات الحبال عن الصوري والسجزي أيهما أحفظ فقال السجزي أحفظ من  
خمس مئة الصوري مات في المحرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة (الحبال)  
الحافظ الامام المتقن محدث مصر أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني  
مولاهم المصري ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وسمع عبد الغني بن سعيد  
وابن زلف ومنه أبو بكر بن عبد الباقي وأحمد بن روى عنه بالاجازة ابن ناصر  
الحافظ وجمع عوالي سفيان بن عيينة وغير ذلك وكان ثقة حجة صالحا ورعا  
كثير القدر مات سنة اثنين وثمانين وأربعمائة (الساني) الحافظ أبو طاهر  
محمد الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأصمعي كان اماما حافظا متقنا باقدا ثبنا  
دينا خيرا انتهى إليه علو الاسناد روى عنه الحافظ في حياته وله تصانيف  
وكان أواخر زمانه في علم الحديث وأعلمهم بقوانين الرواية كان مقبلا  
بالاكتدريه توفي يوم الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة  
وله مائة وست سنين (عبد الغني) بن عبد الواحدين علي بن سرور المقدسي  
الحنبلي الحافظ الامام أواخر زمانه في علم الحديث والحفظ تقي الدين أبو محمد  
الزاهد العابد صاحب العمدة والكمال وغير ذلك من التصانيف تزل بمصر في  
آخر عمره ومات بها يوم الاثنين ثالث عشر بن ربيع الاول سنة ست مائة وله تسع  
وخمسون سنة ودفن بالقرافة (أبو الحسن) علي بن فاضل بن سعد الله الحافظ  
الصوري ثم المصري قال الذهبي أكثر عن السلفي ورأس في الحديث مات بمصر  
سنة ثلاث وست مائة (أبو الحسن) علي بن الفضل بن علي المالكي المقدسي  
ثم السكندري الحافظ العلامة شرف الدين ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة  
وتخرج بالسلفي وكان من حفاظ الحديث وأئمة المذهب السارفين به وله  
تصانيف مات بالقاهرة في شعبان سنة إحدى عشرة وست مائة (ابن الأنطلي)  
الحافظ البارع تقي الدين أبو طاهر اسمعيل بن عبد الله بن عبد الحسن المصري  
الشافعي ولد في حدود سنة سبعين وخمسمائة وسمع ابن الخشوعي ومنه  
الاندري وكان اماما حافظا مجتهدا مات في رجب سنة تسع عشر وست مائة

لم آخذ حتى تكذب عليه ثم أهويت لا أخذه منه وأمرى عول بضعه فاختلعت  
أيدينا على الاناء فانكفأ القدح وانهرق اللبن فقال ان هذا طامع جدا  
وضرب يده الى مقدم البيت واستخرج سوطا ملوا بماء ليعيان ثم دخل  
فهلك السرة على وتمتع السوط من تمام عشرين سوطا ثم جاءت امه واخته  
فانزعاه من يده ولا والله ما فعل ذلك حتى زال عقي وهممت أراجه بالسكين  
وان كان في الموت فلما خرجوا شددت سترى وقعدت كما كنت فلم ألمت  
الا قليلا حتى دخلت ام جدي فكلمتني وهي لا تشك الى انتم وانفذت في  
البكا والفجب وتطيت بشوي ووليت اظهري فقالت يا بنته اتق الله في  
نفسك ولا تعرضي بذكره فزجك فذلك أولى بك واما الاثر فذاك آخر الدهر  
وخرجت من عندي وقت ساريل اليك أختك تونك الليلة فالبثت غير  
دقيقة واذا الجارية قد جاءت فجاءت تبكي وتدعو علي من ضربني وأنا  
لا أكلمها ثم انضجوت الى جني فلما استمكنت منها شددت يدي على فيها  
وقلت يا هذه تلك أختك مع الاشتهر وقد قطع ظهري الليلة بسيفي وانت أولى  
بالستر عليا فانتهاري لنفسك ولها واثن والله تكلمت بكامة لاصحين أنا  
بجهدى حتى تكون الفضيحة شامتهم فلما سمعت ذلك دفعت يدي عن فيها  
واهتزت كما تهتز القضيبة فلم أزل بها حتى انتبتى فبات والله معي أحسن  
رفيق رافقتيه ولم ينزل فحدثت وفضحك مني وما أنا أني وقد كنت منها تكم من  
لوار دزينة فعلموا ولكن الله عصم قلبه الحمد ولم تنزل كذلك حتى طلع الفجر واذا  
جيدة قد دخلت علينا فلما رأتنا ارتفعت وقالت ويحك من هذه فقالت أختك  
قالت وما الخبر قالت هي تخبرك فانها والله نعم الاخت واخذت ثيابي ومضيت الى  
صاحبي فركبت أنا وهو وحديثه ما أصابني وكشفته له عن ظهره فاذا فيه  
ضرب رمي الله ضاربه بالنازل ضربته يخرج منها الدم فلما رأي كذلك قال لقد  
عظم صنعك ووجب شكرك وطالت يدك فلا حرجي الله مكافأته ولم ينزل لي  
شاكرا ثم عرفنا (الليلة الخامسة) قال الواقدي كان إبراهيم بن المهدي قد ادعى  
الخلافه لنفسه بالري وأقام ماله كها سنة واحدة عشر شهرا واثنى عشر يوما وله  
أخبار كثيرة أحسنها عندي ما حكاها لي قال لما دخل المأمون الري وطلبني أشد  
الطلب وجعل لمن أتاه في مائة ألف درهم فخفت على نفسي وتخبعت في أمري

نخرجت من دارى وقت الظهر وكان يوما صاها وما أدري أين أتوجه فمرت  
على وجهى حتى وقعت فى رفاق لا ينفد فقلت أنا لله وأنا إليه راجعون ان عدت  
على أتري ربنا بى فرأيت فى صدر الرقاق عبدا أسود وهو قائم على باب دار  
فتقدمت إليه فقلت له أعندك موضع أقيم فيه ساعة من نهار فقال نعم وفتح  
الباب فدخلت الى دار نظيفة فيه صيرة نظيفة ومعدن جلد لا انها نظيفة ثم  
أغشى الباب على وضئى ليدله فتوجهت قد جعل الجمال فى وانه خرج ليدل  
على فقيقت على مثل النار قلنا فبينما كنا كذلك إذ أقبل معه جال عليه ثوبا  
يحتاج اليه من ثوب ونحوه فسرعه يدوسو نظيفة وكبران جدد سقط عن الجمال  
والثوب الى وقال جعاني الله فذاك انما رجل جام وأنا أعلم انك تنذرني ما  
أقولاه من معيشتي فشا لك عيال ترفع عليه يد وكان لي حاجة الى الطعام فطبخت  
لنفسى قهرا ما أذكر أنى أكلت مثله فطبخت لربى من الطعام قال لي  
هل لك من شراب فانه على اهم وطيب العيش ويدفع عن النفس الغم قلت  
ما أكره لك رغبة فى أن أؤاتيه فأتى بطير من جديدهم فبجاءه فى يدين  
من شراب طيبة وقال لي روى نفسك فروقت شرابا نهاية فى الجوده وأحضرتى  
قد حاد بديدا وناكهة وتفر لا مغلطة فى طهوت ففارجده ثم قال لي بعد ذلك  
أنا ذن لي جهات فذاك أن أعدت عتبة لك وأتى ببيد لي فأشرب منه مرورا  
بك فقلت له أهمل فشرى وشربت لانا ثم جعل لي خزانة فأخرج عودا  
معللا ثم قال يا سيدي ليس من قدرى أن أسالك تغنى ولكن قد وجب على  
مرءىك وسومنى فان أردت أن أشرف عليك بأن تغنى انك فافعل فقلت  
ومن أين لك أنى أحسن الغناء فقال متجها سجدان الله أشهر من ذلك أنت  
ابراهيم بن المهدي فعلى قنابا لاس الذي جعل المؤمنين أن دل عليك مائة  
ألف درهم ففأقال ذلك فقلت هيته ومررت عندي وعلمت أن تخرجه أجل  
من المال الذي بذله فى فتناوات العود فأصلحته وغنيته وقد مر بنا طري  
فراق أهلى وولدى

وعسى الذي أمدى لي رغب أهله وأعزه فى السجن وهو أسير  
ان ينجيه لنا فيجمع مثلنا والله رب العالمين قد مر  
فقال يا سيدي اجعل الذي نغنيه ما يقتضيه ما لك فقلت نعم فقال غنى لي

ان الذي عده الذي انعمت به عفا ما كره فيك بحسن حالها  
فأصبر فان الله يعقب راحته ولعلها ان تغنى ولعلها  
فغنيته ولم أكن أحسن لمحنته وتفاءلت به وحسن عذرى ابراه  
فشرى وشربت وقال غنى لي يا سيدي فقلت  
فلا تضرع وان اعبرت يوما فقد أصررت فى الزمان الطويل  
ولا تأس فان الأس كسر لعل الله يغنى عن قلبي  
ولا تظن بربك غسيرة خبر فان الله أولى بالجيسل  
وكنت أعرفه فغنيته وشربت فقال لله درك على الله يداؤ أنى بملاك  
وما كنت أحسب أن الزمان يسج لي بكونك فى منزلى فان رأيت أن تغنى لي  
فقلت

وإذا تازعنى أقول لسا أصبرى موت يرحلك أوصلوا المنبر  
ما قد قضى الرحمن فاصبري له ولك الامان من الذي لم يدر  
فغنيته وحسن فى روى اقتضاه رأيت به واستطرفته ثم قال لي يا سيدي  
أنا ذن لي أن أغنى راسخ وان كنت من غير أهل هذه الصناعة فقلت له زيادتي  
أدبك ومرءىك تأخذ العود وغنى

شكرنا الى أحبنا بنا طول إلينا فقلنا لانا أقصر الليل عندنا  
وذلك لان النوم يغنى عنهم مريما ولا يغنى لنا النوم أعينا  
إذا ما بدا الليل المضربى الهوى جزعا وهم يستشرون أذارنا  
فسلو أنهم كانوا بلا قرون مثلنا نلقى لسا نلقى المضاجع مثلنا  
فوالله لست أحسب بالبيت قد سرى وذهب غنى كلسا كنت فيه من الخلع  
وسألتها غنى قفى

تعبنا أنا قليل عدادنا فقلنا لانا ان الكرام قليل  
وماضنا أنا قليل وجارنا عزيز وجارنا لا كثيرين ذليل  
وأنالهم لا ترى القتل سنة إذا ما راته عامر وسلول  
يقرب حب الموت أجالنا لنا ونكرهه آجالهم فتطول  
فداغنى من الطرب ما لا مزيد عليه الى أن عاجلى السكر فلم أستيقظ الا بعد  
المغرب فله لودنى ففكرى فى فاسة هذا الحبام وحسن أدبه وطرفه وكيف

اقتضاني من الغناء ما اراد ان يسليني به فقامت وغسلت وجهي وايقظته  
 واعذت خرقة كانت بحبتي فيما ادنا به كثيرة لها فيه فمررت بها اليه وقلت له  
 استودعك الله فاني ما ضل من عندك واسألك ان تصرف ما في هذه الخرقة  
 على بعض مهماتك ولك عندي المزيد ان اعنت من عوفي فأعاده الى متنتكرا  
 وقال لي يا سيدي ان الله عاقل ما لا قدر له وليس عندكم من ذوى الرياض  
 ويظن به الفنون الرديئة عن الاخذ آخذ على ما وهبته الزمان من قدرك  
 وعلاؤك عندي تم الى المحت عليه فأوى الى موسى وقال والله اثنى راجعتني  
 فيما لا قتال نفسي فحسيت عليه وأخذت الخرقة فاستهالي كني وقد اتفاني  
 جعلها فلما انتهت الى باب داره والى المضي قال لي يا سيدي ان هذا الموضع  
 أحق لك وليس في مؤنتك ثقله فأقم عندي الى ان يفرج الله عنك فرجعت  
 وسألته ان يكون منة من الخرقة فلم يفعل وكان يفعل في كل يوم مثل ما فعله  
 في يوم حساوي فسمعت ما قلت اياما في الذعش فميرت من الإقامة في منزله  
 واجتهدت من الثقيل فمركته وقدمتني جديدا لئلا تافقت وترت برى  
 النساء بالخف والظاب فخرجت فلبصرت في الطريق داخلى من الخوف أمر  
 شديد وحشت لاعبر الجسر فاذا أنا بالموضع قد رشح وسار زاعقا فلبصري جندى  
 من كان يخدمنى فمررتني وقال هذه حاجة المأمون فتعلق بي من حلاوة الروح  
 دفعته هو وفرسه فريته في ذلك لاني وتبادر الناس لينفذوه فاجتهدت في  
 المشي حتى قذفت الجسر ودعوت زقاقا فوجدت باب دار وامرأتى دهائره  
 فقامت يا سيدي النساء أحقنى دعى فالى رجل خائف فقامت على الرجب  
 وأطاعتني الى غرفه وفرشت لي وقدمت لي طعاما وقالت يمدى روعك فسايلم  
 بك مخزوق عسى يلوأقت سنة وهي معي في ذاك واردا اب يدق دقا عينا  
 فخرجت ففتحت الباب فاذا بصاحبي الذي دفعته عن الجسر وهو مشدود الرأس  
 ودعبي يجرى على ثيابه وليس معه قرص فقالت يا هذا ما لك فقال لسان  
 سديني عجب ظفرت بالغنى وانفقت مئتي ولو كنت جئت الى المأمون تسجعت لي  
 مائة الب درهم قالت وما هو قال ابراهيم بن المهدي اقبته وتعلقت به فدفعني  
 والفرس فأبى ما ترين قال فانسحت الب نرقا فعملتها في برسه وعصته  
 وأسقته شرابا ونام عليا وطلعت الى وقالت اعطاك صاحب القصة فقامت ثم  
 فقالت

فقال لا بأس عليك ثم جددت الكرامة فأقمت عندها فلما قالت اني خائفة  
 عليك من هذا الرجل لئلا يطالع على أترك فبمك فانج بنفسك فساتها امهالي  
 الى الليل فقامت فلما دخل الليل لبست زى النساء وخرجت من عندها فأتيت  
 الى بيت مولاه كانت لي فلما رايتني توجهت لي وبكت وحدثت الله على سلامتي  
 وخرجت صكأنتم تريد الدوق والاهتمام في الضيافة وظننت خيرا فباشعرت  
 الامام صفاني بن ابراهيم الموصلي بنفسه في تحيله ورجله والمولاة معه فسلطني له  
 فوأت الموت عينا وجات الى المأمون فجلس بجانبها وأدعاني اليه فلما  
 مثلت بين يديه سالت عليه بالخلافة فقال لاسلم الله عليك ولا رطاك ولا حياك  
 فقامت على راسك يا امير المؤمنين ان اولى ما تحمك في انقصاص والعفو اقرب  
 للتقوى ومن تناولته أيدي الاغترار عا أمهله من اسباب الرجال بامن من  
 خائفة الدهر وقد جعلك الله فوق كل ذي عفو كما جعل كل ذنب تحت عفوك  
 فان تأخذ بعفوك وان تعف بعفوك ثم انشدت

ذنبى انيك عظيم \* وانت أعظم منه

نقد بعفوك أولا \* فاصفح بحملك عنه

ان لم اكن في فعلى \* من الكرام فكنه

فرفع رأسه الى فيمتره وقات

أذنبت ذنبا عظيما \* وانت لاهم قواهل

فان عفوت فغن \* وان جزيت فعدل

فرق لي المأمون واسترحت رواح الرحمة في وجهه ثم أقبل على أخيه أى امحق  
 وابنه العباس وجميع من حضر في خاصته وقال ما تقول يا أحمد فقال يا امير  
 المؤمنين ان قتله وجدنا ملكا قتل مثله وان عفوت عنه لم نجد ملكا عفا عن  
 مثله فتنكس المأمون رأسه ينكت بأصبعه في الارض ثم قال فمثلا

قوى هم قتلوا أمم اثني \* فاذا زويت بصيني همى

فلان عفوت لاهفون جدالا \* واثن سطوت لاهفون عظمى

فكشفت للنعمة عن رأسي وكبرت تكبيره عظيمة فقالت عسا والله عفى امير  
 المؤمنين فقال لا بأس عليك يا امير المؤمنين ذنبى عظيم اعظم من أن  
 اتعوف معه بعذر وعفوك أعظم من أن اطلق معه بشكرا ولكن أقول

ان الذي خلق المكارم حازها في سبب آدم والامام الثاني  
ماثل قلوب الناس منك هابة وتخل تكاثرهم بلبسنا مع  
فغفوت عن لم يكن عن مثله عفو ولم يشفع اليك بشافع  
ورجت اطفالا كافر الخفا وحسين والدة عقب جازع  
رد الحيات على بعد ذهابها كرم الملك العادل المتواضع  
فقال لي المؤمن لا تريب عليك اليوم قد غفوت عنك وردت عليك ضياعك  
فقلت وردت مالي ولم يخل علي من قبل وركب مالي قد وردت دمي  
نابت منك وقد غفرت لي نعمها هذا الحيانان من موت ومن عدم  
فلو بذلت دمي ابقى رضاك به والمال حتى اسئل العمل من قدم  
ما كان فاك سوى عاري رجعت اليك لو لم تعدها كنت لم تلم  
وان جددت ما اوتيت من نعم اتي الى التزم اولي منك بالكرم  
فقال المؤمن ان من الكلام كلاما كادروا هذه منه وامر لبراهيم بحال وخلع  
عليه وقال يا ابراهيم ان اباي احبني والبايعاس اشار بذلك فقلت انتم اخذك  
يا امير المؤمنين وانكن ابيت الامائت اخله ودفعته حتى مائة من عمار حوت  
فقال المؤمن قدما من دمي عليك بحيان عذرك وعقوى عنك واعظم من  
عقوى عنك الى لم ابرمك مرارا متتالين النافعين ثم تجد المؤمن طوبى لا يخرج  
راسه وقال يا ابراهيم ائذرى لم يحدث فقلت شكر الله الذي انقذك بعد ذلك  
وعدد واثك فقال ما اوتيت هذا ولكن شكر الله على ما الهمني من العفو عن  
مثلك فقلت اني لا احدثك فخرجت له صورة امرى وما جرى لي مع الحجام  
والجندى والذراة والمولا فالتى اسلمتني فامر المؤمن باحضارها وهي في دارها  
تنظر الجائرة فقال لها ما حالك في ما فعلت مع انعامه عليك فقال رغبة في  
المال فقال لها هل لك من ولد او زوج فقلت لا فامر بغيرها ما تيسر  
وتخلعها في السجن ثم قال احضروا الجندى وامرأة المزين فاحضروا فقال  
الجندى عن السبب الذي جعله على ما فعل فقال الرغبة في المال فقال المؤمن  
انت اولي ان تكون جاسما من ان تكون من اواباشا وكل به من يلزمه  
الجولس في دكان الحجام ان تعلم الحيامة واستقدم زوجه فمرمته في قصره وقال  
هذه امرأة عاقلة اديبة تصنع للامهات ثم قال للحجام لقد ظهر من مروءتك ما يجب

معه المحافظة عليه وسلم اليه دار الجندى ودائته وخلع عليه وابنته برزقه  
وزيادة الف دينار في كل سنة ولم يزل يحضر الى ان مات (اللبلة السادسة)  
قال الامير يدر الدين يوسف المهند ابن الامير سيف الدين ابي المعالي ابن رباح  
المعروف به جندار العرب حكى لي الامير شيخنا سيف الدين محمد بن الشرقي متولي  
القاهرة في الايام السكينة ثلاثة ثلاثين ومائة قال لي ما انا عند رجل به من  
بلاد الصعيد فبقينا واكرمنا وكان الرجل له عرس شديد العمرة وشيخ كبير  
وحضر له اولاد حسان فهم عفا لولون فقلنا ما فلان هؤلاء اولادك بيض واث  
شديد العمرة فقال هؤلاء امهاتهم فخرجت اخذتها في ايام الملك الناصر صلاح الدين  
وانا شاب توبة فحين فقلنا وكيف اخذتها فقال لها حديث عجب فقلت  
اخذتني فقال زورت كنانا في هذه البادية وقامت وتوضعت فانصرف عليه  
نفسا فبقينا في دار فليجيب اكثر من ذلك فاشير عني بحمله الى الشام فمات فلم  
يجيب اكثر من ذلك فقلت لي به صبرا امله يرجع لك حتى الطريق فبعث  
بعضه صبرا الى سنة اشهر والبعض تركته عندى واكثر به طوبى ابيع فيه  
على هل الى حين انقضاء السنة اشهر فبيعتنا انا ابيع وقد مررت في امر اذ فرغته  
زوج بعض الحجاب القوياء الفرج عتوت في الاسواق بالانقلاب فانت تشترى منى  
كانا فرأيت من جاسا اياها لم اري قبمتها وساعتها ثم انصرف وعاد الى بعد  
ايام فبعتها وساعتها اكثر من الكرا لا ولى فتسكروا الى عندى رعت الى  
اسمها فقلت للجوز الى معي الخى قد تعلقت بها فكم تحبها لي فقلت لها  
ذلك فقلت تروح ارواحا ثلاثة انا وانت وهو فقلت لها اذا ذهبت روجي  
يا فتاة عني يا ما هو كثير وحكت لي كلاما كثيرا عني ياتها وانفق الحال على ان  
ادفع لها خمسة دينار وصورة ونحو اليه قال فووتت خمسة دينار وصورة  
وسلم للجوز فماتت هي انا موضعت ونصرت الالهة بذلك قال فضيت وجهه زرت  
ما قدرت عليه من ما كوك ومنه وبيع وحلوى وكانت داري معلقة على البحر  
وكان الصيف فمرت لي على سطح الدار وجاءت الغريبة فذا كاتنا وشربنا وجن  
الليل فغداقت السماء والقمري بقى علينا والظهور تنظر في البحر فقلت في نفسي  
اما تستحي من الله وانت غريب تحت السماء وعلى بحر وتوصي الله مع  
نصراية فاستوجب عذاب النار وعذاب الدنيا اللهم اني اشهدك اني قد

عنفت عن هذه النصرانية في هذه الليلة حياء منك وخوفاً من عقابك ثم أتت  
إلى الصبح فقامت في السحر وهي غصبي ومضت ومضت إلى حافتي فجلست  
فهي وأذا هي قد عبرت على هي والجوز وهي مغصبة وكأنها القمر فهل كنت  
وقلت في نفسي من هوانك حتى تركت هذه الحارية أنت الجنيد أو المرى  
السقطى ثم لحقت الجوز وقالت أرجي فقامت وحق المسيح ما ترجع إليك  
الابنة دينار فقلت نعم ومضت إلى حافتي ووزنتها وجاءت إلى ثاني دفعة  
فلما أتت تلك العسكرة الأولى وعفت عنها أوتر كتب الله تعالى ثم مضت ومضت  
إلى موضعي ثم عبرت على وكنتي وكانت مسفرة وقالت وحق المسيح ما بقيت  
تفرح في عندك إلا بمئة مائة دينار أو عتوب كذا فارتعت لذلك وعزمت أني  
أقوم بمن السكان جميعهم وأقوى نفسي فبقينا أنا كذلك ولما أدى بنا دى معاً من  
المسلمين أن الهند التي بيننا وبينكم قد انقضت وقد أهله من هذا من المسلمين  
إلى جهة ليقتضوا أمورهم وينصرفوا إلى بلادهم فأنقطعت عني وأخذت أنا في  
تحصيل بمن السكان الذي في المصالح على ما بقي منه وأخذت معي بضاعة  
حسنة وخرجت من عكا وأنا في قلبي من الفرضية ما فيه فوصلت إلى دمشق  
وبعت البضاعة التي لي بأوفي ثمن لا تقطع وصولها بسبب فراغ المدينة ومن  
الله سبحانه وتعالى على تكسب جيد وأخذت أقهر في الجوارى عسى أن يذهب  
ما بقي من الفرضية ولا زمت التجارة فيهن فغضى على ثلاث سنين وجرى للأساطين  
الملك الناصر ما جرى من وقعة خطين وأخذت جميع الملوك وقطعت بلاد الساحل  
بإذن الله تعالى فطلب مني جارية لملك الناصر وكان عندي جارية حسنة  
فاشترت له عانة دينار فوصلوا إلى سبعين ديناراً وبقيت عشرة دنانير فلم يجدوها  
في الخزانة ذلك اليوم لأنه انفق الأموال جميعها فشا وروى عن ذلك فقال  
امضوا به إلى الخزانة التي فيها السبي من نساء الفريخ فخيروه في واحدة منهم  
ياخذها بالمشرة دنانير التي له فأتمت الخزانة فنظرت إليها فعرفت الجارية  
الفريجية غريمي فقلت أعطوني هاتيك فأخذتها ومضت إلى عيمتي وقالت لها  
أعزى لي قات لا فقلت أنا صاحبك التساجر في المكان الذي جرى له معك  
ما جرى وأخذت مني الذهب وقالت ما بقيت تصبر في الأجنحة مائة دينار وقد  
أخذت لك مائة دينار فقلت مديديك أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً

رسول

رسول الله فأسلمت وحسن إسلامها فقامت إلى الأمام القاضى  
فرحت إلى ابن شداد وحكيت له ما جرى فحجب وعقد لي عليم أويات تلك الليلة  
فحملت ثم دخل العسكر فأبينا إلى دمشق فما كان الأشهر وفلا تل وأتى رسول  
الملك يطلب الأسارى والسبا يا با تفاق وقع بين الملوك فرد من كان أسيراً من  
الرجال والنساء ولم يبق إلا امرأة الفارس التي عندي فسألوا عنها وأحوالها في السؤال  
والكشف فوشى بها أنها عندي فطلبت مني وحضرت وأنا في شدة وقد تغير لوني  
فقلت ما بدالك وما الذي أصابك قالت جاء رسول الملك وأخذوا الأسارى  
جميعهم وطلبوني فقلت لا بأس عليك أحضري إليهم وأنا أعرف الذي أقول  
لهم قال فأخذتها وأحضرتها أقدم السلطان الملك الناصر والرسول جالس عن  
يمينه فقلت هذه المرأة التي عندي فقال لها الملك والرسول تروحين إلى بلادك  
أم إلى زوجك فقد فلت أسرك أنت وغيرك فقامت للأساطين أنا قد أسلمت  
وحملت وهابتي كما ترونه وما بقيت الفريخ تنفعني فقال لها الرسول يخبرها  
أعيا حب اليك هذا المسلم أم زوجك الفارس فلان فقامت له كما قالت  
للأساطين فقال الرسول لمن من الفريخ معكم كلامها ثم قال لي الرسول خذ  
أمر أنك وامض فقلت بها وقد أرسل إلى عاجلاً وقال إن أمها أرسلت لها معي  
وديعة وقالت إن ابنتي أسيرة وهي عريانة شديدة واشتدني أن ترسل لها هذا  
المجدان ووسطها قال فتسلمت المجدان ومضيت إلى الدار ففحصته فوجدت  
قشاشها بعينه وقد صرته لها أمها ووجدت الصرتين الذهب الخمسين ديناراً  
والمائة دينار كما هما برطقي لم يتغيرا وهؤلاء الأولاد منها وهي تعيش وهي التي  
عملت هذا الطعام (الليلة السابعة) قصة أرب بنت أمم بن عبد الله بن  
سلام القرشي وكان عبد الله بن سلام هذا واليسلمة أويبة على المراق وكانت  
أرب بنت أمم من أجل النساء وقتها وأحسن أدبا وأكثرهن مالا وكان يزيد بن  
معاوية قد سمع بحمالة أرب ما هي عليه من الأدب وحسن الخلق والخلق ففقت بها  
فلما عيل صبر واستأجر في ذلك مع أحد خصيان معاوية وكان ذلك الخصى خاصاً  
بمعاوية اسمه رفيف فذكر ذلك رفيف لمعاوية وذكر شفقه بها وأنه ضاق ذرعه  
بأمرها فبعث معاوية إلى يزيد فاستغمره من أمره فبعث له شأنه فقال معاوية  
مهلاً يزيد قال له على ما أمرني بالهمل وقد انقطع منها الأمل قال له معاوية فأن

لح

ل

٢٧

جاء ومروءتك فقال له يزيد قد عيل المحبا ونفذ الصبر ولو كان أحدينا يفتح به  
من الهوى لكان أولى الناس بالصبر عليه داود حين ابتلى به قال له اكتم يا بني  
أمرك فان البوح به غير نافعك والله بالغ أمره فيك ولا بدعاهوكانن وكانت  
أرب بنت أمي شلاقي أهل زمانها فاجتازت عام كمالها وشرفها وكثرة ماله  
فأخذ معاوية في المحبة حتى بلغ يزيد رضاء فيها فكتب معاوية إلى عبد الله  
ابن سلام وكان استعمله على العراق أن أقبل حين تنظر كتابي لا مرفعه خطك  
إن شاء الله تعالى ولا تتأخر عنه وأعد السير وكان عند معاوية يومئذ بالشام أبو  
هريرة وأبو الدرداء صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عليه عبد الله  
ابن سلام الشام أمر معاوية أن ينزل منزلا قد هبأ وأعد فيه منزلة ثم قال لابي هريرة  
وأي الدرداء إن الله قد قسم بين عباده نعمها وأوجب عليهم شكرها وحتم عليهم  
حفظها فحباني منها عز وجل بأتم الشرف وأفضل الذكرا ووسع على رزقه  
وجعلني راعي خلقه وأمينه على بلاده والمحاكم في أمر عباده ليلوني أشكرهم  
أكثر وأول ما ينبغي لأمر أن يفتقد به وينظر فيه من استرعا الله أمره ومن  
لا ضاية عنه وقد بلغت ابنة أريد أنا كنهها وأنظر في تعجيل من يباعها العمل من  
يكون بعدى يقتدى بي في هديتي ويتبع فيه أثرى فانه قد بل هذا الملك بعدى  
من يغلب عليه زهو الشيطان ويرتبه إلى تعجيل شائهم ولا يرون من كفوا ولا  
تظنوا وقد رضيت لمساعد الله بن سلام القرشي لديه وشرفه وفضله ومروءته  
وأذبه فقال أبو هريرة وأبو الدرداء إن أولى الناس برعاية نعم الله وشكرها  
ومطلب مرضاته فيما خصه منها أنت أنت صاحب رسول الله وكتابه وصهره  
وقال معاوية فاذكروا ذلك مني وقد كنت جعلت لسان في نفسها شوري غير أني  
لا أريد أن لا يخرج من رأي أن شاء الله تعالى فخر بها من عنده متوجهين إلى منزل  
عبد الله بن سلام بالذي قال له معاوية ثم دخل معاوية يقول ابنته فقال لها إذا  
دخل عليك أبو الدرداء وأبو هريرة فمرضا عليك أمر عبد الله بن سلام وإن سلكني  
إياك منه فأوصني على المسارعة إلى هوى وقولي لمساعد الله بن سلام كفوا  
كريم وقرب بيبسجيم غير أن تحت أرب بنت أمي وأنا ثقة أن يعرض لي من  
الغير بما يعرضي للنساء فأنا لمتة ما يخط الله فيه في هديتي عليه وأنت بفاعله  
حتى يفارقها فمأذ كذلك أبو هريرة وأبو الدرداء لعبد الله بن سلام وأعلمها  
بالذي

بالذي أمرهما معاوية فردهما إلى معاوية فخطب بين منه فقال قد علمان  
رضائي به وجرحي عليه وقد كنت أعلمك الذي جعلت لها في نفسها من  
الشورى فادخل عليها وأعرضا الذي رأيتاها عليها فادخل عليها وأعلمها  
ذلك وأعلمها بالذي أرفأها فقالت كالذي قال أبوها فأعلمها عبد الله  
ابن سلام بذلك فلما علم أنه لا ينعها منه الا افتراق أرب أنشد معاوية طلاقها  
وبعث بها إلى أخاطبين وأعلمها معاوية الذي كان من فراق عبد الله بن سلام  
أمراته طلاقها فاعلمها معاوية كراهيته لفرقه وقال لها ما أحسن له طلاق  
أمراته ولا أحبته فأنصرفت في عافية ثم عودا إليها وأخذت أن شاء الله رضاها  
وكتب إلى يزيد ابنه يعلم بها كان من طلاق عبد الله بن سلام لأرب بنت  
أمي فلما عاد أبو هريرة وأبو الدرداء إلى معاوية أمرهما بالدخول على ابنته  
وسؤالها عن رضاها فبما من الأمر ونظر في القدر ويقول لم يكن لي أن أكرها  
وقد جعلت لها الشورى في نفسها فدخلوا وأعلمها بطلاق عبد الله أمراته  
أيسراها وذكرا من فضله ونعام مروءته وكريم محبته فقالت جف القلم يساهو  
كانن وأنه في قرين ربيع القدر وقد تعرفنا أن التزويع جده جده وهزله  
جده والآن في الأمور لا يضاف فيها من الخذور فان الأمور إذا ما امت خلاص  
الهوى بعد الثاني فيها كان المرة فيها بحسن العذر خلد قلوبا بالصبر عليم احتسبا  
والى سائله منه حتى أعرف دخيلة خبره ويصع لي بالذي أريد علمه من أمره وإن  
كنت أعلم أن الاختيار لا حيد فيها وكائن معك بالشورى منيه الله في أمره  
ولا قوة إلا بالله تعالى وقدك الله وخارك ثم أنصرفت عنها فبما أعلمها بقولها أنشأ  
يقول فان بك سره هذا اليوم ولي فان غدا لناظره قريب وتحدث الناس  
بالذي جرى من طلاق عبد الله بن سلام أمراته وخطبه ابنته معاوية وقالوا لم  
يطاق حتى فرغ من طلبه له الذي كان من بغيته واستحث عبد الله أبو هريرة  
وأبو الدرداء فأتياها ففعل الله الصبي ما أنت صانعه واستخبرني الله فانه يهدي  
من استهداه قالت أرجو أن يجد الله أن يكون الله قد خارقانه لا يكل إلى غيره من  
توكل عليه وقد اختبرت أمره وسألت عنه فوجدته غير ملائم ولا موافق لما أريد  
لنفسى مع اختلاف من استمرته فيه فخنهم الناهي عنه والامر به واختلفهم  
أول ما كرهت فلما بلغها كلامها علم أنه مخدوع فان المرة وان كل له حمله واجتمع

له عقله واستدرايه ليس يدافع عن نفسه قدر ابرأى ولا كيدواهل ما أسروا به  
واستحلوا به لا يدوم لهم سروره ولا يصرف عنهم مخدوره قال وذاع أمره وفشا  
في الناس وقالوا خذوه معاوية حتى تطلق امرأته وانما أرادها لابنه بنفس  
ما صنع فلما بلغ ذلك معاوية قال لعمرى ما عدتته فلما انقضت اقراءها  
وجه معاوية أبا الدرداء الى العراق خاطبا الى ابيه بن يزيد فخرج حتى قدمها  
وبها يومئذ الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ما فقال أبو الدرداء اذ  
قدم العراق ما ينبغي لذي نهي أن يبدأ بشئ يؤثر على مهم أموره قبل  
زيارة الحسين سيد شباب أهل الجنة فاذا دخلت موضعا هو فيه وأديت حقه  
والسلام عليه انقلب الى ما جئت اليه فقصد الحسين فلما رآه الحسين عليه  
السلام قام اليه وصاحفه اجلالا لبعثته من جده صلى الله عليه وسلم ولموضعه من  
السلام وقال له ما أتى بك يا أبا الدرداء قال وجهي معاوية خاطبا الى ابيه بن زيد  
أرأيت اني رأيت على حقائق لا أبدأ بشئ قبل السلام عليك فذكره  
الحسين ذلك وأثنى عليه وقال لقد كنت ذكرت نكاحها وأردت الارسال اليها  
اذا انقضت اقراءها فلم يمنعني من ذلك الا تخير مثلك فقد أتى الله بك فاخطب  
رحمك الله على وعليه ليجري من اختاره الله لها وهي أمانة في عنقك حتى تؤدبها  
اليها وأعطاها من المهر مثل ما بذل لها معاوية عن ابنه فقال أفعلم ان شاء الله  
فلما دخل عليها قال أيتها المرأة ان الله خلق الامور بقدرته وكونها بمنزلة فعل  
لكل امر قدرا ولكل قدر سببا فليس لاحد عن قدر الله مستخلص ولا  
للمخروج عن علمه مستناص فكان ما سبق لك وقدر عليك من فراق عبد الله بن  
السلام اباك واعلم ذلك لا يغيرك ويجعل الله فيك خيرا كثيرا وقد خطبك أمير  
هذه الامم وان ملكها وولي عهده والخليفة من بعده بن يزيد معاوية  
والحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أول من أقر به من أمته  
وسيد شباب أهل الجنة يوم القيامة وقد بلغك سناهما وفضلهما جئتكم خاطبا  
عليهما فاختاروا أيهما شئت فسمكت طويلا ثم قالت يا أبا الدرداء لو كان هذا  
الامر جاءني وأنت غائب لانتخفت فيه الرسل اليك واتعت فيه رؤيتك ولم  
اقتطعه دونك فما اذا كنت أنت المرسل فيه فقد وضعت أمري بيد الله اليك  
وجعلته

وجعلته في يديك فاخترت ارضا حمارك والله شاهد عليك فاقض في قصدي  
بالتحري ولا يصدك عن ذلك اتباع هوى فليس أمرهما عليك تعقبا ولا انت  
عسا طوقك غيبا قال أبو الدرداء أيتها المرأة غش على اعلانك عليك الاختيار  
لنفسك وقالت هذا الله عنك انما أنا بنت أخيك ومن لا غنا لها عنك ولا يمنعك  
رهبة أحد من قول الحق فيما طوقك فقد وجب عليك أداء الأمانة فيما جئتكم  
والله خير من روعي وحسب انه يا خير لطيف فيما لم يجدد من القول والاستشارة  
قال يا بنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى لك وأرضى عندي  
والله أعلم بخبرهما لك وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع يده  
على شفتي الحسين فضي شفتيك حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم شفتيه  
فانت قد اخترت ورصيته فتزوجها الحسين بن علي عليهما السلام فساق لها  
مهر أعظم ما بلغ معاوية الذي كان من فعل أبي الدرداء في ذلك نكاح الحسين  
اياها فته اطعمه جدا ولاه شديدا وقال من يرسل ذابله وعبي يركب خلاف  
ما هو و كان عبد الله بن سلام قد استودعها قبل فراقه اياها بديرات مملوكة  
ذهبها وكان ذلك أعظم ماله لديه وأحبه اليه وقد كان معاوية أطرحه وقطع عنه  
جميع رواتبه عنده اسوة قوله وتمننه انه خذعه فلم يزل يحفوه حتى عيل صبره  
وقل ما في يده ولا من نفسه على المقام لديه فرجع الى العراق وهو يذكر ماله  
الذي استودعه اياها ولا يدري كيف يصنع فيه وابن يصل اليه وهو يتوقع  
جوده اسوة فعله بها ولانه طلقها على غير شئ أنكره عليها فلما قدم العراق اتى  
الحسين فلم عليه ثم قال له قد عرفت ما كان من خبري وخبر أريب وكنت قبل  
فراق اياها قد استودعتهما لاعظيما وكان الذي كان ولم أقبضه والله ما انكرت  
منها في طول صحبتها فتبلا ولا أظن بها الا جيبا فلما ذكرها امرى وأحضتها عنى  
ردمالي على فان الله يحسن عليه ذكرك ويحرك به أجرك فسمكت عنه فلما  
انصرف الحسين الى أهله قال لها قد قدم عبد الله بن سلام وهو يحسن اليك  
ويحمل القصر منك في حسن صحبتك وما أنسه قديما من أمانتك فسر في ذلك  
وأعجبني وذكر انه كان استودعك ما لا فاد اليه أمانته وردى عليه ماله فانه لم  
يقبل الا صدقا ولم يطلب الا حقا قالت صدق استودعني مالا لا أدري ما هو وانه  
اطبوع عليه بجماعة ما حول منه شئ الى يومه وها هو ذا فافعه اليه بطا به فأننى

عليها الحسين خيرا وقال الا أدخله عليك حتى ترضى اليه منه كما دفعه اليك ثم لقي  
عبد الله فقال ما انت كرت مالك وزجعتك كما دفعته اليها بطاعتك فادخل  
يا هذا اليها وتوف ما لك منها قال عبد الله او تأمر من يدفعه الي قال لا حتى  
تقبضه منها كما دفعته اليها وتبرئها منه اذا أدته اليك فلبس وحمل عليها قال لها  
الحسين هذا عبد الله من سلام قد جاء يطلب ربه فادنيه امانته فانخرجت  
اليه البدر فوضعت يده في يده وقالت هذا مالك فذكر واتى ونزع الحسين  
منها ووضعت عبد الله يده في يده وحسن امان ذلك وقال نذى فهذا قليل  
منى فاستعير اجمعها حتى عانت اسواتها بابا ابكاها اسفا على ما ابتلاه فدخل  
الحسين اليها وادرك في ايام الذي مع منها فقال اشهدني طلاق فلا نالاهم  
قد تعلم اني لم استسكنه رغبة في مالها ولا لاجلها ولكني اردت احلالها لبعليها  
فطلقها ولم ياخذت اموالها في مهرها فمالها عبد الله ان يصرف للحسين  
ما ساق لها فاجابته شكر الشايعه بها فلم يقبله الحسين وقال انى ارجوه من  
التواب خير لي فلما انقضت اقرانها تزويجها عبد الله بن سلام وقيار وحين  
متصافيين الى ان فرق الموت بينهما وسودها الله يزيد بن معاوية نقلتها من  
تاريخ ابن بديرون

(الباب الحادى والعشرون في الشعر المجهدين

وهو مقدمة ونتيجة)

اقول لا بد من مقدمة يتفهم بها الطالب لهذا العلم لثلاث صلوات كما بان ذلك  
الشعر قول موزون متقن بالقصد يدل على معنى والمعنى الشعر بمنزلة المسادة  
واللهذا بمنزلة الصورة وهو يشذل على أربعة اشياء لقنا ومعنى ووزن وقافية  
وتشبيه ان يكون اللفظ سهلا خارجا عن الجوارح ملوذا وتذهب الوزن ان  
يكون حسنا قبله النفس والفرقة غير متكسر ولا يترجف وتذهب القافية  
ان تكون سلسة الخارج ملوفا فان الفواقي حوافر الشعر وان يقصد  
الكلام الجزل دول الرذل ولا يجعل نظما ولا تراعى المال فان الكبير معه  
قليل والخوارى يتابع واذا رقت بهاجت واذا غنفت عليها مرجت وليرتم  
بالشعر وقت عمله فانه يعين عليه وقد يقبل الشاعر الشعر الجيد فيمكنه

مرة

مرة ولا يمكنه اخرى واياله رتقيد المعاني واجعل المعنى الشريف في اللفظ  
اللطيف اشلا يلب أحد ههما الآخر ومتى عصى الشعر فتركه ومتى طأوعك  
فعادوه وروح الحامل اذا كل واجمل في أحب المعاني اليك وفي كتابها وفقه  
طبعك فالنفوس تعلو على الرغبة ولا تعطى على الاكراه واجعل الايات  
متفرقة على ما يجوز به الحسا لم يتم انظمتها في الآخر وحصل المسد أو المقطع  
والخروج فهو واسع ما في القصيدة فاذا فعلته سهل عليك وشعرها أولا وهذبا  
آخر اقد قبل عن زهرابه كان يعمل القصيدة في شهرين ويهذبها في حول ولذلك  
سمى شعره الجولي المنقح قال الخوارزمي من روى حوليات زهرابه وادته ذرات  
النابغة واهلجي الحطيشة وهاميات الحكيت وقلائص جبر وخرجات ابي  
نواس وتذهبات بن المعتز وزهرات ابي العتاهية ومراى ابي تمام ومدايح  
البحرئى وروضان الصنوبرى ولعائف كتابهم ولم يخرج الى الشعر فلاب  
الله قرنه واذا ترفت منظوما فغير قوائى شعره عن قرائن جميعه واذا مررت  
معنى فغير الوزن والقافية ليبنى ذلك واذا اعتدت شعرا فزد على معناه واقص من  
لفظه واحترز مما يطعن به عليك في شذوكون احدى من قائله وان لا يكاتب  
العامة بكلام الخاصة ولا بالعكس واكثر من حفظ النظم والتروفل قدر  
ما يحفظ منه بقوى فيه واعلم ان الشعر يحى البخل ويشجع الجبان ويفرج  
الهموم ويرضى الغضبان ولذلك قالوا الشعر يعمن السحر وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وان من البيان لسحرا (وقال الشافعي) في  
كتاب الام والكلام ككلام قال كلام فحسبته كحسبه وقبحه كقبحه وقصده على  
سائر الكلام انه سائر في الناس يبقى على الزمان فينظر فيه وان كان حسنا كان  
كفيرا من الكلام الحسن انتهى (وقال) الشيخ برهان الدين الفيراني في خطبة  
ديوانه ويكنى من تفضيله ان النبي صلى الله عليه وسلم استشهد بعش الصحابة من  
شعر ابيه فاستشهد بمائة قافية وكانت الصدقة تحفظ لا يبدل البيت واقية وكان  
الشعبي يقول لو شئت ان امل عليكم من اشأى شهر الا اعيد بيتا فعلت وكان  
الاصمعي يحفظ اثني عشر الف ارجوزة وما زال السلف يحفظون الشعر قديما  
ويتخذونه في المحاولات نديما ويتشدون به في مواطن المؤاساة ويوردون دقايقه  
في ساعات المجالسة وتواردنا ما ورد في فضله من الاثار السليمة والاعجاز

المهمة لوقف الناظر منها على شيء قوي ومجدة ضوئية ولقد كان جامعة  
من العلماء الراسخين والائمة الورعين لهم في صناعة الشعر الغاية وانتهوا في  
الاجادة فيه الى النهاية يعرف ذلك من وقف على تراجمهم واحصاها وطالع  
أخبارهم واستقصاها (وحديث) أحثوا في وجوه المداخن التراب فالمراد به  
الفلو والاعراء واستباح المدح المفرط كلاما وشعرا ونظما ونثرا ولا يختص ذلك  
بالشعر وحده لما يخفى من افتتان سامعه عنده (وقال أبو بكر المذلي) قال لي  
الشعبي أحب الشعر قلت نعم قال إنما تحبه بقول الرجال ويكرهه مؤثموهم  
ثم إن الناظر حين لا روح الالة أفراد وانظارين بفرائده ذوو انفراد  
والسالكين للتأنيج الفاصلة آخرتهم المبالاد والمقتفين لمسار السراج  
والمخلجين بحلية الجمال قلت منهم الاعداد والمؤلفين لهقودها المتواتر  
مدحها أجادوا بما أذعانه اغساد وجهال عالمهم بالاشعار اشعار راموا  
الوصول الى معانيه اللطيفة بطباع كثيفة وحاولوا أساليب الخفية بنفوس  
ثقيلة وأساليب الثقلية بمقول خفية لا ينظر أحد منهم بآيات أوتاده  
ولن كان في عتوه وذو الأوتاد ولا يقيمون من ملاسبه بما يستريحهم وإن تعصبوا  
أو زعموا في البلاد ولا يسمعون من أفاضلهم الباسية إلا بما يقال لهم إذا  
قطعه جارا الخضر بالواد فيقال لجيدهم إذا أتى بلفظ وزنه وأخلاه من  
المعاني الخمسة إذا كنت لا تدري سوى الوزن وحده فقل أنا وزان وما أنا  
شاعر ثم إن منهم من يظفر بعدي ولكن قلبه تركبها ويركبه مقلوبا ويأتي  
بجمل غير مبيت وقد قلت في ذلك من قسيدته

وشاعر بالماضي لا شعوره \* مركب المجهل يدي سوء تركب  
مركب بمعانيه يحرسها \* فهاير كبت معنى غير مقلوب

خاتمة أولاه بأن مركب على نفسه مقلوبا ويضرب بأذنه على سوء الأدب تأديسا  
انتهى كلام القاضي برهان الدين (وقال) الشيخ الامام العالم المغن النحوي  
العروضي القاضي زين الدين عمر بن الوردى في خطبة الكلام على مائة غلام  
ولعمري ما أنصفني من سائبي النطن أو قال عني كيف رضيت مع درجة العلم  
والقوى بهذا الفن فالصباة كانوا يطمعون وينثرون ونهضوا بالله من قوم  
لا يشعرون (وقال أبو بكر الخوارزمي) في مدحهم ما ظنك بقوم الاقتصاد محمود

الامتهم والكذب مذموم الاقيم اذا ذموا أنبتوا واذا مدحوا سلبوا واذا  
رضوا رفعا والوضيع واذا غضبوا وضعوا الرفيع واذا أقرروا على أنفسهم  
بالكبر لم يلزمهم حد ولم يعتد اليهم يد غنيم لا يصادر وفقيرهم لا يحقر  
وشيجهم يوقر وشابهم لا يستغفر وسهامهم تنفذ في الاعراض اذابت  
سهامهم عند الاعراض وشهادتهم مقبولة وان لم ينطق بها سجيل ولم يشهد  
عليها عدل سرقتهم مقفورة وان جاوزت ربع دينار وبانت ألف فنظار ان  
باعوا المغشوش لم يرد عليهم وان صادروا الصديق لم يستوحش منهم بل  
ما ظنك بقوم اسمهم ناطق بالفضل واسم صناعتهم مشتق من العقل هم أمراء  
الكلام يقصرون طول به ويقصرون مديده ويخففون ثقله (وقال الحسن  
ابن مهمل) لا تكسب صناعة الشعر الا في شريزمان وأغنى سلطان (ومن  
حيلهم) اللطيفة ما ذكره أبو الفتح كشاجم في كتابه المصانيد والمطاردة هو ان  
بعض الملوك كان كثير الاستغاث بالصييد فعنه مكافيه وكان بعض الشعراء  
قصده فتعذر ما له وحال بينه وبينه الحجاب لكثرة افعاله بالصييد فجد الشاعر  
الى رقاع لطاف وكتب فيها ما قاله من الشعر في مديحه وصاد عنه من الغلبا  
والارانب والشعاب وشدد تلك الرقاع في أذنان بعض وراعي  
خروجه الى الصييد فلما خرج كن له في مظانه ثم أطلقها فلما ظفر بها ورأى تلك  
الرقاع استبشر وزاد في استغراف الرجل واستلطفه وزاد في رعي ذمامه وأمر  
بطلبه فأحضر ونال منه تعبيرا كثيرا (وقريب) منها سأل رجل نخر الملك  
وزير بني بويه حاجة وأمله فلم يعطه شيئا فغضى الرجل الى القاضي واستدعى  
على بن نباتة الشاعر فلما جاءه الرسول قال والله ما لاحد على دين ولا يدين وبين  
أحدهما ماله ولا محاجة فنخصي أحضره حتى أرضيه فلما جاءه الرجل  
قال ما حقت حتى أوفيك قال له أنت قلت في شعرك حيث مدحت فخر الملك  
بقولك

لكل فتى قرن حين يعمو \* وفخر الملك ليس له قرن  
أضبح بنبابه وانزل عليه \* على حكم الرجال أنا الضمين  
فأنت قد ضمت لي ونزلت عليه فلم يفعل والضمين غارم فما أعطاني شيئا فقال  
أمهاني حتى أصل اليه فلما دخل على نخر الملك أخبره بالقصة فقال له وكأملت

منه فقال مائة دينار فقال ادفعوها اليه ثم قال لاني نبتة اذ اعدتني فلا تقعن  
عني (توفي ابن نبتة المذكور سنة خمس واربع مائة وولدته سنة سبع وعشرين  
وثلاثمائة) وقال نحر الترك ايضا الجحوى يدح السلطان الملك الصالح ايوبي بن  
السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل نعمدهم الله برحمته ويذكر بانيه  
لجزيرة المسحاة بالروضة ويحلوه بالمقياس وأولها

الروضة مقبل النسيم مؤنق \* خضل بكاد عصاره يتدفق

وقد ذكرت اولها في باب الروضات واليساتين ثم ذكرت منها الخبرات الى  
مبتداه هذه الايات

ايده مدني لانفصال قصيدة \* يوم الرهان ولا محولك ضيق  
هذه اقام الملك حيث تقول ما \* تهوى وتطيب كين شئت فتصدق  
في حيث لا شرف الصفات يعوزه فيه \* ولا باب المداح مقل  
ملك بلوذ الدين منه يعقل \* أسس سطه سورة والخندق  
لوان سر الملك فيه مخدق \* قامت شمائله عليه تنطق  
هدأت بسيرة الرعية واعتدى \* قلب المحمود من المهابة يخفق  
فالدين بعد تفرق متجمع \* والكفر بعد تجمع منفرد  
الصالح الملك الذي آياته \* عقده جيد الزمان مطوق  
عرق الرعية بن دولته التي \* فهم ناكذ عهدا والموتى  
جعت كما افترح الرياح الى الغنى \* امناف قد رزقوا الذي لم يرزقوا  
قاله محمد ثم ايوبي الذي \* امن الغنى به واثرى الماني  
تظلم بهم عداته بسنائه \* عشقا وقد ارحم بما يعشق  
فبضجه ضم الحبيب سلوبا \* يوم الوغى وهو العدو الاثري  
آيات ملكك مجزات كلها \* وسدى اقامك غاية لا يلحق  
شيدت ابنة تركت حديثها \* مشلا يغرب ذكره ويشرق  
من كل شاهدة تظلم فيها \* من هول ملامها الكواكب تهق  
ليس الزخام ملونا فكأنه \* روض يفوقه الزرع المغدق  
واحتمل في الذهب الصقل شغوفه \* فكأنه شفق الاصيل المشرق  
باحسنها والتيل مكتنفها \* كالاسطر مشعل عليه مهرق  
فكأنما

فكأنما عارف اليه ناظر \* وكأنه جفن عليه مطبق  
واقام مسطفا عليه موجه \* فكأنما هو للسور مصفق  
وتجاذبت ابدى الرياح رداه \* عنه فظل رداؤه يقذفق  
وسرى النسيم وراهن برفته \* فرق الذي عذب الريح عرق  
تلك المنازل لاحديث يقترى \* عما سمعت ولا العراق وجلق  
لله يوم كان فضلك باهرا \* فيه ومنك جماله والروني  
يوم تحلى الدهر منه بروني \* لما غدا المقياس وهو مخلق  
هو ثالث العبدن الاله \* للهوايس على العبادة يطلق  
جعت ثم هده خلأق غادرت \* فيه رجب البر وهو مضيق  
وعلا عياب البحر من سباحه \* أم يغص بها الفضاء ويشرق  
كادت تبين اهرام على صفحاته \* طرقت ولكن يعقون وترق  
لمعش مركوب بهم فغفودهم \* حووا الناصك كما نحت الانيق  
حقت جوعهم لفرط صباية \* هزت اليك فاسأخوا ان يعرفوا  
وفدوا اليك بموهين باخذنا \* تعلى وأكثروا لهم ان يرمقوا  
مضجودين عن الخيط لانهم \* حجاج يبتك غيبرا لم يجعلوا  
طافوا به سباعا على وجنتهم \* سعيا وارحى ستره فقلعوا  
والناس شاخصة اليك عصونهم \* كل يحدد طرفه ويحلق  
نامت نفوسهم اليك فلم يكن \* صدر يقربه فؤاد نسق  
مطلعين كما تطلع صائم \* لسرى هلال العبد ليله يرمق  
حتى اذا قضيت مناسك كعبة المقياس وهي لكم عوائد سبق  
وشكرت ربك في الزيادة طامعا \* ولناكر النعماء المزيد محقق  
ومدحت الخلق اكرم راحة \* أخفى الخلو فبطيها يتخلق  
أقبلت تنفرك العيون فتنني \* حمرى ولفظك القلوب فتطرق  
تثنى الهوى بناه فعلنك سكينه \* كادت قلوب القوم منها تصفق  
متوجها تاج المجلالة لابسها \* حلل الوفا وأنت فيها ألين  
وقد امتطى بطن يدك هندا \* غصن يروق النضر منه يسرق  
حتى انتهت الى مقر كرامة \* بالنسرات مزخرف ومفق

فجاست حيث جالست منه بزيته \* شرفا وطاف بك الملوكة وأحدقوا  
كل يفض من المهابة طرفة \* فتراه وهو تغير فكره مطرق  
والنيل مضطرب الغوارب مزيد \* صب اليك فؤاده متشوق  
لو يستطيع معي فقبل راحة \* هو في السماح بخلفها يتخلق  
فرايت منك ومنه تجرى رجة \* يتبارزان كلاهما يتدفع  
أطعمتهم لما سقى فعليكما \* رزق العباد كلا كما يسترزق  
لكن بينكما على ما فيكما \* من نسبة في الجود فراقا يفرق  
تخصي الأصابع جوده لحسابها \* لكن حساب يدك ليس يحقق  
ويفيض ذا في كل عام مرة \* وبحار جودك كل حين يدفق  
ويخص ذاقوما وجودك يستوي \* فيه الأنام مغرب ومشرق  
ونذاك لامن يكدره وذا \* بمن فهو لاجل ذاك مريق  
لما عدا المقياس مقسم راحة \* يحيى الرعية فيضها المتدفق  
أكبر أن تعملوا الملابس عطفه \* فتكسونه أنوار شمس تشرق  
إنسانه خلقا جديدا مارأي \* رآه شهابا ولا هو مخلق  
حرم الخليفة حمله من ربه \* ملك بمقلته الخلائق ترمق  
ذو عشرين فلان فتح مقل \* صعب المرام وللتفتح حوشق  
أخذ الوار عن المشيب وره \* لكن علمه للشيبة روثق  
أيوان كبرى حيث شئت رأيته \* منه وأدنى ما هنالك تحورق  
حصن تمرد صنعه لا مارد \* وعلا فعرز مثاله لا الأبنق  
دغيت به هرج الرياح فصاحت \* في كرة الأبطال ينفق  
وكأنما هو في النجوم ملج \* وكأنما هو في النجوم ملج  
هكذا الذي أعي الملوكة وجوده \* من بعد ما حوا عليه وحلقوا  
أدر كمت بالتمكين ما لا يدركوا \* ورزقت بالتوفيق ما لم يرزقوا  
فانقض وواترهم فالقضاء مسدد \* والسعد مكتف وأنت موفق

(قال) شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفاء الموصلي الشهير بابن  
الخللاوي (مولده سنة ثلاث وستائة ووفاته سنة ست وخمسين وستائة) بنى الملك  
الرحيم صاحب الموصل بدار بناها

بادار نال السلا والمجد يا نيك \* حاشاك مما تقنيه أعاديك  
عدنا إليك على ربحم العداة فكم \* يتناحش الأغانى في معانيك  
وكم جالونا عروس الراح مشرقة \* وكم جالونا بمن نضاره فيك  
أصبحت بالعين للذات منزلة \* فكل عين لمن عدك تغديك  
(قال) الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة بنى ببناء دار

ودار علت قدرا على الدور مثملا \* علا بها بالمكرمات على الورى  
مطابقة الأوصاف أمانيسها \* فصيح وأملأها فتكسرا  
تكر رفها التبت دهنًا وروضة \* فله ما أحلا نباتا مكررا  
وشيد هارب الفضائل والندى \* فياحبذا دار القرا آتوا القرا  
تذكره دار النعيم بطيها \* فيسبح لجنات النعيم كاترى  
لقد زارها في الحسن يوسف فانتدت \* تباع بمرآها القلوب وتشترا  
(والمليح) في هذا المعنى قول أبي جعفر السلي

قصر عليه تحية وسلام \* خاتمت عليه جلالها الأيام  
أبرى الامام عليه نرا منعا \* أعطى القياد وما عليه زمام  
(ومنها) في المديح وأجاد

وعلى عدوك يا ابن عم محمد \* رصدان ضوء الصبح والاطلام  
فاذا نته رعتة واذا غفا \* سلت عليه سبيوق الاحلام  
(قلت) انشئ بالشيء يذكر وما أحسن ما ضمن هذه الايات الشيخ برهان الدين  
القيراطي رحمه الله عليه وقال

ومشرق ان زاد تشريفا \* فقد خلعت عليه جلالها الايام  
هو جامع الحسن الا أنه \* قصر عليه تحية وسلام  
وعلى العدى من نقشه وطرويه \* رصدان ضوء الصبح والاطلام  
(وقال) على بن الجهم رحمه الله عليه

وفيه ملك كأن النجوم \* م يقضى اليها بأمرها  
تحر الملوكة لها سجدا \* اذا ما تجلت لأبصارها  
وفؤارة نارها في السموات فليست تقصر عن نارها  
ترد على المزن ما أنزلت \* على الارض من صرر أمطارها

(ونبات) من كتاب رفع الحجب المنشورة على بحار المقصود من الجزء الاول  
تأليف العلامة قاضي الجماعة بحفيرة غرناطة الشريف المرحوم والمخطيب  
بها أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الحميني رحمه الله تعالى وهذا التأليف من  
الكتاب المنعرج ألفه شرحا لصوره الامام الاوحد أبي الحسن حازم بن محمد بن  
حسين بن حازم الانصاري العرطاحي تغمده الله بالرحمة (قلت) ذكر العلامة  
لسان الدين محمد بن الخطيب في تاريخه المسمى بالاحاطة ان مولدا الشريف  
الحسين سنة تسع وتسعين وسبعمائة ووفاته سنة ستين وسبعمائة قال الشارح  
ويعتني بذكر المسألة ما ذكره أبو عبد الله بكر بن عباس كاتب المنصور أبي يوسف  
يعقوب قال كان لابي بكر بن جبير عادة على المنصور في كل سنة فصادف المنصور  
في احدى وفادات فراغه من احداث المقصورة التي كان احداثها بجماعته  
المتصل بقصره في حضرة مراکش وكانت قد وضعت على حركات هندسية ترفع  
مخروجه وتدخل لدخوله وكان جميع من يصاب المنصور يومئذ من الشعراء  
والادباء قد نظموا اشعارا انشدوا بها في ذلك فلم يردوا على شكره وتخيرته  
على الخيرة فيما جدد من معالم الدين وآثاره ولم يكن فيهم من تصدى الى وصف  
الحمال حتى قام أبو بكر بن جبير فاشد قصيدته التي اولها

استلنى التي عصا النسا • رفي بادية استبدار قرار

واستمر فيها حتى لم يذ كرم المقصورة فقال بصغها

طورا تكون بين حوته محيطة • وكانها سور من الاسوار

وتكون طورا عنهم مضيئة • فكانها سور من الاسوار

وكانها عمت مقادير النوري • فنصرت لهم على مقدار

فاذا احست بالامام يزورها • في قومه قامت الى الزوار

تبدو قلوبهم ثم تخفي بعده • كسكون الهالات بالاقار

قطر المنصور لمعها اوارناح لا شعاعها (ومن لطيف) بداية القمر بحضرة  
ملوكهم ما ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتابه مسالك الابصار  
في ترجمة جبير الدين بن عجم (حكى) ان الملك المنصور استدعاه في ليلة غفل رقبها  
وحضر بينهما ومحبته من سود الذوات فظفرتها ومحبته من بيض الايام  
ضرائرها الى مجلس مزخرف وفواكه لم تحرق وامامه جندول قد دنوا

فتكسر

فتكسر وان عليه كل بارق وتعمر والكؤوس دائره والشموس في ايدي  
اليد ورائه فلما رأى الجندول وقد اصابته من العين نظرة فتعثر وسقط  
عقد لؤلؤ وشتر نظرا اليه وقال رحمه الله عليه

يا حسنه من جدول مذقني • يا لهن بروق حسنه من ابصرا

مازلت ابذر عيوننا حوله • خوفا عليه ان يصاب قبرا

فانا وزاد قسا دبا في جريد • حتى حوى من شاق فتكرا

قصر المنصور بآيائه واحب استطلاع نبأياته وامره بالجلوس اليه وجعله  
ارفع القوم لديه ولم يستقر به المسكان ولا فعد ولا استكان حتى تحرك  
المجلس لغلالم ورد كائنا بدم عن برد فقال له المنصور بصوت مخففة ما تقول  
فيه فقال

ياي ابيك سدي يحي • يا بقسام عدت منه اصبباري

فأراني بوجهه وثنائيا • فتجوبا طلعن وسط النهار

فقال له سرا وقد اسفرو وجهه وتسرا الا انه شديد الغار من المدام وله قرع  
بالامام فهل تقدر على استلاته وتسهيل بانه واستاتته فاقطع المقال  
حتى التقت اليه بن عجم وقال

اتجبرها صرفا لاجل خاها • وذلك شئ لو جرى غير ضار

فلا تخش من داء الخمارى وعاطها • هتينا مرياء غير داء غمار

(فكاد) الغلام يسطو عليه كالماتب وقال له كالماتب ما هذه فقال

صفراء لولاحت لشمس الضي • من قبل ان تطلع لم تطلع

احسن ما في وصفها أنها • لم تجتمع والهم في موضع

فقال بل اشرب خيرا منها وادع لمنهي عنها ثم انه اتي بركة فعب من مائها وارى  
وجهه خيال خروفي حسانها فقال

أفدى الذي اهرى بيه شاربا • من بركة طابت وراقت مشرعا

أبدت لعيني وجهه وجباله • فأرنتي القمر بن في وقت معا

ثم لم ينزل حتى شرب ولذمه ايلة وطرب فلما طلع ابن ذكوانا بالصبح واضاء  
شكر له المنصور حل عقد الغلام وقال مثلك من صحر بالكلام ثم احسن له  
المجازة وغدا بن عجم ويدها جازره (وحكى) عنه انه استدعاه في صبيحة يوم ابيض

وفوبات باسمه على الارض تنفض والثلج قد نثر كافوره والجديد قد كسر  
بلوره والصحائب قد أصبحت ذبواها مجروره والبرق قد تلون طول ليلته حتى  
أنجرها من مسوره الى مسوره وأواني الزجاج قد شقت من وراعه دماها والدنان  
قد فلك عنها اختام دماها ورجال الراح قد ذابت في اقدامها والساقى بعدار  
كأنما كتب بالريحان أو نسج بالزرد بنيت الحان وتمت عذاره خيلان قد  
نبتت مسكها فزاد تضوتا وكثر طيبه تنوتا قد تارح نشرها وفاح وعلم  
بتقطعاته في عده أنه قد تم وصف التفاح فلما دخل عليه في بكرة ذلك اليوم الاغر  
ورأى الدنيا ضاحكة تغتر أنشد

يا أيها الملك الذي سطت له \* بالجود كمد دهرها لم تنفض  
ديك مذودت بأنك لم تزل \* في نعمة وسعادة لا تنقضي  
كأن الدليل على وفائها أنها \* أخصبت تقابلنا بوجهه أيضا  
فأبزل له الصلة ولم تكن عوائد عن فصله (ذكر) ابن ظافر في بدائع البدايه ان  
المعتدين عباد كان جالساً فخر عليه بعض خطبائه في غلاله لا يكاد يفرق بينها  
وبين جسمها فكسب عليها اناماء ورد فحب من حستها وجالها فقال  
وهي تبالي بالنفوس عزيزة \* تحتال بين أسنة وبواتر  
واستبان الصلح وهو على الباب فقال

راقت محاسنها ورق أديمها \* فتسكاد تبصر باطنها من ظاهر  
وقبالت كالفن في ورق الندى \* يلتف في ورق الشاب الناضر  
تبدي بماء الورد عنبر شعرها \* كأطل يسقط من جناح الظائر  
ترضى بروقتها وسن حديثها \* زهو المؤيد بالنساء العاطر  
فلما قرأها أخصبها وقال له أو كنت معنا جالساً (وقال) محاسن الشوى  
وحولك من كما قال أرض شوش \* غلا ثلها الجواش والدروع  
قد احتفلوا ذواب كالافاعي \* اذا اضطربت عوامها تروع  
تلوك الجسم تحتهم جساد \* سلاهب ما بها عطش وجوع  
صدعت بهم ففرق الترك حتى \* تهدم ركن جمعهم المتبع  
فكروا والصوارم تستضاء \* بأيديهم فعلقها الجميع

(وقال) الصالحى الداعى رحمه الله

أنكحت بيض الهندس رماحهم \* فرومهم عوض النثار نثار  
وكذا العللا لا يتباح نكاحها \* الا بحيث تطلق الامتار  
(وقال) ابن رشيقي الأزدى

لأورقت من دم الايطال مبرقنا \* لأورقت عنده سمر القنا الذيل  
اذا توجه في أولى كتابته \* لم تفرق العين بين السهل والمجبل  
فالجيش ينفض حوايه أسننه \* نفث العقاب جناحيها من البلل  
(العلامة) ذوالوزارين اسنان الدين بن الخطيب (مولده سنة ثلثة عشر  
وسبعمائة ووفى تتر يسان سنه خمس وسبعين وسبعمائة)

لله موقفك الذي وثباته \* وثباته مثل به يتقبل  
والجمل خط والجمال خيفة \* والسمر تنقط والصوارم تشكل  
والبيض قد كسرت حروف جفونها \* وعوامل الاسل المثقف تهل  
لله قولك عند مسجرا القنا \* اذ نوب الداعى الهيب واقبلوا  
قوم اذا الفخ الهيب روجهم \* حجبوا براياهم الجهاد وظلوا  
وقال السيد الفاضل شمس الدين محمد بن صاحب موقوف الدين الامدى  
واذا امرى يلقي السنايك ضعف ما \* براه فوق الطروس من الجفا  
مراج كاس الراح من ماء الطبا \* كما أسال من التجميع القرعفا  
كأس الجراح ترى الكما تشغوصها \* والبيض فوقهم حباب قد طفا  
غضب الجميع لكل سيف معصاه \* ولكل ربح أصبعا قد طرفا  
(وقال) عبد الله زهير بن نباتة

وولوا عليها يسدون رماحنا \* وتقدمها أعناقهم والمناكب  
كبتنا بأطراف القنا لظهورهم \* عيونها وقع السيوف حواجب  
(وقال) الشهاب محمد بن محمد الانصاري بن قلاوون

فصجتها بالجيش كارض جمعة \* صوارمه انهاره والقنا الزهر  
وأبدعت بل كالبحر والبيض موج \* وسرد المذاكى سفن جودك الدر  
وأعريت بل كالليل عوج سيوفه \* أهله والشيل أنجمه الزهر  
وأخطأت لابل كالنهار فتمسه \* جيوشك والاتصال رايانك الصفر  
(وقال) الاسعد بن عيسى بن عديج الظاهر غازي

أكران نديم العدو وغاز \* وأحشاء الملوك لها دلاها  
 كأن السمير يشدها طول \* فكمن نفس من قد استقاها  
 إذا كفت ميون من عداة \* بغير حيلة وجدت عماها  
 وألمع نفس أمهر وأضفى \* بفتش من نفوس ما عياها  
 كأنك خاتم استرت كينا \* فطعنها لتبصر ما وراها  
 مثل البيت المقدس عنه يحسب رب روضة فتحه لما تلاها  
 محال الناقوس والصلبان عنه \* وأثبت على أنى فيه وطاها

وقال التهامي رجة الله عليه

ودحوا فوبق الأرض أرضا من دم \* ثم أثبتوا قنوا - معاء غبار  
 قوم إذا لبسوا الدروع حديثا \* محببا مزررة على أفتار  
 وترى سيف الدارعين كأنها \* تلحج تحديها أكف بجار  
 حنوا المجاد من المطى وراوحوا \* بين السروج هناك والأكوار  
 وكأنما ملؤا أعصاب فرودهم \* وعمود نصاهم شراب وقار  
 (وقال) بسطن الجوزى لما صالح الكامل الفرض على دمياط وعائنا الهلاك  
 أرسلوا إليه يطلبون الصلح والرهان ويسلون دمياط فخرص الكامل على  
 خلاص دمياط منهم أبايهم ولوأقاموا يومين أخذوهم برقابهم فبعث إليهم  
 الكامل ابنه الصالح أيوب وابن أخيه شمس الملوك وبعث ملكهم إلى الكامل  
 فالتقاهاهم وأنتم عليهم وضرب لهم الخيام ووصل المعظم والاشرف في تلك  
 الحال إلى المنصورة وذلك في ثالث رجب سنة ثمان عشرة وسقانة فجلس  
 الكامل في خيمته عظيمة كبيرة عالية ومد بها طاوا وحضر ملوك الافرنج والخيالة  
 ووقضى خدمته اخوته المعظم والاشرف وغيرهما وقام شرف الدين راجع  
 المحلى وأشد

هنيئا فان السعد راجع بخلاصه \* وقد أنجز الرهن بالنصر وهو هذا  
 حبانا الله الخلق فتحبنا الدنيا \* ميتنا وانعاما وعزنا مؤيدا  
 ثم ألوجده الأرض بعد قطوبه \* وأصبح وجه الشوك بالظلم أسودا  
 ولما طغى البحر الخضم بأهله \* الطغاة وأضفى بالمرأكب من بدا  
 أقام لهذا الدين من سل عزه \* صبغيا كالمسلى الحسام مجردا

فلم ينج الاكل سلاو مجندل \* ثوى منهم أومن تراه مقيدا  
 ونادى لسان الكفة في الأرض رافعا \* عقيرته في الحافقين ومعندا  
 أصبا عيسى ان عيسى وحزبه \* وموسى جيعا مجندل ومون مجندا  
 (وقال) الشيخ شهاب الدين أبوشامة رافعى أنه وقت الانتاد أشار عند قوله عيسى  
 إلى المعظم وعند قوله موسى إلى الاشرف وعند قوله محمد إلى الكامل وهذا  
 من أحسن الاتفاق (وقال) الشيخ صلاح الدين الصفدى في شرح لامية البهم  
 أنشدنى من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة أبيه الدين أبو حيان محمد بن يوسف  
 قال أنشدنى من لفظه نفسه بدر الدين أبو الحسن محمد بن يوسف المهندارى  
 السلطان الملك الظاهر لما خاض الفرات

لوعابت عيناك يوم ترانا \* والمخيل تطفح في الهياج الا كدر  
 وصنا الاسنة والضيامن الضيا \* كشفا لا عيننا قنم العشير  
 وقد اطرعنا الامر واخدم الوغى \* وهو الجبان وساء فلان الجتر  
 رأيت سدا من حديد مائد \* فوق الفرات وفوقه نار ترى  
 ففكرت وقد منع الفوارس ردها \* تجبرى ولولا خيلنا لم تشكرى  
 ورأيت سيل الخيل قد بلغ الزبا \* ومن الفوارس أبعدوا في البحر  
 لما سبقنا أسهها طاشت لنا \* منهم النبا بالجدول الضهر  
 لم يفقوا للرى منهم أعينا \* حتى تكلم بكل لدن أمر  
 فتسابقوا حرا ولو كن رؤسهم \* دون الهزيمة ربح كل غضنفر  
 ما كان أجرى خيلنا في أنهرهم \* لولا أناس برؤسهم لم تعثر  
 كم قد فلقنا حضرة من صرعة \* ولكم سلافا محجرا من محجر  
 ملا والفضاء من قبل لم ندع \* فوق البسيطة منهم من مخبر  
 سددت علينا مرقنا قتلاهم \* حتى جفعا لا مكان الاوعر  
 من كل أشهب خاض في بحر الدما \* حتى بدا لعيوننا كالا شقر  
 وجرن دماءهم على وجه الترى \* حتى جرت منها بجارى الأنهر  
 والظاهر السلطان في آثارهم \* يدوى الرأس بكل غضب أتر  
 ذهب الهياج مع الخبيص بهقه \* فمكأنه في غمده لم يشهر  
 (وقال) الاديب الفاضل الكامل الترحال جواب الأفاق برهان الدين

ابراهيم الساحلي الشهير بالطوبى المغربي ذكره العلامة ابن الدين ابن  
الخطيب في الاطعمة وأثنى عليه الثناء السالغ وذكر ان وفاته سنة سبع مائة  
و تسعة وثلاثين من قصيدة مطرولة مدح بها أحمد ملوك اليمن وأواها

خطر تكميد القضا المتناظر \* ورمت بالحنانة الغزال الاعفر  
تسجى على الخلد الثقاب وانما \* ترعى الغمام على الصباح المعفر  
فقتال فوق الروض نال اراكفة \* وعلى ثرى الكافور صلة عنبر  
وبلج الصدق مطرز وجنة \* زحف عليه كتاب ابن المنذر  
من امره زحفوا بعسكر تبع \* وتلقوا بعزائم الاسكندر  
السائقين الرمح من غلل الظبا \* والنجم من طرف السنان الازور  
والطعمين الاسد من امثالها \* اسلاك كل بحمد دل ومعفر  
والخالعين على الزمان ملايسا \* نظمت مفاتيرهم كنظم الجواهر  
سلوا استه القضى يوم الوضى \* فعب لها بالليل ابن العشير  
وجياد بالعبادات ويضيه \* بالفسارعات وكفها الكوثر  
قابل برعبك جيش صدك تننى \* واضرب بعزمك قبله فك تنصر  
فرؤس من عاريت اغصان الظبا \* ودما من ناويت زى السمهرى  
جرع عدوك فضل كأس قدسى \* منها ابوه فان الى فليجبر  
أحمد ذؤابة التي لم تستر \* وحمام مرتبه التي لم تطر  
ارسل عليه عقاب عزم صادق \* يستاق روح احبائه المستنصر  
مزعج ثياب العز منه ونعدي في \* صقليه طاشية الزداء الاجر  
هذى قواعده ملكه مدت الى \* عليك جيد الالاف المستنصر  
صاقت يداها وقل نصيره \* فيها فطلقها طلاق المعسر  
نذرها اليك بحاجة من شاعر \* غاصت اليك بالبحر لم تنصر  
مرضى العيون كيلة اجفائها \* ان لم تر انسانا لم تنصر  
وقبض ابن اوس دونها ونصبت \* فى نوح حلتها كف اليه تبرى  
واحب ذبول العزفى أرض الندى \* واركب ظهورا لشهب يوم المنصر  
واضرب روافى العزفى أرض العلى \* وارفع حماك الفخر فوق المشتر  
(وقال) القاضى الفاضل نعمه الله برحمة

اهذه سير فى الجسد أم سور \* وهذه النجم فى السعدام غور  
وانغل أم بحار والسيوف لها \* موج وافرندها فى مجها درو  
وانت فى الارض أم فوق السافى \* يمينك البصر أم فى وجهك القمر  
يقبل البدر ترابا أنت واطشه \* فللخراب عليه ذلك الاثر  
نأى به الملك حتى قيل ذامك \* دنابه الجود حتى قيل ذابشر  
فى كل يوم لسان من مجده عجب \* وكل يوم لسان من ذكره سر  
نظرت فى نعمة فالسعد طامسه \* لا يتقضى وعلى أمواله سقر  
أبو القوارس والابطال مشفقة \* وهم بنوك فتابقى ولا قدر  
بلى عروس المنيا وهى حاسرة \* ونحدها فيه من فيض الدماحفر  
والضرب بالبيض من آثاره عكن \* والظعن بالسم من آثاره سمور  
ورب ليله خطب قدسيتها \* وما سرى كوكب فيها ولا قدر  
سمت القويص بعزم ماله خبير \* وابعيد يساع ماله قصر  
وانت فى جيش رأى لا غبار له \* ثرى العساة بقوس ماله وتر  
هى المحروب التي لا سيف مثل \* فيها ولا الذابل العلى بمنظر  
فى كعبة للندى لوعاها ملك \* حب النطق حتى قيل ذاجر  
وسائل فى ماله العليا فقلت له \* فى فعله الخبير اوفى قوله الخبير  
ما انصفت مجده نظام سيرته \* ان الذى ستر اوفى الذى سطره  
نال الصبا باطراف القبا فبنت \* من النصول عليها انجم زهر  
لا يحدث النصر فى اعطافهم رحا \* حتى كأنهم بالنصر ماشعروا  
أجروا دما العدا بين الرماح خفا \* يقال ما عندهم ماء ولا نهر  
ترى غرائب من افعال مجدهم \* يردها الفكر لولم يشهدا النظر  
نسلاتى فى سموات الاعلا زهر \* منها تير وفى روض الشا زهر  
الناس اضيا فكم والارض داركم \* فهو المقام فلم قالوا هو اسفر  
ما انصف الشكر لولان تساحتنا \* فانت تطلب جودا وهو يصغر

(الباب الثانى والعشرون فى الخذاق المعربين)

قال افلاطون من جزن فليسمع الاصوات الطيبة فان النفس اذا حزنت

نفس نورها واذا سمعت ما يطربها وبصرها اشتعلت منها ما تجد (وكان) سكاها  
الفسد بسعور الغناء للريض ويترجمون أنه ينفذ العلة ويقوى الطبيعة  
والغناء غذاء الارواح كأن الاطعمة غذاء الاشباح (وقال) ما وبة وقد  
سمع عنده من لحرك رأسه ودفق بيده ودخلته أريحته ثم لما تاب رأيه اليه  
اعتذرت له ان الكرم طروب ولا خير في من لا يطرب (وقال) أبو الحسن بن  
مقالة يعجبني من يقول الشعر ناديا لا تكسبا ويغنى نظر بالاطباء التي بالشي  
يد كرم الطيف قول الشيخ برهان الدين الذي يطى من قصيدة

بابي غنى ملاحه أشكوله فقري فيصبح بالغناء يطرب

(وكان) مروان بن أبي حفصة اذا تغدى عند الموصلي يقول له الغناء غذاء  
الارواح كأن الشراب غذاء الاشباح (يقال) السماع كالروح والمجرى كالجسد  
والسرور ولد هما (اعلم) ان بين المجرى والغناء مناسبة في أكثر الاحوال ومضارعة  
فيما يجتمعان من محم ود الحسالى لان فيه ما يصير الجبان اذا سمعه شجاعا ومنه  
ما يكون للهيم فاعا ونفحة يبعث التصحيح على الضياء ومقابلته سؤال السائل  
بالعطاء وفيه ما ليس في المجرى من الخصائص العجيبة الامر وذلك أن الرجل  
الواحد يغنى له في ماريقة فليين خلقه ويغنى له في غيرها فتظهر راسه وترفه  
واذا سمع ضربا منه استغفره واذا غنى بصوت أتولى يمكن العواصف ان تنزه وفيه  
ما يبيى سامعه ولما زينة الاصوات المحسنة للارواح واهدائها الى القلوب  
فرائف الاقراخ كانت البهايم اذا سمعتهم احن اليها والطير تغنى بها ويطرب  
عليها والابل يكسب الحمداء مثل ما يكسب الانسان الغناء والخيل والبعال  
والحجر تذبذب شرب الماء اذا تواصل من ساقها الصغير والحمامة المطوقة والتماريير  
والبلابل والزراير والهازرد متان وغيرها من الطيور المستحسنة الاصوات  
تسمع اصواتها فيبين منها الطرب وذلك داعيا الى تكريرها ولاجل ذلك يتخذها  
المولوك في قصورهم ويحعل أمثال الناس كثير منهم في دورهم وان كانت  
اصواتها لا تدل على معنى رائق يعلم ولا تشتمل ما يعرب عنه الكلام الذي يفهم  
فما تملك بالالفاظ التي يسمعها السامع فيعجبها ويفهم ما يفهم اياه من معانيها  
اذا أدركها الحسنة من خصوصياتها الحقائق والنفحات المستحسنة وهذه العلة  
صار من سمع غناء المحسن يشرب من الندى عليه أريد مما يعطاه حاله اذ لم يصغ

اليه

اليه ويستمرى الكبر منه مع سماعة وان كان ينقل عليه قليلا اذا اخلا من  
استقاء وقد علم ان الصبي الطفل اذا اترعرخلته واتصل بكأوه لوجع ياله  
أو ضجر يجده وصوت له دادته بكلام تلحبه وتراجعه يمكن قلعه أو سمع من  
منوعته مثل ذلك زال أرقه (وقال) الحق بن ابراهيم الموصلي عيش الدنيا بعد  
الحجة والشباب في الطلاء والغناء والنساء والالآت التي اتقن للغناء بها  
واستعملت على ترتيبه أمكن معه ان يظهر منها ما يظهر من الحيوان الذي  
يرجع صوته بأحمان فان الحكمة فيها مطلوبة والمنافع الممكنة منها جيلة  
جسيمه والعود اهلها تطرا وأحسنا في القلوب أثرا وقد كان داود عليه  
السلام أحق الناس بصوغ الاحمان في سمعه ويعرف الفاسد من ذلك من  
سمعه وبه كان يشرب المثل في حسن ابقاعه في هوده وارتياح القلوب لصوته  
وتعريده وكان قبل افشاء الملك اليه واجتماع بني اسرائيل عليه يعرضه  
ملكهم طالوت اذ قلب عليه خلط ردى كان يعنريه فيأمره أن يوقع له بالعود  
وسمعه من أصواته ما يتلذه فيفعل فيلكن ما حاج به ولما صار الملك اليه نصب  
من أعظم المحذوق تلحين المزامير والتسبيح هادن الهميدان والطنابير وغيرها  
من الدفوف والطبول والصلل وما يجري مجراها جامعة وكانت العدة التي  
تضمر من هذه الطائفة عنده أربعة آلاف في كل ليلة ذكر ذلك جيعه التعالي  
في ما داند الاقراخ وعود الغناء أربعة لا يستغنى عن واحد منها وبها يتم وعليها  
يبنى فأقلها التخم ثم تأليفه ثم قسمة ثم ابقاعه فما اشغل من الشعر على هذه  
الحسنة وقد هو غناء وان نقص منه فليس بغناء (وذكر) اليونانيون ان الانوار  
الاربعة شيت بالطبائع الاربع وان الهم مسا كل الارض والسوداء والثلاث  
بالماء والمباخر والمشي بالهواء والدم والزهر بالنار وان النار لما كانت في  
الطرف الاعلى في العالم والارض في الجهة السفلى منه جعل ما بين الهم والزهر  
كذلك وزجت الاطعام الله مشتق من صيرير باب الجنة وما قدم أحسن الام  
على العود من الملاهي الاسما جمع من الفضائل التي استقيدها وقصر سواه عن  
الحقائق فيها والمخادق به في الغناء مقدم على كل حاذق (وذكر) ان عبد الملك أتى  
بعود قد أشنع ثارب بالليل فقال وعنده قزم ما هذا ولا شيء يصح هذا وأي  
شيء يعمل به فسكت جلاؤه فقال عبد الله بن مسعدة القراري هذا عود يؤخذ

تخشيه فيشقى ويرقى وياصق ثم يعاق عليه هذه الاوتار ثم يركبها الجارية  
الحسنة فينطق بأحسن من وقع القطر في البلد الفخر و امرأ طائفي ان لم يكن  
كل من في هذا المجلس يعلم منه مثل ما علمت وأولهم أنت يا أمير المؤمنين قال  
فضل عبد الملك

(فصل) وبقي ان يكون المغني جيل الخالق ساقى الخالق له حلاوه وعليه طلاوه  
مستعذب العبارة تظيف الشارب بصفحة كبر من الملح والاعتبار والنوادر  
والاشعار وشبه المالح من علم الاعراب ما يتقاطعه يذوق الآداب غير غمام  
ولامقناب ولا قصوى ولا عتاب كامل الطرف بعد من الظنم وقبائله من  
كسوا للامرار من يكما طريق الاسرار ذور واجد كيه وبشره فقيه وجوارح  
سالمه من العيب وشمايل يحقق بها على القلوب صناعته معجبه وأغانيه  
مطربة فمن اجتمعت فيه هذه الصفات والمناقب وسلم ما تقدم ذكره من المعائب  
والمثالب كان حقيقا من الملوك بالاختصاص وتعليق اعمتهم بان يشرفوه  
بالاستطاع والاختصاص ومنهم من يكون حاذقا في صناعته فيبلغ في احكامه  
غاية استطاعته واجتمعت فيه الخلال الحميدة وعرف بالاخلاق السديده  
غير انهم يرزق صوتا يستعذب به ويحسن من يفتي له موقعه فتصطفيه الملوك  
لتعليم الغناء من يؤهلون لذلك من الوظائف والاماء وتختلف احوال الباقين  
في اخلاقهم وخلقهم والمذهب من كل ذي علم وصناعه قليل وتهدد ما يوجد  
من اخلاق الرجال بطول (وقال) اصغى بن ابراهيم الموصل شر الغناء والشعر  
الوسط لان الاعلى منها يطرب والازل يصفى من صاحبه وبها سبي والوسط  
لا يطرب ولا يصفى (وذكر) الشيخ جمال الدين بن بياتة في شرح العيون ما صورته  
ويقال ان اول من اتخذ العود الملك المتوشح على مثال نظائره الميت وهو قول  
ضعيف (وقيل) بطليموس (وقيل) بعض سكاك الفرس وسماه العرب الربط وتفسيره  
باب النجاة ومعناه انما اخذوه من صرير باب الجنة وقد جعلت اوتاره اربعة  
كما تقدم ذكره (وذكر) ان اول من غنى على العود بالبحان الفرس النضرب  
الحمر بن كلدة وقد على كسرى بالبحيرة فته لم ضرب العود والغناء وقد قدم مكة  
فعلم أهلها وأول من غنى في الاسلام بالبحان الفرس سعيد بن مسجع وقيل طوليس  
وذلك ان عبد الله بن الزبير لما وهى بناء الكعبة رقهها وأوجد بناءها وكان فيها  
صناع

صناع من الفرس يغنون بالبحانهم فوق عليا ابن مسجع الغناء العربي ثم دخل الى  
الشام فاعخذ عن البحان الروم ثم رسل الى فارس فاعخذ الغناء وضرب العود  
واتبعه من بعده وبدا بهذا العلم بطليموس وختم بامعق بن ابراهيم الموصل  
(وذكر) القاضي الرشيد بن الزبير في كتابه الجهاب والظرف انه وجد للاسد  
المرتضى أحمد بن عبد الواحد حلسا قبض عليه المستنصر في سنة تسع وخمسين  
وأربع مائة ما يجوز هذا المحصر بكثرته وحلاته وعلوه منته وفيما وجد له  
عبدلان كبيران أوتار ابراهيم عبدان الغناء وعده لا تحزوماء ضارب العودان  
والغناءة طبل شمرى وغير ذلك من سائر اصناف الملاهي ووجد له هاون قصه وزنه  
سبعون رطلا

(فصل) فيما ورد للاضلاع في مدحهم قال الشيخ برهان الدين القيراطي  
أقول اذ حبس عود مطرب حسن \* يربك يوسف في انعام داود  
من حسن وجهك تضي الارض مشرقه

ومن يشاك يجري الماء في العود  
وقال أطربنا العود الى أن غدا \* مقاصنا برقص مع حبيب  
فشمعه قام على ساقه \* وكأسه دار على كعبه  
الشيء بالشيء إذ كراشدني من لفته لنفسه الشيخ تقي الدين بن حجة الجوى فصح  
الله في أجله من قصيدته

ان حبس عودا ضرب مال سامعه \* والمجمل برقصها ان حرك الوتر  
(وقال) الشيخ برهان الدين القيراطي

وشذا في أصغها \* ن بالانغاني المطربات  
معج غنا غاغنا \* بصفات الحسن ذات  
قلت اذ حرك عودا \* عارفا بالانغمسات  
أنت مقتحاح سرو \* رى يا سعيد المحركات

(وقال) المرحوم فتح الدين بن الشهيد وقد حضر له بدر الدين طائر ابنى العود  
بسفارة الحاجب توكيل

نهارى ليس كاه بمشادم \* على عود نغروا الحشايا لتفرك  
وكنت أراء طائرا عز مطلبها \* وابكتني حصلته بتوكل

وانشدني من لفظه نفسه اجازت سيدنا وولانا اقصى القضاة بدر الدين محمد  
المالكي الخزرجي الشهير بالذماني اصبغ الله ظلاله

يا عزولي في مغر مطرب \* حرك الاوتار لما فغا  
لم تزل العطف منه طربا \* عند ما يجمع منه وتر  
(وقال) علاء الدين الوداعي في معن يدعي انفسج

وايالة ما لما تطير \* في الطيب لواءت بطولي  
كم نوبة للفصيح فيها \* اطرب من نوبة الخليل

ومن برع في الامتحان وعلاها ابو عامر محمد بن البحارة القرطبي اشتهر عنه انه كان  
يعد الى الشعر فيقطع العود بيده ثم يصنع منه عود اللغناء ويتنظم الشعر  
ويطغنه ويغني به ومن شعره قوله

اذ انظن وكري مقاني طائر الكري \* رأي هدبها غار ناع خدوف الجبال  
(ذكر) هذا الاديب نور الدين علي بن سعيد في كتابه المغرب في حلى المغرب  
(وقال) سيف الدين المشد

ومطرب قدر ايتاني انا له \* بداية لسرور النفس اهلها  
كأنه عاشق واقت حبيته \* ففضها بيده تم قباها

وقال يحيى الدين بن قرياص  
متعب يبعث راح يفتلنا \* فان تداركنا بالفتح احيانا  
هويت تنبهم امن قبل رؤيتهم \* والاذن تعنت قبل العين احيانا

(وقال) يحيى الدين بن عبد الظاهر  
وناطقة بالروح عن امر بها \* تعبر عما عندنا وتترجم  
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت \* ففحن سكوت والهوى يتكلم

(وقال) الشيخ بدر الدين ابن الصاحب  
اطربنا متعب من غير جعل سأل \* يا حسن موصول له لم يفتد الى صله  
(ونظف) في قوله ايضا وان لم يكن في المعنى

يا مهدي الاقصاب من سكر \* صقرا حكي همرا القناطولها  
انك ان تقطعها ساعة \* غايطب الاقصاب موصولها  
(ومن) ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

اصح لما قال احور فنهنا \* وعلى قبل اليوم ما قيل  
واجمع مقاطيعنا اطربت \* فلا تفل الاموان سبلا  
وقال ابراهيم المعمار

ومعشيب ابدى انا \* فولا بنفسته الشهية  
متعاشم فكأنه \* متكلم بالفارسية

(وقال) زرين الدين بن عبد الله مضعا  
وناخبة صفراء تنطق من هوى \* فتعرب عما في الضمير وتغتم  
براهم الهوى والوجد حتى اطادها \* انا ييب في اجوافها الريح تصفر  
(وقال) صلاح الدين الصفدي

لي مطرب كالت جيع صفائه \* متأدب المحركات والتسكين  
فاذا دعاء تجلس حرقاؤه \* يأتي ويحلس فيه بالقانون  
(وقال) فتح الدين بن الشهيد

غنى على القانون حتى غدا \* من مطرب به تستعطف الجباليس  
فخت الارواح من شدوه \* الى انيس ياله من انيس  
داوى قلوبنا من غليل الامي \* وكان فيسه حوله ريس  
فصاحت الجلاليس بحياه \* يا صاحب القانون انت الرئيس  
(وقال) الشيخ صلاح الدين الصفدي انشدني القاضي جمال الدين عبد القاهر  
التبريزي لنفسه لغز في الشبابة

وناطقة بأفراء ثمان \* تميل امقل ذي اللب العقيف  
الكل فم لسان مستمان \* يخالف بين تقطيع الحروف  
يخاطبنا باقظ لا يعبه \* سوى من كان ذا طبع لطيف  
قصيدة عاشق ونديم راع \* وعزوه موكب ومدام صوف  
(وقال) الشيخ علاء الدين علي بن ابيك من لفظه انفسج في معن معتر (توفي  
المذكور سنة احدى وثمان مائة)

منهم العارض غنى لنا \* اشياء بالجمع حلاذوفها  
كأنما في فيه قربة \* تشدو ومن عارضه طوقها  
(نادرة) شهد على امرأة اربعة بالزنا وكان فيهم معن فقال له الوالي بما تشهد قال

أشبهتني رأيت قد وقع رجلها مثل البجك وبخر حتى كأنه يغني وجعل مضرباً  
على التمر وجعلت أستره قرص ولا أدري أتم الصوت أم لا  
(فصل) فيما ورد في ذم الغناء كتب البديع الهـ هذا في أن تلبذه توفي أبوه  
وخلف له مالا بامولاي ذلك المسحوع من العود بسمه الجاهل نقرا وبسمه  
العقل فقرا وذلك الخارج من النأي هو في الأذان زمر وغدا في الأبواب زمر  
والعمر مع هذه الألات ماعه والقطار في هذا العمل بضاعة وطلب بعض  
المغنيين جائز من بعض المصلين فقال له المملوك اعلم أن المال روح والغناء  
ريح واستأثرى الريح بالروح ومما ورد من النظم في ذم المتكلمين من أهلها  
(حكى) بعضهم أن بعض الفلاس خرج مع تليذه فسمع صوت عود فقال لتليذه  
امض بنا إلى هذا المغني لعله يفيدنا صورة قربة فلما قرب منه سمعوا صوتاً رديئاً  
وتألفاً غبر متقن فقال لتليذه ترغم أهل السكاهة والزبوان صوت البومة يدل  
على موت الإنسان فإن كان ذلك حقاً فصوت هذا يدل على موت البومة  
ولبعضهم عجب ومغنياً

كنت في مجلس فقال مغن السقوم كم بيننا وبين الشتاء  
فشبهت البساط مني إليه \* قلت هذا المقدار قبل الغناء  
ولبعضهم يلزم صوت مغن

أنك لو أصغيت يوماً إلى \* الحسانه تلك المقادير  
لحلت في الخلق أرواحاً بالسا \* يعرفك أذان السنانجر  
ولا تفرق في المعنى قال

أنك لو جمعت الحسانه \* تلك الأواني ليس بعدوها  
لحلت من داخل حلوقه \* موسوساً يختلق معنوها  
(ولا تنس)

ومغني أن قصدي \* أوسع النسمان هما  
أحسن التقيان حالا \* كل من كان أصفا  
(وقال) المصطفى الخياط

وأذا تربع لا تربع بعدها \* وغدا يجرك عوده متقاعسا  
فكان جردان المدينة كاهها \* في عوده يقرض خيراً يا بسا

(وقال)

(وقال) آخر وأجاد

قلت اذغني عرافا \* ليتنا في أصفهاني

(وقال) آخر

ففي أبو الفضل فقلنا له \* سبحان محليته من الفضل  
فناؤه حسده على شربه \* فأنسرت فانت اليوم في حل

(وقال) آخر وأجاد

ومغني يتغنى \* اذهب الذات عنا  
فسأناه سكوناً \* فأبى ذلك وغنى  
فشتته فغنى \* فاشتتني القواد منا

(وقال) آخر في معنى بالرباب

لا تغنوا بحرى المهذب جعفر \* فالشيخ في كل الامور مهذب  
طورا يغني بالرباب ونارة \* يأتي على يده الرباب وزينب

(وقال) سيف الدين المشدج عوادا

عوادنا قد طمست عينه \* فصار بالتحفيف قوادا  
ما عاد الا لقياداته \* لاجل ذا أصبح قوادا

فأت وان كان حصل له عي فأحسن وأشدنى المرحوم فخر الدين بن مكانس قال  
أشدنى من لفته لنفسه صاحبنا شمس الدين محمد الواسطي يجمع عوادا وزامرا  
شبهت ذا العواد والزامرا \* ضاقت علينا بهم المناهج  
يعقوب يضرب وهو ساكت \* وأرقم ينفخ وهو خارج

ولا بأس بأبرار نبذة من حكايات الخذاق في الغناء (قال) اسحق بن ابراهيم  
الموصلي بعث إلى المأمون يوماً بين يديه ثمانية عشر من غنية تسع عن يمينه وتسع  
عن شماله وعند ابراهيم ابن المهدي فقال كيف تسمع يا مصق فقلت اسمع  
يا أمير المؤمنين خطأ فقال لابراهيم ما تقول يا عم فيما قال قال باطل ما هو مناخعا  
ولكنه يريد أن يتريد عندك فقلت له أتأذن لي أن أقف على الخطأ وأناظره فيه  
قال نعم قلت على أنه سيدي وأنا عبده أو على الانصاف قال بل على الانصاف  
قلت يؤثرون الجوارى أن يغني الصوت الذي غنيته أو لا فغنيتم ثم قالت له  
أفهمت الخطأ قال لا قالت فأني ألق عنك النصف والخطأ في التسع البواق

اللاوافي عن الجانب الايسر قال فتفهم وقال ما اجمع خطا قلت فاني اخطف هذا  
ايضا ولا الاربعة الا وانما جئت في التفهم وقال ما ههنا خطا انت فانه في آخر  
الجواري كلهم فلم يفهم عليه فقلت للجارية اضربي وحدك وامسكن  
البواقي وغنت فقلت ما ترى فقال بل اخطأ ههنا فقال المأمون احسنت  
فيهم الخطأ بين اثنين وسبعين وثمرا ولم تفهمه انت الامن اربعة (وقال) اجلسين  
المؤمنين حدثني بعض كتاب الساطن ان الرشيد ذهب ليلة من نومه فدعا بجدار  
كان مركبة في القصر اسود فركبه رنح في دراعة مثلما يهتاج ساعة من ليل فابازار  
وقى وبين يديه اربعة خادما سود سري الفرائين وكان مسرورا لوعظاني  
جروا عليه لمكانة كانت له عنده فلما خرج من باب القصر قال له اين تريد  
يا امير المؤمنين في هذه الساعة قال اردت منزل ابراهيم الموصل قال مسرور  
فصيت معه حتى انتهى الى منزل الموصل فخرج فلقاه وقبل حافرجاه وقال له  
يا امير المؤمنين اني مثل هذه الساعة تظهر قال نعم شوق حار فلكي ثم نزل في  
طرف الايوان واجلس ابراهيم فقال له ابراهيم يا سيدي اني سأكله  
قال نعم (حامير طي) فاني به كائما كان معد له فأصاب منه شيئا بيد ابراهيم  
شربا جل معه فقال الموصل يا سيدي اغنيك أم تغنيك اماؤك فقال بل  
الجواري فخرج من جواري ابراهيم فأخذ من صدر الايوان وجانيه فقال  
ايضربن كلهن أم واحدة واحدة فقال بل يضرب اثنتان اثنتان وثم في واحدة  
واحدة ففعل ذلك حتى مر صدر الايوان وأخذ جانيه والرشيد يسمع ولا يهت  
لشي من غنائهن الى أن غلبه صبيته من حاشية الصفة

باموري لزند قد اعيت قواحه \* اقبس اذا شئت من قلبي بغيري  
ما أفتج الناس في عبي واسجهم \* اذا نظرت فلم ابصر في الناس  
(قال) فطرب غنائهم واستعاد الصوت مرارا وشرب اربالا وسأل الجارية عن  
صانعه فأمركت فاستدناها فتفاصت فأمر بها فأقيمت بين يديه فأخبرته  
بشي أمرته اليه فدمعي بجماله وتركه وانصرف ثم التفت الى ابراهيم وقال له  
ما صرتك الا ان تكون خاية فمكادت نفسه فخرج حتى دعا به بذلك وأدناه قال  
وكان الذي أخبرته ان الصنعة في الصوت لا تحته عليه وكانت الجارية لها فوجتها  
الى ابراهيم بطارحها ههنا المكاته عندها قال قال لي الرشيد يا ابراهيم بكر حتى  
نصطحب

نصطحب فقلت أنا واصبح فرمى رمانا نبتق الى حضرتك فبكرت فاذا أنا به  
حال وبين يديه جارية كأنها حوطان أو جندل عنان حلوة المنظر ففتت في  
شعر لاني نواس

توهجه طرقي فأصبح عنده \* وفيه مكان الوهم من تباري اثر  
ومر بمكرى خاطر فخر حبه \* ولم ازج عا قاط يحرقه الفكر  
وصاحف كفي فأن لم كفه \* فخر غز كفي أناله عفر  
(قال) ابراهيم فذهبت والله بعلي حتى كدت أفتضح فقلت من هذه يا امير  
المؤمنين قال هذه الذي يقول فيم الشاعر

لما قلبي الغداة وقا بهالي \* ففكن كذلك في جسد ين روح  
ثم قال لما غنتي ففتت

تقول غداة الدين احدى نائم \* لي السكبد الحرف فسر ولك الصبر  
وقد خفتها عبرة فدموعها \* على خدعا يرض وفي شعرها صفر  
(قال) فشررب وسقاها وقال غن يا ابراهيم فغنيت حسب ما في قلبي غير متحفظ  
من شيء

فشررب قلبي حبها ومشى به \* تمتلئ حبها الكاش في جسم شارب  
ودب هواها في عظامي فشفها \* ككادب في الموضع سم العقارب  
(قال) ففطن لتعريضي فكانت جهلة مني فأمرني بالا انصرف ولم يدعني شهرا  
ولا حضرت بحاله فلما ازمنضى شهر دس الى خادما مع رفعة مكروب فيما

قد شوقت ان أموت من الوحس \* دولم يد من هويت بماني  
يا كافي أفرى السلام على من \* لا يعمى وقل له يا كافي  
كف صب اليكم كتبتي \* فارحوا كافي وردوا جوابي  
ان كفا اليكم كتبتي \* كفا صب فؤاده في عذاب

فأتاني الخادم بالرقعة فقلت ما هذه فقال رقعة فقلانة الجارية التي غشك بين  
يدي امير المؤمنين فأحسست بالرقعة ففتت الخادم ووثبت عليه وضربته ضربا  
شديدا فغشى وخلفني وركبت الى الرشيد من فوري فأخبرته بالقصة وأعطته  
الرقعة ففطن حتى كاد يستلقي ثم قال على عهد فعلت ذلك بك لانه فطن مذهيك  
وطر يفتك تهديا بالخادم فلما رأى قال لي قطع الله يدك ورجلك وبلك

قلت القتل والله كان بعض حقك ولكني رجلك وأخبرت أمير المؤمنين حتى يأتي في عقوبتك بما تستحقه فأمرني بعهدة مكية والله أعلم أني ما فعلت ذلك عفا عما لكان يحقنا (قلت) وقرب من هذه الحكاية ما نقلته من خط الشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله تعالى وهو أن الوزير أبو عامر أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن عمر بن عيسى بن محمد بن شهيد كان أهدى له غلاما من النصارى لا تقع العيون على شبهة فلحقه الناصر فقال أني لك هذا قال هو من عند الله فقال شقوا بالظنوم وتشتأثرون بالقمير فاستعفر واحتفل في هدية بعثها له مع الغلام وقال يا بني كن من جملة ما بعثت به ولولا الضرورة ما سمحت بك نفسي وكتبه

أمولاي هذا البدر سار لا فكم \* وللا في أولى بالبدور من الارض أرضكم بالنفس وهي نفيسة \* ولم أرى قبلي من عجمته مرض نفس ذلك عند الملك وأخذه بحال جليل وعكفت عنده مكانته ثم أنه بعد ذلك أهدى البشارة من أجل نساء الدنيا يخاف أن يفي ذلك إلى الناصر فيطلبها فتكون قضية الغلام فاحتفل في هدية أعظم من الأولى وبعثها معها إليه وكتبه

أمولاي هذي الشمس والبدر أولا \* تتقدم كجما يلقي القمران قران لعمري بالسعادة تاملق \* فقدم منهما في كوثر وجنان فخالسا والله في الحسن ثالث \* ولالك في ملك السيرة ثاني فتضاعفت مكانته عليه ثم أن أحد الوشاة رفع للكانه بن في نفسه من الغلام حرارة وأنه لا يزال يذكره حين تحركه الشمول ويفرع السن على تغذير الوصول فقال لا وانشى بذلك لا تحركه لسانك والامار وأرك وأعمل الملك الحيلة في أن كتب على لسان الغلام رقعة منها أمولاي تعلم أنك كنت في على انفراد ولم أزل معك في نعيم وأنا وإن كنت عند الخلافة مشارك في المنزلة مجاوز ما يدوم سطوة الملك فتجيب في استعطائي منه وبعثها له مع غلام صغير السن وأوصاه أن يقول له هي من عند فلان وإن الملك لم يكلمه قط أن سأله عن ذلك فلما وقف أبو عامر على الزالة واستنصر الخادم فعلم في قوله ما كان في نفسه من الغلام وما نكلم به في مجالس المدام وكتب على ظهر الرقعة ولم يزد حرفا

امن بعد احكام الخارب ينبغي \* لدى سقوط العير في غابة الاسد وما أنا من يغلب الحب عقله \* ولا جاهل ما يدعيه أولوا محمد فان كنت روي قدوهت كسطاها \* وكيف ترد الروح ان فارق الجسد فلما وقف الناصر على الجواب فحب من فطنته ولم يعد إلى اسقاع وامر به ودخل عليه بعد ذلك فقال له كيف خاصت من الشر ك قال لان عقلي باللهوى غير مشترك \* من امحق عن أبيه قال استاذنت الرشيد ان يهب لي يومان أيام الجمعة لانبعث فيه بحجاري واخواني فأذن لي في يوم السبت وقال يوم أمثله فأت فيه بمياضت قال فأخت يوم السبت بمنزلي وتقدمت في اصلاح طعامي وشراي بما احتجت اليه وأمرت بواي باغلاق الابواب وتقدمت اليه في أن لا يأتني لاسد على \* فيما أناني مجلس والحرم قد حقق بي يرددون بين يدي إذا أنا بشي ذي هيئة رجال عليه ثغافان قصيران وفيه صان ناعمان وعلى رأسه قلنسوة لاطية ويده عكازة مشبعة بفضة وروايح الطيب تغوص منه حتى ملأت الدار والرواق فدخلتني لدخوله على مع ما تقدمت به غيظ عظيم وهممت بطرد بواي ومن يجعني لاجله فسلم على \* أحسن سلام فرددته عليه وأمرته بالمجلس فجلس وأخذ في في أحاديث الناس وأيام العرب وأشعارها حتى سكن ما بي من الغضب وظننت أن غما لي تخروا مسرتي بأذخال منه على \* لاديه ونظره فقلت له هل لك في الطعام فقال لا حاجة لي فيه فقلت هل لك في الشراب قال ذلك البك فشربت وطلا فسيته مثله فقال يا أبا امحق هل لك أن تغني إنشيا فتسمع من صنعتك ما قد فقت به عند الخاص والعام فتناظرتي قوله ثم سهل الامر على نفسي وأخذت العود فخرسته ثم خربت وغنيت فقال أحسنت يا ابراهيم فازدودت غيظا وقلت ما رضى بما فعله في دخول به بغير إذن وأقره على أغنيته حتى سمعاني ولم يجعل غناي ثم قال هل لك أن تزيدنا فندمت وأخذت العود وغنيت وتغنيت وغنيت بما غنيت قياما تاما أقوله في كافئك فطرب وقال أحسنت يا سيدي وأرتق مددي ثم قال أنا ذن لعبدك في الغناء فقلت سألك واستضعت عقله في أن يغني بحضرتي بعد ما سمعته مني فأخذ العود وحجبه قواله لقد كنت اندى خلق بلدان عربي وأندفع يغني

ولي كبدته قروحة من يديني \* بها كبدت البست بذات قروح

أراه على الناس لا يشترونها \* ومن يشترى ذاعلة ينجح  
أن من الشوق الذي في جوانحي \* أنين غصيص بالشراب جريح  
قال إبراهيم فوالله لقد ظننت الحيطان والأبواب وكلما في البيت يحببه ويغني  
معهم من حسن غنائهم حتى خلت والله أني أسمع أعضائي وثيابي تجاوبه وبقيت  
مبهوتا لا أستطيع الكلام ولا الحركة لما خاط قلبي ثم غنى

ألا يا جامات القوي عدن عودة \* فاني إلى أصواتكن خزين  
فعدن فلما عدن كدن بمنى \* وكدت بأمرار لمن آيين  
دعون برداد الله دبر كائنا \* شرين جيبا أو بهن جنون  
فلم تر عيني مثلهن جامعا \* بكين ولم تدمع لمن صيون  
فكنا كد على أن يذهب طربا ثم غنى شعرا لليزيد بن المثنى

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد \* فقد زادني مصرا وكذا على وجد  
أن هفت ورقاه في رونق الضحى \* على غصن غصن النبات من البرد  
بكيت كاي يسي الحزين صباية \* وذببت من الحزن المبرح والجهد  
وقد زعموا أن الحب إذا نأى \* يملوان النائي يشقى من الوجد  
بكل نداء وينيا فلم يشف ما ينسا \* على أن قرب الدار خير من البعد  
ثم قال إبراهيم هذا الغناء المأخوذ من هذه النسخة في غنائك وعلمه جواريك  
فقلت أعده على فقال استحتاج قد أخذته وفرغت منه ثم غاب من بين عيني  
فارتعت وقت إلى السيف فجر دنته ثم غدت نحو أبواب الحرم فوجدتها مغلقة  
فقلت للجواري أي شيء عندي فقلن معهن أحسن غناء ما سمع بمثله قط  
فخرجت متحيرة إلى باب الدار فوجدته مغلقة فأسألت البواب عن الشيخ فقال أي  
شيخ والله ما دخل اليوم إليك أحد فخرجت لا تأمل أمرى فإذا هو قد هتف من  
بعض جوانب البيت وقال لا بأس عليك يا أبا السحق أنا باليس وأنا كنت نديك  
اليوم فلا ترع فركبت إلى الرشيد وأظرفته بالحديث فقال لي ويحك اعتبر  
الأصوات التي أخذتها فأخذت العود فإذا هي راسعة في صدري فطرب  
الرشيد عليها وجلس يشرب ولم يكن عزم على الشرب وأمرني بصلة تجزيلة قال  
وكان الشيخ أعلم بما قال أنك قد أخذتها وفرغت منها فليته أمة منها بنفسه يوما  
واحدا كما أمة لك قال أبو الفرج الأصماني هكذا حدثنا ابن أبي الأزره لهذا

الخبر وما أدري ما أقول فيه \* عن المدايني قال قال إبراهيم الموصلي قال لي  
الرشيد يوما يا إبراهيم اني قد جعلت غدا للحرم وإيائيه لا شرب مع الرجال  
واقصرت من المغنين عليك فلا تشغل غدا بشيء ولا تشرب فبيدوا وكن بحضرتي  
في وقت العشاء الأخيرة فقلت السمع والطاعة لأمير المؤمنين فقال وحق أني  
لئن تأخرت أو اعتلت بشيء لأضرب عنقك قلت نعم يا أمير المؤمنين ونرجعت فما  
جاءني من أحد الا احتجبت عنسه ولا قرأت رقعة لاحد حتى إذا صليت المغرب  
ركبت قاصدا إليه فلما قربت من داره مررت بفناء قصر واذ زئيد كبير  
مستوثق منه يجال وأربع عري ادم قد دلى من القصر وجار يتقائمة تنتظر  
انسانا قد ودع وليجلس فيه فتنارت عني نفسي إلى الجولوس فيه ثم قلت هذا خطأ  
فلهله ان يحيرني سبب يعوقني عن الخليفة فيكون الهلاك فلم أزل أنازع نفسي  
حتى غلبتني فلبست في الزئيد فرفع حتى صار في أعلا القصر ثم خرجت فنزلت  
فاذا جوارك كأنهن أقمار جلوس ففحصكن وطربن وقلن قد جاء والله فلما رأينني  
من قريب تبادرن إلى الحجاب وقلن يا عدو الله ما أدخلك إلينا فقلت يا عدوات  
الله الذي أردتن إدخاله خبير مني ولم كان أولى مني ولم يزل ذلك دأبرا وهن  
يضحككن وأضحكن معهن فقالت احدها من أمان أردتن فقد دفات وما هذا  
الاظريف فهان زعماءه معاشره جميلة فأخرج إلى طعام ولم يكن في فضل الا  
أنى كرهت أن أنسب إلى سوء العشرة فأصبت منه ثم جئ بالنديد وجعلت أشرب  
وأخرجن ثلاث جوارك فغنين غناء حسنا فغنت احدها صوتا لمعبد فقالت  
احدى الثلاث من وراء الستر أحسن إبراهيم هذا له فقلت كذبت هذا المعبد  
فقلت يا فاسق وما يدريك الغناء ما هو ثم غنت الاخرى صوتا للقرين فقلت  
تلك أحسن إبراهيم هذا له أيضا فقلت كذبت يا خبيثة هذا للقرين فقلت  
اللهم انز ويليك ما يدريك ثم غنت الجارية صوتا لي فقلت تلك هذا الشرير  
وأحسن فقلت كذبت هذا إبراهيم وأنت تدسين غناء الناس إليه وغناءه  
الخير فقلت وما يدريك فقلت أنا إبراهيم فتبا شر نبيذك وتظهرن كلهن لي  
وقلن كفتنا نفسك وقد سررتنا سرورا عظيما فقلت أنا لا أن أستودعكن الله  
فقلن وما السبب فأخبرتهن بقصتي مع الرشيد فضحككن وقلن الآن والله طاب  
حباك عايتنا وعلينا ان خرجت أسبوعا فقلت هو والله القتل فقلن إلى أمة الله

فألت والله عنده من أسبوعا لأزول فلما كان بعد أسبوع وددتني وقران ان سلك  
الله فانت بعد ثلاثة أيام عندنا قلت نعم فأجاسني في الزنيدل وسرحت خضيت  
لوجهي حتى أتيت دار الرشيد فاذا النداء قد أشيع ببغداد في طلي وأن من  
أضربني فقد دسوغ مالي ومالي فاستأذنت فتبادر الخدم حتى أدخلوني على  
الرشيد فلما رأي شغتي وقال السيف والنطع انك يا ابراهيم تشاغلني عنى  
وجاست مع السقهاء أشباهك حتى أقدمت على لذتي فقلت يا امير المؤمنين  
أنا بين يديك وما أرت به غير فانت ولي حديث عجيب ما سمع به من قبل وهو الذي  
قطعت عنك ضرورة لا اختيارا فاجمع فان كان عذرا فاقبله فقال هاته فحدثته  
فوجهم ساعة ثم قال ان هذا العجيب ان تقضرنى معك قلت نعم واجلسك معهن ان  
شئت قبل حتى تحصل عندهن وان شئت فعلى موعد فقال بلى على موعد  
قلت أفعل قال انظر ذات ذلك حاصل فلما أصبحت أمرني بالانصراف وان  
أجبتهم عن عندهن خضيت اليهن وقت الوعد فوجدت الزنيدل على حاله فجلست  
فيه وددت الجوارى وضعدت فلما رأيتني تباشرن بي وجدن الله على سلامتي  
وأنت ليلى فلما أردت الانصراف قلت ان لي أنا فوجدت على عدل نفسي وقد  
أحب معاشرتي ووجدت به بذلك فقال ان كنت ترضاه فرجا بذلك فوجدتهن  
ليلة غد وانصرفت وأتيت الرشيد وأخبرته فلما كان الوقت خرج معي متعنيا  
وقد كان الله وفقني ان قلت لمن اذا جاء صديقي فاستتر عنى وعنه ولم يسمع ليكن  
لفظة وايكن ما تخرجه من الغناء أو تغانيه من قول مرسله فلم يسمع من ذلك وأقن  
على أنهم ستر وخفروا وشربوا شربا كثيرا وقد كان امرني ان لا أخاطبهم بأمر  
للمؤمنين فلما أخذتني ذهني قلت هؤلاء امير المؤمنين فتواثبن من وراء الستارة  
حتى غابت عنظر كاهن فقال لي يا ابراهيم قد أفلتت من أمر عظيم والله لو برزت  
لك واحدة منهم لضربت عنقك قم شافا نصرفنا فاذا هن له وقد كان غضب  
عليهن فجلسن في ذلك القصر ثم وجد من عندهن خدم فردوهن الى قصره وروى  
لهما ألف درهم وكانت الهدايا والاطاف تأتيه بعد ذلك منهن (حكايه)  
تناطرت القنود يوما عند الواثق قد كروا الضراب وحذاقهم فلقد امضى بن  
ابراهيم الموصل وبرا على ملاحظه والملاحظ في ذلك الى باسقة عليهم كلهم فقال  
الواثق هذا عيب وتعد منك فقال الحق يا امير المؤمنين اجمع بينهم ما  
وامتحنهما

وامتحنهما فان الامر يسكن كشف لك فيه ما فامر بهما فاحضرا فقال له الحق  
ان للشراب أصواتا معروفة فامتحنهما بشئ منها قال افعل فسمي ثلاثة أصوات  
كان أولها

عاق طيبة السكب جهلا \* فوجدت عري به عذبي  
تمت عابها حين مرت بنا \* محاسن ينشحن بالطيب  
تصدعها عنا بخور لها \* منكرة ذات أعاجيب

الشعر والغناء لا يحق فضرر با عليه فتقدم ربرب وقصر ملاحظ فجهب الواثق  
من كنهه عما ادعاه في مجلس واحدة قال ملاحظ فساله يا امير المؤمنين يجيبك  
على الناس ولا يشرب هو فقال يا امير المؤمنين انه لم يكن في زمانى أضربته  
ولكنكم أعفوني من الضرب فقلت على ومع ذلك ان معى بقية لا يتعلق بها  
أحد من هذه الطبقة ثم قال يا ملاحظ شوش عودك وهاته ففعل ملاحظ ذلك  
فقال الحق يا امير المؤمنين هذا خطأ الا وتار خلط متعنت وهو لا يوافقها  
ثم أخذت العود غلبه ساعة حتى عرف موافقه ثم قال يا مخارق غن أى صوت شئت  
فغنى مخارق صوتا وضرب عليه الحق بذلك العود القاسد القوي ففلم يخرج  
من مخدعه في موضع واحد حتى استوفاه عن نفرة واحدة ويده تصمد وتحد على  
الدساتين فقال له الواثق والله ما رأيت مثلك قط ولا سمعت به اطرحه على  
الجوارى فقال هيات يا امير المؤمنين هذا شئ لا يفي به الجوارى ولا يصلح لمن  
البنوة وانما يافى ان الغناء يضرب بويابى يدي كسرى اثر وترقا حزن فحده  
رجل من حدائق أهل صناعة فرفقه حتى قام بعض شأنه فقام الى عوده  
فشوش بعض أوتاره فرجع وضرب وهو لا يدري والمملوك لا تصلح في مجالها  
العبدان فلم يزل يضرب بذلك العود حتى فرغ ثم قام على رجله وأخذ برمالك  
بالقصبة فاقصص العود فعرف ما فيه فقال له زه وزه ورهان زه وصله بالصلة  
التي كان يصل بها من يخاطبه بهذه الخمايه فلما قاطأت الروايات به هذا أخذت  
نفسه به وروضتها عليه وقلت لا ينبغي ان يكون القليل أقوى من هذا منى فلما  
زلت أستطع بضع عشر سنة حتى لم يبق في الاوتار موضع على طبقة من الطبقات  
الا والا أعرف نغمته كيف من المواضع التي تخرج النغم كاهامتها من أعاليها  
الى أسافلها وكل شئ منها يجانس شيئا غيره كما أعرف ذلك في مواضع الدساتين

وهذا شيء لا يفي به الجوارى فقال له الوقت لعمري لقد صدقت ولئن كنت  
لثقت بهذه الصناعة معك وأمرته بثلاثين ألف درهم

• (الباب الثالث والعشرون في الغلمان) •

كان يقال العبد من لا عبيد له وقال دحقل الساية في الممالك هم غير مستغاد  
وعظ في الأكاد وقال سعيد بن مسلم لا بد للعبيد من عبيد وقال جعفر بن  
سليمان العبدان أكاد ومن مالك زاد في مالك وقال غيره العبد في سعة الدار  
والعز في كثرة العبد وقال آخر عز الملوكة في كثرة الممالك وقال آخر رب عبد  
خير من الولدان الولد في أكثر الأحوال يرى صلاحه في موت والده والعبد  
يرى صلاحه بقاءه مولا (كان) يعني بن أكرم يقول قد أكرم الله تعالى أهل  
نيتته بأن أطاف عليهم الغلمان في وقت رضاه عنهم وفضاله عليهم وبره بهم  
لفضاهم في الخدمة على الجوارى وما الذي ينبغي عاجلا في طلب هذه المزية  
الخاصة بهم أهل القرية عند الله تعالى والزلفة لديه (وقال) • طبع بن أبياس  
لو لم يكن لمرء فضيلة لما كان الله جعل ملائكتهم مردا وأهل الجنة مردا وهذا  
فيه كفاية وانما معنى الحديث أهل الجنة مرد ومكة ولون (وكان) واليه بن  
الحبيب يقول الغلام هو الرقيق في السفر والصديق في الحضر والمعين على  
الشغل والندم عند الشرب وهو سبب الانس (وقيل) • سلم الاصفرى لم فضات  
الغلام على الجارية فقال لانه في السفر صاحب ومع الاعوان بديم وفي الخلوة  
أهل (ومن رآه) الشيخ جمال الدين بن تايبة وكان في فرجة يتحدث مرآة الحسن  
أحاديث جنان امام عشرة ممالك من الترك ليس الخبر في محاسنهم المبدعة  
كالعيان جابهم الى مصر تاجر لحظته السعادة فاستترت له البدور من آفاقها  
وأعجبته الشدة من بشره وأثر أفاقها فصار الى مصر يوسف وبن محمد له في  
النام وأنى بلاد القبله يجتمع ما منهم الامن هو في الحسن امام وما فيهم الامن  
يقول له المتأمل بلسان الاعتراف يا بشرى هذا سيد بلسان العرف يا بشرى  
هذا غلام قد وضحوا بالدفقة حضورهم وجوا بأسياف الحقون كاتفي الثغور  
تغورهم من كل لدن القوام ههههه مساجي الطرف أو ما من حلوا الخاية والجلاني  
طيف العين لا يجد على العاني منسوب الى أرض القان أصله فباشرنا من بعده

القاني

القاني قد أفضح البدور في الدباجي ورى القلوب من حبه ولما بين هاجره وهاجي  
وعلا به نقي عياب من أرض القرات فعطى عنق الغزال بأرض حاجي ونضى  
من جفن عينه حساما وقم من لحظاته على القلوب سهاما وطال قدمه عن  
قصر الاغصان ودنا عن الرماح فكان بين ذلك قواما فصبحت حين رأيت الاقار  
واقعة على الأرض وتقاءت بوجوه حب التماؤل بها ما كاد يكون من الغرض  
وقات

فشت من الاثر كمرجا آذر • يعلم زهاد الوري كيف تعشق  
لهم منظر في المحن يفتح خاطرا • وأمكن سهم اللعظ في القلب معلق  
دنخت بقلبي في مجال عبرتهم • فأودى به ذاك المجال الضيق  
وكم قرى القوس غابت منهم • فمالك يا طرقي المسافر تعاق  
واستقبلنا دحش على هذا الغال الجليل • فاضلنا الدهر بحمد الله على وجه  
جبل

(فصل) في المنظوم من ذلك قول لسان الدين بن الخطيب في غلام ساق قال  
كيف أمتاعني الشرب ساق • تحظه في القلوب غير أمين  
راح يستقي قصب في الكأس تزيه • نقسه منه بالذي في العيون  
(وقال) الشيخ شمس الدين الزين في  
مدير الكأس حدتنا ودنا • بعثك من كؤسك والحديث  
حديثك عن قديم الزمان يعني • ولا يبقى الا نام سوى الحديث  
(وقال) صلاح الدين الصفدي في غلام يشوي أوزا  
قات لما شوي الحبيب أوزا • واكتسى باللهيب ثوب سناه  
لو يعيش الجزار مات معنى • في معاني محاسن الشواق  
وله أيضا في

شوي الاوز فأفحت • في خيرة الحمد بسطه

فقلت تشوي أوزا • أم كنت تشوي بسطه

قال الشيخ بردان الدين القيراطي في غلام يلعب بالعود  
غنى على العود شادهم ناظره • أفضى به قلبي المقتنى على خطر  
دنالي وحسبت كفه وترا • فراح الروح بين اللههم والوتر

(وقال) الشيخ جال الدين بن تباتة في ساقى معذر  
مقبل الخلد أدارا طلا \* فقال لي في جيبها طاني  
عن أجرة المشروب ما انتهى \* قالت ولا عن أخضر الشارب  
(وقال) في غلام تركي أهيف

علاقته من بني الاتراك \* مقترنا \* من خاطري وهو مني غير مقرب  
جمالة الحلي والدياج قامت \* ثبث غصون الربا جملة المحط  
(وقال) الشيخ صفي الدين الحلي في دراقص

بما هو في قدمه عتدال \* مهيف ماله عتدال  
قد غفلت عطفه شمال \* وثقلت جفنه شمال  
ثم انثني راقصا بقدر \* حبه اللطف والدخول  
يجول ما يدتنا بوجه \* فيه ميساء الحيا تحول  
وروح الرقص منه عطف \* تنثني الى نحوه العقول  
فعطفه داخل خليف \* وردقه خارج ثقبيل

(وقال) آخر في راقص

وراقص أبصرته مرة \* فلم أزل بالرقص مقتونا  
لوقيل شعرين كسره \* أخرج به بالرقص موزونا

(وقال) ابن خروف القوي الاندلسي فيه

ومنوع الحركات يلعب بالتمهي \* ليس الخاشع عند خلع لباسه  
مناوذا كالقصص بين رياضته \* متلاعبا كالطفي عند كعابه  
بالعقل يلعب مقبلا أو مدبرا \* كالدهر يلعب كيف شاء بناسه

(وقال) الشيخ جال الدين بن تباتة في غلام برمي بالقوس

فشدتلك أيها الرامي بقوس \* ولحظ يا ضاحدي عليه  
لقوسك نحو حاجبك انجذاب \* وشبه التي مجذب اليه

(وقال) محي الدين بن قناص في غلام برمي في الاماج

أفي الاماج مائسا أو الردف قد أفلته \* برشق ثم ينثني بالله ما أرفقه

(وقال) بدر الدين حسن العربي في غلام برمي في الايك

أهواه في الايك برمي داغنا \* وسواء قلب الصب من اعراضه

أطلقت

أطلقت لمخلى نحوه فأصابني \* سهم وما عابذت كشف بياضه  
قلت ما أحسن قول الشيخ عز الدين الموصلی من قصيدة  
أصاب فؤادى المستهام بعينه \* فكلمه سهم لم يغير نامقي  
(ولبعضهم) في غلام يقوم سهما

وإني وفي يده سهم يقومه \* يرمي اليه بعينه ويرمقه  
وذاك ايداع سر من لواظته \* فيه ليزداد فعلا حين برشقه

(تمكث) حسنه عزم الملك المعظم على الصدقة قال له بعض الجماعة يا مولانا  
القمر في القرب والسفر فيه منسوم والمصلحة الصمدى إلى أن ينزل القمر القوس  
فعزم على الصبر في غناه ومفكر اذ ندل بملوك له من أحسن خلق الله وجهها يقال  
له أي دغدي فوقف قدماه وقد توشح بقوس فقال له بعض الحاضرين يا مولانا  
بالله أركب الساعة فهذا القمر في القوس حقيقة فقام لوقته وركب استبشارا  
وتفاؤلا بالقول فلم ير أميب من تلك السهرة ولا أكثر من صيدها (وقال) بدر  
الدين حسن بن عيب الحلي في غلام تركي يطلب وردا شعرا

رام غلبى السرك وردا \* قلت أقصر خاب ضدك

عندك الورد المدري \* قال فإني قلت ضدك

(وقال) الشيخ زين الدين الجي وتقلتها من خطه في غلام نثر وردا من أكله

وإني وفي كعبه ورد أحر \* حبيبه مذيت تحت لثامه  
فرشفت صرف الراح من نوطومه \* وجذبت غض الورد من أكله

(وقال) برهان الدين القيراطي في غلام مطاوع

أباح لي من نرجس احداقه \* في مجلس ما فيه ما نكره

فقلت ورد الخلد بدلي به \* أيضا قال السكل في المحضرة

(وقال) شمس الدين بن الصائغ في غلام ذي خال

بروحى أفدى خاله فوق خده \* وعن أناني الدنيا أفاديه بالمال

تبارك من أخل من التعر خده \* وأمكن كل الحسن في ذلك الخال

(وقال) شهاب الدين بن أبي جملة في غلام يدعي قبل

يا من تجعب عن محبة صادق \* مازال عنه كل يوم يسأل

عن لي بيوم فيه يسبح بالاقا \* ويقال لي هذا حبيدك مقبل

(وقال) برهان الدين القيراطي في غلام يبكي شعرا  
 لم يك من بكيت من \* هجـ وانه مختصرا  
 وقد ذكرتم في باب البركة والشاذروان والفاوارة وأنشدني من لفظه لنفسه  
 الشيخ شمس الدين الرئيس في غلام ملج وله لا معفنا  
 وملج لا لاه قد سكا \* فهو كالبدر في الدجى بتلا  
 قلت قصدي من الانام ملج \* هكذا هكذا ولا فلا  
 وأنشدني من لفظه لنفسه سيدي وأخي المولى الكامل شمس الدين محمد  
 الشهير بابن الكففي أبقاه الله تعالى لأحبائه حسبا اقترحه في غلام يعتز  
 على من يراه  
 وأرجئ لقائي مكان غصني \* حي وصلا وكان الحب مستورا  
 وحين باحت بسرى أدمع هملت \* دري بعشقي له فاعتز واقندرا  
 (وقال) الشيخ المحدث الفصيح الترمال صلاح الدين خليل الأقفهسي قال أنشدني  
 الشيخ العارف بالله الحق الصوفي إبراهيم بن الشيخ أحمد العربي الشهير بابن  
 رقاعة أمد الله من بركته من لفظه لنفسه في غلام معذر  
 رسم العذار عارضيه بشغفيا \* فبرق الخدود فصار كالمرقوم  
 قبلت مرسوم العذار تأديا \* ومن التأدي قبلت المرسوم  
 (وكتب) إلى القاهرة المروسة من بعض متجدداته سيدي الجناب المجدي بن  
 مكائس أبقاه الله تعالى في غلام أبيض  
 دعني وطال في دوى أبيض \* كالبدرا واحسن من ذلك  
 وعشق غني في دوى أسمر \* أوتت اذا ما شئت في مالك  
 (وقال) شمس الدين بن محمد بن العفيف في غلام جوت كفه السكين  
 لم تجرح السكين كفه معدي \* الا معني في الهوى يفتحق  
 هي مثلها قد قبل جوارحه غدت \* وليكل جوارحه اليه تشوق  
 (وكتب) إلى من القاهرة من بعض متجدداته سيدي القاضي شهاب الدين أحمد  
 ابن حجر سله الله تعالى في غلام مبروضه مرهرة  
 ولم آتس اذ مر الحبيب بروضة \* فغارت من الحبوب أحيها المروى  
 ولاحت بحد الورود في الروض جرة \* حياء وسعت أطراف نرجسه غصني  
 (وقال)

(وقال) يحيى الدين بن قرياص في غلام شديو سطة بندا أحر  
 من لقائي من جور طفي هواه \* لي شغل عن حاجر وعقيق  
 خضر نحت أحر البند يبيكي \* خضر نحت خاتم من عقيق  
 وقال صلاح الدين الصفدي أنشدني من لفظه لنفسه المولى شهاب الدين أحمد  
 ابن مهاجر بحباب المروسة في غلام لا بس لامة حوب  
 مالا في درع وصول بسيفه \* والوجه منه غصني تحت المغفر  
 الا حبت البحر مدجيدول \* والنفس تحت حجاب من غفر  
 وقال جلال الدين بن تيار في غلام يدعي خليل معفنا  
 يغيب خليل الحسن في ليله \* فأسام من ايل طويل أراقبه  
 وكيف يطيب الليل عندي والكرى \* وايس الى جنبي خليل الأجه  
 (وأنشدني) الشيخ عز الدين الموصلي لنفسه فيه  
 قال عبي خليل غيرت ودي \* وتركت الفؤاد في عيلا  
 بعد عشق الملاح صرت غيا \* ما تراعي من الانام خليل  
 (وأنشدني) سيدنا مولانا القاضي صدر الدين بن الأدهي حسبا وردا قراعه  
 من السادة المتفاديع فضلا الديار المصرة لنفسه  
 يا معني بالقسم كن منجدي \* ولا تطل رضى فاني عليل  
 أنت خليلي فبعني الهوى كن \* لشجوني راجعا يا خليل  
 (وقال) سيدنا القاضي بدر الدين الدماغي في غلام يسقي الماء  
 بروحي ساق همت اذ ملأ بيوتا \* يا كوايه اللاتي سقين أنا  
 ورت ارتشاف الرقي منه فلم يجد \* وليكن كساجه من ضنا وسقاما  
 والنفتم هذا الساب بحكاية لطيفة ونسكة غريبة ذكرها أبو الفرج المعروف  
 بالبيضا قال تأتوت بدمشق عن سيف الدولة من جسدان مكرها وقد سار عنها في  
 بعض وقائعها وكان الخطر شديداعلى من أراد العاقبة من أعباءه حتى ان ذلك  
 كان مؤذيا إلى الشوب وطول الاعتقال فاضطررت إلى أعمال الجيلة في الخلف  
 والسلامة بتدعة من بهام الرؤساء والاشيخية وكان سني في ذلك الوقت  
 عشرين سنة وكان انقطاحي منهم إلى أبي بكر عني بن صالح الرزبادي لتقدمه في  
 الرئاسة ومكائنه من الفضل والصناعة فأحسن مقيلي وبالغ في الإحسان إلى

وفضلك تحت الضرورة في المقام فتوقف على قصد البقاع المحسنة والمترهات  
المطروقة تلبا وتعللا فلما كان في بعض الايام علمت على قصد درمران وهذا  
الدبر مشهورا في الموضع في الجلالة وحسن النظر فاستصعبت من كنت آس به  
وأمرت بحمل ما يصلح وتوجيهنا نحو فلما نزلنا أخذنا في شأننا وقد كنت اخترت من  
رهبانته لعشرتنا من قوميت فيه رقة الطبع ومما حقه النفس والمخلق حسبا  
يروي به الرسم في غشيان العمار وطروق الدرة من الطرق بعشرة أهالها  
والآنسة بسكنها ولم تزل الاقداح دائرة بين مطرب الغناء وزاهر المذاكرة الى ان  
فرض الله وعتامه ولوح السكر احمى اعلامه وحالت معنى نظروا الى بعض الرهبان  
فوجدته الى خطاي متوثبا وانظري اليه متوقبا فلما أخذته عني اكب على  
برنجي يعني الغمز ورجي الاعماء فاستوحشت من ذلك وانكرته ونهضت محلا  
واسحقضته فأنرج الى رقة مختومة وقال لي قد أزمك فرض الامانة فيما  
تضعه هذه الرقة فدوني وسقط زمام كاتبا في امتهانك عني ففقتضتها فاذا  
فيها بأحسن خط وأملحه وأقوام وأوصه

بسم الله الرحمن الرحيم لم أزل فيما تؤد به هذه الخاطبة يا مولاي بين حشم بحث  
على الانقياض عنك وحسن ظن يحض على السامع بنفيس المحظ منك الى  
أن استزلتني الرغبة فيك على حكم الثقة بك من غير خديعة ورفعت بيني  
وبينك محب المحنجة فأطعت بالانسياط أوامر الموانسة واتهزت في  
التوصل الى مودتك فأبقت الفرصة والمحتاج منك جهاني الله فذلك ضرورة  
ارقع بهما الغصصتية الايام من المسرة مهانة بالانفراد الامن غلامك الذي  
هو مادة مسرتك وأنشد

وبلداك عن علقى يضيق بطارق \* ولكن لا تخد باحتياط على حالي

فان صادف ما سلبته منك أيديك الله قبولاً ولديك ثقافاً خفية تغفل الدهر عنها  
وان غارق مذنبه فيما أهدها الى منهاجى على رجلي في المضايقة فيما أوتره  
وأهواه وأترقبه من قربك وأغناه فزمام المروءة بلزمك رده هذه الرقة وسترها  
وتسبها واطراح ذكرها واذا أنا بآيات تتلو الخطاب

باطمير المعمر بالقنوة والنصف وحت الكؤوس والطرب  
هل لك من صاحب يتأبى في القر \* يد الخسلافة وبالادب

أوحته

أوحته الدهر فاستراح الى \* قربك متنصرا على النوب  
فان ثقيلت ما أناك به فلم \* يتب الظن فيه بالكذب  
وان أبى الزهد دون رغبتنا \* نكن كن لم يقل ولم يجب  
قال أبو الفرج فوجدت على ما حيرني واستردمتي ما كان الشراب حار من تبيزي  
وحصل لي في الجملة أن أغلب الاوصاف على صاحبها الحكمة خطأ وترسلا ونظما  
فما هدته بالقراءة في القاطع وجدت اخلاقه قبل الاختيار من رقعته وقات  
للراهب من هذا ويحك وكيف السبيل اليه فقال أما ذكره فاليه اذا اجتمعنا  
وأما السبيل الى لقائه فسهل ان شئت فأت داني قال فكيف تعمل بالغبان  
قلت لا أدري قال تظهره فتورا وتذهب عذرا تفارق به أجهابك مصر فاذا حصلت  
ببواب الدبر عدت بك الى باب تدخل منه فرددت الرقة اليه وقلت  
أدفعها اليه ليتا كدأته وسكونه الى وعرفته ان التوفر على أعمال المحيلة في  
المسادة الى حضرته على ما أوتره من التفرد أولى من التشاغل باصدار جواب  
وقطع وقت بكتابة ومضى الراهب وعدت الى أصحابي بغير النشاط الذي  
ذهبت به فأناكر وأذك فاعتذرت اليهم بشئ عرض لي واستدعيت مالركبه  
وتقدمت الى من كان معي من الخدم بالتوفر على خدمتهم وقد كاعلنا على  
الميث فأجمعوا على تجهيل الكر والانصراف وخرجت من باب الدبر ومع  
غلام معي كنت آس به وبخدمته وتقدمت الى الشاكري برد الدابة وستر خبري  
ومباكرتي فتلقاني الراهب وعدل بي الى طريق مضيق وأدخلني الى الدبر  
من باب قاض وصار بي الى باب قلاية متميز بحجابا وره من الابواب تظافة  
وحسنافقره بمركات مختلفة كالعلامة فابتدرت انمه غلام كان الدبر ركب  
على أزراره مذهب السكتنج مخطفه معتدل القوام أضيفه تحال الشمس  
برقت غرته والليل ناب أسداعه وطرته في غلالته تم عن ما يستره وتقفو  
مع رقتها عما يظهره وعلى رأسه جملته بهمت فبر رعتي حسنا فاستوقف  
نظري ثم جعل كالظبي المذخور فتلونه والراهب الى صحن القلاية فاذا أنا  
ببيت فضي المظان رخاى الاركان مفروش بحصير قد اتعب صانعاه  
منقوش ككأنه روضة مزترفة بالنور أفضكها سقوط السدى فوثب  
اليامنه فتى قبل الشباب حسن الصورة والاهاب ظاهر النبل والمهيشة

فلقيني حافيا بعثني في مراءويله واعتقني ثم قال انما استخدمت هذا الغلام  
الى تلقيك يا سيدي لاجعل مالك استخسنته من وجهي مصانعا عابدا  
عليك من مشاهدتي فاستحسن استحضارة الطريق الى بسطى وارفعه  
النسادة على نفسه حرصا في تأنيبي وافاض في شكرى على المارعة امره  
وانا واصل في خلال سكاته المبالغه في الاعتداليه ثم قال يا سيدي انت  
مكدر وبعي كان معك والاستمتاع بمعادتك لا يتم الا بالتوصل الى راحتك  
وقد كان الامر على ما ذكرنا استلقيت بغير انهم نضت فخدمت في حالتي النوم  
والنظرة المخدمه التي الفيتاني دورا كابر الملوكة واجله ازوسا واحضرنا  
خادماته لم ارا حسن وجهها منه يحمل طبعا يضم ما يتخذ له شاه معاصم  
والطيف وقال الاكل مني يا سيدي للعاجه ومن لك للمالحه والمساءه فاكلنا شيا  
واقبل الليل وطاع القمر ودخل من مناظر ذلك البيت الى فضاء اذى الينا محاسن  
القوسية وحيانا بدعائر رياضها من المنظر المحاني والتسليم العطرى وجاءنا  
الراهب من الاشرب يدعى واقع عليه اتفاقا على اختار منه ثم اقتحمنا غلب الله  
وجوينا في ميدان المفاوضه فلم نزل نتناهب نوادر الاخبار وطلع الاشعار ونخرج  
ذلك من المزج بانظره ومن التودد بالطفه الى ان توسطنا الشرب فالتفت  
الى غلامه وقال يا ترف ان مولاي ليس مما يدنو عنا السرور بحضوره وما يجب  
ان ندثره كما في مسرته فاقع وجه الغلام حياء ونعرا فاقسم عليه بحياتي وانا لا اعلم  
ما يريد غضي وعاد يحمل طبورا وجلس وقال لي يا سيدي انا اذن لي في خدمتك  
فهمت بتقبيل يده لما تدناخني من السرور بذلك فاصلى الطيبور وضرب وغنى  
هذه الايات

يا مالكي وهو ملكي \* وساني ثواب تكي  
تزييقين الهوى فيسلك عن تعرض الشك  
لولاك ما كنت ابكي \* الى الصباح وابكي

فخطر الى الغلام ونسب فعات ان الشعر له فكذت والله اطير فرجا بلا حلة نعلته  
وحسن نعلته وقوة حذقه وجوده ضربه وعدوية الفانله وتكامل حسنه  
فاستدعيت كثير افاد حاضرا لخدمه حده قطع من فاجر البور وجيد الحكم فشررت  
مرورا بوجهه وشرب بمثل ما شربت ثم قال لي انا والله يا سيدي احب ترفيك  
ولا

ولا اقطعك عما انت متوفر عليه ولكن اذا عرفت الاسم والنسب والصناعة  
واللقب فلا يدان شي ليكن اثبت يكون اها مازا ولذا كرهنا معك لجذبت الدواء  
وكتبنا رجبالا وقد اخذنا الشرب عنى هذه الايات

وليلة اوسعتني \* حسنا ولها وانسا  
ما زلت الهم بدرا \* بها واشرب شمس  
اذ اطلع الدبر بعدا \* لم يلك مذ كان نسا  
فصار للروح روحا \* وصار للنفس نفسا

فطرب على قولي الهم بدرا واشرب شمس وجذب غلامه فقبله وقال ما جعلت  
ما يجب لك من التوفير وانما اعتقدت تصديقك فهاذ كرته فبيعا في الاما فقلت  
ذلك بسلامك فانبت ايتاره خوفا من استقامه واخذنا الايات وجعل يرددها  
ثم اخذنا الدواء وكتبنا اجازتها

ولم اكن لغري والله ابذل فلما \* لو ارضى لي غريبي بدير مران حيا  
فقلت اذا والله ما كان يؤذي احد حقا ولا باطلا ودعيت في هذا المعنى بما  
حضر وعرفت في الجملة انه من ترمين دين وقال لي قد نزع اليك اكثر الحديث  
فان مذكرت والاذ كرت لك الحال لتعرفها على صورتها فبيت ما ذكره من كتمان  
امرهم فقلت له يا سيدي كل من لا تعرف بك تذكره وقد اغتبت المشاهدة عن  
الاعتذار وبانت الخيرة عن الاستقبال وجعل يشرب وينفخ من غير استكراه  
ولا حث ولا استعلاء الى ان رأت الثوب قد دب فيه واكب على بجاذية غلامه  
والقطة تنبذ في الوقت بعد الوقت فأنظرت السكر وحاولت النوم وجاء الغلام  
بفرش حسن ففرش لي بازا مفروشة فنهض اليه وقام يتخذ امرى بنقه فقلت  
له ان لي مذهبا في تريب غلامي منى واعتقدت بذلك تسهيل ما يختار من هذا  
الحال في امر غلامه فقبم وقال لي بكرة جمع الله لك شغل المرة كما جمع جمعه  
لي بك وأنظرت النوم وطدا الى محادثة غلامه وتعاثيه بأعذب لفظ وأحلى  
معانبة وعزج ذلك بما عبيد تدل على سعة وانفساط يد وغلامه نارة يقبل يده  
وتأرقه وغلبتني صياني الى ان اخطاني هواء العصر وانتهت وهما متعانقان  
بما كان عليهما من اللباس فأردت توديعه خفت ان تباهه وازعاجه فخرجت  
فلقيني الخادم يريد ايقاظه وتبريقه بانصرافي فاقسمت عليه الا بفعل ووجدت

غلامي قد بكر بما أركبه كما كنت أمرته فركبت ونصرتا وطاملا على العودة  
اليه والتوفير على مواصلته وأخذنا الخط منه في معاشرته ومتروهما ان الذي كنت  
فيه من اناطية وغرب اوله من آخره واعترضني اسباب أدت الى الهلاك  
ببغ الدولة فمرت على اثم حسرة لما اناني من معاودة لغائه وقلت في ذلك  
هذه الايات

وبوم كان الدهر ساعتي به • فصار سعي يقنا هبة الدهر  
جرت فيه افراس الصبار يا حنا • الى دبر مران المعظم ذي القدر  
من روضة بالحسن توفد روضه • ومن نهر بالفيض يجري الى نهر  
وفي الهيكل المعمور منه اقترعتا • وهي حلالا بعد توفية المهر  
وترعت عن غير الدناير قدرها • فزال منها الشرب التبر بالمبر  
وحل لسانا كان منها محزما • وهل يحظر الخطور في بلد الكفر  
فأهدت في الايام فيه مودة • دعني في ستر فليت في ستر  
الى من تمر به الطبع اصدق رغبة • غلطني من معدن التظم والنثر  
وكان جواب طاعة لا مقالة • ومن ذا الذي لا يستحب الى اليسر  
فلاقت من العيين تبا وهمة • محلى الصبا يا بالطلاقة والبشر  
واحتجني بالبرحتي حبه • يريد اخذ اعي عن حياتي ولا أدري  
وتزعم غير السقاء اجتماعا • وكنت واياه كفلين في صغر  
وشاء المرور ان يلينا بثالث • فلما طغنا باليسر أو بانى البدر  
يعطى العيون ما شهدت من حاله • ومضى القلوب بالتجنى وبالهمجر  
جنتلجنى الورود في غير حبه • وزهر الزمان روض تديب والنثر  
وقابلنا من وجهه وشرايه • بشمين في جفني دجى الليل والشعر  
وغنى فصار السمع كالطرق اجدا • بأوفر حظا من محاسنه الزهر  
واتبعنا في رقتيه بمثل ما • تخرج كفافا من الماء والنجر  
مرور كرامته لاحر اذ دعا • اليه ولم نشكر به منه السكر  
كان الليالى عن عنه قبعدها • تبين يمين الوفا الى العثر  
منشى وكأنا كنت فيه مناما • غدت عن طيف الخيال اذا سر  
وهل يحصل الانسان من كل ما به • تسامحه الايام الاعلى الذكر  
ولم

ولم ازل على اثم قلبي وأعظم حسرة وأشد ناسف على ما سلبت من عظيم النعمة  
بوراق القنى لا سيما ولم أحصل منه على حقة بقولا بقين تحسب يؤدى الى الطمع  
في لغائه الى ان عاد بسبب الدولة الى دمشق وأنا في حالته فبدأت بشئ قبل  
المصير الى الراهب وقد كنت حفظت اسمه فخرج الى مرعوب ولا يعرف السبب  
فلما رأني استطار فرحا وأقسم لا يخاطبني الا بعد النزول والمقام عنده يومى ذلك  
ففعلت فلما جلسنا للحادثة قال ما لي أراك لا تسألني عن صديقك قلت والله  
ما لي فكر منصرف عنه ولا أسف بتجاوز ما مرته منه ولا سررت بعودي الى البلد  
الامن اجله ولذلك بدأت بقصدك فاذا كرتى حسره فقال أما الآن فنعلم هذا  
فتى من اولاد غلام مصر جليل القدر عظيم النعمة كان قد ضمن من سلطاناه  
بمصر ضابطا بمال كثير فخاضه به ضامه لنعوذ السعر وأشرف على الخروج من  
نعمته فاستمر ولما اشتد البحث عنه خرج عتقيا الى أن ورد دمشق برى تاجر  
وكان امتقاره عند بعض اخوانه من له طرفة فقدمته فأنيت عنده يوما انظر الى  
وقال لصديقه اريد الا نتقال الى هذا الراهب ان كان مأمونا فذكر له صديقي  
مذهبي وأظهرت السرور بما رغب فيه من الانس بي وأنا لا أعرفه غير ان  
صديقي قد أمرني بمقدمته وحصل في قلاني وواصل الصوم فلما كان بعد  
أيام جاءه الرسول من عند صديقنا هو والغلام والخادم قد لحقاه وبهجه جاشع  
وعليه جاثبا برثه فلما انظر الى الغلام قال يا راهب قد دخل الفطر وجاء العبد  
ووثب اليه واعتنقه وجعل يغفل عينيه ويكي ووقف على السفايح وأغذها  
مع درج رقة منه الى صديقه فلما كان بعد يومين جل اليه الى دينار وقال له  
اتبع لنا ما نسئله في هذه الضيقة فابتاع الله وفرشاه لم يزل مكيا على ما رايت  
الى أن ورد عليه كتاب اهله بتدبير حاله مع سلطاناه وأخذ خط السلطان بحطية  
المال وطيب قلبه وتصدق رضى السلطان فلما عزم على المسير قال اغلام مسلم  
جميع ما بقى معك من نفقتنا الى الراهب ليصرفه في مصالح الدين وسار وماله  
حسرة فغيرك ولا أسف الا عليك يقطع جميع الاوقات بكرك ولا يشرب الا على  
ما يغنيه الغلام من شعرك وهو الآن بمصر على أحسن الاحوال واجله ما ينزل  
بتفقدى وخف بعض ما عتدى من الخوازة بما عرفت من حقيقة خبره  
وأتممت سعي هذا الراهب وكان آخر العهد عنه ومن الغلام والسلام

## \* (الباب الرابع والعشرون في الجوارى ذوات الانحان) \*

قال الثعالبي في تحفة الادواح وموائد السرور والافراح ان غناء الجوارى ذوات الحسنة والدلال له وقع في القلب احسن من موقع غناء الرجال وان كان أجود منه وذلك مع الروية وقال افلاطون غناء الملاح تحرك فيه الشهوة والطرب وغناء القبايح يحرك فيه الطرب لالشهوة وقد قيل احسن الناس غناء من تشبه بالنساء من الرجال ومن تشبه بالرجال من النساء وما احسن قول القائل

جاءت بوجهه كانه قمر \* على قوام كانه غصن

غنت فلم تبق في جارحة \* الا تمنيت انها اذن

(وقال) يزيد بن الوليد يا كم والغناء فانه يسقط المروءة وينقص الحمياء ويبيد العورة ويزيد في الشهوة وانه لينوب عن المحر ويصنع بالعقل ما يصنع به السكر وان كان ولا يدخنه النساء فان الغناء داعية الزنا (وقال) بعض أهل الادب لا يكون الملك ملكا حتى يلبس من طرازه ويشك من بلاده ويركب من نتاجه ويجمع الغناء من جاريته وغلामه (وقال) بعضهم في جارية عواده وكأنه في حجرها ولد لها \* تمنو عليه عند كل أوان أبدأت غدغ بطنه فاذا هفا \* عركت له أذنان الاذان

(وقال) ابن تميم فيما أيضا

ومها قد راضت العود حتى \* عاد بعد الجماع وهو ذلول

خاف من عرك أذنه اذ عصاها \* فلماذا كما تقول يقول

وقال آخر في ما أجاد

أشارت بأطراف لطف كأنها \* أنابيب در قعت بعقيق

ودارت على الاوتار حسا كأنها \* بنان طيب في محبس عروق

(وقال) ابن حجاج فيما أجاد

هكذا وعسى بالعود عاشقها \* بذلك الطيب في الاحيان مسرور

اذا تننت وغنت نلت قامتها \* غصنا عليه قبيل الصبح شحور

(وقال) صلاح الدين الصفدي فيما

حببت

حببت مشاني عودها بأنامل \* حببت باب الخاشع المتورع

وشدت فلو شامت عذوبة لفظها \* عطفت عنان البارق المسرع

وحببت من ربح الصبا اذ لم يقف \* طريا ولكن ما لها اذن تعي

أبصرت يا عين ما لم تبصرى \* وسعيت يا أذن ما لم تسمع

(وقال) جال الدين بن نباتة فيما

بروح هيفاء المعاطف حلوة \* تكاد بأحاط المحبين تشرب

لقد عذبت العماظ اوصافها \* على أن قاي في هواها معذب

تجاسر عود اللهو بشبه صوتها \* فن أجل هذا أصبح العود يضرب

وأجرى دموع العاشقين باعها \* فقال الآس دعها تخوض وتلعب

(وقال) النور الاسعدي في جارية جنك

لبثت شعبان جنك حين تنطقه \* يقدو بأصناف أنحان الوري هازي

لا غرو ان صاد البسبب الرجال بها \* أمتراه بما كي مخالب البازي

(وقال) الصلاح الازيلي في الجنك

الجنك مركب عقل في تشكاه \* والرق قلعه الاوتار طناب

يجري برمح اشتياق في بحار هوى \* يؤم ساحل وصل فيه أحساب

(وقال) سيدي شهاب الدين أحمد بن حجر في جارية تلعب بالكمينا

ما لها هجرت وكم قد مررتي \* منها الرضا في سالف الاعصار

وقضيت معها اذ شدت بكمينية \* ما بين سالف تقسة اوطار

(وقال) سيدنا القاضي بدر الدين الدماغي في جارية تدق بالكف

لقد دقت بكفها قفاة \* صفت فينا خلايقها وورقت

فأفديها مغنية رأينا \* بها الافراح حلت حين دقت

(وقال) شمس الدين بن دانيال في جارية تضرب بالدف وأجاد

ذات القوام الذي يترغن نقا \* لومر يوما عليه طائر صدحا

تبدى على الدف كالحمار معصها \* أنا ملايدنان تشبه البها

غناؤها برقيق الغنج تمزجه \* فسايقظ الاكل من رشحا

(وقال) شمس الدين السكوفي الواعظ في جارية مشبهة كذا ذكره الصفدي

في تصحيح التصحيح

لقد حصلت في ليلة لا تدرى • وعندى من أهوى بها أسمع  
وفي كفها شباية تجمع المناس • فحين كوت وأهوى بشكام  
ويخرج فيه الروح روح بأمرها • وما هو جبريل وما هي مريم  
وما الدهر إلا صورة دعهما الطلا • فحرم أن شرب الدماء محرم  
وما زلت شيعيا إلى أن أقوا بها • عتية أفناديت العتيق المقدم  
وهذا التضمين أثار عليه القاضى محيى الدين بن مبد الظاهر وقد ذكرته في  
المخاض المطربين (وقال) كمال الدين جعفر الأدينى في تاريخه البدر السافر  
من أنس المسافر في ترجمة القاضى تقي الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن  
خلف بن تباين البيت الأعز الشافى ومن شعره لغز في شباية  
ومحبوبة • مع ما علت مع حبيبها • بقبائها لثما • وتظارها شزرا  
منقبصة عريانة • وهى قنصة • لمن أصبح من شرب كأس الهوى سكرى  
ونصفها في كفن من شاء منهم • ومن شاء في الجنى ومن شاء في البسرى  
وكتب إلى شرف الدين بن الخلاوى لغزا فيها ضمنا  
وتأطقة نرساء • باد شجوها • تكفها عشرو عشرين نصير  
بلذالى الاسماع رجع حديثها • اذ سقمها مخفر حاش مخفر  
فأجاب بهذا البيت وأجاد  
نهانى انتهى والعلم عن وصل مثلها • فكيف مثاها فارقتها وهى تصفر  
(قلت) تذكر لفظه مثلها غير طائل والمتم هذا التضمين غير الدين بن تميم فقال  
وشباية قد كنت أهوى جماعها • وقد صرت منها عند مايت أفر  
وها أنا قد فارقتها غير نادى • وكيف مثلها فارقتها وهى تصفر  
(قلت) كان المذكور لهجيا بالتضمين مكررا منه حتى قال في نفسه وظرف  
أطالع كل ديوان أراه • ولم أزر عن التضمين طيرى  
أخبر كل بيت فيه معنى • فلهى نصفه من شعر غيرى  
(وقال) إبراهيم بن المعمار في جارية معنية  
وجارية معنية بالطف • على الأبقاع بالكعبين دقت  
فغنت ثم رقت في بوسل • ففقت قطعها من حيث رقت  
(وقال) بدر الدين بن الصاحب فيها

عنت فاعنت عن كوتس الطلا • بالسكر من لذات تلك اللجون  
فقات إذ هي عني صوتها • في مثل ذا الملقى تروح الذقون  
(وقال) صفى الدين الحلى في جارية رقص بالشرب  
واراقة صات وقد شدت ما آزرها • على حضور كما وساط الدناير  
كان في الشرب عيناها وقد رقت • صبا تقاتل في نفسه قلب ديجور  
ترعى الضروب بكفها وأرجلها • وتحفظ الأصل من نقص وتغير  
وتعرب الرقص من لحن فيلقه • ما يلحق النقص من حذف وتقدير  
(وقال) جمال الدين حسن بن علي بن داود الغارقى  
لله راقصة قيس ككأنها • مثل القصب إذا تم ايل مزمارا  
ترجو وترجع كالخيال فلا ترى • حركاتها إلا كطارقة الكرى  
لانت معانها فكيف تلتفت • وثقات لا يستطاع بأن ترى  
(وقال) أبو المحسن علي بن أبي اليسر فيها  
هيفاء إن رقصت في مجلس رقصت • قلوب من حولها من حدة طربا  
تخطفه الوطن لو جالت بخطرتها • في جفن ذى رمدم لم يعرف الوصبا  
(وقال) الشيخ عز الدين الموصلى لنفسه فيها  
هيفاء راقصة لا زهر قد كشفت • في الكون ما مثاها نجم على الكرة  
كالغصن إن تطربت يايتها عطفت • مدام رقتى وعادت بالى شفتى  
(وقال) الوصبى المناوى في جارية تلعب بتيال الظل  
وجارية معشوقة اللهو أقبلت • بحسن كزهر الروض تحت كمام  
إذا ما تفتت قلت شكوى صباية • وإن رقصت فلنا حجاب مدام  
أرتنا خيال الظل والسردوتها • فأبدت خيال النهم خلف غمام  
تلعب بأشخاص من شاعستها • كما لعبت أفعالها بأنا مى  
(فصل) • فبما يتعلق بكافة المتظرفات من على آلاتهن ككبت مزنة على  
مضربها • من نظارلى سوانا لم يصدق في عوانا • وككبت طلبة معنية ابن  
يزداد على ما لها • أحفظ مراك من غيرك • وككبت ظرافة على ملاوفا  
وافق من تراقى وقارب من تصاحب • وككبت ضرو الصبا على عودها  
بالذهب • من خالقا فلا يس منا • وككبت تحفة • ومن أرادنا لا يصبر عنا

وكتب قينة جارية الملك الظاهرة على بابها \* صل من قطعك وأعظم من حملك  
وكتب تره جارية الجصاص على إحدى جانبي ضرابها \* من ورد عودها غير  
سياء به صدر دنانير \* وعلى الجانب الآخر \* السعيد من وعظ بغيره (حاشية)  
قال علي بن الجهم \* اشتريت جارية فقلت لها ما أظنك بكرا فقالت كثر  
الفتوحات في زمن المعتصم وقلت لها كم بيننا وبين الصبح فقالت عناق  
مشتاق ونظرت إلى الشمس كاسفة فقالت احتشمت محاسني فتشعبت وقاتلها  
تجمل محاسن في القمر فقالت ما أوالعك يا مجمع بين الضرائر وكانت تكره  
الحلى وتقول يسترا محاسن كما يغطي القبايح

(فصل في المولدات من الجوارى وغيرهن قال القاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر  
في جارية تدعى وردة بابي دميته ولادة الحسب من دعوا بوردة البستان  
في التصاوير مثلها ليس يلقى فيقولون وردة كالدهان

(وقال) شهاب الدين بن أبي حنيفة في جارية تدعى حكم الهوى

حكم الهوى صدت فبت لاجل ذا \* ولها من فرط الصباية والجوى

يا عاذلي لا تلهي في حبها \* نفذ القضاء وهكذا حكم الهوى

(وقال) بدر الدين بن صاحب في جارية تدعى صباح

وقينة تدعى صباحا قد شدت \* في حسنها تيامة في مراح

تصد والطرف لها ساهر \* تقول إلى ماله من صباح

(وقال) الشيخ نجم الدين الفخفاري في جارية تدعى قلوب

عائني في حبكم عاذل \* يزعم يحيى وهو فيه كذوب

وقال ما في قلبك أذكرك لي \* فقلت في قاب المعنى قلوب

(وقال) القاضي شهاب الدين بن فضل الله العمري في جارية تدعى حديق

سكرت في حب من أهوى معافقه \* تطوى الضاوع على التبريح والحرق

قالوا بجد يد موع العين قلت لهم \* لا تسألوا ما جرى منها على حديق

(وقال) أبو حفص جعفر الشطرنجي في جارية سوداء

أشبهك المسك وأشبهته \* قائمة في حسنها قاعده

لا شئت أن تكوني كما واحد \* أنسك من طينة واحد

(وقال) ابن قلايس فيها وأبدع

رب سوداء وهي بيضاء معني \* ناقص المسك عندها الكافور

مثل حب العميون تحسبه التماس سودا وانما هو نور

(وقال) أبو تمام الحجام الطيطي وأجاد

يا كعبة بذوى الابواب لا عتبة \* في أصل حنك معنا غير متقى

خلقت بيضاء كالسكافور ناصعة \* فحسرت سوداء من مثالك في المحرق

(وقال) شهاب الدين بن فضل الله في جارية سوداء معنيه

يارب سوداء لا تخفاتها \* كما ليص الهند تأثير

يطربني ترجيع الحانها \* وكيف لا يطرب شحور

ولباس ياراد بندي يسيرة من ذمهم \* قال الجوازلي أزازي وقد أراد شراء

حبيشة فتعها الدهر مرزمن وأبطها من وجدها لا يقبل الطيب وإذا شربت

احمرت عيناها وانحضرت وجنتها وإذا كسيت ففخاعة على جسدها سوداء وقال

المهافي لصديق له لما أولعت بالسودان فقال لئن أخضن فقال لها ما في أخضن

للهم (نادرة) تزوج مدني سوداء فعوتب فقال عتق ما يملكك أن لم يكن ضراطها في

الميلة الشتائية أنفع من عدل خم وقال الصنوبري يهجو زامة سوداء

فكأنما الزمار في أشداقها \* فرمول غير في حيا أتان

وترى أنا ملها على مزمارها \* تكمنافس دبت على تعبان

(وقال) العراج المختار المحلي فيها

ولرب زامة تهيج بزمرها \* ريح البطون فليتها لم تزم

شبهت أنماها على ضرباتها \* وقبج مبدعها الشنيع لا يخر

بخنافس قصدت كنيفا واغتدت \* تسبي اليمه على خيار الشبر

ولنختم هذا الفصل بطائفة من حكايات الجوارى المحسان وما خصوا به من

فصاحة اللسان \* قال بعض الرواة الأخبار ومن يوثق به في الأخبار رأيت

بالبلقاء ثلاث جوار كأنهن أقمار أو كأنما أفرغن في قالب المحسن أو لم يكن

أنفسهن فتعوزن كما شتهين قات يا ضرائر الشمس أخوات أئن قان لا وليكما

الاف مودات وعقائل حبيبات فخب مع في هذا المكان لسبب ما تشغل

عليه القلوب من دقات العميون ونحن نصف لك طائفا فاقص علينا ما تسمع من

أشعارنا قلت قلن فقالت الأولى

يقولون طعم الحب مر وأتى \* أنان بأن الهجر مر من الحب  
فقلت المريض أعلم بدائه \* فقلت سبحان من ستر خلقه بؤس عفو ولم يعلم  
غيره ضمائرهم بتأفب عليه \* وقالت الثانية  
أنان بأن الحب يقتل أهله \* إذا لم يكن في الحب قرب ولا وصل  
فقلت من جرب أمرا عرقه فأظهر حياءه أو ردها فقلت الثالثة  
أنا الهوى داء يمز دواؤه \* إذا غلب من بهوى وعنده الدهر  
فقلت من خاف شيئا حذر منه والواقع فيه \* فتفتت الصعداء وقالت  
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم \* وقن خسارت أغصان الصلمان ألقار أسافلها  
كتابان الآمن \* وحكي سيار بن المعفر قال زرت بخارا وكنت أهوى جاريتها  
معين وكانت أديبة مفعمة فأنجزها وجعلت تغني وطرفها يضحك فوهمتني  
سرورها يحميني إليها فبقيت في لذة من غنائها تتجاوز الوصف فلما قرب وقت  
الانصراف دخلت ثم خرجت وعليها عصاية فيها مكتوب  
تبسم طرفي فاستبهم فؤاده \* إلى شخصك عين صبرته له معبرا  
الآن حسن الطرف ما كان ضاحكا \* فلا يوهنك الضحك في مقاتي أمرا  
فأخطأ عقلي وتحرر على ما كان حلالا من غمعي معها فلما رأيت ما قد نزل بي قلبت  
العصاية فاذا عليها مكتوب

مرحت فلا تجعل مزاحي صلبة \* لصرف الهوى عني فجعله حجرا  
مختصك من قاي مكانا وقربة \* عليك فلا تأمسي لما حكيته شعرا  
وقرأت في كتاب منازل الاحباب ومنازل الالباب تأليف العلامة شهاب الدين  
محمود المكي رحمه الله تعالى \* حكى أبو العرج الاصبهاني عن بعض بني جلدان قال  
كنت مع المتوكل لما شخص الى الشام فلما وصلنا الى حصن قال أريد أن أطوف  
هذه الكائس والمواقع التي تعرف بالافراد بس فاني كنت أجمع بطيب هذا  
المكان فقلت أراي ما أراي أمير المؤمنين فلما استراح من الركوب دعاني وأخذ  
بيدي ولم يزل يستعري تلك الكائس والأدبر وما فهم من الصور وأحداث الزمان  
وبنت القيسين فربما رجوها كأنها الأقار على غصون تثني على تلك الأروقة  
والمحصول وكل ما مر بنا في ذلك قال أنبدي ما نحن فيه وخلونا براهيب من  
قوام الكنيسة فجعل المتوكل يسأله عن اسم كل من مر به ونسبه فاستأذن  
كذلك

كذلك أذمرت بساجارية ما رأيت لها شسها في يدها مبخرة تجر بها فقال لها  
المتوكل تعالى يا جارية فأقبلت بحسن أدب وكمال حسن فقال للقس من هذا  
قال ابنتي قال وما اسمها فقال شعانين فقال لها المتوكل يا شعانين اسمي ماء فقلت  
ماءنا ههنا من الغدران وأنت استظفرك آتية الزهبان ولو كانت روي  
تروك لمجد لك بها ثم جاءت بكوز من فضة فيه ماء فأومت الى أن أشربه  
فشربه فأزاد بحبيبهما وقال لها يا شعانين إن أنا هو بك تساعدي فتنتفت  
الصعداء وقالت يا مولاي أما الآن فأنا أمك وأما كولي فعرفت صدق محبتك  
وبكنا من قلبك فلا تخافنا تخوفني من جدوت العلة بأن عندك السلطان لنا  
سمعت قول الشاعر

كنت في أوائل الأمر عبدا \* ثم لما ملكت عمرت عصفوا  
أين ذلك السرور عند التلاي \* صار مني فغيبا ونوبا

فطوب المتوكل حتى كاد يشق ثوبه وقال لها هي لي نفسك أشرب أنا وأنت اليرم  
فقلت على الرجب والسعة ثم أصعدتنا الى علية مشرفة على تلك الكائس  
فأرانا منظر أعجبا ثم جاءت بآدم حسن ورقاق وكان المتوكل عاف ما مات به  
واستأذنها في إحضار طعام فأذنت فألقى بخرقان مشوبة وأشياء غريبة الأنواع  
فاستعارفت ما جئ به واستولت الآلة وفطنت لآمر المتوكل وقامت بين يديه  
وهمت بالصعود له فتمهها ثم جاء القس من بيت الزهبان بشرباذ كز المتوكل  
أنه لم يشرب مثله قط فشرب وشربت معه ثم استعفنه من أجل حتى لم تقني  
فأعفاقي وشر بها جديشا فلما اعتد منه الشرب قالت يا بدي أغنيك عن  
ضعف الصنعة فسال إن فعلت كمل والله ظرفك فأنت بشي شسبه العود  
فأندفعت تغني هذه الأبيات

يا شاطيا من الموقدة مرحبا \* تغني فداهك لأعدتك خاطبا  
أنا صمد لهواك فاشرب واسفني \* وأعدل بكائسك من جليلك أن أي  
قند والذي رفع السماء ملكتي \* وترصت قلبي في هواك معذبا  
فصاح المتوكل وقال أميت أنت وذلك لاني كنت أنشطت في ترك مساعدته  
فأخذت وما لأشربه حتى لم تته ومضى الأمن الايام الا فراد ثم أرمها المتوكل  
واستبها وتزجها ولم تزل عنده حافظة الى أن قتل في داره كسب بعض الجهان

الى صاحب له يستدبره جارية حفظك الله وحفظ النعمة عليك ان بين كل امر  
يطالبه الرجل وبين المطلوب شدة ذرية يتوسل بها الى معروفه ولي بالرجاء فيك  
ذرية توجب قضاء الحق وقبالي انك الله طريقه من الجوارى لم تتداولها  
أيدي الخبار ولم تتنأخذه الموائى ولي فيها شريطة أعرضها عليك  
وأذكرها لك لئلا ترى رأيك فيها انه كان يقال اذا اتخذت جارية فاستعد  
شعرها فان الشعر واحد الوجهين وتكون رابعة البياض ثمانية القوام فانه يقال  
ان البياض والطول نصف الحسن كله وتكون مائة المضحك فانه اول  
ما يتقبل من المرافعة المودة ومتقاربة المخطوة وتكون بيضاء العنق غداها  
الطيب تحلاه العين اطراف ادعج وحاجب أزج موردة الخدين سهلتها  
واحدة الجبين قلوب الانف حمراء الشفتين مقلية الشبا نقيصة الشعر  
مشرفة الخمر واستأكره الانسكار في اثنين لان الله لا يفتنهم وعندى  
الآلة النظر وهي ايضا تتول بين المعاني وبين ارادته وان قال الشاعر

حال الوشاح على قضيب زانه \* زمان صدر ليس به طيف ناهد

واكره العجز الضعفاء ولا أحب الرثاء أريد ما وسط الان غير الامور  
أوداها وتكون سطة البنان فتل الساعد ممتلئة الذراع غمة العضد  
قباء البطن خيفة الخصر يطوبها الضجيع طي الجمالة علة الخدين  
بردية الساقين لطيفة القدمين ولولا اقراط الغيرة لكرت ما أحبه مما هو  
مستور الاضد الحاجة اليه وأريد هار خيفة الصوت شهيدة النعمة عذبة  
الاقطاطها غصة الحداثة وبجعة الاحتلام أمحبي خلفا من الغريص  
وأتم كلاما في الاذن من غباري وأنت حجة من أبي المذيل العلاف  
وأبين معنى من النظام فزينة الجفن حسنة الوقار ان أردت هادئة وان  
كرهتها نأت أطوع من الرداء وأذل من الخداء وقد ترك أيدك الله يحمل  
اقترابي عليك وشكرى بك يستوجب ما سأله منك وأنا بالاعاف جدير  
وأنت بالافضل خير فأجابه سألت اعزك الله عن هذه الصفة وطلبت هذا  
النعت فأعني في الدنيا وما أراي أجدها الا في الآخرة وقد بعثت لك بالفت  
ديار النعمه أنت وتسال اخوانك معا وتك على ذلك فني وجدتها أوجبها  
لك أحسن دفعت اليه الدنيا بمرهين الدلالة وعرفني بمقدار الثمن لا تغد عليك

\*(الباب الخامس والعشرون في الباء)\*

قال الشيخ الامام علاه الدين أبو المحسن علي بن أبي الحزم القرشي المتطبيب  
المعروف بابن النخيس تفهده الله بالرحمة في كتابه المعروف بالموجز في الجملة  
الثانية من الكتاب المذكور في قواعد الحزم العملي من الطب في تدبير الجماع  
قال رحمه الله وسأخبر الجماع أفضل ما وقع بعد الهضم وعند اعتدال البدن في  
حره وبرده ويؤسسه ويطوبه بته وخلاته واعتلته فان وقع خطأ فضرره عند  
اعتدال البدن وحراره ويطوبه أسهل من خلته وبرده ويؤسسه وانما ينبغي  
أن يجامع اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار النمام الذي ليس عن تكلف  
ولا فرك في مستحسن ولا تنزاله وانما حاجته كثرة المتى وشدة الشوق وان  
تحصل عيشة الخفة والنوم والجماع المعتدل ينفع من الحرارة الغريزة ويهيئ  
البدن للأغذية وقرح يصطلم الغضب ويريل الفكر الردي والوسواس  
السوداوي وينفع أكثر الامراض السوداوية والبلغمية وروما وقع تارك  
الجماع في أمراض مثل الدوار وظلة البصر وتقل البدن وورم الخصية أو الحجاب  
فاذا عاد اليه برئ يبرسه والاقراط في الجماع بسقط القوة ويضر العصب  
ويوقع في الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا وجماع العلمان أقل  
استغراغا لاني فيكون اضعافه وضرره أقل لمكن يحوج الى حركات متعبة  
ان يكونه استغراغا يربط به ويحجب جماع العجز والصغيرة جدا والحامض  
والتي لم تصاب من مسدة طوييلة والمرضة وقبحة المنظر واليك فكل ذلك  
يضعف بالخاصية وجماع المحبوب يبرو يقل اضعافه مع كثرة استغراغه المتى  
وأردت أشكال الجماع أن تعلم المرأة الرجل مستاقبة العسر خروج المتى ورمعا  
يقي في الذكر بقية فبتهن بل ربحا مال من العرج وطوبى الى الذكرو أفضل  
أشكاله ان يعلم الرجل المرأة ما تخفيها بعد الملاعبة التامة وودعة  
الدمى والحجاب ثم عاك العرج بالذكور فاذ تغيرت هيئة عظيم وعظم نفسها  
وطلبت اتمام الرجل أو ينج الذكرو صب المتى ابتعاضة المتان وذلك هو الحمل  
وسايعين على الجماع رؤى الجماععة والنظر الى تساقف الحيوانات وقراءة

الكتب المصنفة في الباء ومكايات الاقويمة من الجسامعين واستماع الرقيق  
من أسوان النساء وحلق العانة من شيوخ الشهوة وطالعا لم يترك الباء بنفسه  
النفس والاستغناء بالبدن بوجوب الغلبة للشهوة والانتشار انتهى كلام  
ابن النفيس \* وكل ابقراط كم ينبغي للانسان أن يجامع في كل سنة مرة  
فيل فان لم يقدر قال في كل شهر قيل فان لم يقدر قال في كل اسبوع قيل فان  
لم يقدر قال هي رويته مني شاه أخرجه

(فصل) ولما كان جال المرأة وحسن تناسب أعضائها والداخل في الرجل الى  
وطئها واجب شهوة عند النظر اليه والمحدوسة في حال مصاحبتها فلا بأس  
بإيراد نذير من ذلك أجمع أهل المعرفة أن الذي يصعد في المرأة من السواد أربعة  
أشياء الشعر والحاجبان والمخددة والاهاب ومن البياض أربعة أشياء بياض  
لونها وبياض يابس عنقه وبياض أسنانها وبياض فرجها ومن الحمرة أربعة أشياء  
حمرة اللسان وحمرة الوجنات وحمرة الشفتين وحمرة اللبتين ومن الغلظ أربعة  
أشياء المضدان والساقان والشفران والدواشب ومن الرقة أربعة أشياء  
العظام والانتف والخصر وأطراف الأناهل ومن الطول أربعة أشياء الشعر  
والعنق والقامة والحاجب ومن التسليم أربعة أشياء الرأس  
والعنق والساعدان والساقان ومن العراض أربعة أشياء الجهة  
والعينان والصدر والالبت ومن الصغر أربعة أشياء الفم والشفان  
والقعدان والأذنان ومن الضيق أربعة أشياء المخفران ثقب الأذنان السرة  
الموطأ ومن الصلبة أربعة أشياء الثديان اللبتان القبل عضلة  
الساق ومن اللين أربعة أشياء ظهر الكف من الرقوة الأصابع  
العتق ومن الشاقة أربعة أشياء العينان المخفران الفم الفرج ومن  
الصفاة أربعة أشياء المخدقان البشرة الأسنان الاغفار ومن السكر  
أربعة أشياء الكفان الزكبان الغنذان الموطأ ومن الاشياء  
البارزة أربعة أشياء الأودق الموطأ الكف من الرقوة ومن المخددة أربعة  
أشياء الوجه والريق والعيان والنعمة ومن اللين أربعة أشياء  
الخط النفس الكلام العشرة ومن الحسن أربعة أشياء الحلق والمخلاق  
والادب والطاعة ومن الملاحظة أربعة أشياء الضحك والنعمة والقوم  
والمنية

والمنية ومن النظافة أربعة أشياء الوجه والفرج والابطان والاطراف  
ومن الاشياء الشهية أربعة الاماسة المخدنة العانة المعانة ومن  
الاشياء الخافية أربعة الكفان الزندان المرفقان الرقوة ومن  
الصدق أربعة أشياء المردة والحيا والعفة والامانة ومن المصونة  
أربعة أشياء الموطأ الكفان المجلس باطن القدم ومن الطيب  
أربعة أشياء النفس النكهة الابطان الفرج ثقب الاربعات  
ومن الاشياء المهيبة للباء الثقيل قال الاصمعي كل جماع لا قبل فيه فهو خداج  
يعني ناقصا وقال الجماهظ أربعة أشياء حمرة الركبة أكل الارز الباردة  
والدوس على النقايب والعناء من وراء الستارة والجماع في المساء قالوا أحسن  
الشفاء وأندى شجيا وأوفق مارق الا علامتها وأجرت ونظفت وعرفت وكان  
في الاسفل منها بعض الغلظ وإذا غرض عليها أخضرت فان القبلة لشد الشدة  
احلوا عذب وقالوا ان الدال قبل قبلة ينال فيه اللسان الرجل فم المرأة ولسان  
المرأة فم الرجل وذلك انما إذا كانت الحمارية نغمة القوم طيبة النكهة فانها  
تدخل لسانها في فم الرجل ادخلا يصيب ريقها وحرارة لسانها لسان الرجل  
فيخبر بذلك الريق وتلك الحرارة والنسخين الى ذكر الرجل وفرج المرأة فيشير  
ذلك شيقهما وغماهما ويقوى شهوتهما فيزداد لونهما صفاء وحسنا وما احسن قول  
ابن المعتز

وكم عناق لنا وكفيل \* مختلسان حذار مرعب

نقر العصفير وهي خائفة \* من النواخير يافع الرطب

وناطع بن وكيع في قوله

ظفرت بقبلة حده اغلاسا \* وكنت من الرقب على حذار

الذين الصبوح على غمام \* ومن برد القسم على حمار

واما كلام الجماهظ عند الباء فانه من كمال المسرة ويقام الله لان كل حارة من  
حراس الداعل تكون مشقة بلهثا فالعين بلهثا والظفر والقسم بلهثا والرف  
والانتف بالذات الطيب والذكر بلهثا الجماهظ فيحتاج أن تكون الاذن بمنفعة لفظ  
الضرب لا سيما ان كان ذلك الكلام مما يحلب الشهوة فتكامل اللذة فان  
المتغير يد أن يبعد الذات المتفرقة في شخص واحد ليتم اجتماعها بصورة

واحد شريفة قال الشاعر

وفي أربع مئة مات منك أربعا \* فسا أنا أدري أيها هيجلي كرمي  
أوجهك في عيني أم الريق في فمي \* أم التناق في عيني أم الحب في قلبي  
وقال عمرو بن بحر الجاحظ كان بالهند امرأة تعرف بالافية وذلك أنه كان قد  
وطئه الشترجل وكانت أعلم زناها بأحوال الدماء وإن جاءه من النساء اجتمعوا  
اليها فقالوا أيها الاخت أخبرينا ما تحتاج اليه ونستعمله وما الذي تبغيت محبةنا  
في قلوب الرجال وما الذي تلتذذون به وبكرهون من اعتلاقنا وما تبغين أن  
يسعل معهن ليستجاب به محبتهم قالت نعم أول كل شيء أقوله لكم أنه تبغين أن  
لا يقع له نظر إلا على زينة قالوا وما الذي يجب على الرجل أن يتقرب به إلى قلب  
المرأة قالت الملاعبة قبل الجماع والرهز بعد الفراغ فإن فسا الذي يكون سبب  
محبتهم لبعضهم بعض وانما أقام قالت الأنثى في وقت واحد فإن فسا الذي  
يقيد مودته أو محبتهم قالت أي يكون غير ما ذكرت لكم ثم ألوهان أصناف  
الجماع فذكرت أن ذلك أشربت عن ذكرها الكثرة أو ساهيا ومن أراد ذلك  
فليطالع الكتب المؤلفة قيماتها مشحونة بغيرها راما يهين إلى التكاثر وشدة  
شيقه فسا ما حتى أنه كانت امرأة لها بارو رجل فخطبها رجل له بارو وحال  
وتروة فلم تفعل ففانت إليها أمها يا بنية لم لا تترجعين بهذا الرجل فانك لا تجدني  
منه فقالت لا أريده لاني سمعت أن في وسطه برغصم مثل الوند ولا طاقه في به  
قال فتشقق الرجل إلى أمها وسأها أن تشفع فقالت له قد ذكرت لها امرئ  
ففسالت أن لا تطيق إريك فقال زوجيني بها واشترطي لها على شرط ما أختي  
لا أدخل منه شيئا إلا بأمرها أو يكون في يدك تدن علي منه الذي تشتهين وتترى  
الذي لا تريد منه فقالت لا يثبت ذلك فقالت رضىت بهذا الشرط فلما كان  
ليله المومس قالت له أمها أنت على الشرط قال نعم فلما دخلها قال لها تقدمي  
وامسكيني بيدك وأدخلي منه عاتريديا بك فأنشدته بيدها وأدخلت منه مقدار  
عقدة وقالت يكفك هذا قالت زبدي بالأماء عاك الله فزادتها فلم تزل كذلك  
إلى أن لم يبق منه شيء فقالت أريدك يا بنية فقالت أي والله يا أي قالت يا بنية  
فانت قلت لا طاقه لك به فوالله ما بقي مني شيء فقالت البنت أمعن الله  
عينيك والله لقد كان أبي يقول أنك أي شيء وضعت يدك عليه طارت البركة منه

وأنا

وأنا لأعلم وقد علمت الآن (صفة شريفة) نافعة لله دوى وعلى النوى بسم  
الله اللطيف الحكيم يؤخذ على بركة الله وأطعمه \* ثلاثة مشاقيل من صافي  
وصال الحبيب \* منقاة من عيدان الجفان وخوف الرقيب وثلاث مشاقيل من  
برر الاحقاع \* مخولة من غلت السجرات والانهطاع وأوقيتين من خالص  
الود والسكتان \* مزوجة من عيدان الصدا والهجرات \* ويؤخذ من عطر  
الجذور ولثم النغور وضم المحصور من كل واحد متقالات \* ويؤخذ ثمانية  
بوسة زمانية محكم كمرصوصه منها خسون صغار سكرية \* وثلاثون زق الحمام  
وعشرون عصافير يد ويؤخذ خنج حلي وشعير عراقي من كل واحد متقالات  
ويؤخذ أوقيتان من مص اللسان ولثم الفم مع الوجنتين ويذق الجميع ويخط  
ويذرع على وزن ثلاثين درهم غلة مصرية \* ويضاف اليها قرص الاعكان  
المطوية ويغلى بماء الحبية على شراب الشوق ويخطب الطرب في مرسل  
الجملة ويصفي الجميع على ديبق الطاني ويغلى فيه أوقيتان من شراب الرضاب  
ويشرب على الريق من ثغور الاعباب ويكون الغذاء مزوجة بطين الشقاق  
ويضاف اليها قلب لوز العتاق وماء لجرن العتاق ويتناول بعد ذلك ثلاثة  
أرطال من المدام ثلاثة أيام ويتبعه برطلين من شبل الساقين ويذرع الحمام  
نافع مجرب والسلام \* يمش بعض الظرفاء إلى محبوبة له مروحة وبأوقه زهر  
وسكر نبات وشرابه وعود فقهيت مراده وبعت اليه خبط الحمر وقطعة  
من صبار وثلاث كنوان سود وغاسول ووزر ففهم مقصودها وسبر والمراد  
من فعله أنه أراد بالمرور مروح وبازهر البستان وبالسكر النبات نبات  
وبالشراية شرب وبالعود سمع الغناء ومقصودها أنها عرضت بالخط الحمر  
أنها حاض وبالصبر صبر وبالثلاث السكر نبات ثلاث ليل والغاسول  
أغسل وأزورك \* وأهدت بعض القينات إلى الملك العزيز بن السلطان الملك  
الناصر صلاح الدين يوسف في بعض الأيام كومة من العنبر فكسرها فازاني  
وسطها وأزعب وكانا يكتفان أمرهما خوفا من السلطان فلم يفهم معنى ذلك  
فأرسل إلى القاضي الغاضل يسأله عن ذلك فقال ارتجلا

أهدت لك العنبر في وسطه \* زر عن الشمر دقيق اللعام

فأزرفي العنبر من غناها \* زرها كذا مستتر في الظلام

(كُتِبَتْ) بهذهن على عصاها الصاعدة وتكن على بطن مكن  
(وكتبت) أم القاسم بنت لبل العطار وكانت من كبار المساحقات على خاتمتها  
من الباطل فرجع إلى الحق وأين هذا من قول بهذهن وقد قيل لها رجي  
إلى الحق فقالت الحق بهض مرادى وهذا من الاجرة الطيبة وما أحقها بقول  
القاتل شعرا

معرفة بالسحاق اخبت \* تبكى عليه بكل عيني

ما اتقت من الهزل إلا \* تصيب عاصفي في حسني

(وسكن) ان رجلا دخل إلى بيت فوجد امرأتين وهما عاصقان فذهب إلى شيء  
فوق وقد علمت أنها وقال هذا على تناسج إلى حبال ورجال (وقال) آخر  
جرح يريد القتل \* ايش تنعمه المرقاق

(وقال) الشيخ زين الدين بن الوردي

قولوا لمن تهوى السحاق الذي \* حرمه الله خافيه خير

انطأ يا كماله الحسن إذ \* لفت اسحق مقام الزير

يكنى ان جديت زيدا المؤدب كرها المؤرخ الترحال نور الدين بن سميدي  
كناه المغرب وقال وهي من غداة المغرب من نظمها وقد خرجت إلى وادي  
مدينة وادى القرب مع جوارها فسبغت معهن وكان لها قهين هوى

أباح الذمع اسراري بواد \* له في الحسن آثار بوادي

فمن يهبطوف بكل روض \* ومن روض يهبطوف بكل وادي

ومن بين الظباء هاء أنس \* لها لي وقد سلبت فؤادي

لها لحظ ترقد له لمرودا \* لك الامر بمنعني رفاي

إذا سدت ذاوتها عليها \* رأيت البدر في أفق السواد

كان الصبح مات له شفيق \* فمن حزن تسربل بالمجداد

وقالت ماجنة له صافه ما في الدنيا أطيب من المرز قالت نعم إلا أنه ينقح  
البطن وقالت ماجنة له صافه أين أنت عن الأصلع الأفرع الأسد  
المربوق الذي كأنه يوق العظيم الحق الكثير العروق الذي ينقح  
المحزوق ويسد الشوق ويفتق القوق ورفو الشقوق ويقضي  
المحقوق ويأخذ بالخلق الأبرار الأبد الذي كأنه الوند أوردقة

الاسد

الاسد الاسر الاشر الخمر الذي رأسه كالمحور وأصله كالاشتر وفيه  
عرق أخضر كأنه عرق لحم البقر في رأسه كماء ووسطه قناه وفي أسفله عتلاء  
وحبته في قناه براكه من حيث لا تراه لو نطح القيل كوره أو دخل البعزوره  
كأنه غصن يان أوسيف يحان أوصقلاني عريان أوزغني غضبان بل  
كأنه شيطان أورايب صوان أو هامة فامان أو صتر في الحرب أو حارس  
في درب أو رأس جل أو كعبه جل أو كوكب الذنب أو طن قصب  
أو ذنب التسين أو شوبك القيادين ينطق بصير فربن ويمشي بغير رجلين  
ويسير بصير صينين يدخل في الظلمات وهو أحد اللبائت في صفة ملوك  
من أسفل إلى فوق إذا أرفع النهار يكون كالجملار أنه من ملك القندهار  
مدح كالمطمار يغوص في البحار ويتعب الأيكار ويدخل في الأبحار إذا  
جته الليل أطال القيام والناس ينام (فقال) المساحقة أما علمت ان اللطف  
والتطافه والظرف واللباقة والناسي والراعي في الحق الذي هو  
سبعون ومائة واحدة منها العتي والاستكلاف والطنيلب والمخ  
والعوج والمفرطح والدار تدار والطاق بريق والمخالف والمؤالف  
والشراعي وقبضه وبسطه وعقبه وضغطه والنميط والصفرعي  
والنغن والرهز وغير هذه \* وأما أنتم فكل شيء لكم النوم على انقفا  
والادخال في الاليت فإذا جهدتم جهدكم كان لون آخر وهو القيام على أربع  
ويسمونه التجاري وتفتخرون به وأين هذا من أخذ سواقيل وسؤال وعال  
ورفد ونلوب وحديث هندو الزرقا ودعنا بوران وقد بلغنا ان رجلا قبض  
على امرأة في غواية الشراب ورفع رجلها ليضعه بين ثغريها ففلط وأدخله في  
أسفها فتسفت ورفسته فانصدع من حلقته وثلاثون غايية خمر وتغن  
فتجتمع من الغايية الشكل البيضاء القمبة الشطبة الرطبة الغضة البضة  
التي كأنها يحجان أو قضيب عسيران بغير كلالو وذوائب كالارسان  
وعندود كشتائق النعمان أو فاح لبنان وذئ كاربمان ووطن بأربعة  
أعكان وحر كأنه قبة الدوا أربع في ثمان أو قربة علم اشونير أو أربع حاتم  
أو بطة سكارية بشفرين أغلط من شفة البقرة كأنها مسنام نافر في لون  
العلاج ولين الديساج وبياض الغنك ودهنية الودك كأنه الركوة

المنفوخة متوق مخلوق مضمخ بالملك والحدائق كأنه كسرى لوشروان  
في صدر الايوان مهال خذلان فرح مريح ومعه من الملاحات ما يخرج من  
صد الصفات من الاصابع المطرفة والاصداغ الموزقة والحواجب المزججة  
والحدود المذهبة والشعور المرحلة والتحرر المزيئة بالمراسل من القدر  
والياقوت والبرقان في الغلائل المسكنة بالمجرة بالعود الهندي المهيون بالعنبر  
مع أخرى تتأدى كالقصر بل كالنعمس والقمر في منازل السعد ودعلى القرش  
الديقيسة والادوية القصية ومطارق الخنز المضربات من رقبتي القز  
المشوة فوق الاميرة من الانوس والعجاج ومضاد الديباج المشوية غرب  
البرش المحفوفة بالهال السليمانية والديبونات السومية وبراقى القرش  
مع أنرج السوس وتعالج اصبعان والسفرجل والرمات وأطباق الراجين  
المشعومة بين تلك الافاويه المقسمة بالعنبر والوصائف القصارغات فلهن  
العقبان يتشوع من قراطهن العنبر فيتلو معها تلك العسانيات النعنية  
والنعم العذبة والاشارات اللطيفة والتعزير تلك الحواجب والجفون الساهرة  
السالة لالباب ذوى العقول والآداب بالاغلاط الرقيقة الحركة للسواكن  
المسكنة للحركات بالغنج والشكل والبراعة والاس الذي تضرب له العروق  
الهادية وتهدأ له العروق الضاربة فاذا صاحفت الحدود والحدود وانحدرت  
الدموع فيعيايتها برقة الشكرى واطافة الخيوى كالطلل على وري الورد  
وتطايقت الصدور على الصدور وانضمت الخجور الى الخجور واصططكت الثغور  
بالثغور والتمت الساقان المدعبلتان بأعواتهما وبراك الشفران على الشفرين  
واختلج كل جانب منهما على الآخر لم يقع إقتراط ولا جانيوس على بنصته ولا  
اركانيس على مجده ولا افلاطون رارسطاطاليس على حسته ولا بطليموس  
على حسابه ولا قس بن ساعدة على شرحه وبيانه ولا ابراهيم النظام على  
برهانه ولا النعمان على قياسه ولا منصور بن عمار على صفاته حتى اذا علت  
الانفاس واستقرت الحواس وارتفعت الحرارة العززية الى الرأس  
وبطل فيعيايتها كل قياس نظرت الى الحركات الحسية والضمائر الوهمية  
والطباع الغريزية والاحاساء العنسية وقد ضبط كل مضراة  
واستكمل فيعياها وفيه نعيم بين مص وقرص ومبالغة ومخيلة ومخالفة

ومناهيه ومواقفه ومساكنه ووهز وغمز وشهيق ونبهيق ونخبير ونعير  
لومعه أهمل الثغور لصاحوا النفير مع رقع ووضع وجلب ودفع وضم  
وشم والتمام وقيل وعمل آمن من كل عمل كل ذلك بأعين وخنين وأدب  
وأرب حتى اذا حان الفراغ ووصلت اللقطة الى بطون الدماغ شمعت روائح  
الروائح من حانة بخار ونظرت الى احتراز غصن البنان في حل الارهار غلو  
ابصارا فطناء ماء فقه فحاروا ولومعه مع بها الركان اساورا فياها من لذة  
كامله ونعمه شاملة (قلت) وأتشدنى الشيخ شمس الدين الرئيس من لقطه  
لنفسه شعرا

عشانة القسوان مذلها • قالت دع الوم وان في المقال

ما في سويداء القلب الا النساء • ما سياتي ما في السويداء رجال

(ونقلت) من الاحاطة بنار شيخ غرامه تأليف الامام العلامة ذى الوزارين  
لسان الدين محمد بن الخطيب رحمه الله بارحمه قال المصنف المذكور كتب  
الى سيدنا مولانا قاضي القضاة ولي الدين عبدالرحمن بن خلدون الحضرمي  
صبيحة الانبياء ببارقة تدعى هند

أوصيك بالشيوخ أي بكره • لانا آمن في حالة بكره

واستب السمل اذا شئت • جنبك الرحمن ما تتركه

مبدى لازات تنصف بالواجب بين الخلائل والدمالج وتركض فوقها ركض  
الهائج أعزى كبره كانت الحال وهل سطت بالقاع من خير البقاع الرجال  
وأحكم برود المرادة الا كمال وا كمال بالصفا الاحمال وصح الانتقال  
وحصص الحق رفاه الحال وقد طولت بكل بشرى وبشر وزفت هند  
منك الى بشر فله من عشية فتعت من الربيع بغرض موشيه وابتدل منها  
أى وساد وحشيه وقد أقبل ظي الكاس من الدبعاس ومطوق الحمام من  
الحمام وقد حنت الوجه المجميل النظيره وأزانت عن الفرع الانث  
الابرية وصقلت الخندود فكاشم الاعرية وتسلطت ذلك على الجلود وأعزبت  
السرقة بالشعر المولود وطادت الاعضاء منزل عنها اللبس ولايتاها البنان الخفس  
والمعلية يتحول في صفحتها القضية ماء النعيم والمسؤل يني من ينسه التسعيم  
والغالب يرمي من السكب الرقيم بالاعقد المقيم ويتطير الى نجوم الوسم فيقول

اني سقيم وقد تقطع ورد الخضر وحكم رنجي الضغينة بالفقر واتصف أمير  
الحسن بالصدود المغنر ورش بماء الطيب ثم أطلق بله بالعود الطيب  
وأقبلت القادة تهديم الفتن وترفع السعادة فوسى غنى على استعجابا وقد ذاع  
طيب الربا وراق حسن الحيا حتى اذ نزع الخنف وأقبلت الاكف ومصب  
المزمار واجاب الدف وداع الارج وشغور اللوى والمنموج وتزل على بشر  
بزيارة هند الفرج استرث الارض وربت وغوصت الطباع البشرية  
قأبت والله در القائل

ومرت وقالت متى لائق • فنهش استيقا اليها الحديث

وصكاد يمزق سرياله • فقلت اليك ساق الحديث

فلما نزل الظلام واتصف من عريم العشاء الاخرة فربضا الاسلام  
وخاطت شبيوط النام عيون الانام تأتي دوا الجلمه وسارقة الخلد ثم آن عرض  
الشهد وقبلة الغم والمخد وارسل من الخلد الى الوحد وكانت الامانة القليلة  
قبل المد ثم الامانة قبيبا يعيط ويرعب ثم الامانة لما يتوش وبشعب ثم  
اعمال الميرالي المبرر وصرا الى الحسى ورق كلامنا ورضيت فذات صعبة  
أى اذلال هذا بعد نازعة الاطواق يسره تراه العبد من حسن المسره ثم  
شرع في حل التكموزع السكة وشيئت الارض الغرازل السكة ثم كان  
الراى الاستعجال وحى الوطيس وضاق الجبال وعلا الحرة الخفيف وتماقرت  
المقصور الهيف وتساطر الطبع العفيف وقواتر التقييل وكان الانخذ  
الويل واعتار الانزل من النيل ومنها حائر وعلى الله قصد السبيل فيالها  
من نعمة متداركه ونفوس على سبيل الفحة منها السكة ونفس تقطيع حروف  
الحاق وسبحان الذى يزيد فى الحاق وعظمت الممانه وكثرت باليد المصانعه  
وطال القراوع وشكى التجاوز وهناك تحفاف الاحوال وتعظم الاهوال  
وتخسر وترج الاحوال حتى عصى يتقلب لعمامينا وتونه تصير بيننا وبطل  
لميله المعترك الهائل والوهيم الزائل ولا حال بينه وبين قرينه المحائل  
فتمدى فتسكة السلك الى فتسكة البراض وتقدم مذهب الارافه من الخوارج  
في الاعتراض ثم شق الصدف وقد خضب السكف بعدان كان بصيب البراء  
يطعمه وسبق بقت الله وبضائه طعنه ابن عبد القيس طعنه تاتر لها نقد

لولا

لولا الشماع أضامها وهناك هذا القتال وسكن الجبال ووقع التوقع  
فاستراح البال وتشتق الى مذهب التنويم لم يكن للتوحيد مثال وجعل  
البحر يرحل يقول وقد نظر الى دمه يسيل على قدمه انى له عن دمي المسفوك معتبرا  
وقول جلته في سفكك تعباً ومن جبات طادعيانا وشجاع صار جيانا كلنا شائبة  
شائبة غريه أدخل يده في جيبه فالحجرة الحبه وماتت الغريزة الحبه وتقلب  
الخضر ونصف اللغاب وتظاهر اللغاب ويحرق القواد ويكبوا الجواد ويسيل  
الغرق ويشند الكرب والارق وليس في عمل الامن الغرق ويدرك فرعون  
الغرق ولا يزيد بحال الاشده ولا يعرف تلك الجارحة المؤثمة الارده

اذ لم يكن عون من الله لفتى • فأول ما يحنى عليه اجتهاده

فكم مرمى بطول الليث وهو من الحبث يؤمل الكره اميرى المعره وسد نصر  
الجبال ويعمل باليد الاحتيال شعر

انك لا تنصكر الى مصعب • فاصبر على الحمل الثقيل اومت

فقال صعدت الله بعدد صبري سرا وبعدى ثباتا اللهم انا نعوذ من فضائح  
الفروج اذا استغفلت أفعالها ولم تنعم بالنجس أفعالها ومن همرات الاقدار  
والسكول عن الابكار ومن النزول عن البطون والسرور والجوارح المحسنة  
الغرر قبل ثقب الدرر ولا تجعلنا من يستغنى من البكر بالغداة وتعلم منه كلال  
الاذاء وهو محمل ففقت فيسه رجال وفراش سكنت فيه اوجال وأعلمت  
روية وارتيال فخر قائل

ارفعه طورا على اصبعي • وراسه مضطربا له

كالحفش المقبول يلقى على • عود لى يطرح في مزله

أوقائل

حدث من ابرى قوة حبه • باحيرة الموه على نفسه

تراه قد مال على اصله • كحائط مر على أسه

وقد كرايانا من كثرة من هذا الخط أضربت عن ذكرها هوم لا تزال شكى  
وعال على الدهر شكى وأحاديث تقص وشكى قال كذا أعزك الله من الخط  
الاول ولم يقل وهل عندهم دار من معول فقد جنت واستطابت السمر  
فلا سدى الاوقاف من أقصى الدبشه وانخرج الى قروك في نيباب الزبشه

واستبشر الوفود وعرف مفعله المسمع حارفة الجود ونجى بصلاته العود وانجاء  
العود واجن رمان النود من اغصان القسود واقطف بينان اللثم افاح  
النور وورد الخود وان كانت الاخرى فاخف السكود وارض النود وانتظر  
الامد واكند النوسم واستعمل التيسم واستكتم النسوم واقصق من  
الرشوم وثقلد المغالطة وارتكب وحي على قيصك بدم كذب واستنجد  
الرجن واستعن على امرك بالسكمان لا تظهر اعاذل أوغادر التيسان  
واستشق الارج وارتنب الفرج فكم غمام طبق وماهما وما رصيت  
واسكن الله رمي واملك بعددها عسان نفسك حتى تمسكك الفرصة وترفع  
اليك القصه ولا بشرى الى عمل لا يفي منه بتمام وتخذعن امام ولله درعروة  
ابن حزام

الله يعلم ما تركت قتالهـم \* حتى رموا مهرى بأشـم قمر زبد  
وعلمت انى ان اقل دونهم \* اقبل ولا يضرب عدوى مشهد  
ففررت منهم والاحبة فيهم \* طمعاهـم بعقاب يوم مفسد  
وللبانات تلين وتجمع والماء ترب تدنو وتبرح وتحنن ثم تسمع وكم من شجاع  
حام ويقظ نام ودليل اخطأ الطريق وأضل الفريق والله عز وجل  
يجمعها خلة موصولة وشهلا أكافه بالخير مشغولة وبينت اركانها لو كانت  
العين أمولة حتى يكتر خدم سيدي وجواريه وامرته وسراريه وتصفو عليه  
نعمته باريه ما طورد قيص واقفتم عيص وادرك مدام غويص واعطى  
زاهد وحرم جريص بمنه وكرمه

(فصل) في بعض ما كتبه المتطرفات \* كتبت طرفة جارية النطاف على عصابتها  
بالذهب ليس في الحب مشوره \* وكتبت توفيق جارية ابن جردان على برقعها  
كمال المكارم احتساب المحارم \* وكتبت سلامة حطية عبد الله بن طاهر ليس  
على القلب حكم \* وكتبت عنان جارية الناطق على عصابتها باللؤلؤ اذ لم تسقى  
فاصنع مائت \* وكتبت فرحة جارية على بن الجهم على عصابتها بالاريش من  
صبر ظفر \* وكتبت مشتهى جارية القاسم الجهلى على مجمرتها من وائله الحبيب  
هان عليه الرقيب \* وكتبت نزهة جارية الخصاص على عصابتها من جاد ساد  
ومن بخل ذل ونقشت على فص خاتمها من حق ان \* وكتبت كنوز جارية ابراهيم

ابن

ابن اسحق على جبينها بالمسك العسقى والكتمان ضدان لا يجتمعان \* وكتبت  
نسيم جارية جيلة المدينة على جبينها بالغالية مراغمة الرقبة في مصالحة الاحياء  
\* وكتبت خلف جارية ابن جردان على طرازها من عشق ولم يصبر لك ولم يعلم  
\* وكتبت المسكينة جارية الملاحق على طرازها الايمن بالذهب من دارى خليله  
داوى عليه وعلى الايسر من كشف الغطاء اسحق العطاء \* وكتبت وشاح  
المؤيدة على طراز مجمرها بالذهب الوفاء ملج والعنق قبيح قال على بن الجهم  
كنت عند اسحق بن ابراهيم الموصلى فدخلت جاريته معج الموصوفة بالجمال  
وقد كتبت على احد خديها بالغالية

من يكن صبا وفيها \* فعناني في يديه

وعلى الآخر

خدم ليكي بعناني \* لا امانك عليه  
وعن المجاحظ قال رايت نشوان جارية زلزل قد كتبت على عصابتها  
ان للرجس حسنا وعيونا أشتها  
فأراها فتربني \* عين من أهواء فيها  
وكتبت ترشف جارية هرون بن اسحق على عصابتها  
اليس يحيا ان يبتا بضعتي \* واياك لا تغفل ولا تهتد

وكتبت جارية المتوكل زاجرة على عصابتها  
اذا تخفنا من الزقبا يوما \* تسكمت العيون عن القلوب  
وفي غمز الحواجب مغنيات \* لمحاجات الحب الى الحبيب  
وكتبت تظيفة جارية يحيى بن خالد بن برمك على طوق لها  
ما ذاق بؤس معيشة ونعيمها \* في النار من في عمره لم يشق  
والحب فيه حلاوة ومرارة \* فأسال بذلك من تطعم أو ذق  
وكتبت هاجر جارية محمد بن علي على خمارها

اذا نظرت نعدوى تكلم طرفها \* بغاويها طرفي ونحن سكوت  
فكم نظرة منها تقرب بي الرجا \* وأخرى لها سحر تكاد تموت  
وكتبت حسنة البدوية جارية المنة على برقعها بالذهب  
الاحظها خوفي المراقب لحظة \* فأشكوا طرفي ما لا في من الوجد

(٢٨٠)

فتفهم عن محظني عظيم صبايتي \* فتومي بطرف العين اني على العهد  
وكتبت ملاعب على جديتها بالمسك  
تجمل عظيم الذنب ممن تحبه \* فان كنت مظلوما فقل أنا ظالم  
فانك ان لم تجمل الذنب يا فتى \* يفارقك من تهوى وأنفك راغم

تم الجزء الاول من مطالع البدور في منازل المرور  
ويليه الجزء الثاني أوله الباب السادس والعشرون  
في الحمام وما غزي مغزاه



